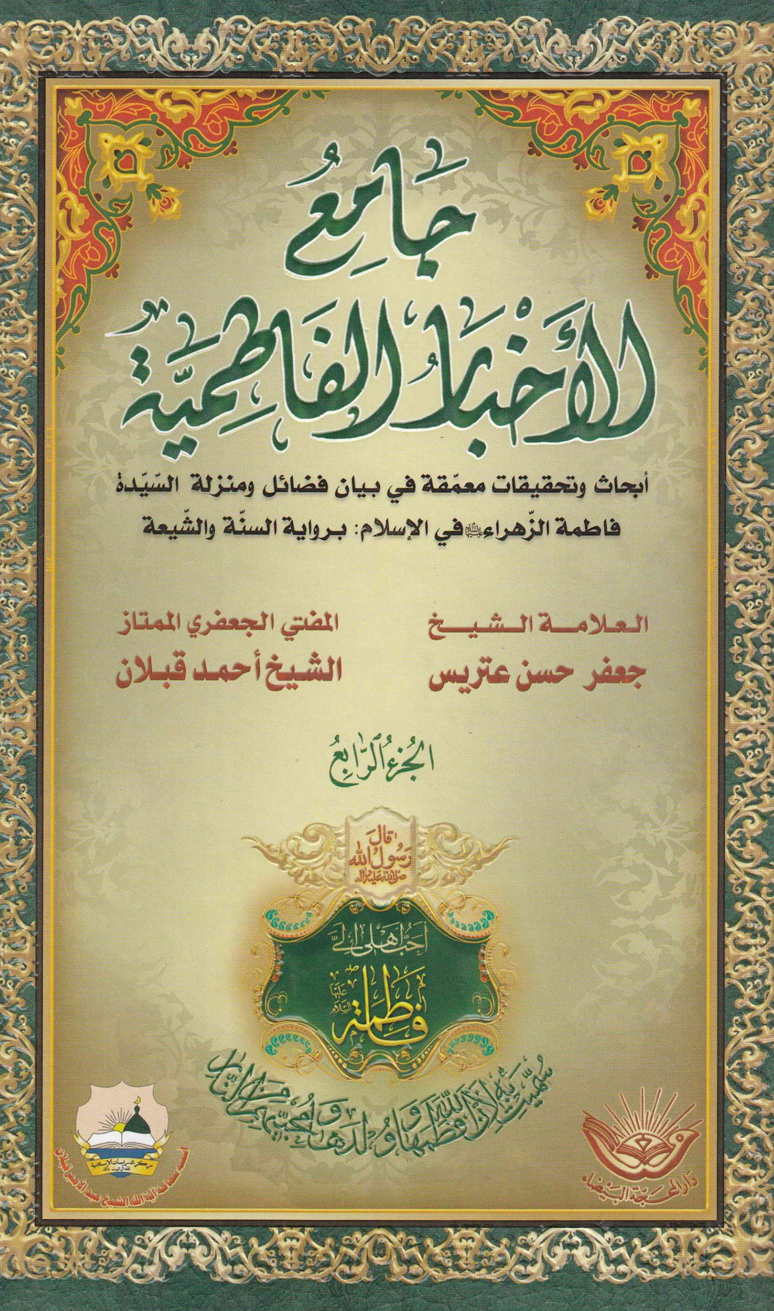

جامع
الأخبار الفاطمية
أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان فضائل ومنزلة السّيدة
فاطمة الزّهراء عليها السلام في الإسلام: برواية السنّة والشّيعة
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس
المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان
الجزء الرابع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أحب أهلي إلي فاطمة عليها السلام
سُمِّيَت به لأن الله فطمها وولدها ومحبيهم من النار
دار المحجة البيضاء



جامع الأخبار الفاطمية

(٤)

الطبعة الاولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة- 01/450036 - 03/605129





الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب :١٤/٥٤٧٩ - هاتف :٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس :٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

جامع الأخبار الفاطمية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان فضائل ومنزلة السيدة فاطمة الزهراء ع في الإسلام : برواية السنة والشيعة

العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

الجزء الرابع






بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة البيان حول سيِّدة أهل الجنان عليها السلام :

مَن يتتبَّع هذا الجامع بعون الله تعالى ، سيجد مِن المحنة بمكان التصدِّي لبيان فضائل هذه الحوريَّة الآدميَّة والبضعة النبويَّة التي تواتر أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء هذهِ الأمَّة ، وسيِّدة نساء المؤمنين ، وأنَها نطفتَها انعقدت مِن صفوة ثمار الجنَّة ، وقد نزل القرآنُ فكشف عن جوهرِ مكنونها ، وسرٍّ مخزونها ، ومعدنِ تكوينها ، فجاهر بصريح طُهرِهَا وإذهاب الرجس عنها ، ثمَّ بيَّن في آية المباهلة أنّها مِن الثلَّة المصطفاة التي اختيرت على الخلق فكانت بين خمسةٍ هُم عين الشرف الأوليَّة ، ومشكاة الصفوةِ الربانيَّة ، وتمام العناية السماويَّة ، ثمَّ أتبع ذلك قرآناً على العبادِ يكلّفهم مودَّتها ، وضرورةَ ولايتها ، مصرِّحاً أنَّ ذلك شرطٌ في قبول الطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأردفه بالثقلين فنزَّلها منزلةَ الشرط في صحَّة العبادة ، وبه حلَّت منزلة " الأعراف " في تمييز الخلقِ بين الشقاوة والسعادة ، وكيف لا ؟!! وهي المولودةُ من طين النور الأرفع ، ومقلع الظهور الألمع ، وتمام الطهر الأنصع ، وُلدت بعد خمس سنين مِن إعلان النبوَّة المحمديَّة[1] ، وقد خصَّها اللهُ بـ "طوبى "، صفوة الشجرةِ المحمديَّة .

---

[1] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٧٦

ولأنَّ أمرها عليها السلام من عالي الشرف المكنون، وغامضِ السرِّ المخزون، فقد عرجَ اللهُ بأبيها صلى الله عليه وآله إلى السدرةِ وحلَّ بهِ منزلةَ الخُلدِ من الجنَّة الأوليَّة، والشجرة الأوحديَّة، فاختار له سنا مكنونها، وصفوة مخزونها، فأكل من ثمرة الطهر الأشرف، والطبق الأعرف، على شرطِ التولُّد لأمِ الأئمَّة وسيِّدة النساء، ولم يكتفِ بذلك، فأهبطَ عليهِ جبريل سريعاً، يحمل إليه أطباقاً فيها مشكاة الأسرار، وشرط الأنوار، وطهر الأطهار، فانعقدت منها النطفة الفاطميَّة، والبضعة المحمديَّة[2]، فكانت الحوريَّة الآدميَّة[3]، الطاهرة من كلِّ دنس[4]، التي يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنَّة[5]، وكان تولُّدها وانعقاد نطفتها موقوفاً على أمر الله[6]، فلمَّا حملت بها آمنة كانت تحدِّثها وهي في بطنها[7]، وبشرَّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّها النسمة الطاهرة المطهَّرة الميمونة[8]، التي سمَّاها اللهُ في السماء قبلَ أن تُسمَّى في الأرض: " فاطمة "[9]!!

وتوالت الأخبارُ تحكي أسرارها، فذكرت أنَّ نسلَ النبيِّ صلى الله عليه وآله منها[10]، وأنَّ الأئمَّة مِن وُلدها[11]، وأنَّ المهديَّ الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً

---

[2] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[3] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[4] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[5] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[6] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

[7] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري – ص ٧٦ – ٧٩

[8] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[9] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[10] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

ولدها[12] ، وأنَّ سيِّدات نساء الجنَّة وأفاضلها تولَّين ولادتها بأمرٍ من الله تعالى[13] ،

وأنّها لمَّا وُلِدت حَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لم ترَهُ الملائكة قبلَ ذلك اليوم ، فأنبأهم اللهُ تعالى أنَّه نور فاطمة[14] ، ولمَّا سقطت إلى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات[15] ، ولم يبقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق من ذلك النور[16] ، ودخلت عشرٌ من الحُورِ العين ، كلٌّ واحدةٍ منهنَّ معها طستٌ من الجنَّة وإبريق ، وفي الإبريق ماءٌ مِن الكوثر ، فتناولتها المرأةُ التي كانت بين يديها فغسلتها بماءِ الكوثر[17] ،

وأنَّ حورَ العين تباشرت ، وبَشَّرَ أهلُ الجنَّة بعضُهم بعضاً بولادتهاعليها السلام[18] ، وأنّها لمَّا وُلِدت نطقت بالشهادتين ، وسلَّمت على أبيها وبعلها وبنيها المطهَّرين ، وتلت الآيات المعجزات والمحجَّات الساطعات[19] ،

---

[11] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[12] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣١٠

[13] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[14] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[15] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٦ – ٢٨٧

[16] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٥

[17] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[18] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[19] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٨ – ١١٩

وكانت تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهر ، وفي شهر كما ينمو الصبيُّ في السنة[٢٠] ،

وقد هبط جبرائيل على النبيِّ ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنّها تفطم محبيها عن النار[٢١] ، ثمَّ أتبعها بأسماء تحكي صفاتها وعلاماتها ، وكلُّها موحىً بها ، فهي : المباركة ، والطاهرة ، والزكيَّة ، الراضية الرضيَّة ، الميمونة المحدّثة ، والبتول الزهراء[٢٢] ، مؤكِّداً أنَّ اسمَ فاطمة ، شُقَّ مِن اسمِ اللهِ الفاطر[٢٣] ، وأنَّها سُمِّيَت " زهراء " لأنَّ اللهَ تعالى خلقها مِن نور عظمته[٢٤] ، فكانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُهَا لأهل السماء ، كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض[٢٥] ،

وأنّها لمَّا أشرقت أضاءت السماواتُ والأرضُ بضوءِ نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين[٢٦] ، وأنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك !! فشكت إلى اللهِ عز وجل ؟!! فقال عز وعلا لجبرائيل عليه السلام : خُذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط

---

[٢٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[٢١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[٢٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٢٣] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[٢٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٢٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٢٦] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢

العرش . ففعل جبرائيل ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة ، فمِن أجل ذلك سُمِّيت الزهراء[٢٧]،

وأنَّه لمّا دخل عليها أمير المؤمنين في ليلة دخلتهِ الميمونة قالت له : ادنُ لأحدِّثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ؟!! فسجد بين يدي رسول الله ﷺ وقال : نور فاطمة مِن نورنا[٢٨] ،

وأنَّ وجهها عليها السلام كان يزهر لأمير المؤمنين مِن أوَّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري[٢٩] ، وأنَّ الله تعالى خلقها وأباها المصطفى وبعلها والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيَّة ، ولا أرض مدحيَّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنَّة ولا نار[٣٠] ، وأنَّ الله تعالى خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء ، فمِن ذلك سُمِّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب[٣١] ،

---

[٢٧] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢ - ٨٣

[٢٨] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[٢٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٣٠] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٦

[٣١] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٩ - ٢٢١

وأنّها البتولُ ، لأنّها بُتلَت عن النظير[32]، ومنقطعة عن القرين[33] ، ولانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً[34] ، وأنّها ليست كنساء الآدميين[35]، وأنّها كان يُصبُّ عليها من ماءِ الجنة[36] ، وأنّها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالحورية[37]، وأنّها طاهرة لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث[38]،

وأنَّها المحدَّثة لأنَّ الملائكة كانت تحدِّثها[39] ، وأنّها سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين[40] ، وأنّها لا كفؤَ لها إلا علي : آدم فما دونه[41] وأنّها سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة[42] ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة[43] ، وسيِّدة نساء المؤمنين[44] ، وأنَّ نطفتها انعقدت مِن شجرة " طوبى " الخاصَّة بالمصطفين[45] ،

[32] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[33] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[34] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٩٧ – ص ٢٠١ – ٢٠٢

[35] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[36] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٩٢ – ٢٩٣

[37] منتقى الجمان – الشيخ حسن صاحب المعالم – ج ١ – ص ٢٢٤

[38] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤ – ٢٥

[39] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[40] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[41] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[42] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[43] السنن الكبرى – النسائي – ج ٤ – ص ٢٥١ – ٢٥٢

[44] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٤٨ – ٤٤٩

[45] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

وأنَّ الله تعالى يرضى لرضاها ويسخط لسخطها[٤٦]، وأنّها البضعةُ المحمديَّة[٤٧]: بضعةً وصفوةً وتشريعاً وأسوة، يُؤذيه ﷺ ما يؤذيها عليها السلام، ويرضيه ما يرضيها[٤٨]، وأنَّ الله تعالى يغضبُ لغضبها[٤٩]، وأنَّ اللهَ أدَّبها فأحسن تأديبها[٥٠]، وأنّها كانت أعرف بالأشياء كلّها[٥١]،

وأنّها أمةُ اللهِ المجتباة من صفوة النور وعالي الظهور، الموقوف زواجُهَا على أمرِ الله تعالى[٥٢]، وأنَّ الله تعالى منع زواجها وصدَّ رسولُ الله ﷺ كلَّ مَن تقدَّم لها لأنَّها صدِّيقةٌ لا كفؤَ لها إلا علي[٥٣]، فزوَّجها مِن عليٍّ في السماء قبل أن تُزوَّجَ في الأرض[٥٤]، وأهبط جبرائيلَ يأمرُ به المصطفى أن يزوِّج النورَ من النور[٥٥]، وأنّه لمّا زوَّجها أوحى اللهُ إلى شجرة " طوبى " أن انثري ما فيك !! فنثرت ما فيها والتقطه الحورُ العين فهُن يتهادينَهُ إلى يوم القيامة[٥٦]، وأنَّه ﷺ قال: إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم

---

[٤٦] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧٠ – ص ٢٠ – ٢١

[٤٧] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٥

[٤٨] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٣ – ٣٨٤

[٤٩] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٦٤٣ – ٦٤٤

[٥٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٣] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١١٢ – ١١٣

[٥٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[٥٥] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[٥٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

وأزوِّجكم ، إلا فاطمة عليها السلام فإنَّ تزويجَهَا نـزلَ مِـن السـماء[٥٧]، وكـان زواجهـا تحت شجرة طوبى[٥٨]،

وأنَّ الله أمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طـوبى فحملـت رقاعـاً " براءة " لشيعة علي وفاطمة من النار[٥٩]،

وأنَّها وعلي عليهما السلام نزل فيهما قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان ﴾[٦٠]، وأنّها محلُّ الصهر والنسب ، بقوله تعالى وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِـنَ الْمَـاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[٦١]، وأنّها سيِّدة آيـة التطهيـر[٦٢] ، وآيـة المـودَّة[٦٣] ، والمباهلة[٦٤] ، وسيِّدة البيت الذي أذنَ اللهُ أن يُرفع ويذكر فيه إسـمه[٦٥] ، وأنَّهـا سيِّدة السفينة المحمديَّة التي مَن تخلَّف عنهـا هلـك[٦٦] ، وسـيِّدة ثـاني الثقلـين وحجَّة الله ربِّ العالمين[٦٧] ، وأنَّ الله تعالى سدَّ الأبـواب كلَّهـا إلا بابهـا وبـاب

---

[٥٧] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٨ – ٥٦٩

[٥٨] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٥٩] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ١ – ص ٢٠٦

[٦٠] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٩ – ص ١٨١ – ١٨٢

[٦١] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٤٢

[٦٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٣٨ – ١٤٠

[٦٣] العمدة – ابن البطريق – ص ٥٠

[٦٤] العمدة – ابن البطريق – ص ١٨٩

[٦٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢٨٤

[٦٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢١٣ – ٢١٤

[٦٧] صحيح ابن خزيمة – ابن خزيمة – ج ٤ – ص ٦٢ – ٦٣

بعلها[68] ، وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوَّنةِ " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة[69] ،

ولأنَّها هذا النحو مِن صفوة النور فقد اختصَّها اللهُ بعليٍّ ، فلم يكن لها كفؤ إلا هو[70] ، لذا زوَّجها اللهُ منه في السماء قبل الأرض ، وحين أمرَ بالهجرةِ ، اختصَّهُ اللهُ بها[71] ،

ولأنَّها مِن خيرة الخلق وصافي النور والشرط المنصور ، فقد أمرَ اللهُ تعالى أن يُلَحَّ بالدعاء عليه بها وبأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[72] ،

وأنّها مِن البكائين الخمسة منذ أوَّلِ الخلق ، وهم الذين عظَّم اللهُ بكاءهم[73] ،

وأنَّ الجنَّة اشتقات لها عليها السلام وهي مِن عالي طينها وسنا نورها وعظيمِ مخزونها[74] ، وأنّها فريدة الكمال بين الإثنتي عشر إمرأة المذكورات في القرآن[75] .

---

[68] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ١٨١

[69] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٣٨ – ٢٤٠

[70] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[71] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٣ – ٤٢٤

[72] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – ص ٥٨٠

[73] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٦٤

وأنَّ الله تعالى أخذ الميثاق لها في العالمَيَن والميثاقَيْن : عالم السؤال وعالم الذر ، وميثاق العموم وميثاق الخصوص[٧٦] .

وأنَّها أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة[٧٧] ، وأنَّها لكرامتها على اللهِ زوَّجها عليًّا[٧٨] ، وأنَّ النبيَّ ﷺ زوَّجها عليًّا على ما زوَّجها الرحمن[٧٩] ، وأنّها الصفوةُ المخلوقةُ مِن نور عظمةِ اللهِ تعالى[٨٠] .

ولأنّها هذا النحو من الكرامة الخالصة ، فقد توالتْ ثمارُ الطهر من عالم الكمال تهبط عليها من رزق الله تعالى[٨١] ، وأنّه مكتوب على باب الجنَّة: فاطمةٌ أمةُ الله[٨٢] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها خمسة أنوارٍ محدِقة بالعرش[٨٣] ،

وأنَّ حبَّها مِن ضرروة الدِّين ، وينفع في مئةٍ مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب[٨٤] .

---

[٧٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ٩٤

[٧٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[٧٦] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٥٦ – ٥٧

[٧٧] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٦٥ – ٦٦

[٧٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٢٥٤ – ٢٥٦

[٧٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٨

[٨٠] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٣٣

[٨١] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٨ – ٥٣٠

[٨٢] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٣٢٣ – ٣٢٤

[٨٣] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ عصبةَ أولادها هو أبوها النبيُّ ﷺ. وهذا ما كان في الأنبياء والأولياء إلا لهم[85].

ولكرامتها على الله وعلى رسوله كان ﷺ إذا خرج مِن المدينة لا يخرج إلا مِن بيتها ، وإذا عاد أوّل ما يدخل بيتها ، فيمكث فيه طويلاً بعد عظيمِ الترحيب بها عليها السلام[86] ،

ولأنّها كانت تُقيم الليل بأعظم العبادة ، وتطيل النهار صوماً في شرط الزهادة ، فقد قرن اللهُ تعالى بها ملائكةً يعينونها على دهرها ، فكانت الرحى تدور بيد جبرائيل ، ويهزُّ المهدَ لولديها إسرافيل[87].

وأنَّ الله تعالى أرضى النبيَّ ﷺ بصفوة اختارها فأعظمها مِن عنده ، فكانت فاطمة ، فنزل قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٩٣/٥﴾﴾[88]

ورغم أنَّها الصدِّيقة التي قرنها اللهُ بالصدِّيق فلم يكن عندها يوم زواجها إلا جرد برد ودرع وفراش كان مِن أهاب كبش[89]. أمَّا في السماء ؟؟

---

[84] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧
[85] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥
[86] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٦
[87] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤
[88] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥
[89] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٣٧٧

فقد نحلها اللهُ : خمس الدنيا وثلثي الجنة[٩٠]، وأنَّ الله تعالى بنى لها ولعليٍّ جنَّةً مِن أعظم جنان الله إكراماً لهما[٩١] .

وأنّها زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها[٩٢] ، وأنّها مِن أشرف خلقِ الله كرامةً ، ولها عالي جنَّة عدنٍ مع أكمل صفوة الله مع أبيها وبعلها وبنيها[٩٣] ،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها كانوا نوراً يسعون بين يدي الله ، يسبِّحونه حيث لا تسبيح ، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد ، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا ، ومجّدت لمَّا مجَّدوا ، فأخذ اللهُ ميثاقهم على الخلق[٩٤] ، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنَّة على من أبغضهم[٩٥] ،

وأنَّ الجنَّةَ حين يدخلها الناسُ تغرق بالنور إذا ضحكت فاطمة عليها السلام[٩٦]، وأنَّها تُكسى من أفخر كسوةِ الجنَّة وأرفعها في أوَّل مَن يُكسى[٩٧] ،

---

[٩٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[٩١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٢ - ١٤٣

[٩٢] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٩٨

[٩٣] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

[٩٤] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

[٩٥] مسند الرضا (ع) - داود بن سليمان الغازي - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٩٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٣

[٩٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

وأنَّ المؤمنين يوم القيامة يسعون بنورها ونور الأئمَّة مِن وُلدها إلى جنَّة الله العظمى[٩٨] ،

وأنَّ الحور العين كانت تخصُّها بمائدةٍ من الجنَّة[٩٩] ، وانّها وبعلها مع أبيها رسولِ الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ في محلّة الشرف العظمى في الجنَّة[١٠٠] ،

وأنَّ محلَّتها في الدنيا روضةٌ مِن رياضِ الجنَّة[١٠١] ،

وأنّها أوّل من تدخل الجنَّة هي وأبوها وبعلها وبنوها[١٠٢] ،

وأنَّ مسكنها في جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[١٠٣] ،

وأنَّ الله تعالى يقيمها أعظم مقام يوم القيامة ، ثمَّ يأمر بها إلى الجنَّة على أكمل شرطِ الكرامة مِن الأوَّلين والآخرين[١٠٤] ، وأنَّها وأباها وبعلها وبنيها الكلمات التي دعا بها آدم فتاب اللهُ عليه[١٠٥] ، ولولاهم ما خلقَ اللهُ جنَّة ولا ناراً ولا سماءاً ولا أرضاً ولا بشراً[١٠٦] ،

---

[٩٨] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢١٥

[٩٩] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٦٥ - ٥٦٦

[١٠٠] العمدة - ابن البطريق - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[١٠١] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

[١٠٢] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ١٧٧ - ١٨٠

[١٠٣] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[١٠٤] ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٢١٩ - ٢٢٠

[١٠٥] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

[١٠٦] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

وأنَّ الله تعالى يأمر الخلقَ يوم القيامة من الأوَّلين والآخرين أنْ يغضُّوا أبصارهم لأنَّ فاطمة ستجوز الصراط ، فتدخل الجنَّة وبين يديها ما لا يحصيه إلا اللهُ من الملائكة المكرَّمين[107] ، وأنّها تقول آنذاك : أي ربٍّ إني أحبٌّ أن تُريني قدري في هذا اليوم ؟ فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّكِ وأحبَّ ذريَّتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة ، فتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطيرُ الحبَّ الجيِّدَ من بين الحبِّ الرديئ[108] .

وأنّها عُجِنت بماء الخلد الأعظم فتزفُّ إلى الجنَّة على أعظم شرطها[109] ، وأنَّ مَن سلَّم عليها وعلى أبيها صلى الله عليه وآله (بشرطها وشروطها) ثلاثةَ أيَّام في حياتها أو بعد موتها أوجبَ اللهُ له الجنَّة[110] ،

وأنَّ شرابها عليها السلام من " تسنيم " ، وهي أشرف شراب الجنَّة ، وهي لمحمَّد وآل محمَّد[111] ، وأنَّها يُنصَبُ لها منبرٌ مِن نُورٍ ، وتُشفَّع شفاعةً مِن أعلاها وتُعطى عطيَّةً من أرقاها ، فإذا علَتْ منبرها قال الله تعالى : يا أهل الجمعِ إني قد جعلت " الكرمَ " لمحمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة !! فإذا صارت عند باب الجنة تلتفتُ فيقول الله : يا بنتَ حبيبي ما التفاتُكِ وقد

---

[107] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٢ – ٦٤

[108] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٢ – ٦٤

[109] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[110] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٤٠ – ١٤١

[111] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٥٧

أمرتُ بك إلى جنتي ؟ فتقول : يا ربِّ أحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هذا اليوم ؟ فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبٌ لكِ أو لأحدٍ من ذريَّتك خذيه فأدخليه الجنة[112] .

وأنَّ إسمها مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّة[113] ، وأنّها مِن الأربعة الذين يركَبُون يوم القيامة[114] ، وأنَّ الله تعالى يدعو فاطمة ونسائها مِن ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب[115] .

وأنّها نعْمَ العونُ لعليٍّ على طاعةِ الله تعالى[116] ،

وأنَّهَا وأهل بيتها الأبرار نزلت فيهم سورة " هل أتى "[117] ، وأنّهم الأعراف الذين مَن عرفهُم وعرفوه دخل الجنَّة ، ومن أنكرهم وأنكروه دخل النار[118] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها يحضُرُون شيعتهم حين يحتضِرُون فيبشِّرونهم بالجنَّة[119] .

---

[112] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢٩٨ - ٢٩٩ * بشرطه وشروطها وفق ما بيَّناه في طيَّات هذا الكتاب ، أي يكون محلاً للشفاعة الفاطميَّة .

[113] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١١٧

[114] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ١١٨ - ١١٩

[115] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٠

[116] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٥٧

[117] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٣٥

[118] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[119] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٢

وأنّها خيرُ مَن يكون على الحوض قرب أبيها وبعلها وبينها عليهم السلام[120] ،

وأنّها تُلقِي مرطها على الصراط بعد الشفاعة العظمى لها يوم القيامة ، أي بعد أن تدخل الجنّة ، فيتعجّب الخلق ممّا يُدخِلُ اللهُ بهِ مِن محبيها الجنّة[121] ،

وأنّ الجنّة تتزيّن بأعظم زينتها بدخول محمّد وعلي وفاطمة وبنيها عليهم السلام إليها[122] ،

وكما أنّها سيّدة نساء أهل الجنّة فإنّها وولديها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة[123] ،

وبها وببعلها نزل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ فهي زوجة عليٍّ عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ليس له في الجنّة زوجة غيرها[124] ،

وأنّ الله تعالى هو وكيلها في الدنيا والآخرة ، وبها نزل قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾[125] ،

---

[120] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٩

[121] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٤٣٣ – ٤٣٤

[122] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٧ – ١٤٨

[123] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٣٣

[124] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

وأنَّ فاطمة بضعةُ النبيِّ ولحمُهُ ودمُهُ وروحُه التي بين جنبيه[١٢٦]، وبهجةُ قلبه، وابناها ثمرة فؤاده، وبعلها نور بصره، والأئمَّة من وُلدهَا أمناءُ ربِّه، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه، مَن اعتصمَ بهم نجا، ومَن تخلَّف عنهم هوى[١٢٧]،

وأنّها أشبهُ الناس برسول الله ﷺ[١٢٨]: سمتاً ودلاً وهدياً[١٢٩]، وأنّها كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه وأعظم الترحيب بها !! وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[١٣٠]،

وأنّها بيضاء مشرَّبة حمرة، كأنها القمر ليلة البدر، وكأنها شمس قرنت غماماً[١٣١]، وكأنها القمر في ليلة التمام، والشمس إذا خرجت من الغمام[١٣٢]، وأنَّها كمشكاة فيها مصباح[١٣٣]، وأنّها كانت كوكباً دريّاً من نساء العالمين[١٣٤]،

---

[١٢٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٦

[١٢٦] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤ - ١٦٧

[١٢٧] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

[١٢٨] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

[١٢٩] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[١٣٠] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٠ - ٤١

[١٣١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[١٣٢] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

وأنّها كانت تفتخر أنَّ أوّل مَن خطب عليها جبرائيل[١٣٥]،

وكانت مِن أحبِّهم[١٣٦] وأعزِّهم على رسول الله ﷺ [١٣٧]،

وأنَّ مسكنها " الوسيلة "، وهي أرفع شرفِ الجنَّة وأقربها من رحمة الرحمن ، تسكنها مع أبيها وبعلها وبنيها[١٣٨] ، وأنّها منها في حظيرة القدس في قبّةٍ بيضاء ، سقفها عرش الرحمان عز وجل[١٣٩]،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها دسر سفينة نوح وشرط نجاتها[١٤٠]،

وأنَّ مَن صلَّى عليها غفر اللهُ له وألحقه برسول اللهِ أينما كان[١٤١]، اللهمَّ صلِّ على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها .

وأنَّ الحسن والحسين كفّتا الميزان ، وفاطمة لسانُهُ[١٤٢] ، أي هُم حجَّةُ الله عند الميزان ، ولهم الشفاعة العظمى[١٤٣]،

---

[١٣٣] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٥٦

[١٣٤] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٥٦

[١٣٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٢ – ص ٢١٦ – ٢١٧

[١٣٦] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ١٥١

[١٣٧] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٣

[١٣٨] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٤ – ٧٦٥

[١٣٩] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٤٨ – ١٤٩

[١٤٠] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٤ – ٧٦٥

[١٤١] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠٠

ولأنّها هذا النحو مِن كرامة الله تعالى ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله دوماً يقول لها " فداكِ أبوكِ "[١٤٤]، وأنَّها أمُّ أبيها صلى الله عليه وآله[١٤٥] ،

وأنَّ نورَ اللهِ الهادي للخلقِ مشروطٌ بها وبأبيها وبعلها وبنيها[١٤٦]، وهي مشكاة النور[١٤٧] ،

وأنَّها واهل بيتها المطهَّرين أمانٌ لأهلِ الأرض كما النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء[١٤٨] ،

وأنَّها وأهل بيتها " أهلُ الذكر "، اي أهل القرآن الذين أوجبَ اللهُ الركونَ إليهم والنزول على أمرهم[١٤٩] ، وأنّهم عليهم السلام من شجرةٍ واحدة[١٥٠] : شجرة الصفوة المحمديَّة ، وأنَّ قوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ نزل فيها وفي بعلها عليهما السلام[١٥١] ،

---

[١٤٢] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[١٤٣] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[١٤٤] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ١٣٠ – ١٣١

[١٤٥] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[١٤٦] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[١٤٧] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[١٤٨] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥١٦ – ٥١٧

[١٤٩] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٩٣ – ٩٤

[١٥٠] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[١٥١] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٧ – ٤٠٨

وأنَّ لها مقاماً عظيماً تشفَعُ فيهِ فتشفَّع[١٥٢] ، وأنَّ الله تعالى يقول لها : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة[١٥٣] .

وأنّها الصدِّيقةُ الكبرى[١٥٤] ، والصدِّيقة الشهيدة[١٥٥] ومريم الكبرى[١٥٦] ،

وأنّها صاحبةُ لوحِ النور الذي أهداهُ اللهُ تعالى لها ، فهبط به جبرائيل عليه السلام على أبيها صلى الله عليه وآله فأعطاهُ إيَّاها عليها السلام ، وهو سرٌّ من سرِّ الله تعالى ، فيه أسماء بعلها وبنيها الأئمَّة عليهم السلام[١٥٧] .

وأنّها عليها السلام صاحبةُ التسبيح الذي قرنَ اللهُ بهِ أعظم الذكر ، وقضاء الحاجات ، وإبرام الدعوات ، وأفخر المثوبات ، وأنَّه ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام[١٥٨] ، وأنَّه مِن الذكر الذي قَرَنَ اللهُ به الغفران[١٥٩] .

ومع كلِّ هذا فإنَّ هذهِ الأَمَة المطهَّرة التي جاهرَ اللهُ بفضلها على العالمين ، وصرَّح أنَّها خيرتُهُ مِن الخلق أجمعين ، وأنَّه يرضى لرضاها

---

[١٥٢] كنز الفوائد – أبو الفتح الكراجكي – ص ٦٣ – ٦٤

[١٥٣] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

[١٥٤] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[١٥٥] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨

[١٥٦] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[١٥٧] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٠٣ – ١٠٦

[١٥٨] المعتبر – المحقق الحلي – ج ٢ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[١٥٩] منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ١ – ص ٣٠٢

ويسخط لسخطها : ما حفظها القومُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً !! فظلموها أشدَّ الظلم يوم السقيفة ، وأتبعوها بفاجعةِ فدك بعد فتنةٍ وجيفة[160] ، ولم يكتفوا بهذا ؟!! فأحرقوا بابها[161] ، وكشفوا دارها[162] ، وكسروا ضلعها[163] ، وأسقطوا جنينها[164] ، وضربوا متنها[165] ، ووجؤوا بالسيف جنبها[166] ، وخاصموها أشدَّ الخصام[167] ، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدةً صلوات الله عليها[168] ، وقد مرضت أشدَّ المرض من فعلة الرجلين وأتباعهما ، فجاءا قبيل وفاتها يتراضيانها ؟!! فامتنعت أشدَّ امتناعٍ عليهما وقالت إني أدعو اللهَ عليكما في ختام كلِّ صلاة[169] !! فجزع الأوّل لكنَّه لم يترك السقيفة[170] !!

وأوصت أن تُدفن ليلاً !! وأن لا يحضر الرجلانِ ومن تبعهما جنازتها والصلاة عليها[171] ، فصلّى عليٌّ عليه السلام عليها ليلاً[172] ، ودفنها ليلاً[173] ، ولم يُؤذِن

[160] المسترشد – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٤٩٩ – ٥٠١

[161] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[162] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ١١٧ – ١١٩

[163] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٧٤ – ١٧٦

[164] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[165] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[166] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٨٦ – ٣٨٨

[167] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[168] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[169] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[170] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[171] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٠ – ٣١

[172] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠

بها أبا بكرٍ ولا عمر[174] ، فماتت حين ماتت شهيدةً عن عُمرٍ لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[175] !! ولم تبقَ بعد أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه سوى أربعين[176] إلى خمسة وسبعين يوماً[177] ، فغسّلها عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَام ليلاً[178] ، لأنّها صدّيقة لا يليها إلا صدّيق[179] ، مؤكّداً أنّها طاهرةٌ مطهّرة[180] ، ثمّ حنّطها من الحنوط الذي نزل به جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَام من الجنّة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه[181] ، فقسّمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه بتأييد الله ثلاثاً : له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ولعليٍّ وفاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَام[182] ،

وكانت عَلَيْهَا السَّلَام أوّلَ مَن اتّخذ نعشاً في الإسلام[183] ، صوّرتهُ لها الملائكة فوصفته لعليٍّ عَلَيْهِ السَّلَام[184] . وعفى قبرها بوصيّةٍ منها[185] !! فاضطرب القومُ أشدَّ اضطراب[186] !! فهمّوا بنبش قبرها وهم لا يعرِفُونَهُ[187] !! وكادت تقع فتنةٌ

---

[173] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٤ - ٥٥

[174] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[175] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

[176] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[177] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[178] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٩ - ٤٦٠

[179] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ١٥٩ - ١٦٠

[180] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[181] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ١٥١

[182] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٠٢

[183] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٦٩

[184] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[185] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[186] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

طخياء[188] ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقة في الماء[189] ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسوم رحلها[190] ؟!! فما عرفوا إلا الفجيعةَ واللوعةَ المريعةَ حتى قيام الساعة !!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ مِن شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليهِ شرطَ ولائِك ، ولازِمَ حجَّتِك ، وبرهانَ رحلتِك ، وزادَ موقفك .

ولو أردتُّ أن أعدَّ عليك مِن بحر نورها فضائل ومكارم ، لنفِدَ القلم وعجزَ وانصرم ، وجفَّت البحار وسكرت الأبصار ، فأكتفي بهذهِ العصارة القليلة ذات المعاجز الكثيرة ، راجياً من اللهِ تعالى أن يشملني برحمتهِ وعطفه وحنانه ، وأن يحشرني مع محمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ، ويشفِّعِ بي سيِّدة النساء يوم ترجف الأرجاء ، وتتجمَّع الأشلاء ، وتصفُّ الأنبياء ، وتنتصب العلماء ، وتتبدَّل الأرض والسماء ، فيا له مِن يومٍ أرجو فيه الشفاعة الفاطميَّة ، والكرامة الأحمديَّة ، والقسمة العلويَّة ، فلا تخيِّب أملي يا ربَّ الصفوة المحمديَّة ، والعدالة المهدويَّة ، أسألك بمَن دعاكَ بهم آدم فتبت عليه ، وخاطبَكَ به شيث فأنزلْتَ إليه ، وقرنتَ بهم الدسر يوم الطوفان ، وشرطت

---

[187] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[188] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[189] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٤ – ٤٨٥

[190] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٤ – ص ٣١

بهم الشرطَ يوم الأمان ، وأحَلْتَ النارَ بهم سلاماً لإبراهيم ، وشرطتَهُم ميثاقاً على كلِّ نبيٍّ وحميم ، ولولاهُم ما خلقتَ سماءاً مبنيَّة ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا جنَّةً ولا ناراً ، ولا ملكاً ولا بشراً ، ولا ظلمةً ، ولا نوراً ، أعني بذلك محمَّداً وآله الطيبين الطاهرين . يا ربَّ العابرين إليك ، المُؤمِّلين رحمَتَك ، المتزوِّدين أمرَك ، النازلين على شرطك ، المتقبِّضين على حبٍّ مَن خلقتهم من صفوة النور ، بقدرٍ مقدور ، وفرضت مودَّتهم في الكتاب المسطور ، وجاهرَ بشرطهم النبيُّ المحبور ، فكانوا نوراً من نور ، بسطرٍ مشهور ، وثوابٍ مشكور ، جعلتَهُم الآية ، وعلامةَ الراية ، ومحجَّةَ الغاية ، وسلطانَ الولاية ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليم .

****

التوسُّل إلى الله تعالى بفاطمة وأهل العبا عليهم السلام

هي واحدةٌ من المزايا العظمى التي أثبتها اللهُ لفاطمة الزهراء وأهل بيتِها المعصومين دون الخلق عليهم السلام ، فقرن بها إجابة الدعاء في عالي الشدائد ، بل أثبت لها خاصَّة الإجابة التي قرنها بمنزلةٍ عرَّبها عن الوجوهِ والأسماء فكانت لهم عليهم السلام دون غيرهم ، ثمَّ أنبأتنا الأَخبار أنَّ كثيراً من الأنبياء توسَّلوا إلى الله بهؤلاءِ الخمسة عليهم السلام . منها ما رواه الكليني بواسطة[191] داوود الرقي قال : « إنّي كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلحُّ بهِ في الدعاء على الله بحقِّ الخمسة ، يعني : رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين ، وفاطمة ، والحسن والحسين صلوات الله عليهم »[192] .

وفي مسموعة[193] كثير بن كلثمة عن أحدهما[194] عليهما السلام . قال : وفي رواية أخرى - بهذا الشرط - في قوله عز وجل : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ

---

[191] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن بعض أصحابنا عن داود الرقي قال :

[192] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٥٨٠

[193] علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم صاحب الشعير ، عن كثير بن كلثمة ،

[194] في قول الله عز وجل : (فتلقَّى آدم مِن ربِّه كلمات) قال : لا إله إلا أنت سبحانك اللهمَّ وبحمدك ، عملت سوءاً وظلمت نفسي ، فاغفر لي وأنت خير الغافرين ، لا إلهَ إلا أنت سبحانك اللهمَّ وبحمدك ، عملت سواءاً وظلمتُ نفسي

كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧/٢﴾ قال : سأله بحقِّ محمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام »[195] .

وأثبته إبن البطريق بواسطة[196] سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربِّه فتاب عليه ؟ قال صلى الله عليه وآله : « سأله بحقِّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلا ما تبت عليَّ !! قال : فتاب عليه »[197] .

وساقه القاضي النعمان بشرط صفوان الجمال قال : « دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقرأ هذه الآية : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧/٢﴾ ثمَّ التفت إليَّ فقال : يا صفوان إنَّ اللهَ تعالى ألهمَ آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش ، فإذا هو بخمسةِ أشباحٍ مِن نورٍ يسبِّحُون اللهَ ويقدِّسونه !! فقال آدم : يا ربِّ مَن هؤلاءِ ؟ قال : يا آدم صفوتي مِن خلقي ، لولاهم ما خلقتُ الجنَّة ولا النار ، (إنَّما) خلقت الجنَّة لهم ولمَن والاهم ، والنار لمن عاداهم . ولو أنَّ عبداً

فاغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم .

[195] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

[196] قوله تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات) قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة أخبرنا [أبو أحمد : عمر بن عبيد الله بن شوذب حدثنا محمد بن عثمان قال حدثني محمد بن سليمان بن الحارث قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا حسين الأشقر قال حدثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

[197] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٧٩

مِن عبادي أتى بذنوبٍ كالجبال الرواسي ثم توسَّل إليَّ بحق هؤلاءِ لعفوت له (أي تاب من ذنوبهِ وتوسَّل بهم عليهم السلام) . قال : فلمَّا أنْ وقع آدم في الخطية (خطيئة كمال وليس خطيئة ذنب) قال : يا ربِّ بحقِّ هؤلاءِ الأشباح اغفر لي ؟ فأوحى اللهُ عزَّ وجل إليه : إنَّكَ توسَّلت إليَّ بصفوتي وقد عفوتُ لك . قال آدم : يا ربِّ بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني مَن هم ؟ فأوحى الله إليه : يا آدم هؤلاءِ خمسة مِن وُلدِك ، لعظيم حقِّهِم عندي اشتققتُ لهم خمسة أسماء مِن أسمائي ، فأنا المحمود وهذا محمَّد ، وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، وأنا الاحسان فهذا الحسين »[198] .

وفي المكارم خرَّجه الطبرسي بواسطة الصادق عليه السلام ، وفيه « أنَّ الله عز وجل عوَّض فاطمة عليها السلام مِن فدك طاعة الحمى لها (أي المرض)، فأيما رجل أحبَّها وأحبَّ ولدها فأصابته الحمى (أي المرض) فقرأ ألف مرة " قل هو الله أحد " ثمَّ سأل بحقِّ فاطمة عليها السلام زالت عنه الحمى بإذن الله تعالى »[199] .

وفي تفسير العسكري عند قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ قال : « طلب عليه السلام لهم السقيا لمَّا لحقهم العطش في التِّيه ، وضجُّوا بالبكاء إلى

---

[198] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

[199] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٦٦

موسى ، وقالوا : أهلكنا العطش !! فقال موسى عليه السلام : اللهمَّ بحقِّ محمَّد سيد الأنبياء ، وبحقِّ عليٍّ سيِّد الأوصياء ، وبحقِّ فاطمة سيِّدة النساء ، وبحقِّ الحسن سيد الأولياء ، وبحقِّ الحسين سيِّد الشهداء ، وبحقِّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء ، لما سقيتَ عبادَك هؤلاء . فأوحى اللهُ تعالى إليه : يا موسى ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ . فضربه بها ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾[٢٠٠] .

ثمَّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أقامَ على موالاتنا أهل البيت سقاهُ الله تعالى من محبَّته كأساً لا يبغون به بدلا ، ولا يريدون سواهُ كافياً ولا كالياً ولا ناصراً ، ومَن وطَّنَ نفسه على احتمال المكارِه في موالاتنا جعله اللهُ يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كلُّ مَن تضمنته تلك العرصات أبصارهم عمَّا يشاهدون مِن درجاتهم ، وإنَّ كل واحد منهم ليحيط بما له مِن درجاته ، كاحاطته في الدنيا لما يلقاهُ بين يديه ، ثمَّ يُقال له : وطَّنتَ نفسك على احتمال المكارِه في موالاةِ محمَّد وآله الطيبين فقد جعل الله إليك ومكَّنك من تخليصِ كلِّ مَن تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات . فيمد بصره ، فيحيط بهم ، ثم ينتقد من أحسن إليه أو برَّهُ في الدنيا بقول أو فعل أو ردّ غيبة أو حسن محضر أو إرفاق ، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور . ثم يُقال له : اجعل هؤلاءِ في

---

[٢٠٠] فلا يزاحم الآخرين في مشربهم . قال الله عز وجل : (كلوا واشربوا من رزق الله) الذي آتاكموه (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون .

الجنة حيث شئت . فينزلهم جنان ربنا . ثم يقال له : وقد جعلنا لك ، ومكنَّاك من إلقاء من تريد في نار جهنم – أي مِن الظَّلَمَة – »[٢٠١].

وأقرَّهُ الفيض الكاشاني بشرط الخصال عن الصادق عليه السلام قال : « هي الكلمات التي تلقَّاها آدم مِن ربه فتاب عليه وهو أنه قال عليه السلام : " يا ربِّ أسألك بحقِّ محمَّدٍ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليَّ ". فتاب عليه ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ . فقيل له : يا بن رسول الله ، فما يعني بقوله عز وجل : (فأتمهنَّ) ؟ قال يعني اتمَّهن إلى القائم اثني عشر إماماً : تسعةٌ مِن وُلدِ الحسين عليه السلام »[٢٠٢].

وقاله الحويزي في نور الثقلين[٢٠٣] »[٢٠٤]. ثمَّ أتبعه بشرط[٢٠٥] المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام[٢٠٦] فقالا (يعني آدم وحوَّاء) : « اللهمَّ إنَّا نسألك بحقِّ الأكرمين عليك : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبتَ علينا ورحمتنا . فتاب اللهُ عليهما انه هو التواب الرحيم »[٢٠٧].

---

[٢٠١] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٢٦١ – ٢٦٢

[٢٠٢] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١٨٦ – ١٨٧

[٢٠٣] وفى رواية أخرى وقوله عز وجل (فتلقى آدم من ربه كلمات) قال سأله بحق محمد وعلى والحسن والحسين وفاطمة

[٢٠٤] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٦٧

[٢٠٥] محمد بن سنان

[٢٠٦] حديث طويل يذكر فيه أنَّ " آدم وحوا " تمنَّيا منزلة أهل البيت عليهم السلام قال : فلمَّا أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما : إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة مَن فُضِّلَ عليكما ، فجزائكما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه ، فسلا ربكما بحقِّ الأسماء التي رأيتموها على ساقِ العرش حتى يتوب عليكما ؟!

[٢٠٧] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٦٧ – ٦٨

وأثبته المشهدي مِن حديث النبيِّ ﷺ مع أصحابِه لمَّا سأله عمُّهُ العباس عن منزلة أهل البيت عليهم السلام ، وفيه قال ﷺ : « ثمَّ أمرَ اللهُ الظلمات أن تمر على الحساب المنظر ، فأظلمت السماوات على الملائكة فضجَّت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرَّفتنا هذه الأشباح لم نرَ بؤساً ، فبحقِّ هذه الأشباح (يعني محمَّداً وعليَّاً وفاطمة والحسن والحسين) إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة !! قال ﷺ : فأخرج اللهُ مِن نورِ ابنتي فاطمة قناديل فعلَّقها في بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثمَّ أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سمِّيت الزهراء »[٢٠٨] .

وفي المحتضر رواهُ إبن سليمان بواسطة ابن عباس قال : « سُئِل النبيُّ ﷺ عن الكلمات التي تلقَّاها آدمُ مِن ربه فتاب عليه ؟ فقال ﷺ : سأله بحقِّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أنْ يتوب عليه فتاب عليه »[٢٠٩] .

وفي تفسير العياشي أثبته بشرط عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ودعا (آدم عليه السلام) بحقِّ الخمسة : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، فغفر اللهُ له ، وذلك قوله ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾﴿٣٧/٢﴾ »[٢١٠] . وقرَّرهُ فرات الكوفي بشرط[٢١١] أبي صالح عن ابن

---

[٢٠٨] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٥٢٥ – ٥٢٦

[٢٠٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٠١ – ٢٠٢

[٢١٠] تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي – ج ١ – ص ٤١

عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لمَّا نزلت الخطيئة بآدم وأُخرِجَ مِن الجنة أتاهُ جبرئيل عليه السلام فقال : يا آدم ادع ربَّك . قال عليه السلام : حبيبي جبرئيل ما أدعو ؟! قال عليه السلام : قل : ربِّ أسألكَ بحقِّ الخمسة الذين تخرجهم مِن صلبي آخرَ الزمان إلا تبتَ عليَّ ورحمتني . فقال له آدم عليه السلام : يا جبرئيل سمِّهم لي ؟ قال : قُل : ربِّ أسألك بحقِّ محمد نبيِّك ، وبحقِّ عليٍّ وصيِّ نبيِّك ، وبحقِّ فاطمة بنتِ نبيِّك ، وبحقِّ الحسن والحسين سبطي نبيك ، إلا تبتَ عليَّ ورحمتني ، فارحمني . قال : فدعا بِهِنَّ آدم فتاب الله عليه وذلك قول الله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢/٣٧﴾ ثمَّ قال : وما مِن عبدٍ مكروبٍ يُخلصُ النيَّة يدعو بهن إلا استجاب الله له »[٢١٢]. وكذا أثبت أصله المحدِّث النيسابوري في الروضة[٢١٣] »[٢١٤]، ثمَّ أتبعه بالطائفة المرويَّة في الأدعية بهم عليهم السلام .

وخرَّجه إبن طاووس بشرط الشافعي ابن المغازلي في " كتاب المناقب " باسناده إلى عبد الله بن عباس قال : « سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؟ قال ﷺ : سأله بحقِّ محمَّد

---

[٢١١] فرات قال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد قال : حدثنا الحسن بن جعفر قال : حدثنا الحسين بن سواد [أ : سوا . ب : سوار] قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا شجاع بن الوليد أبو بدر السكوني قال : حدثنا سليمان بن مهران الأعمش عن أبي صالح : عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

[٢١٢] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٧ - ٥٨

[٢١٣] قال ﷺ : الكلمات التي تلقى آدم فتاب الله عليه سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم إلا تبت على فتاب عليه .

[٢١٤] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٥٤ - ١٥٧

وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبتَ عليَّ ؟! فتاب عليه »[٢١٥] . وفي " جمال الأسبوع " قاله من أخبار صلاة فاطمة وما يُدعى به ، وفيه : « أسألك بحقِّ محمَّد وآله الطاهرين أن تغفر لي ذنبي العظيم ، فإنه لا يغفر العظيم إلا العظيم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم »[٢١٦]. أي بمحمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

ثمَّ قاله مِن آخر وفيه : « أسألك بذلك الإسم فلا شفيع أقوى لي منه ، وبحق محمَّد وآل محمَّد ، أن تصلِّي على محمَّد وآلِ محمَّد ، أن تقضى لي حوائجي وتُسمِع محمَّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين وعليّاً ومحمَّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمَّداً وعليّاً والحسن والحجَّة صلوات الله عليهم وبركاته ورحمته »[٢١٧].

وكذا أثبته الإربلي مِن أخبار دعاء آدم[٢١٨] عليه السلام »[٢١٩] . ثمَّ من رواية ابن عباس[٢٢٠] »[٢٢١]. ثمَّ عن جعفر بن محمد عليه السلام، وفيه : « فأسألك بحقِّ

---

[٢١٥] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ١١٢

[٢١٦] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ١٧١ – ١٧٥

[٢١٧] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ١٧١ – ١٧٥

[٢١٨] قال : وروى في معنى قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) قال سأله بحق محمد وعلى والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام

[٢١٩] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٣

[٢٢٠] قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على فتاب عليه

محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها ، وحشرتني معهم، فقلت : يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها ؟! فقال : رأيتها على ساقِ العرش مِن قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنها أكرم الخلق على اللهِ ، فأنا أسأله بحقهم[٢٢٢].

فقال النبي صلى الله عليه وآله :

« واللهِ لو أقسم أهلُ الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله[٢٢٣] »[٢٢٤].

وفي " كشف اليقين " أثبته العلامة الحلِّي بشرط الخوارزمي بإسناده عن ابن عباس قال :

« سُئل النبيُّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؟ فقال صلى الله عليه وآله : سأله بحقِّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبتَ عليَّ ؟!! فتاب عليه »[٢٢٥].

---

[٢٢١] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٣

[٢٢٢] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٣ - ٩٤

[٢٢٣] ثمَّ قال الاربلي : وأنا أقول اللهم إني أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تغفر ذنوبي وتتجاوز عن سيئاتي وتصلح شأني في الدنيا والآخرة وترزقني الخير في الدنيا والآخرة وتصرف عنى الشر في الدنيا والآخرة وتفعل كذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويرحم الله عبدا قال آمينا

[٢٢٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٣ - ٩٤

[٢٢٥] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ١٤ - ١٧

وفي " منهاج الكرامة " قاله تحت البرهان العاشر من قوله تعالى :
﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾٣٧/٢
فأثبته بشرط الفقيه ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن ابن عباس[٢٢٦] »[٢٢٧] . وفي موطن ثالث قرَّره بشرط الجمهور عن ابن عباس[٢٢٨] »[٢٢٩] .

ورواه الصدّوق بواسطة[٢٣٠] سعيد بن جبير عن ابن عباس[٢٣١] »[٢٣٢] .
ثمَّ بآخر[٢٣٣] عن إبن عباس[٢٣٤] »[٢٣٥] وكلاهما على نفس المعنى .

---

[٢٢٦] قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقها آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على ! فتاب عليه .

[٢٢٧] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ١٢٤

[٢٢٨] قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ، فتاب عليه ، قال : سأله بحق محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، : إلا تبت علي ، فتاب عليه

[٢٢٩] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ١٧٩

[٢٣٠] حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي ، قال : قرأت على أحمد ابن محمد بن سليمان بن الحارث ، قلت : حدثكم محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ،

[٢٣١] قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ، فتاب عليه

[٢٣٢] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٣٤ – ١٣٥

[٢٣٣] حدثنا أبو الحسن علي بن الفضل بن العباس البغدادي قال : قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث قلت : حدثكم محمد بن علي بن خلف العطار قال : حدثنا حسين الأشقر قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[٢٣٤] قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه

[٢٣٥] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٢٧٠

ثمَّ بشرط[٢٣٦] سهيل بن غزوان البصري عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « أسألك بحقِّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا خلَّصتني منها وحشرتني معهم . فقلت : يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمتُ أنها أكرم الخلق على الله عز وجل فأنا أساله بحقهم[٢٣٧] . فقال النبي صلى الله عليه وآله : واللهِ لو أقسم أهلُ الأرض بهذه الأسماء لأجابهم »[٢٣٨] .

وفي " كمال الدِّين " قرَّره بشرط[٢٣٩] المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام[٢٤٠] على تمام معناه »[٢٤١] .

---

[٢٣٦] حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن محمد بن راشد البرمكي ، عن عمر بن سهل الأسدي ، عن سهيل بن غزوان البصري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

[٢٣٧] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٦٣٨ - ٦٣٩

[٢٣٨] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٦٣٩

[٢٣٩] حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري قال : حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال : حدثنا محمد بن زياد الأزدي ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال :

[٢٤٠] قال : سألته عن قول الله عز وجل : " وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن " ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه وهو أنه قال : " أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على " فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم . فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله " فأتمهن " ؟ قال : يعني فأتمهن إلى القائم اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام . قال المفضل : فقلت : يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل : " وجعلها كلمة باقية في عقبه " قال : يعني بذلك الإمامة ، جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وأخوين فجعل الله عز وجل النبوة في صلب هارون دون صلب موسى عليه السلام ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ، وإن الإمامة خلافة الله عز وجل في

وفي المجمع والقمي والعياشي عنه عليه السلام قال : « لمَّا انقضت المدَّة وأذنَ الله له في دعاء الفرج (يعني ليوسف عليه السلام) وضع خدَّهُ على الأرض ثمَّ قال : اللهمَّ إنْ كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك ، فإني أتوجَّهُ إليك بوجوهِ آبائي الصالحين : إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب . قال : ففرَّجَ الله عنه ، قيل أندعو نحن بهذا الدعاء ؟ قال عليه السلام : ادعوا بمثله : اللهمَّ إنْ كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنِّي أتوجه إليك بنبيِّك نبي الرحمة محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام »[242]. ثمَّ خرَّج أصله بشرط علي بن إبراهيم[243] »[244].

أرضه وليس لأحد أن يقول : لم جعله الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليه السلام، لان الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله " لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون "

[241] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[242] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٣ - ص ٢٣

[243] في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن إسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن يوسف أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك : من جعلك أحسن خلقه ؟ قال : فصاح ووضع خده على الأرض ، ثم قال ، أنت يا رب ، ثم قال له : ويقول لك : من حببك إلى أبيك دون اخوتك ؟ قال : فصاح ووضع خده على الأرض وقال : أنت يا رب ، قال ويقول لك : من أخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وأيقنت بالهلكة ؟ قال : فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال : أنت يا رب ، قال : فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين ، قال : فلما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال : اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فاني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب ، ففرج الله عنه قلت : جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء ؟ فقال : ادع بمثله : اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فاني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام

[244] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٢ - ص ٤٢٧ - ٤٢٨

وفي الغاية أثبته السيِّد بشرط المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن[245] أنس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لمَّا خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ آدم نظر إلى سرادق العرش فرأى مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمَّد رسولُ الله ، وأسماء أربعة ، فقال آدم عليه السلام : يا إلهي خلقت خلقاً من إنس قبلي ؟ فقال : لا . قال : وما هذه الأسماء التي أراها ؟ فقال : يا آدم هؤلاءِ خيرتي من خلقي ، وصفوتي ، يا آدم لولا هؤلاء ما خلقتُكَ ولولا هؤلاءِ ما خلقتُ الجنَّة ولا النار !! إيَّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد يا آدم . قال : فلمَّا أكل آدم عليه السلام من الشجرة وأُخرِجَ مِن الجنة ونالَ الخطيئة وأراد التوبة قال في توبته وتضُّرعه إلى ربِّه : إلهي بحقِّ الخمسة الذين على سرادق العرش إلا غفرتَ لي !! فأوحى اللهُ تعالى إليه : يا آدم قد غفرتُ لك . فكان ذلك في سابق علمي فيك يا آدم ، فقال آدم : إلهي بحقِّ هؤلاء الخمسة وبحقِّ المغفرة إلا عرَّفتني مَن هؤلاء ؟ قال تعالى يا آدم : هؤلاء الخمسة مِن وُلدك شققتُ لهم خمسةَ أسماء مِن أسمائي العظام ، فأنا المحمود وهذا أحمد ، وأنا العالي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، وأنا الإحسان وهذا حسين »[246] .

---

[245] قال : حدث محمد بن علي بن سعد الجوهري ، عن القاسم بن الحسن ، عن أبيه الحسن ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن العباس ، عن أبان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

[246] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٢

ثمَّ قاله بشرط الطوسي[٢٤٧] بواسطة أنس بن مالك ، مِن موطن وطريق آخر ، وفيه قال ﷺ : « ثم أمر الله الظلمات أن تمَّر بسحائب الظلم ، فاظلمت السماوات على الملائكة !! فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا مُذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نرَ بؤساً ، فبحقِّ هذه الأشباح إلا ما كشفتَ عنَّا هذه الظلمة . قال ﷺ : فأخرجَ اللهُ مِن نورِ ابنتي فاطمة قناديل فعلَّقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سُمِّيت الزهراء »[٢٤٨].

وكذا أثبت أصله بشرط[٢٤٩] جابر ابن يزيد الجعفي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حين سأله عن تفسير هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣/٣٧﴾؟ فقال عليه السلام : « إنَّ الله سبحانه لمَّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصرِهِ فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش فقال : إلهي ما هذا النور ؟! فقيل : هذا نور محمد صفوتي مِن خلقي ، ورأى نوراً إلى جنبه فقال : إلهي وما هذا النور ؟! فقيل له : هذا نورُ علي ابن أبي طالب ناصر ديني . ورأى إلى جنبيهما ثلاثة أنوار فقال : إلهي وما هذه الأنوار ؟! فقيل :

---

[٢٤٧] في مصابيح الأنوار

[٢٤٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٣ - ٤٤

[٢٤٩] شرف الدين النجفي في كتاب (تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة) قال : روي الشيخ محمد بن الحسن ، عن محمد بن وهبان ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم ، عن العباس بن محمد ، قال : حدثني أبي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال : قال : حدثني أبي ، عن أبي نصير يحيى بن أبي القاسم قال : سأل جابر ابن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية : ﴿ (وإن من شيعته لإبراهيم)

هذه فاطمة فطمَت محبِّيها مِن النار ، ونور ولديها الحسن والحسين . فقال عليه السلام : إلهي وأرى تسعة أنوار قد حفُّوا بهم ؟ قيل : يا إبراهيم هؤلاءِ الأئمَّةُ مِن وُلد علي وفاطمة . فقال إبراهيم عليه السلام : إلهي بحقِّ هؤلاء الخمسة إلا ما عرَّفتني مَن التسعة ؟ قيل : يا إبراهيم ، أوَّلُهم علي بن الحسين وابنه محمَّد ، وابنه جعفر ، وابنه موسى ، وابنه علي ، وابنه محمَّد ، وابنه علي ، وابنه الحسن والحجة القائم ابنه . فقال إبراهيم : إلهي وسيدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت ؟ قيل : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم[250] »[251] .

كما خرَّجه بشرط[252] المفضل عن الصادق عليه السلام، مِن موطن آخر بشرط آخر ، قال : « سألته عن قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ قال : هذه الكلمات التي تلقَّاها آدم مِن ربِّه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يا ربِّ أسألك بحقِّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي " ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم . فقلت : يا بن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله : ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ ؟ قال : يعني أتمَّهُنَّ إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً : تسعة مِن وُلد الحسين عليه السلام . قال المفضل : فقلت له : يا بن

---

[250] شيعة علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال إبراهيم : وبما تعرف شيعته ؟ قال : بصلاة الإحدى وخمسين ، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، والقنوت قبل الركوع ، والتختم في اليمين

[251] غاية المرام – السيد هاشم البحراني –ج ١ – ص ٤٤

[252] ابن بابويه قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق – رضي الله عنه – قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، قال : حدثنا محمد بن زياد الأزدي ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد

رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ قال : يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة[٢٥٣] »[٢٥٤] .

ثمَّ أتبعه بآخر[٢٥٥] من شرط إبن بابوية عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد[٢٥٦] عليه السلام »[٢٥٧] .

---

[٢٥٣] قال : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه ، وسيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال صلى الله عليه وآله : " إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن ، لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعله وهم يسألون "

[٢٥٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

[٢٥٥] ابن بابويه قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه) قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال : جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري قال : حدثنا محمد ابن الحسين بن زيد الزيات قال : حدثنا محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال :

[٢٥٦] سألته عن قول الله عز وجل : * (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) * ما هذه الكلمات قال : هي التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم " . فقلت له : يا بن رسول الله فما يعني بقوله : * (فأتمهن) * قال : " يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين " وقول إبراهيم عليه السلام * (ومن ذريتي) * " من حرف تبعيض يعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة ومنهم من لا يستحقها هذا من جملة المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر أو للمسلم الذي ليس بمعصوم فصح أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين ، والخواص إنما صاروا خواصا بالبعد من الكفر ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخص ثم المعصوم هو الخاص الأخص ، ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه لجعل ذلك من أوصاف الإمام وقد سما الله عز وجل عيسى من ذرية إبراهيم وكان ابن بنته من بعد ولما صح أن ابن البنت ذرية ودعا إبراهيم لذريته بالإمامة وجب على محمد صلى الله عليه وآله الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعدما أوحى الله عز وجل إليه وحكم عليه بقوله : * (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا)

[٢٥٧] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ١٢٥ - ١٢٦

ثمَّ بشرط صاحب المناقب الفاخرة[٢٥٨] بواسطة[٢٥٩] زيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه[٢٦٠] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه : « فأظلمت المشارق والمغارب !! فشكت الملائكة إلى الله عزَّ وجل الظلمة وقالت : بحقِّ هؤلاء الأشباح التي خلقت إلا ما فرَّجتَ عنا هذه الظلمة !! قال : فخلق اللهُ عز وجل روحاً وقرنها بأخرى ، فخلق منها نوراً ، ثمَّ أضاف النور إلى الروح ، وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب ، فهي فاطمة الزهراء . فمِن ذلك

---

[٢٥٨] في العترة الطاهرة

[٢٥٩] روى عن القاضي الأمين أبي عبد الله محمد ابن علي بن محمد عن علي بن محمد الجلابي المغازلي قال : حدثني أبي رحمه الله قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الدباس ، عن علي بن محمد بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص ، عن سواد بن محمد ، عن عبد الله بن نجيح عن محمد بن مسلم البطائحي ، عن محمد بن يحيى الأنصاري ، عن عمه حارثة عن زيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال :

[٢٦٠] دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه ، فقال عليه السلام : يا بن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى ؟ قال : فولجت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكعا وساجدا وهو يقول عقيب صلواته : اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي . قال ابن مسعود : فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فوجدته راكعا وساجدا وهو يقول : اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي . قال ابن مسعود : فأخذني الهلع حتى أغشي علي فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسي وقال : يا بن مسعود أكفر بعد إيمان ؟ فقلت : معاذ الله ولكني رأيت عليا يسأل الله تعالى بك ، وأنت تسأل الله تعالى به فقال : يا بن مسعود إن الله تعالى خلقني وعليا والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس ، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض ، وأنا أفضل من السماوات والأرض ، وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي ، وعلي أجل من العرش والكرسي ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن أجل من اللوح والقلم ، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنات والحور العين ، والحسين أفضل منهما ، فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت : بحق هؤلاء الأشباح التي خلقت إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة ، فخلق الله عز وجل روحا وقرنها بأخرى فخلق منها نورا ، ثم أضاف النور إلى الروح ، وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء ، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب . يا بن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي : أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا[٢٦٠] النار من شئتما وذلك قوله تعالى ﴿ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ﴾ فالكفار من جحد نبوتي والعنيد من عاند عليا وأهل بيته وشيعته »

سُمِّيت الزهراء . فأضاء منها المشرق والمغرب »[٢٦١] . وهذا طريق آخر في نفس هذا الحديث .

وكذا قاله مِن موطن آخر بشرط ابن المغازلي الشافعي[٢٦٢] بواسطة[٢٦٣] إبن عباس[٢٦٤] »[٢٦٥] .

ثمَّ بشرط النطنزي في الخصائص أنه قال ابن عباس : « لمَّا خلق اللهُ آدم ونفخ فيه مِن روحه عطسَ فقال : الحمد لله . فقال له ربُّهُ : يرحمك ربُّك . فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا ربٍّ خلقت خلقاً هو أحبُّ إليك مني ؟ قال : نعم ، ولولاهم ما خلقتك . قال : يا ربٍّ فأرنيهم ، فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب ، فلما رُفعَت إذا آدم بخمسة أشباح قدَّام العرش قال : يا ربٍّ مَن هؤلاء ؟ قال : يا آدم هذا محمَّد نبيي ، وهذا علي[٢٦٦] ابن عمٍّ نبيي ووصيُّه ، وهذهِ فاطمة بنتُ نبيِّي ، وهذان الحسن والحسين ابنا عليٍّ وولدا نبيي . ثم قال : يا آدم هُم وُلدُك .

---

[٢٦١] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٦٤

[٢٦٢] في مناقبه

[٢٦٣] قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة ، أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبيد الله بن شوذب ، أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثني محمد بن سليمان بن الحارث قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال : حدثنا حسين الأشقر قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال :

[٢٦٤] قال : « سُئل النبيُّ ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم مِن ربِّهِ فتاب عليه ؟ قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما تبت علي ، فتاب عليه

[٢٦٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٤

[٢٦٦] أمير المؤمنين

ففرِحَ آدم بذلك . فلمَّا اقترف الخطيئة قال : يا ربِّ أسألُكَ بمحمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لمَّا غفرت لي ، فغفر اللهُ له بهذا . فهذا الذي قال الله تعالى ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ قال : إنَّ الكلمات التي تلقاها آدم مِن ربِّه : اللهمَّ بحقِّ محمدٍ وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ، فتاب الله عليه »[٢٦٧].

كما خرَّجه بواسطة الكليني[٢٦٨] »[٢٦٩]، ثمَّ بآخر عن إبن بابويه بواسطة[٢٧٠] أبي سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ قال : سأله بحقِّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين »[٢٧١]. ثمَّ بشرط العياشي[٢٧٢] من حديث آخر بواسطة عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنَّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته ، فمرَّ به النبيُّ صلى الله عليه وآله وهو متكئ على علي عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام تتلوهما ، والحسن والحسين يتلوان فاطمة ، فقال الله : يا آدم إيَّاكَ أن تنظر إليهم بحسدٍ أُهبطك من جواري .. فلما تابَ إلى اللهِ .. ودعا

---

[٢٦٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٤

[٢٦٨] قال : وفي رواية أخرى في قوله عز وجل ﴿ (فتلقى آدم من ربه كلمات) ﴾ (٢) قال : سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة صلى الله عليهم

[٢٦٩] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٦

[٢٧٠] ابن بابويه قال : حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثني يحيى بن أحمد عن العباس بن معروف عن بكر بن محمد قال : حدثني أبو سعيد المدايني

[٢٧١] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٦

[٢٧٢] في تفسيره بإسناده

بحق الخمسة محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين غفر الله له . وذلك قوله ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ »[٢٧٣] .

ثمَّ بشرط العسكري ، بعدما حكى إهباط آدم وحواء عليهما السلام ، وفيه : « قال الله تعالى : يا آدم أما تذكر أمري إيَّاك أنْ تدعوني بمحمَّد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك في النوازل ؟!! قال آدم : يا ربٍّ بلى . قال الله عز وجل : فهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً ، فادعني أُجبْكَ إلى ملتمسك ، وأزدك فوق مرادك . فقال آدم : يا ربٍّ يا إلهي وقد بلغ عندك مِن محلهم أنَّك بالتوسُّل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي ، وأنا الذي أسجدتَ له ملائكتك ، وأسكنته جنَّتك ، وزوَّجته حواءَ أمتَك ، وأخدمته كرامَ ملائكتك ، قال الله تعالى : يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنتَ وعاءً لهذه الأنوار ، ولو كنتَ سألتني بهم قبل خطيتك أن أعصمَكَ منها وأنْ أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحرز منه لكنت قد فعلت ذلك ، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي ، فالآن فبهم فادعني لأجيبك ، فعند ذلك قال آدم : اللهمَّ بجاهِ محمَّد وآله الطيبين ، بجاهِ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين مِن آلهم لما تفضَّلت عليَّ بقبول توبتي وغفران خطيئتي وإعادتي من كرامتك إلى مرتبتي ، فقال الله عز وجل : قد قبلت توبتك وأقبلت برضائي عليك ، وصرفت آلائي ونعمائي إليك ، وأعدتك إلى مرتبتك مِن كرامتي ، ووفرتُ

[٢٧٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٦ – ١٧٧

نصيبك مِن رحماتي . قال : فذلك قوله عز وجل : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ »[٢٧٤].

وفي مسموعة[٢٧٥] علي بن الحسين قال : حدَّثني أبي عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : « يا عباد الله إنَّ آدم لمَّا رأى النور ساطعاً مِن صلبه إذ كان الله تعالى قد نقل أشباحنا من ذروةِ العرش إلى ظهره ، رأى النور ولم يتبيَّن الأشباح . فقال : يا ربِّ ما هذه الأنوار ؟ قال : أنوار أشباح نقلتهم مِن أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح ، فقال آدم : يا ربِّ لو بينتها لي ، فقال الله عز وجل : أنظر يا آدم إلى ذروة العرش ، فنظر آدم عليه السلام فوقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش ، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال : ما هذه الأشباح يا ربِّ ؟ قال الله تعالى : يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي : هذا محمَّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي ، شققت له اسما من اسمي ، وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي ، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض ، فاطم أعدائي مِن رحمتي يوم فصل قضائي ، وفاطم أوليائي عما يعرهم ويسيئهم فشققت لها اسما من اسمي ، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت أسميهما من اسمي .

---

[٢٧٤] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٧ – ١٧٨

[٢٧٥] الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام

هؤلاء خيار خلقي ، وكرامُ بريَّتي ، بهم آخذ وبهم أعطي ، وبهم أعاقب وبهم أثيب ، فتوسل إليَّ بهم يا آدم ، وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعاءك ، فإني آليتُ على نفسي قسماً حقا لا أخيب بهم آملاً ، ولا أرد بهم سائلا ، فذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل (بهم) فتاب عليه وغفر له »[٢٧٦].

ثمَّ أتبعه بحديث الصادق[٢٧٧] عليه السلام »[٢٧٨]، ثمَّ بمسموعة ابن بابويه عن[٢٧٩] المفضل بن عمر من موطن آخر بشرط آخر ، قال : قال أبو عبد الله : « إنَّ الله عليه السلام تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم ، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم . فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال : هؤلاءِ أحبَّائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمَّة بريتي ، ما خلقتُ خلقاً هو أحبُّ إليَّ منهم ، ولمن تولاهم خلقت جنتي ، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ، فمَن ادَّعى منزلتهم مني ومحلَّهم مِن عظمتي عذَّبته عذاباً لا أعذِّبه أحداً مِن

---

[٢٧٦] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٨ – ١٧٩

[٢٧٧] في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) : إنَّ الكلمات التي تلقاها آدم من ربه : اللهم بحقِّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ، فتاب الله عليه »

[٢٧٨] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٩ – ١٨٠

[٢٧٩] قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضي الله عنه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال :

العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري ، ومَن أقرَّ بولايتهم ولم يدَّعِ منزلتهم مني ومكانهم مِن عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي ، وأبحتهم كرامتي ، وأحللتهم جواري ، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي . فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي ؟؟ قال : فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها ، وأشفقن مِن ادعاءِ منزلتها وتمني محلِّها من عظمة ربها !! فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما ﴿كُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ - يعني شجرة الحنطة - ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمينَ ﴿٣٥/٢﴾ فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة فقالا : يا ربنا لمَن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله : ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي ، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسمَ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنورٍ من نورِ الجبار جل جلاله فقالا : يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبَّهم إليك وما أشرفهم لديك ؟!!

فقال الله جل جلاله : لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاءِ خزَنَةُ علمي وأمنائي على سرِّي ، إيَّاكُما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين . قالا : ربنا ومَن الظالمون ؟ قال : المدَّعون منزلتهم بغير حقٍّ . قالا : ربَّنا فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك ؟

فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من أنواع النكال والعذاب ، وقال عز وجل : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها ، وكلما نضجت جلودهم بُدِّلُوا سواها ليذوقوا العذاب .. إلى أن قال : فهبطا (يعني آدم وحواء) موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش ، فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرائيل عليه السلام فقال لهما : إنكما إنما ظلمتما أنفسكما .. فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه ، فسلا ربَّكُمَا بحقِّ هذه الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما [٢٨٠] .

فقالا : اللهمَّ إنا نسألك بحق الأكرمين عليك : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا ، فتاب الله عليهما ، إنه هو التواب الرحيم . قال : فلم يزل الأنبياء بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم ، فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف ، فأصل كلِّ ظلمٍ منه إلى يوم القيامة ، وذلك قول الله عز وجل ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٣٣/٧٢﴾ » [٢٨١] .

---

[٢٨٠] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٨٧ – ١٨٨

[٢٨١] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٨٨ – ١٨٩

ثمَّ أتبعه بآخر عن إبن بابويه بواسطة أنس بن مالك[282]، وفيه تمام أصله[283] »[284] . ثمَّ بواسطة القاضي الأمين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الحلابي المغازلي بواسطة[285] عبد الله بن مسعود عن أبيه ، وفيه

---

[282] قال : صلى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل : (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) ﴿ فقال ﷺ : أمَّا النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب ، وأما الشهداء فعمي حمزة ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين ، قال : وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال : ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟ قال : وكيف ذلك يا عم ؟ قال العباس : لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا قال : فتبسم النبي ﷺ وقال : أما قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ، ولكن يا عم إن الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر ، قال العباس : وكيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله ؟ قال : يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا ، فمزج النور بالروح فخلقني وأخي عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله أن ينشئ الصنعة ، فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش ، ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور أخي علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ، ثم فتق نور ابنتي فاطمة عليها السلام فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ، ثمَ فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي من نور الله فولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين ، ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم فأظلمت السماوات على الملائكة ، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بأسا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء . فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السماوات والأرض، فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليي وأخ نبيي وأب حججي على عبادي أشهدكم يا ملائكتي إني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة قال : فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ وثب قائما وقبل ما بين عيني علي عليه السلام وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر

[283] وفيه قال ﷺ : « فأظلمت السماوات على الملائكة ، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بأسا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء

[284] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

[285] القاضي الأمين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الحلابي المغازلي قال : حدثنا أبي (رحمه الله) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الدباس عن علي بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص عن سواد بن محمد عن عبد الله بن نجيع عن محمد بن مسلم البطايخي عن محمد بن يحيى الأنصاري عن عمه حارثة عن يزيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال

قال ﷺ : « فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظُّلمة وقالت : اللهمَّ بحقِّ هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرَّجت عنا هذه الظلمة ، فخلق الله عز وجل روحا وقرنها بأخرى فخلق منهما نورا ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام ، فمن ذلك سُمِّيت الزهراء »[286].

وكذا أثبته من موطن آخر بواسطة[287] خالد بن ربعي قال : « إنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه ، فوجد اعرابيا متعلقا بأستار الكعبة ، وهو يقول : البيت بيتك ، والضيف ضيفك ، ولكل ضيف من مضيفة قرى ، فاجعل قراى منك الليلة المغفرة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أمَا تسمعون كلام الاعرابي ؟ قالوا : نعم ، فقال : الله أكرم أن يردَّ ضيفه . قال : فلما كانت الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن ، وهو يقول : يا عزيزاً في عزك ، فلا أعز منك في عزك ، أعزني بعزِّ عزك ، في عزٍ لا يعلم أحد كيف هو ، أتوجَّهُ إليك وأتوسل إليك بحقِّ محمَّد وآلِ محمَّد عليك ، أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك ، فاصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك ، قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا واللهِ الاسم الأكبر بالسريانية ، أخبرني حبيبي رسول الله[288] ﷺ ، قال : فلما كان الليلة

---

[286] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٧ – ص ٦٦ – ٦٧

[287] ابن بابويه في " أماليه " قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمة الله عليه ، قال : حدثنا عمر بن سهل إسماعيل الدينوري قال : حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن ربعي قال :

[288] سأله الجنة فأعطاه ، وسأله صرف النار وقد صرفها

الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن ، وهو يقول : يا من لا يحويه مكان ، ولا يخلو منه مكان ، بلا كيف كان ، ارزق الاعرابي أربعة آلاف درهم . قال : فتقدم إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا اعرابي سالت ربك القرى فقراك ، سالت الجنة فأعطاك ، وسألت ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك ، وفى هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم ، قال الاعرابي : مَن أنت ؟ قال : انا علي بن أبي طالب ، قال الاعرابي : أنت والله بغيتي ، وبك أنزلت حاجتي ، قال : سل يا اعرابي ، قال : أريد ألف درهم للصداق ، والف درهم اقضي به ديني ، والف درهم اشترى به دارا ، والف درهم أعيش منه . قال : أنصفت يا اعرابي ، فإذا خرجت مِن مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله .

قال : وأقام الاعرابي بمكة أسبوعاً ، وخرج في طلب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، ونادى : مَن يدلني على دار أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام مِن بين الصبيان : أنا أدلك على دار أمير المؤمنين عليه السلام وانا ابنه الحسين بن علي ، فقال الأعرابي مَن أبوك ؟ قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : مَن أمُّك ؟ قال : فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام ، قال : من جدك ؟ قال : محمد[٢٨٩] رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من جدَّتُك ؟ قال : خديجة بنت خويلد ، قال : مَن أخوك ؟ قال : أبو محمد

---

[٢٨٩] بن عبد الله بن عبد المطلب ،

الحسن بن علي قال : اخذت بطرفيها ، امش إلى أمير المؤمنين وقل انَّ الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب . قال : فدخل الحسين بن علي فقال : يا أبتِ أعرابيٌّ بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة ، قال : فقال : يا فاطمة عندك شيئ يأكله الأعرابي ؟ قالت : اللهمَّ لا ، فتلبَّسَ أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال : ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي ، قال : فدخل إليه سلمان الفارسي فقال : يا أبا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسولُ الله صلى الله عليه وآله لي على التجّار . قال : فدخل سلمان إلى السوق ، وعرض الحديقة ، فباعها باثني عشر ألف درهم ، واحضر المال ، واحضر الاعرابي ، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة ، ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا ، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فأخبرها بذلك ، فقالت آجرك الله في ممشاك ، فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه ، حتى اجتمع إليه أصحابه ، فقبض قبضة قبضة ، وجعل يعطى رجلاً رجلا ، حتى لم يبق درهم واحد . فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : يا ابنَ عمٍّ بعتَ الحائط الذي غرسَهُ لك والدي ؟ قال : نعم بخير منه عاجلاً وآجلا . قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته إلى أعينٍ استحييت أن أذلَّها بذلّ المسالة قبل أن تسألني – ففرحت فاطمة عليها السلام بما فعل أمير المؤمنين عليه السلام – »[٢٩٠].

[٢٩٠] حلية الأبرار – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٧٣ – ٢٧٥

وفي " مدينة المعاجز " خرَّجه من موطن معجزة عيسى ابن مريم عليه السلام إذ كلَّم أمَّهُ عند ولادته ، وقصَّته مشهورة[٢٩١] ثمَّ أتبعه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله : « وقد علمتم جميعاً أني أفضلُ الأنبياء ، وقد خُلِقتُ أنا وعلي مِن نور واحد ، وأنَّ نورنا كان يسمع تسبيحه من أصلاب آبائنا ، وبطون أمهاتنا في كل عصر وزمان إلى عبد المطلب ، فكان نورنا يظهر في آبائنا ، فلمَّا وصل إلى عبد المطلب انقسم النور نصفين : نصف إلى عبد الله ، ونصف إلى أبي طالب عمِّي ، وانهما كانا إذا جلسا في ملأ مِن الناس يتلألأ نورنا في وجوههما من دونهم[٢٩٢] ، حتى خرجنا إلى دار الدنيا ، وقد نزل عليَّ جبرئيل عند ولادةِ ابن عمِّي علي وقال :

يا محمَّد ربُّك يقرئك السلام ويقول لك : الآن ظهرت نبوتك ، وإعلان وحيك ، وكشف رسالتك ، إذ أيدك اللهُ بأخيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، والذي أشدد به أزرك ، واعلن به ذكرك ، علي أخيك وابن عمِّك فقم إليه واستقبله بيدك اليمني فإنه من أصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلين . قال : فقمت فوجدتها (في الكعبة) وإذا بسجاف وقد ضربه جبرئيل بيني وبين النساء (فإذا هي قد وضعته فاستقبلته . قال : ففعلت ما أمرني به جبرئيل عليه السلام ، ومددت يدي اليمني نحو أمِّه ، فإذا بعلي قد أقبل على يدي واضعاً يده اليمني في اذنه يؤذن ويقيم بالحنيفية ، ويشهد

---

[٢٩١] (فناداها من تحتها أنْ لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا) والسلام عليَّ يوم ولدت ويوم ابعث حيا)

[٢٩٢] حتى أنَّ السباع والهوام كانا يسلمان عليهما لأجل نورنا

بالوحدانية لله ، ولي بالرسالة ، ثم أنثني إلي وقال : السلام عليك يا رسول الله، فقلت له : إقرأ يا أخي ، فوالذي نفسي بيده قد ابتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم ، وأقام بها ابنه شيث ، فتلاها .. حتى لو حضر آدم لأقر له أنه أحفظ لها منه ، ثم تلا صحف نوح ، ثمَّ صحف إبراهيم ، ثم قرأ التوراة حتى لو حضر موسى لشهد له أنه أحفظ لها منه ، ثمَّ قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقرَّ له أنه أحفظ لها منه ، ثم قرأ القران الذي أنزل اللهُ عليَّ .. ثمَّ خاطبني وخاطبته بما تُخَاطَب به الأنبياء ، ثمَّ عاد إلى حال طفوليته ، وهكذا أحد عشر إماماً مِن نسله يفعل في ولادته مثل ما فعل الأنبياء .

ثم قال صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه : فما يحزنكم وما عليكم مِن قول أهل الشرك !! فيا لله هل تعلمون أني أفضل الأنبياء وأنَّ وصيي أفضل الوصيين ، وأنَّ أبي آدم لمَّا رأى اسمي واسم أخي مكتوباً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مكتوبين على ساق العرش بالنور فقال : إلهي هل خلقت خلقاً قبلي هو عليك أكرم مني ؟ فقال الله : يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية ، ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا ملكاً مقرَّباً ، ولا نبيَّاً مرسلاً ، ولولاهم ما خلقتك . فقال : إلهي وسيدي فبحقهم عليك ألا غفرت لي خطيئتي . قال صلى الله عليه وآله : ونحن كنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ، فقال : ابشر يا آدم فإنَّ هذه الأسماء من وُلدك وذريتك . فعند ذلك حمد الله آدم وافتخر على الملائكة . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : فإذا كان هذا فضلنا عند الله تعالى لأنه لا يعطي نبياً شيئاً من الفضل إلا أعطاه لنا . فقام سلمان وأبو ذر ومن معهم وهم يقولون : نحن الفائزون . فقال صلى الله عليه وآله : أنتم الفائزون ولكم خُلِقت الجنة،

ولأعدائكم خُلقَت النار »[٢٩٣]. ثمَّ أتبعه بحديث الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال :

« إنَّ امرأة من الجنِّ يُقال لها عفراء ، وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله وتسمع من كلامه ، فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها . وأنها فقدَهَا النبيُّ صلى الله عليه وآله وسأل عنها جبرئيل عليه السلام ، فقال عليه السلام : إنها زارت أختاً لها تحبها في الله ، فقال صلى الله عليه وآله : طوبى للمتحابين في الله[٢٩٤] ، قال : وجاءت عفراء فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا عفراء أين كنت ؟ فقالت : زرتُ أختاً لي . فقال صلى الله عليه وآله : طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين ، يا عفراء أي شيئ رأيت ؟ قالت : رأيتُ عجائب كثيرة . قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررتَ قسمك ، وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحقِّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم . فقلت : يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها ؟ فقال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بتسعة آلاف سنة ، فعلمت أنها أكرم الخلق عليه ، فأنا أسأله بحقهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لو أُقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله »[٢٩٥].

---

[٢٩٣] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٥٣ - ٥٦

[٢٩٤] إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء ، عليها سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله تعالى للمتحابين في الله .

[٢٩٥] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٢٦ - ١٢٧

وخرَّجه من شرط أبي مخنف بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مولدِ عليٍّ عليه السلام قال : يا جابر ، سألت عجيباً عن خير مولود ، اعلم أنَّ اللهَ تعالى لما أراد أن يخلقني ويخلق عليَّاً عليه السلام قبل كلِّ شيئ ، خلقَ درَّة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات ، ثمَّ إنَّ الله تعالى استودعنا في تلك الدرة ، فمكثنا فيها مائة ألف عام نسبِّحُ اللهَ تعالى ونقدسه ، فلمَّا أراد إيجاد الموجودات نظر إلى الدرَّة بعين التكوين ، فذابت وانفجرت نصفين ، فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة ، وجعل عليَّاً عليه السلام في النصف الذي احتوى على الإمامة . ثمَّ خلق الله تعالى من تلك الدرة مئة بحر ، فمن بعضه بحر العلم ، وبحر الكرم ، وبحر السخاء ، وبحر الرضا ، وبحر الرأفة ، وبحر الرحمة ، وبحر العفَّة ، وبحر الفضل ، وبحر الجود ، وبحر الشجاعة ، وبحر الهيبة ، وبحر القدرة ، وبحر العظمة ، وبحر الجبروت ، وبحر الكبرياء ، وبحر الملكوت ، وبحر الجلال ، وبحر النور ، وبحر العلو ، وبحر العزة ، وبحر الكرامة ، وبحر اللطف ، وبحر الحكم ، وبحر المغفرة ، وبحر النبوة ، وبحر الولاية ، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام . ثمَّ إنَّ الله تعالى خلق القلم وقال له : اكتب . قال : وما أكتب ، يا رب ؟ قال : اكتب توحيدي ، فمكث القلم سكران من قول الله عز وجل عشرة آلاف عام . ثمَّ أفاق بعد ذلك ، قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله . فلما فرغ القلم من كتابة هذه الأسماء ، قال : ربِّ ومَن هؤلاءِ الذين قرنت اسمهما باسمك ؟ قال الله تعالى : يا قلم ، محمَّد نبيي وخاتم أوليائي وأنبيائي ، وعلي وليي

وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم ، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك ولا خلقت اللوح المحفوظ . ثمَّ قال له : اكتب . قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب : صفاتي وأسمائي ، فكتب القلم ، فلم يزل يكتب ألف عام حتى كلَّ وملَّ عن ذلك إلى يوم القيامة . وقال صلى الله عليه وآله : ثمَّ إنَّ الله تعالى خلق من نوري السماوات والأرض والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحاب ، وخلق من نور علي ابن أبي طالب الشمس والقمر والنجوم قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام . ثمَّ إنَّ الله تبارك وتعالى أمر القلم أن يكتب في كلِّ ورقة مِن أشجار الجنة ، وعلى كل باب من أبوابها وأبواب السماوات والأرض والجبال والشجر :

لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، علي ولي الله . ثم إنَّ الله تعالى أمر نورَ رسول الله صلى الله عليه وآله ونور علي بن أبي طالب عليه السلام أن يدخلا في حجاب العظمة ، ثمَّ حجاب العزة ، ثم حجاب الهيبة ، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب الرحمة ، ثم حجاب المنزلة ، ثم حجاب الرفعة ، ثم حجاب السعادة ، ثم حجاب النبوة ، ثم حجاب الولاية ، ثم حجاب الشفاعة ، فلم يزالا كذلك من حجاب إلى حجاب ، فكل حجاب يمكثان فيه ألف عام . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا جابر ، اعلم أنَّ الله تعالى خلقني من نوره ، وخلق عليّاً من نوري ، وكلنا من نور واحد ، وخلقنا الله تعالى ولم يخلق سماء ولا أرضا ولا شمسا ولا قمرا ولا ظلمة ولا ضياء ولا براً ولا بحراً ولا هواء ، وقبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام . ثمَّ إنَّ الله تعالى سبَّح نفسه فسبحنا ، وقدس نفسه فقدسنا ، فشكر الله لنا ذلك وقد خلق الله السماوات والأرضين من تسبيحي ،

والسماء رفعها ، والأرض سطحها ، وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة ، فجميع ما سبحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته إلى يوم القيامة ، ثم قال عَلَيْهِ‌السَلَامُ : ولمَّا نفخ اللهُ الروحَ في آدم عليه‌السلام قال الله : وعزتي وجلالي لولا عبدانِ أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك . قال آدم عليه‌السلام : إلهي وسيدي ومولاي ، هل يكونانِ مني أم لا ؟ قال : بلى يا آدم، ارفع رأسك وانظر ، فرفع رأسه فإذا على ساق العرش مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله نبي الرحمة ، وعليٌّ مقيم الحجة ، من عرفهما زكى وطاب ، ومن جهلهما لعن وخاب . ثمَّ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : ولمَّا خلق الله آدم عليه‌السلام ونفخ فيه من روحه نقل روح حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم عليه‌السلام . قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أمَّا أنا فاستقريت في الجانب الأيمن ، وأمَّا علي بن أبي طالب عليه‌السلام في الأيسر ، وكانت الملائكة يقفون ورواءه صفوفاً . فقال آدم عليه‌السلام : يا ربِّ لأي شيئ تقف الملائكة ورائي ؟ فقال الله تعالى : لأجل نور ولديك اللذين هما في صلبك محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب عليه‌السلام ، ولولاهما ما خلقت الأفلاك ، وكان يسمع في ظهره التقديس والتسبيح .. ثمَّ أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه‌السلام فسجدوا تعظيماً وإجلالاً لتلك الأشباح ، فتعجب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش ، فكشف الله عن بصره فرأي نوراً ، فقال :

إلهي وسيدي ومولاي ، وما هذا النور ؟ فقال : هذا نور محمد صفوتي من خلقي ، فرأى نوراً إلى جنبه ، فقال : إلهي وسيدي ومولاي ، وما هذا النور ؟ فقال : هذا نور علي بن أبي طالب عليه‌السلام وليي وناصر ديني ،

فرأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار ، فقال : إلهي ، وما هذه الأنوار ؟ فقال : هذا نور فاطمة ، فطم محبيها من النار ، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين ، فقال : أرى تسعة أنورا قد أحدقت بهم ، فقيل : هؤلاء الأئمة من ولد علي بن أبي طالب وفاطمة[٢٩٦] »[٢٩٧] .

وفي مسموعة السيِّد ولي بن نعمة الله[٢٩٨] عن الصدوق[٢٩٩] بإسناده يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه يقول : « افتخر إسرافيل على جبرائيل ، فقال : أنا خيرٌ منك . فقال جبرئيل : ولِمَ أنتَ خيرٌ مني ؟ قال : لأني صاحبُ الثمانية حملةُ عرشِ اللهِ ، وأنا صاحبُ النفخة في الصور ، وأنا أقرب الملائكة إلى (أمر) الله عز وجل . فقال جبرئيل : أنا خير منك . فقال إسرافيل : وبماذا أنت خير مني ؟ قال جبرئيل : لأني أمين الله على وحيه ورسوله إلى أنبيائه المرسلين ، وأنا صاحب الخسوف ، ما أهلك الله أمَّة من الأمم إلا على يدي . فاختصما إلى الله تبارك وتعالى ، فأوحى الله إليهما : فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما . قالا : يا ربِّ ، وتخلق مَن هو خير منا ، ونحن خلقتنا من نور ! فقال : نعم ، وأوحى الله تعالى إلى حجب القدرة : انكشفي ، فانكشفت ، فإذا على ساق العرش مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خيرٌ خلق

---

[٢٩٦] فقال : إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني التسعة من ولد علي عَلَيْهِ‌السَّلَامُ ..

[٢٩٧] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٦٧ - ٣٧١

[٢٩٨] من كتاب جامع الفوائد

[٢٩٩] أبي جعفر محمد بن بابويه

الله . فقال جبرئيل : يا ربِّ ، أسألك بحقِّهم عليك أن تجعلني خادمهم ، قال الله تعالى : قد فعلت ، ثمَّ قال ﷺ : فجبرئيل عليه السلام خادم أهل البيت وانه لخادمنا »[٣٠٠] .

ثمَّ أتبعه بحديث إبن مسعود عنه ﷺ[٣٠١] »[٣٠٢] . ثمَّ بحديث أنس بن مالك عنه ﷺ[٣٠٣] »[٣٠٤] . ثمَّ بمسموعة إبن مسعود بشرط السيد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة[٣٠٥] ، ثمَّ بشرط الشيخ الطوسي بواسطة أنس بن مالك[٣٠٦] . ثمَّ من منقولة إبن بابويه بواسطة[٣٠٧] طاووس عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « لمَّا خلق الله تعالى عز وجل

---

[٣٠٠] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٣٩٤ – ٣٩٥

[٣٠١] وفيه : وقالت (الملائكة) : اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت ألا ما فرجت عنا من هذه الظلمة . فخلق الله عز وجل روحا وقرنها بأخرى فخلق منها نورا ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب .

[٣٠٢] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٩ – ٢٢١

[٣٠٣] وفيه : فبحق هذه الأشباح إلا كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي قناديل معلقة في بطنان العرش فازهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء . فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد ازهرت منه السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليهم هذا نور اخترعته من نور جلالي لامتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي ، أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها إلى يوم القيامة . فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب قائما وقبل بين عيني علي عليه السلام وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله تعالى .

[٣٠٤] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٤١٩ – ٤٢٢

[٣٠٥] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٤١٨ – ٤١٩

[٣٠٦] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٤١٩ – ٤٢٢

[٣٠٧] ابن بابويه : قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن محمد قال : حدثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني البصري قال : حدثنا سهل بن بشار قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطائفي قال : حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم ، عن محمد بن إسحاق عن الواقدي ، عن الهذيل ، عن مكحول ، عن طاووس ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام :

ذكره آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوجه حواء أمته فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات . قال آدم عليه السلام : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال الله عز وجل له هؤلاء الذين إذا تشفع بهم إليَّ خلقي شفَّعتُهُم . فقال آدم عليه السلام : يا ربِّ بحقِّ قدرهم عندك ما اسمهم ؟ فقال عز وجل : أما الأوَّل فأنا المحمود وهو محمد ، والثاني فأنا العالي وهذا علي والثالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة والرابع فانا المحسن وهذا حسن والخامس فأنا ذو الاحسان وهذا الحسين ، كل يحمد الله تعالى »[٣٠٨] .

ثمَّ أتمَّه بحديث[٣٠٩] جابر بن يزيد الجعفي[٣١٠] عن الصادق عليه السلام ، وفيه : « فقال إبراهيم : الهي بحقِّ هؤلاء الخمسة إلا عرفتني مَن التسعة ؟

---

[٣٠٨] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٤٤٢ – ٤٤٣

[٣٠٩] ذكر شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة : قال : روى الشيخ محمد بن العباس عن محمد بن وهبان ، عن أبي جعفر محمد بن علي (بن إبراهيم) بن رحيم ، عن العباس بن محمد قال : حدثني أبي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، قال : حدثني أبي ، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال : سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية (وإن من شيعته لإبراهيم)

[٣١٠] وفيه قال الصادق عليه السلام : إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور محمد صلى الله عليه وآله صفوتي من خلقي . ورأي نورا إلى جنبه فقال : الهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني ورأي إلى جنبيهما ثلاثة أنوار فقال : إلهي وما هذه الأنوار ؟ فقيل : هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ، ونور ولديها الحسن والحسين عليهما السلام . ورأي تسعة أنوار قد حفوا بهم [فقال : إلهي وما هذه الأنوار التسعة ؟] . قيل : يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة . فقال إبراهيم : الهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفتني من التسعة ؟ قيل : يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه . فقال إبراهيم : الهي (وسيدي أرى أنوارا قد احدقوا بهم لا يحصي عددهم الا أنت . قيل : يا إبراهيم) هؤلاء (شيعتهم و) شيعة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال إبراهيم : وبما تعرف شيعته ؟ قال : بصلاة احدى وخمسين ، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع ، والتختم في اليمين .

قيل : يا إبراهيم أولهم : علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه »[٣١١]. ثمّ قاله مِن حديث أبي ذر[٣١٢] »[٣١٣].

وأثبته العلامة المجلسي من مواطن وطرق ومصادر ، منها شرط معاني الأخبار[٣١٤] عن المفضل[٣١٥] »[٣١٦]. ثمّ شرط كشف اليقين بواسطة[٣١٧] مجاهد ، عن ابن عباس[٣١٨] »[٣١٩].

---

[٣١١] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٣٩ - ٤١

[٣١٢] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : افتخر إسرافيل على جبرائيل عليه السلام، فقال : أنا خير منك . فقال : ولم أنت خير مني ؟ قال : لأني صاحب الثمانية حملة العرش ، وأنا صاحب النفخة في الصور ، وأنا أقرب الملائكة إلى الله عز وجل ، فقال له جبرائيل عليه السلام : أنا خير منك ، فقال إسرافيل - عليه السلام : وبماذا أنت خير مني ؟ فقال : لأني أمين الله على وحيه ورسوله إلى الأنبياء ، والمرسلين وأنا صاحب الخسوف والقرون ، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي . قال : فاختصما إلى الله تبارك وتعالى فأوحى الله إليهما : اسكتا ، فوعزتي وجلالي ، لقد خلقت من هو خير منكما ، قالا : يا رب أو تخلق من هو خير منا ونحن خلقتنا من نور ؟ فقال الله : نعم فأوحى الله إلى حجب القدرة : انكشفي ، فانكشفت ، فإذا على ساق العرش [مكتوب :] لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق [الله] . فقال جبرائيل عليه السلام : يا رب فأسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم . فقال الله تعالى : قد فعلت فجبرائيل من أهل البيت وانه لخادمنا .

[٣١٣] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٥٥ - ٥٧

[٣١٤] معاني الأخبار أحمد بن الهيثم ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل

[٣١٥] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم ، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم ، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال : هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ، ما خلقت خلقا " هو أحب إلي منهم ، لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا " لا أعذبه أحد امن العالمين ، وجعلته والمشركين (٣) في أسفل درك من ناري ، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي وأبحتهم كرامتي ، وأحللتهم جواري ، و شفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي ، فأيكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيراتي ؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها ، فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما : " كلا منها رغدا " حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة " يعني شجرة الحنطة " فتكونا من الظالمين " فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة فقالا : يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله : ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي ، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمة صلوات الله عليهم

ثمَّ بواسطة[320] سعيد بن جبير عن ابن عباس[321] »[322] .

مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله ، فقالا : يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك ! وما أحبهم إليك ! وما أشرفهم لديك ! فقال الله جل جلاله : لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري ، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد ، وتتمنيا منزلتهم عندي ، ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني " فتكونا من الظالمين " قالا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدعون لمنزلتهم بغير حق ، قالا : ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك ، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب ، وقال الله عز وجل : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب ، يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري وأحل بكما هواني – إلى أن قال - : فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه ، فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما ، فقالا : " اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا " فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم ، فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف ، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة ، وذلك قول الله عز وجل : " إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما " جهولا " "

[316] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ١٧٢ – ١٧٤

[317] كشف اليقين : محمد بن علي الكاتب الإصفهاني ، عن علي بن إبراهيم القاضي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي أحمد الجرجاني ، عن عبد الله بن محمد الدهقان ، عن إسحاق بن إسرائيل ، عن حجاج ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنه

[318] قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله : الحمد لله رب العالمين ، فقال له ربه : يرحمك ربك ، فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا رب خلقت خلقا " أحب إليك مني ؟ فلم يجب ، ثم قال الثانية فلم يجب ، ثم قال الثالثة فلم يجب ، ثم قال الله عز وجل له : نعم ولولاهم ما خلقتك ، فقال : يا رب فأرنيهم ، فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب : أن ارفعوا الحجب . فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش ، فقال : يا رب من هؤلاء ؟ قال : يا آدم هذا محمد نبيي : وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه ، وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي . ثم قال : يا آدم هم ولدك ففرح بذلك ، فلما اقترف الخطيئة قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا ، فهذا الذي قال الله عز وجل " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه " فلما هبط إلى الأرض صاغ خاتما " فنقش عليه " محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين " ويكنى آدم بأبي محمد

[319] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ١٧٥

[320] معاني الأخبار ، الخصال : حدثنا أبو الحسن علي بن الفضل بن العباس البغدادي قال : قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث قلت : حدثكم محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا الحسين بن الأشقر قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

[321] قال : سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه .

[322] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ١٧٦ – ١٧٧

ثمَّ عن[323] أبي سعيد المدائني «[324] »[325] . ثمَّ مسموعة[326] المفضل عن الصادق «[327] »[328] .

ثمَّ بواسطة[329] عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله «[330] »[331] . ثمَّ عن[332] عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله[333] عليه السلام «»[334] . ثمَّ بشرط العسكري عليه السلام «»[335] .

---

[323] معاني الأخبار : ابن المتوكل عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن معروف ، عن بكر بن محمد ، عن أبي سعيد المدائني يرفعه

[324] في قول الله عز وجل : " فتلقى آدم من ربه كلمات " قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

[325] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١٧٧

[326] معاني الأخبار : الدقاق ، عن حمزة العلوي ، عن الفزاري ، عن محمد بن الحسين الزيات ، عن الأزدي ، عن المفضل ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : سألته

[327] عن قول الله عز وجل : (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال : " يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي " فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم ، فقلت له يا ابن رسول الله ما يعني عز وجل بقوله " أتمهن " ؟ قال : يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماما " تسعة من ولد الحسين عليه السلام

[328] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١٧٧

[329] قصص الأنبياء : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن ابن علي الخزاز ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[330] قال : قال آدم عليه السلام : " يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي " فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم وما علمك بمحمد ؟ فقال : حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوبا " : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي أمير المؤمنين عليه السلام .

[331] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١٨١

[332] تفسير العياشي : عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[333] قال : إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته ، فمر به النبي صلى الله عليه وآله وهو متكئ على علي عليه السلام ، وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما ، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة ، فقال الله : يا آدم إياك أن تنظر إليه بحسد اهبطك من جواري ، فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها ، فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له ، وذلك قوله : " فتلقى آدم من ربه كلمات " الآية .

[334] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١٨٧

[335] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١٩٣

ثمَّ من مسموعة[336] محمد بن زياد الأزدي : عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد[337] »[338] . ثمَّ بشرط ارشاد القلوب عن أبي ذر الغفاري[339] »[340] . ثمَّ عن[341] سهيل بن غزوان عن الصادق[342] عليه السلام »[343] . ثمَّ بشرط إكمال الدِّين[344] عن الصادق عليه السلام[345] »[346] .

---

[336] الخصال : ابن موسى ، عن العلوي ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد ابن الحسين بن زيد الزيات ، عن محمد بن زياد الأزدي : عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : " وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات " ما هذه الكلمات ؟

[337] قال هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه . وهو أنه قال : " يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي " فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم ؛ فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله: " فأتمهن " ؟ قال : يعني فأتمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماما ، تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال المفضل : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل : " وجعلها كلمة باقية في عقبه " قال : يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين ، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لاحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لان الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

[338] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٢ - ص ٦٦

[339] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال : أنا خير منك ، قال : ولم أنت خير مني ؟ قال : لأني صاحب الثمانية حملة العرش ، وأنا صاحب النفخة في الصور ، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى ، قال جبرائيل عليه السلام : أنا خير منك ، فقال : بما أنت خير مني ؟ قال : لأني أمين الله على وحيه ، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين ، وأنا صاحب الخسوف والقذوف ، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا علي يدي ، فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا ، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما ، قالا : يا رب أو تخلق خيرا منا ونحن خلقنا من نور ؟ قال الله تعالى : نعم ، وأوحى إلى حجب القدرة : انكشفي ، فانكشف فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب : " لا إله إلا الله ، محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله " فقال جبرائيل : يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم ، قال الله تعالى : قد جعلت ، فجبرائيل من أهل البيت وإنه لخادمنا

[340] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

ثمَّ بشرط[347] ابن المغازلي عن إبن عباس[348] »[349]. ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة على معناه من مصادر مختلفة .

---

[341] الخصال : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن راشد ، عن عمر بن سهل ، عن سهيل بن غزوان قال . سمعت أبا عبد الله عليه السلام

[342] يقول : إن امرأة من الجن كان يقال لها : عفراء ، كانت تأتي النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها ، وإنها فقدها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال : إنها زارت أختا لها تحبها في الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : طوبى للمتحابين في الله ، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء ، عليه سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله ، ثم قال : يا عفراء أي شئ رأيت ؟ قالت رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادا يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها ، وحشرتني معهم ، فقلت : يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله عز وجل ، فأنا أسأله بحقهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم

[343] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٨ - ص ٨٣

[344] إكمال الدين : الدقاق عن حمزة العلوي عن الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) ما هذه الكلمات ؟..

[345] قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو إنه قال : أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ، فتاب الله عليه ، إنه هو التواب الرحيم ، قلت له : يا بن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله (فأتمهن) قال : يعني فأتمهن إلى القائم اثنا عشر إماما ، تسعة من ولد الحسين ، قال المفضل : فقلت له : يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل (وجعلها كلمة باقية في عقبه) قال : يعني بذلك الإمامة ، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ، قال : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه و سيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لاحد أن يقول : لم جعل الله ذلك ؟ وكذلك الإمامة خلافة الله في أرضه ، ولم يكن لاحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لان الله عز وجل هو الحكيم في أفعاله ، لا يسئل عما يفعل ، وهم يسئلون .

[346] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ١٧٧

[347] العمدة : بإسناده إلى ابن المغازلي من مناقبه عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن عثمان عن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن حسين الأشقر عن عثمان بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس

وكلُّها لسان واحد في أنَّ للنبيِّ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خاصَّة عظمى وأوليَّة كبرى ، ومحجَّة في غاية الحجَّة ، وسابقة سابقة ، وأولى ناطقة ، قرنها اللهُ تعالى بواحدةٍ من إجابات السؤالات العظمى ، ليكشف مدى موقعهم عليهم السلام من أمره ، ومنزلتِهم من عظيمِ شرعه ، وضرورتِهم من حقيقة هدايته ، وخاصَّتهم في غفرانِ خطيَّته ، وهي أدلُّ دليلٍ على إمامتهم الأوليَّة ، وولايتهم الربانيَّة ، وصفوتهم الأقدميَّة . على أنَّ الأخبار تواترت بشرط الفريقين من كلِّ لسانٍ وإمام أنَّهم حجَّة الله وشرطُ طاعتِه ، وخاصَّةُ بابه ، وأصحابُ لواءه ، وسببُ رضاهُ ، وأدلاَّء صراطه ، مَن تولاهم فقد تولَّى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، ومَن استبدلَ بهم غيرهم فقد استبدلَ بالله وعن أمرهِ خرج ، فافهم رحمك الله ، فإنَّ الله تعالى - في هذهِ الطوائف الكثيرة البالغة حدَّ التواتر - أنبأنا أنَّ الإجابة العظيمة مخصوصة بهؤلاءِ ، ومركوزة بأسماءهم ، ومحضورة بوجوههم ، ومناطة بما قرنه اللهُ بهم . فلله الحمدُ على ما بيَّن وأكرم . فبحقِّهم عرِّف بيننا وبينهم واحشرنا معهم ، وأقمنا على شرطِهم وولايتهم ، واقضِ حوائجنا وفرِّج عنَّا ، بمحمَّد وآله الطيبين الطاهرين .

---

[٣٤٨] قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما تبت علي ، فتاب عليه

[٣٤٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ١٨٣

****

فاطمة الزهراء عليها السلام من البكّائين الخمسة

هي شهادةٌ أخرى على الخاصّة بها دون العالمين ، أو جمعاً بين قلّة مخصّصين ، وفي رواية قدماء المحدّثين عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[350] قال : « البكاؤون : آدم على فراق الجنة ، ويعقوب عليه السلام ويوسف عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، وعلي بن الحسين عليه السلام »[351] .

وخرّجه الطبرسي بشرط الروضة عن الصادق عليه السلام قال : « البكاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام ، فأمّا آدم عليه السلام فبكى على الجنة حتى صار في

---

[350] كان علي بن الحسين عليه السلام يصلى في اليوم والليلة ألف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وكان إذا توضأ اصفر لونه فيقول له أهله ما هذا الذي يغشاك فيقول أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه وإذا قام إلى الصلاة اخذته الرعدة ، فقيل له فيه فقال أتدري إلى من أقوم ومن أريد ان أناجي وحج ماشيا فسار من المدينة إلى مكة في عشرين يوما ولقد حج على راحلة عشر حجج وعلى ناقته عشرين حجة ما فزعهما بسوط ، وكان يقرأ القرآن فربما مر به المار يصعق من حسن صوته . وقيل له ما أن لحزنك ان ينقضى فقال شكى يعقوب إلى ربه من أقل مما رأيت حتى قال يا أسفي انه فقد ابنا واحدا وانا رأيت أبى واخى وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي .

[351] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٤٧ - ٥٣

خديه أمثال الأودية . وأما يعقوب عليه السلام فبكى على يوسف عليه السلام حتى ذهب بصره وحتى قيل له : ﴿ تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿۸۵/۱۲﴾ وأمَّا يوسف عليه السلام فبكى على يعقوب عليه السلام حتى تأذى منه أهل السجن فقالوا : إمَّا أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل وإما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار ؟ فصالحهم على واحد منهما . وأمَّا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فبكت على أبيها حتى تأذَّى منها أهل المدينة وقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك !! فكانت عليها السلام تخرج إلى المقابر : مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف . وأمَّا علي بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين وما وضع طعام بين يديه إلا بكى حتى قال مولى له : جُعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليكَ أن تكون من الهالكين . قال : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿۸٦/۱۲﴾ ثمَّ قال عليه السلام : إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة »[٣٥٢] .

وأثبته الحويزي بشرط الخصال[٣٥٣] بواسطة محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : « البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام .. »[٣٥٤] .

---

[٣٥٢] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣١٥ - ٣١٦

[٣٥٣] كتاب الخصال

[٣٥٤] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٦٤

وفي مسموعة محمد بن سهل النجراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : « البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد عليهما السلام وعلي بن الحسين[355] عليه السلام »[356] .

وأثبته العياشي بشرط محمد بن سهل البحراني عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله[357] عليه السلام »[358]. وعليه مسموعة الروضة عن الصادق عليه السلام[359] »[360] .

وفي مناقب إبن آشوب أثبته مِن قول الباقر عليه السلام ، وفيه : « .. وخُوِّفَت أربعة مِن الصالحات : آسية عُذِّبت بأنواع العذاب ، فكانت

---

[355] فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية ، واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له : تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ..

[356] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٢ - ص ٤٥٢ - ٤٥٣

[357] قال : البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له : (تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين)

[358] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ١٨٨

[359] قال : البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ، ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم ، فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه مثل الأودية . وأما يعقوب : فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له : تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين . واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن ، فقالوا له : اما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل ، واما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما . واما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة وقالوا : لقد آذيتينا بكثرة بكائك ، وكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف . وأما علي بن الحسين عليهما السلام ، فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله انى أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة إلا خنقتني لذلك العبرة

[360] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٧٠

تقول : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ ، ومريم : خافت من الناس وهربت ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي ﴾ ، وخديجة : عزلها النساء في النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فهجرنها !! وفاطمة قالت : أما كان أبي رسولُ الله ؟!! ألا يحفظ في ولده ؟ ما أسرع ما أخذتم واعجل ما نكصتم !! ثمَّ قال : ورأس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وداوود وفاطمة ، وزين العابدين عليهم السلام . قال الصادق عليه السلام : أمَّا فاطمة فبكت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حتى تأذى أهل المدينة !! فقالوا لها : آذيتنا بكثرة بكائك : إمَّا أن تبكي بالليل وإمَّا ان تبكي بالنهار ؟ فكانت عليها السلام تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي »[361].

وفي " كشف الغمَّة " أثبته الإربلي بشرط الباقر عليه السلام من موطن آخر بواسطة أخرى ، قال عليه السلام : « ما رُؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكةً مستبشرةً منذ قُبِضَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حتى قُبِضَت »[362]، ثمَّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « البكاؤن خمسه : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين[363] عليهم السلام »[364].

---

[361] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤

[362] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[363] فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا اما أن تبكي النهار وتسكت الليل واما ان تبكي الليل وتسكت النهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له

وكذا قاله في أمالي الصدوق عن[365] الإمام الصادق (عليه السلام)[366] »[367].

ثمَّ أتبعه بحديث[368] الصادق[369] الوارد في الخصال[370].

وخرَّجه المجلسي بشرط العلل[371] عن الصادق (عليه السلام)[372] »[373]. ثمَّ بشرط الخصال[374] من آخر »[375]. ثمَّ بشرط العياشي[376] »[377].

مولى له جعلت فداك يا بن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إني لم أذكر مصرع بنى فاطمة (عليهم السلام) الا خنقتني لذلك عبرة

[364] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

[365] حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رحمه الله) ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، عن محمد بن سهل البحراني ، رفعه إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، قال :

[366] قال : البكاءون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) ، وعلي ابن الحسين (عليه السلام) . فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية ، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له (تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) . وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن ، فقالوا : إما أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل ، وإما أنا تبكي بالليل وتسكت بالنهار ، فصالحهم على واحد منهما . وأما فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) ، فبكت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تأذى بها أهل المدينة ، وقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف ، وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين (عليه السلام) عشرين سنة أو أربعين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله ، إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين . قال : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ، وأعلم من الله مالا تعلمون ، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة

[367] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٢٠٤ – ٢٠٥

[368] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال : حدثني العباس بن معروف ، عن محمَّد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)

[369] قال : البكاؤون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين عليهم السلام . فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية ، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له : " تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين " وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له : إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار ، وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل ، فصالحهم على واحد منهما ، أما فاطمة فبكت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر – مقابر الشهداء – فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف ، وأما علي ابن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : " إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون " إني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة

[370] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٢٧٢ – ٢٧٣

ثمَّ بحديث رأس البكائين ، وفيه قال عليه السلام : « رأس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وداوود ، وفاطمة ، وزين العابدين عليهم السلام ، قال الصادق عليه السلام : أمَّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذَّى بها أهل المدينة !! فقالوا لها : قد آذيتينا بكثرة بكائك !! إما أن تبكي بالليل وإمَّا أن تبكي بالنهار ؟!! فكانت عليها السلام تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي »[378].

---

[371] علل الشرائع : ابن الوليد ، عن الحفار ، عن ابن معروف ، عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام

[372] قال : البكاؤون خمسة : آدم : ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين عليهم السلام ، فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية »

[373] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ٢٠٤

[374] الخصال : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : البكاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسين عليه السلام . فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية ؛ وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له : " تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين " وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له : إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار ، وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل ، فصالحهم على واحدة منهما ؛ وأما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تنقضي حاجتها ثم تنصرف ؛ وأما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الجاهلين قال " إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون " إني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة .

[375] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٢ – ص ٢٦٤

[376] تفسير العياشي : عن محمد بن سهل البحراني ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البكاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له : تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين

[377] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٢ – ص ٣١١

[378] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٥ – ٣٦

ثمَّ أقرَّه مِن شرط الخصال والأمالي[٣٧٩]. ثمَّ أتبعه بشروطٍ أخرى[٣٨٠].

ولسانُ هذهِ الطائفة يشير إلى خاصَّة فاطمة عليها السلام بين الخلق في البكاء على أشرف الخلق ، بالإضافة إلى بكاءها على ما يصيرُ إليهِ أمرُ ولديها الحسن والحسين وبعلها علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وقد روينا عليك في هذا المعنى طوائف من الأخبار شديدة الأهميَّة وصريحة اللسان ، وكلُّها تحكي مظلوميَّتها عليها السلام وضلالة القوم في ظُلمِها والنكول عن أمرها ، حتى دُفِنت سرَّاً ، ولم يُعلم قبرها !!!

---

[٣٧٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٠٩

[٣٨٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٩ - ص ٨٦ - ٨٧

****

اشتاقت الجنة إلى فاطمة الزهراء وبعلها علي عليهما السلام

كُنَّا قد خرَّجنا عليك الطوائف التي صرَّحت عن الله تعالى أنَّه خلقَ الجنَّة مِن أجل هؤلاءِ الخمسة المصطفين ، بالإضافة إلى أخبار الأنوار المحدقة بالعرش ، وما كُتِبَ على ساق العرش وباب الجنَّة مِن ذكر هؤلاءِ الخمسة عليهم السلام ، ولنا في ذلك طوائف كثيرة من مواطن كثيرة على أصل هذا المعنى . فيكون ما ورد هنا على قاعدتها وطبيعة موردها ، فمنه ما رواه الإربلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون[٣٨١] ، وخديجة بنت خويلد زوجة النبيِّ في الدنيا والآخرة ، وفاطمة بنت محمَّد عليهم السلام »[٣٨٢] .

وخرَّجه العلامة المجلسي بشرط ابن بابويه ، وفيه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : « اشتاقت الجنة إلى أربع مِن النساء : مريم بنت عمران ، وآسية بنت

---

[٣٨١] وهي زوجة النبيِّ في الجنة

[٣٨٢] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٤

مزاحم زوجة فرعون[383] وخديجة بنت خويلد زوجة النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في الدنيا والآخرة ، وفاطمة بنت محمد عليها السلام »[384].

ويتوافق معه ما روي من اشتياق الجنَّة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، ما يعني أنَّ لهذين الزوجين خاصَّةً لها صلة بهذهِ الميزة العظمى .

ومنها ما رواه إبن سليمان الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « لمَّا أسري بي إلى السماء سمعت صوتاً يتبعه ريح ، فسمعت السدرة وهي تنادي : واشوقاهُ إلى علي بن أبي طالب ؟ فقلت : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : سدرة المنتهى قد اشتاقت إلى ابن عمِّك . قال : وإذا أنا بملائكة عليهم أقراط من ذهب وأكاليل من جوهر وفوق الإكليل الدر والياقوت فقلت : يا جبرئيل ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ملائكة يُقال لهم الأوَّابون . قال : فسمعتهم يقولون : محمَّد خير الأنبياء وعلي خير الأوصياء . ثمَّ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إنَّ الله عجنَ طينتي وطينة علي وطينة فاطمة مِن ماء الحيوان (الحياة العظمى) ثمَّ خلق نوراً فقذفه فأصابني وأصاب عليا وأصاب فاطمة وأصاب أهلَ ولايتنا ، فمَن أصابه ذلك النور هُدِي لولاية عليٍّ ، ومن لم يصِبْ ذلك النور ضلَّ عن ولاية علي ! فنحن محرَّمون على

---

[383] وهي زوجة النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في الجنة ،

[384] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٥٣ – ٥٤

النار »[385] . ثمَّ قاله بشرط حديث المناشدة الشهير ، بواسطة عامر بن واثلة (يوم الشورى) عن عليٍّ عليه السلام ، وفيه : « قال : فأنشدكم بالله وبحقِّ نبيكم رسول الله صلى الله عليه وآله هل فيكم مِن أحدٍ اشتاقت الجنة إلى رؤيته بقول نبيكم : غيري ؟ قالوا : اللهم لا نعلمه »[386].

وأثبته السيِّد مِن مسموعة عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر[387] قال : « نشدتكم بالله هل فيكم أحد اشتاقت الجنة إلى رؤيته : غيري ؟ قالوا : لا »[388].

وكذا في تخريجات العلامة الحلي ، وله شروط مصدريَّة كثيرة[389] ، وهي صريحة في اشتياق الجنَّة إلى عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، فضلاً عن النبيِّ المختار ، ولازِمُ هذا المعنى أنَّ هؤلاءِ صفوةُ الخلق وعينُ الكرامة ، ومحطُّ التأييد الرباني ، فضلاً عن الإمامة التي قرنها اللهُ بهم دون العالمين .

---

[385] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٢٣٩ – ٢٤٠

[386] كتاب الولاية – ابن عقدة الكوفي – ص ١٦٧ – ١٧٢

[387] محمد بن علي الباقر عليه السلام

[388] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[389] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٣٤١ – ٣٤٥

****

فاطمة الزهراء عليها السلام وقصَّة الرزق من عند الله تعالى (الجفنة التي أنزلها الله من السماء ، والرطب والتفاحة واللحم والخبز وما إلى ذلك)

هذا دليل آخر على الخاصَّة العظمى التي قرنها اللهُ تعالى بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام ، دلالةً على صفوتها ونخبتها وعظيمِ أمرها عند الله تعالى ، ولازمُهُ أنَّ فاطمة التي اصطفاها اللهُ وخلقها مع خاصَّته ثمَّ سبَّحته وقدَّسته قبل خلق الملائكة وآدم ، والتي قرنها بالعرش ، لازمُهُ أنَّها خيرةُ الله ، وأمتُهُ ، وحجَّتُهُ وصفوته ، وشرطُ صراطه ، فمَن تعدَّاها فقد تعدَّى أمر الله ، ومن نكلَ عن حجَّتها فقد نكل عن حجَّة الله تعالى ، وهكذا . على أنَّ هذا المعنى مِن تكريم الله لفاطمة بالجفنة أو المائدة أو الرطب أو التفاحة وما إلى ذلك ، أخبارهُ كثيرة ومشهورة ، ومذاعة في الأسماع ومرقومة في كتب الخبر وطويلة الباع والأثر ، وهي في أصلها اتفاقيَّة بين العامَّة والخاصَّة ، وهذا ما سنوردُهُ عليك بعونِ الله تعالى ، مع الإشارة على أنَّ هذا الفضيلة لها مواطن متعدِّدة ، فواحدٌ من مواطنها ما خرَّجَهُ العياشي بشرط الباقر عليه السلام قال : « إنَّ فاطمة ضمنت لعليٍّ عليهما السلام عملَ البيت والعجن والخبز وقم البيت ، وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلفَ الباب مِن نقل الحطب وأن

يجيئ بالطعام . فقال لها يوماً : يا فاطمة ، هل عندكِ شيئ ؟ قالت عليها السلام : لا والذي عظم حقَّك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيَّام شيئ نقريك به !! قال عليه السلام : أفلا أخبرتني ؟ قالت عليها السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً . قال : فخرج عليٌّ عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثمَّ أقبل به وقد أمسى ، فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد : ما أخرجك في هذه الساعة ؟ قال : الجوع - والذي عظَّمَ حقَّكَ يا أمير المؤمنين -

قال عليه السلام : فهو أخرجني وقد استقرضتُ ديناراً وسأوثرك به . فدفعه إليه ، فأقبل عليه السلام فوجد رسولَ الله جالساً وفاطمة تصلِّي ، وبينهما شيئ مغطًّى ، فلمَّا فرغت اختبرت ذلك فإذا جفنةٌ من خبز ولحم !! قال عليه السلام : يا فاطمة أنَّى لكِ هذا ؟!! قالت عليها السلام : ﴿ هُوَ مِنْ عندِ اللّه إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بغَيْرِ حِسَاب ﴾(٣٧/٣) . قال : فأكلوا منها شهراً . وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عنده »[٣٩٠] .

ثمَّ أثبته بشرط سيف عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام[٣٩١] »[٣٩٢] .

---

[٣٩٠] قصص الأنبياء - الجزائري - ص ٤٥٣ - ٤٥٤

[٣٩١] قال : ان فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت ، وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب وأن يجئ بالطعام ، فقال لها يوما : يا فاطمة هل عندك شيئ ؟ قالت : لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيئ نقريك به قال أفلا أخبرتني ؟ قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني ان أسألك شيئاً فقال : لا تسألي ابن عمك شيئا ان جاءك بشئ عفواً والا فلا تسأليه ، قال : فخرج الإمام عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه دينارا ، ثم أقبل به وقد أمسى فلقي مقداد بن الأسود ، فقال للمقداد : ما أخرجك في هذه الساعة ؟ قال : الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين قال : قلت لأبي جعفر : ورسول الله صلى الله عليه وآله حي ؟ قال : ورسول الله صلى الله عليه وآله حي قال : فهو أخرجني وقد استقرضت دينارا وسأوثرك به ، فدفعه إليه فاقبل فوجد رسول صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيئ مغطى ، فلما فرغت

ثمَّ قاله بطريقٍ ثالث من شرط أبي سعيد الخدري قال : « أصبحَ عليٌّ ذات يوم فقال : يا فاطمة هل عندك شيئ تغذينيه ؟ فقالت عليها السلام : والذي أكرم أبي بالنبوَّة وأكرمَكَ بالوصيَّة ما أصبح عندي شيئ أغذِّيكَهُ ولا ما أطعمناكه منذ يومين إلا شيئ كنتُ أوثرك به على نفسي وعلى ابني - تعني حسنا وحسينا - فقال عليٌّ : يا فاطمة ألا كنتِ أعلمتيني لأبيعَ لكم شيئاً ؟ فقالت عليها السلام : يا أبا الحسن إني كنتُ استحي مِن إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه ! قال : فخرج عليٌّ من عند فاطمة واثقاً بالله حسنَ الظنِّ بالله ، فاستقرضَ ديناراً[٣٩٣] ، فبينا الدينار في يدِ عليٍّ أراد أن يبتاعَ لعياله ما يُصلحُهُم فعرض له " المقداد " في يومٍ شديد الحر قد لوَّحته الشمس من فوقه وآذته مِن تحته .

فلمَّا رآهُ عليٌّ عليه السلام أنكر شأنه !! فقال : يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة مِن رحلك ؟ فقال : يا أبا الحسن رغبةً إلى الله وإليك أن تخلَي سبيلي ولا تكشفني عن حالي . فقال عليه السلام : يا أخي يسرُّك أن تكتمني حالك ؟!! فقال له : يا أبا الحسن أما إذا أبيت فالذي أكرمَ محمَّداً بالنبوَّة وأكرمك بالوصيَّة ما أزعجني مِن رحلي إلا الجهد ولقد تركتُ عيالي يتضاغون

أحضرت ذلك الشئ فإذا جفنة من خبز ولحم ، قال : يا فاطمة انى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أحدثك بمثلك ومثلها ؟ قال : بلى قال : مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا ، قال : يا مريم انى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فأكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا

[٣٩٢] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ١ - ص ١٧١ - ١٧٢

[٣٩٣] فاقرضه (المسؤول عنه)

جوعاً ، فلمَّا سمعتُ ضجَّة العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي !! فهذه حالي !! قال : فهملت عينا عليٍّ[٣٩٤] ، ودفع إليه الدينار ثمَّ رجع حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلَّى فيه الظهر والعصر والمغرب ، فلمَّا قضى رسولُ الله صلى الله عليه وآله صلاةَ المغرب مرَّ بعليٍّ في الصفِّ الأوَّل فغمزَهُ برجله، فقام علي متِّبعَاً (إيَّاهُ) حتى لحقَهُ على باب من أبواب المسجد ، فسلَّم ، فردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليه السلام . فقال صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن هل عندكَ شيءٌ تعشِّينا فنميل معك ؟! قال : فمكث عليٌّ مطرقاً لا يحير جواباً حياءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يعلم ما كان من أمرِ الدينار ومن أين أخذه وأين وجَّهه .

قال : وقد كان أوحى اللهُ إلى نبيِّه أن يتعشَّى تلك الليلة عند عليٍّ !! فلمَّا نظر رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته عليه السلام قال له : يا أبا الحسن ما لك لا تقول : لا ، فانصرف عنك ، أو تقول : نعم ، فأمضي معك ؟!! قال عليه السلام حياءً وتكرُّماً : بلى يا رسولَ الله اذهب بنا . قال : فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بيد عليٍّ فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاَّهَا قد قضت صلاتها وخلفها جفنةٌ يفورُ دخانها . فلمَّا سمعت فاطمة كلام النبيِّ صلى الله عليه وآله في رحلِهَا خرجت من مصلاَّهَا فسلَّمت عليه - قال : وكانت من أعزِّ الناس عليه - فردَّ صلى الله عليه وآله السلام ومسَّ بيده على رأسها وقال : يا بنيَّة كيف أمسيت ؟ رحمكِ اللهُ عشِّينا ؟ غفرَ اللهُ لكِ وقد فعل . قال : فأخذت الجفنة ووضعتها

---

[٣٩٤] باكياً حتى بلَّت دموعه لحيته فقال : أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني من رحلي غير الذي أزعجك من رحلك ، ولقد اقترضت ديناراً فهاكه فقد آثرتك به على نفسي !

بين يدي رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وبين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : فلمَّا نظر عليٌّ إلى لون الطعام وشمَّ ريحه قال : يا فاطمة " أنَّى لكِ هذه الطعمة " التي لم أنظر إلى مثل لونه قط ولم أشمّ مثل ريحه قط ولم آكل مثله قط ؟!

قال : فوضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه كفَّهُ الطيبة المباركة بين كتفي عليٍّ فغمزها ثمَّ قال : يا علي ، هذا بدلُ دينارك ، هذا جزاءٌ بدينارك ، هذا مِن عند الله ، إنَّ اللهَ يرزقُ مَن يشاء بغير حساب . قال : ثمَّ استعبرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه باكياً ثمَّ قال : الحمدُ لله الذي أبَا لكما أن يخرجكما مِن الدنيا حتى يجرِيكَ يا علي في المثال الذي جرى فيه زكريا ويجريكِ يا فاطمة في مثل الذي جرت فيه مريم ابنة عمران : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً ﴾ »[395] .

وأخبار الجفنة عديدة ومن مواطن ووسائط ، منها جفنة يوم زواج عليٍّ وفاطمة عليهما السلام[396] ، وقد أخرجناها عليك ، وهي واحدةٌ مِن آيات الله التي أظهرها على يدِ رسولهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه في مثل ذلك اليوم .

وفي الخرائج أثبته القطب الراوندي بشرط جابر بن عبد الله قال : « إنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه أقام أيَّاماً ولم يُطعَم طعاماً حتى شقَّ ذلك عليه ، فطاف في ديارِ أزواجِهِ فلم يُصب عند أحدهنَّ شيئاً !! فأتى فاطمة فقال : يا بنيَّة هل

---

[395] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٠١ - ٢٠٥

[396] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

عندك شيئ آكله ، فإني جائع ؟ قالت عليها السلام : لا والله بنفسي وأمي !! قال : فلمّا خرج صلى الله عليه وآله عنها بعثَتْ جارةٌ لها : رغيفين وبضعة لحم ، فأخذته عليها السلام ووضعته في جفنة وغطّت عليها ،

وقالت عليها السلام : واللهِ لأوثرنَّ بهذا رسولَ الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومَن غيري (أي أولادها وبعلها عليهم السلام) . قال : وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام !! - فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها فقالت : قد أتانا الله بشيئ فخبَّأته لك . فقال صلى الله عليه وآله : هلمِّي يا بنيَّة ؟! فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً !! فلما نظرت إليه بُهِتَت وعرفت أنه مِن عند الله ، فحمدت الله وصلَّت على نبيِّه صلى الله عليه وآله، وقدمته إليه .

فلما رآهُ صلى الله عليه وآله حمد الله وقال : مِن أين لك هذا ؟ قالت عليها السلام : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَاب ﴿٣٧/٣﴾، فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ فدعاهُ وأحضره ، وأكلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وجميع أزواج النبي حتى شبعوا . قالت فاطمة : وبقيت الجفنة كما هي ، فأوسعتُ منها على جميع جيراني ، وجعل اللهُ فيها بركة وخيراً كثيراً[٣٩٧] »[٣٩٨]. وهذا موطن آخر مِن طريقٍ آخر يحكي كرامةَ اللهِ

---

[٣٩٧] ثمَّ أتبعه بكرامة أخرى لفاطمة منها : أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال : إن خديجة لما توفيت ، جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله ، وتدور حوله ، وتسأله : يا أبتاه أين أمي ؟ فجعل النبي صلى الله عليه وآله لا يجيبها ، فجعلت تدور وتسأله : يا أبتاه أين أمي ؟ ورسول الله لا يدري ما يقول فنزل جبرئيل فقال : إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام ، وتقول لها : إن أمك في بيت من قصب ، كعابه من ذهب ، وعمده ياقوت أحمر ، بين آسية - امرأة فرعون - ومريم بنت عمران . فقالت فاطمة : إنَّ الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام .

في أهل بيتِ النبيِّ ﷺ ويشير إلى عظيمِ خاصَّةِ الله في فاطمة الزهراء عليها السلام .
ثمَّ أردفه بكرامة اللهِ تعالى في خادمة فاطمة عليها السلام ، وهي " أم أيمن " فروى أنَّ أمَّ أيمن لمَّا تُوفِّيت فاطمة عليها السلام ، حلفت أنْ لا تكون بالمدينة !! إذ لا تطيق النظر إلى مواضع كانت عليها السلام فيها !! فخرجت إلى مكَّة ، فلمَّا كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً ، فرفعت يديها وقالت : يا ربِّ أنا خادمةُ فاطمة ، تقتلني عطشاً ؟!! فأنزل اللهُ عليها دلواً مِن السماء ، فشربت . فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين . قال : وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش »[399] .

وأتبعه بحديث أبي ذر قال :

« بعثني رسولُ الله ﷺ أدعو عليّاً عليه السلام . فأتيت بيتَهُ فناديته ، فلم يجبني ، والرحى تطحن وليس معها أحد، فناديته ، فخرج معي وأصغى إليه رسولُ الله ، فقال له رسول الله ﷺ شيئاً لم أفهمه !! فقلت : عجباً مِن رحى في بيتِ عليٍّ تدور ما عندها أحد !! فقال ﷺ : إنَّ ابنتي فاطمة ملأ اللهُ قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً ، وإنَّ اللهَ علمَ ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها . ثمَّ قال ﷺ : أمَا علمتَ أنَّ للهِ ملائكة موكَّلين بمعونة آل محمد عليهم السلام ؟!! »[400] .

---

[398] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٨ - ٥٣٠
[399] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٨ - ٥٣٠
[400] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣١ - ٥٣٢

ثمَّ خرَّجه مِن حديث الدينار[٤٠١] »[٤٠٢]. ثمَّ حكى حديث سلمان ، وفيه : « أنَّ سلمان قال : خرجت إلى فاطمة عليها السلام ، فقالت : جفوتموني بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمَّ قالت : اجلس . فجلستُ ، فحدَّثتني أنَّها كانت جالسةً أمس ، وباب الدار مُغلَق ، قالت : وأنا أتفكَّر في انقطاع الوحي عنَّا ، وانصراف الملائكة عن منزلنا بوفاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إذا انفتحَ الباب مِن غير أن يفتحه منَّا أحد ، فدخَلَتْ عليَّ ثلاثُ جوارٍ مِن الحور العين ، مِن دارِ السلام ، وقلن : نحن مِن الحور العين مِن دار السلام ، أرسلنا إليكِ ربُّ العالمين ، يا ابنةَ محمَّد كُنَّا مشتاقاتٍ إليك[٤٠٣]. ثمَّ قالت فاطمة : أخرَجنَ لي طبقاً عليه رطبٌ أمثال الخشكنانك الكبار ، أشد بياضاً مِن الثلج ، وأذكى ريحاً مِن المسك الأذفر .

ثمَّ قالت عليها السلام لسلمان : وقد أحرزت نصيبك ، لأنَّك منَّا أهل البيت ، فافْطرْ عليه . قال سلمان : فأخذت الرطب فما مررتُ بجماعة إلاَّ

---

[٤٠١] قال إنَّ عليَّاً عليه السلام أصبح يوماً فقال لفاطمة عليها السلام : عندك شيئ تغدينيه ؟ قالت : لا . فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع ما يصلحهم ، فإذا المقداد في جهد ، وعياله جياع ، فأعطاه الدينار ، ودخل المسجد ، وصلى الظهر والعصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ أخذ النبي بيد علي وانطلقا ، ودخلا على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور . فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، خرجت فسلمت عليه - وكانت أعز الناس عليه فردَّ السلام ، ومسح بيده على رأسها ، ثمَّ قال : عشِّينا غفر الله لك ، وقد فعل . فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : يا فاطمة أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ، ولم أشم مثل رائحته قط ، ولم آكل أطيب منه ؟ ووضع كفه بين كتفي علي وقال : هذا بدل دينارك (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)

[٤٠٢] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٢ - ٥٣٥

[٤٠٣] فقلت لواحدة منهن : ما اسمك ؟ قالت : أنا مقدودة ، خلقت للمقداد بن الأسود . وقلت للثانية : ما اسمك ؟ قالت : ذرة ، خلقت لأبي ذر . وقلت للثالثة : ما اسمك ؟ قالت : سلمى ، خلقت لسلمان الفارسي ،

قالوا : معك مسك ؟!! فأفطرت عليه[٤٠٤] . ثمَّ قالت عليها السلام : يا سلمان إنما هو نخلٌ غرسَهُ اللهُ لي في دار السلام بكلامٍ علَّمنيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله [٤٠٥] » [٤٠٦] .

ثمَّ خرَّجه مِن حديث مائدة يوم زفافها عليها السلام، وقد رويناهُ عليك مِن موطنه وبطُرُقه ، منها أنه لمَّا كان وقت زفافها عليها السلام اتَّخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله طعاماً وخبيصاً وقال لعلي : ادع الناس . فقال علي عليه السلام : جئتُ إلى الناس فقلت : أجيبوا الوليمة . فأقبلوا . فقال النبي صلى الله عليه وآله لي : أدخِلْ : عشرة ، عشرة !! فدخلوا وقدم إليهم الطعام والثريد والعراق ؟ فأكلوا ، ثمَّ أطعمهم السمن والتمر ، ولا يزداد الطعام إلا بركةً !! فلمَّا أطعم الرجال عمد إلى فاضل منها ، فتفل فيها ، وبارك عليها ، وبعثَ منها إلى نسائه ، وقال : قُل لهن : كُلن وأطعمن مَن غشيكن . ثم إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بصحفة ، فجعل فيها نصيباً ، فقال : هذا لك ولأهلك .

قال : وهبط جبرئيل عليه السلام في زمرة مِن الملائكة بهديَّة ، فقال صلى الله عليه وآله لأمٍّ سلمة : املئي القعب ماءً !! فقال لي : يا علي اشرب نصفه . ثمَّ قال لفاطمة : اشربي وأبقِي . ثمَّ أخذ الباقي فصبَّهُ على وجهها ونحرها عليها السلام ،

---

[٤٠٤] فلم أجد له نواة ، فغدوت إليها وقلت : يا ابنة رسول الله لم أجد له عجما .

[٤٠٥] قال صلى الله عليه وآله لي : إن سرك أن لا تمسك الحمى في دار الدنيا فواظبي عليه وقولي : " بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور ، الحمد لله الذي أنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور ، بقدر مقدور ، على نبي محبور ، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور ، وبالفخر مشهور ، وعلى السراء والضراء مشكور " . قال سلمان : فتعلمته ، وعلمته أكثر من ألف إنسان ممن به الحمى ، فكلهم برؤا بإذن الله

[٤٠٦] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٢ - ٥٣٥

ثمَّ فتح السلَّة ، فإذا فيها كعك وموز وزبيب ، فقال صلى الله عليه وآله : هذا هديَّةُ جبرئيل . قال : ثمَّ أفلت من يدهِ سفرجلة ، فشقها نصفين ، فأعطى عليّاً نصفاً ، وأعطى فاطمة نصفاً ، وقال : هذه هديةٌ من الجنة إليكما »[407] .

ومنها آيةٌ أخرى مِن موطن آخر رواه الراوندي بواسطة سلمان قال : « إنَّ فاطمة قالت : يا رسول الله إنَّ الحسن والحسين جائعان ؟! فقال صلى الله عليه وآله لهما : ما لكما يا حبيبَيَّ ؟ قالا : نشتهي طعاماً . فقال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ أطعمهما طعاماً . قال سلمان : فنظرت فإذا بيد النبي صلى الله عليه وآله سفرجلة مشبَّهة بالجرَّة الكبيرة ، أشد بياضاً مِن اللبن ، ففركها بإبهامه فصيَّرها نصفين ، ودفع نصفها للحسن ونصفها للحسين ، فجعلت أنظر إليها وإني أشتهي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا طعام من الجنَّة لا يأكله أحد - حتى ينجو من الحساب - غيرنا ، وإنَّك على خير »[408] .

ثمَّ أتبعه بحديث نور " ملاءة فاطمة عليها السلام "، وفيه أنَّ عليّاً عليه السلام استقرضَ شعيراً مِن يهودي ، فاسترهنَهُ شيئاً ؟!! فدفع عليه السلام إليهِ ملاءةَ فاطمة عليها السلام رهناً - وكانت مِن الصوف - فأدخلها اليهوديُّ إلى داره ، ووضعها في بيتٍ . فلمَّا كان الليل دخلت زوجتُهُ البيت الذي فيه الملاءة لشغلٍ !! فرأت نوراً ساطعاً أضاءَ به البيت . فانصرفت إلى زوجها وأخبرته

---

[407] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٥ - ٥٣٦

[408] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٦ - ٥٣٧

بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً !! فتعجَّبَ زوجها اليهوديُّ مِن ذلك ، وقد نسي أنَّ في بيتهم ملاءةَ فاطمة عليها السلام . فنهض مسرعاً ودخل البيت ، فإذا ضياء الملاءة ينتشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب !! فتعجَّب مِن ذلك ، فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أنَّ ذلك النور مِن ملاءةِ فاطمة عليها السلام . فخرج اليهوديُّ يعدو إلى أقربائه ، وزوجته تعدو إلى أقربائها واستحضرهم إلى الدار ، فاستجمع نيِّف وثمانون نفراً مِن اليهود ، فرأوا ذلك ، وأسلموا كلهم »[٤٠٩].

ثمَّ قاله مِن قصَّة مرض الحسن والحسين عليهما السلام، وهي قصَّة متواترة عند الفريقين ، قال : « مرض الحسن والحسين فنذر عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيامَ ثلاثة أيام ، فلمَّا عافاهما الله - وكان الزمان قحطاً - أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام مِن يهوديٍّ ثلاث جزَّات صوفاً لتغزلها فاطمة عليها السلام بثلاثة أصواع شعيراً . فصاموا ، وغزلت فاطمة جزَّة ، ثمَّ طحنت صاعاً مِن شعير وخبزته . فلمَّا كان عند الافطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلا الماء !! ثمَّ غزلت جزَّة أخرى من الغد ، ثمَّ طحنت صاعاً وخبزته ، فلمَّا كان عند الافطار أتى يتيمٌ فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلا الماء !! وغزلت اليوم الثالث الجزَّة الباقية ثمَّ طحنت الصاع وخبزته ، وأتى أسيرٌ عند الإفطار فأعطوهُ طعامهم ، وكان مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أيام والحجر على بطنه !! وقد علم بحالهم فخرج ودخل حديقة المقداد

---

[٤٠٩] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٨

- ولم يبقَ على نخلاتها ثمرة - ومعه عليٌّ عليه السلام ، فقال : يا أبا الحسن خذ السلة وانطلق إلى تلك النخلة - وأشار إلى واحدةٍ منها - فقُل لها : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألتُك بحقِّ الله لما أطعمتينا مِن ثمرك . قال علي عليه السلام : فلقد تطأطأت بحملٍ ما نظرَ الناظرون إلى مثلها ، فالتقطتُ مِن أطائبها وحملتُ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وأكلت ، وأطعمِ المقداد وجميع عياله ، وحمل إلى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ما كفاهم . فلما بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداع ، فقال صلى الله عليه وآله : أبشِري واصبري ، فلن تنالي ما عند الله إلا بالصبر . فنزل جبرئيل بسورة (هل أتى ..) »[٤١٠].

وأثبته إبن شهر آشوب من مواطن ، منها : « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة وهي في مصلاَّها وخلفها جفنة يفور دخانها ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي : ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ قالت عليها السلام : هو من فضل الله ورزقه ﴿ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾﴿٣٧/٣﴾ . ثمَّ عقَّب على ذلك فقال : ورزق مريم مِن الجنة ، وخَلَقَ (اللهُ) فاطمة مِن رزقِ الجنَّة . وفي الحديث : فناولني جبرئيل رطبة مِن رطبها فأكلتُهَا فتحولَّ ذلك نطفةً في صلبي[٤١١] »[٤١٢].

---

[٤١٠] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٨ - ٥٤٢

[٤١١] ثمَّ قال : « مدحَ الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة ، وصحَّ في الاخبار لفاطمة عشرونَ إسماً كلُّ اسم يدلُّ على فضيلة ، وقال تعالى : (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها) يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة ، فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا . ويؤكد

وخرَّج إبن سليمان الكوفي حديث الجفنة ، وذكر قصَّة الدينار ، بواسطة[413] أبي سعيد الخدري[414] ، وفيه : « فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاَّها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة يفور دخانها ، فلما سمعت فاطمة كلام النبي ﷺ في رحلها خرجت مِن مصلاها فسلَّمت عليه وكانت

ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذم العزبة ، وقال تعالى للزهراء ولأولادها : (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ..).

[412] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٥

[413] محمد بن سليمان قال : حدثنا خضر بن أبان ومحمد بن منصور وأحمد بن حازم قالوا : حدثنا يحي بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي : عن أبي سعيد الخدري

[414] قال : أصبح علي ذات يوم فقال : يا فاطمة هل عندك شئ تغذينيه ؟ فقالت : والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح عندي شئ أغذيكه ولا ما أطعمناكه منذ يومين إلا شيئ كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني - تعني حسنا وحسينا فقال علي : يا فاطمة الا كنت أعلمتيني لابيع لكم شينا ؟ فقالت : يا أبا الحسن إني كنت استحي من إلهي من أن تكلِّف نفسك ما لا تقدر عليه . فخرج علي من عند فاطمة واثقا بالله حسن الظن بالله فاستقرض دينارا ، فبينا الدينار في يد علي أراد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رآه علي أنكر شأنه فقال : يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك ؟ فقال : يا أبا الحسن أمَّا إذا أبيت فالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد ولقد تركت عيالي يتضاغون جوعا فلما سمعت ضجة العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموما راكبا رأسي فهذه حالي ! فهملت عينا علي باكيا حتى بلت دموعه لحيته فقال : أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني من رحلي غير الذي أزعجك من رحلك ولقد اقترضت دينارا فهاكه فقد آثرتك به على نفسي ! فدفع إليه الدينار ثم رجع حتى دخل مسجد رسول الله ﷺ فصلَّى فيه الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله ﷺ صلاة المغرب مر بعلي في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي متبعا إياه حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم فرد رسول الله عليه السلام فقال : يا أبا الحسن هل عندك شئ تعشينا فنميل معك ؟ فمكث علي مطرقا لا يحير جوابا حياءا من رسول الله ﷺ وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه ﷺ وقد كان أوحى الله إلى نبيه أن يتعشى تلك الليلة عند علي فلما نظر رسول الله ﷺ إلى سكوته قال له : يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف عنك أو تقول نعم فأمضي معك ؟ قال : حياء وتكرما بلى يا رسول الله اذهب بنا . فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة يفور دخانها فلما سمعت فاطمة كلام النبي ﷺ في رحلها خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت من أعز الناس عليه فرد السلام ومس بيده على رأسها وقال : يا بنية كيف أمسيت ؟ رحمك الله عشينا غفر الله لك وقد فعل ، فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ وبين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر علي إلى لون الطعام وشم ريحه قال : يا فاطمة أنى لك هذه الطعمة التي لم أنظر إلى مثل لونه قط ولم أشم مثل ريحه قط ولم آكل مثله قط ؟ قال : فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي فغمزها ثم قال : يا علي هذا بدل دينارك هذا جزاء بدينارك هذا من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي ﷺ باكياً ثم قال : الحمد لله الذي أبا لكما أن يخرجكما من الدنيا حتى يجريك يا علي في المثال الذي جرى فيه زكريا ويجريك يا فاطمة في مثل الذي جرت فيه مريم ابنة عمران (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا)

من أعز الناس عليه فرد السلام ومسَّ بيده على رأسها وقال : يا بنيَّة كيف أمسيت ؟ رحمك الله عشّينَا غفر اللهُ لك وقد فعل . فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ وبين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما نظر عليٌّ إلى لون الطعام وشمَّ ريحه قال : يا فاطمة أنى لك هذه الطعمة التي لم أنظر إلى مثل لونه قط[٤١٥] ! قال : فوضع رسول الله ﷺ كفَّهُ الطيبة المباركة بين كتفي عليٍّ فغمزها ثمَّ قال : يا علي هذا بدل دينارك ، هذا جزاءٌ بدينارك ، هذا من عند الله ﴿ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ »[٤١٦].

وكذا قاله الفيض الكاشاني ، وفيه : « وفاطمة تصلِّي وبينهما شيئ مغطًّى !! فلمَّا فرغت اختبرت ذلك ؟ فإذا جفنة من خبز ولحم !! قال : يا فاطمة ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ ؟ قالت عليها السلام : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ »[٤١٧].

وأثبته الحويزي بشرط سيف عن نجم عن أبي جعفر[٤١٨] عليه السلام ، وفيه : « فإذا جفنة مِن خبز ولحم !! قال : يا فاطمة ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ ؟

---

[٤١٥] ولم أشم مثل ريحه قط ولم آكل مثله قط

[٤١٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٠١ - ٢٠٧

[٤١٧] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ٣٣٣

[٤١٨] إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجئ بالطعام ، فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شئ ؟ قالت : لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلث الا شئ تقربك به قال : أفلا أخبرتني ؟ قالت : كان رسول الله ﷺ نهاني ان أسألك شيئا فقال : لا تسألي ابن عمك شيئا ان جاءك بشئ عفوا والا فلا تسأليه ، قال : فخرج صلوات الله عليه فلقى رجلا فاستقرض منه دينارا ، ثم اقبل به وقد أمسى ، فلقى مقداد بن الأسود فقال للمقداد : ما أخرجك في هذه الساعة ؟ قال : الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : و رسول الله ﷺ حي ؟ قال :

قالت عليها السلام : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾» [٤١٩].

وفي تفسير العياشي قرّره من طريق إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام فحكى قصّة مريم وزكريّا قال : « إنَّ امرأة عمران لمَّا نذرت ما في بطنها محرَّراً [٤٢٠] ، فلمَّا ولدت مريم ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦/٣﴾ : فساهموا عليها ، فأصاب القرعة زكريا ، وهو زوجُ أختها ، وكفلها ، وأدخلها المسجد ، فلمَّا بلغت ما يبلغ النساء مِن الطمث ، وكانت أجمل النساء ، فكانت تصلّي فيضيء المحراب لنورها ، فدخل عليها زكريا ، فإذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ، فقال : ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ ، ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء ﴿٣٨/٣﴾ قال : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥/١٩﴾ إلى ما ذكر

ورسول الله صلى الله عليه وآله حي ، قال : فهو أخرجني وقد استقرضت دينارا وسأوثرك به ، فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة تصلى وبينها شيء مغطى ، فلما فرغت أحضر ذلك الشيء . فإذا جفنة من خبز ولحم ، قال : يا فاطمة انى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الا أحدثك بمثلك ومثلها ؟ قال بلى ، قال مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب ، فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا

[٤١٩] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٣٣٣ – ٣٣٤

[٤٢٠] قال : المحرر للمسجد إذا وضعته وادخل المسجد فلم يخرج من المسجد أبداً ،

الله من قصة يحيى وزكريا . وفيه أيضاً عن سيف عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ فاطمة ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجن والخبز وقم البيت ، وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب وأن يجئ بالطعام ، فقال لها يوماً : يا فاطمة هل عندك شيئ ؟ قالت : لا والذي عظَّم حقَّكَ ما كان عندنا منذ ثلاثة أيَّام إلا شئ نقربك به . قال : أفلا أخبرتني ؟ قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً[421] .

إلى أن قال : فأقبل عليه السلام فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ، وفاطمة تصلي وبينهما شيئ مغطى . فلما فرغت اختبرت ذلك الشيئ ؟!! فإذا جفنة من خبز ولحم !! قال : يا فاطمة ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ ؟ قالت عليها السلام : ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣/٣٧﴾[422] »[423] .

ثمَّ خرَّجه بشرط أبي سعيد الخدري ، وهو على تمام أصله[424] . وفي ذيله قال : « فقال لها : يا فاطمة ، أنَّى لكِ هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ، ولم أشمّ مثل ريحه قط ، ولم آكل أطيب منه ؟ قال : فوضع

---

[421] قال : فخرج عليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ، ثم أقبل به وقد أمسى فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد : ما أخرجك في هذه الساعة ؟ قال : الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ورسول الله صلى الله عليه وآله حي ؟ قال : ورسول الله صلى الله عليه وآله حي ، قال : فهو أخرجني وقد استقرضت دينارا ، وسنؤثرك به ، فدفعه إليه ،

[422] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أحدثك بمثلك ، ومثلها ؟ قال : بلى ، قال : مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب ، فوجد عندها رزقا ، قال : يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فأكلوا منها شهرا ، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام ، وهي عندنا

[423] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٧٢ – ٧٤

[424] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٧٥ – ٧٦

النبي صلى الله عليه وآله كفَّهُ المبارك على كتفِ على أمير المؤمنين عليه السلام وهزَّها - ثم هزَّها ثلاث مرات - ثم قال : يا علي هذا بدل دينارك ، هذا أجرُ دينارك من عند الله ، ﴿ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾﴾، ثمَّ استعبر صلى الله عليه وآله باكياً وقال : الحمد لله الذي أبى لكما أن يخرجكما مِن الدنيا حتى يجريكَ يا علي مجرى زكريا ، ويجريكِ يا فاطمة مجرى مريم بنت عمران ، وهو قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾﴾ »[٤٢٥].

وقرَّرَهُ أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائره - وهو مِن العامَّة - فرواهُ مِن طريق أبي سعيد الخدري على تمامه ، وفيه : « فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام في مصلاَّها وخلفها " جفنة تفور دخاناً " فلمَّا سمعت كلامَ النبيِّ صلى الله عليه وآله خرجت من المصلَّى فسلَّمت عليه وكانت أعزَّ الناس عليه ، فرد عليها السلام ومسحَ بيده على رأسها وقال : كيفَ أمسيتِ عشِّينا غفرَ اللهُ لكِ وقد فعل . قال : فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه ، فلمَّا نظر عليٌّ ذلك وشمَّ ريحه قال : فأنى لك هذا الذي لم أر مثله ولم أشم مثل رائحته[٤٢٦] ؟ فوضع النبيُّ صلى الله عليه وآله كفَّهُ المباركة بين كتفي عليٍّ ثمَّ هزها وقال : يا علي ، هذا ثوابُ الدينار ، وهذا جزاء الدينار ، هذا مِن عند الله ﴿ إنَّ اللّهَ

---

[٤٢٥] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٧٥ - ٧٦

[٤٢٦] ولم آكل أطيب منه.

يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ ثمَّ استعبر النبي ﷺ باكياً وقال : الحمد لله كما لم يخرجكما من الدنيا حتى يجريكَ في المجرى الذي أجرى فيه زكريا ويجريكِ يا فاطمة في المجرى الذي أجرى فيه مريم ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ »[٤٢٧]. ثمَّ قال : خرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال[٤٢٨].

وأثبته فرات الكوفي بواسطة[٤٢٩] أبي سعيد الخدري على تمام حديثه[٤٣٠]. وكذا قاله القاضي النعمان بواسطة يحيى باسناده، عن أبي سعيد الخدري[٤٣١].

وخرَّجه الشيخ الطوسي مِن موطن آخر، بواسطة[٤٣٢] حذيفة إبن اليمان قال : « لمَّا خرج جعفر بن أبي طالب مِن أرض الحبشة إلى النبي ﷺ قدم جعفر والنبيُّ ﷺ بأرض خيبر ، فأتاهُ بالفرَع مِن الغالية والقطيفة (هديَّة من النجاشي)، فقال النبيُّ ﷺ : لأدفعنَّ هذه القطيفة إلى

---

[٤٢٧] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٥ - ٤٧

[٤٢٨] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٥ - ٤٧

[٤٢٩] فرات قال : حدثني عبيد بن كثير معنعنا : عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه . ر]

[٤٣٠] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٨٥

[٤٣١] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٤٠١ - ٤٠٥

[٤٣٢] قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بأرتاح ، قال : حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري ، قال : حدثنا جعفر ابن سليمان الضبعي البصري قدم علينا اليمن ، قال : حدثنا أبو هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ، قال : حدثني حذيفة بن اليمان ،

رجلٍ يحبُّ اللهَ ورسوله ، ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ . قال : فمدَّ أصحابُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أعناقهم إليها ؟ فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أين علي ؟ فوثب عمَّار ابن ياسر فدعا عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ !! فلمَّا جاء قال له النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يا علي ، خذ القطيفة إليك ، فأخذها عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وأمهل حتى قدم المدينة فانطلق إلى البقيع ، وهو سوقُ المدينة ، فأمر صائغاً ففصَّل القطيفة سلكاً سلكاً ، فباعَ الذهب ، وكان ألف مثقال ، ففرَّقَهُ عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في فقراء المهاجرين والأنصار ، ثمَّ رجع إلى منزله ، ولم يترك له مِن الذهب قليلاً ولا كثيراً ، فلقيه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِن غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار ، فقال : يا علي إنَّك أخذت بالأمر ألف مثقال ، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك . ولم يكن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ يرجع يومئذ إلى شيئ من العروض : ذهب أو فضة !!

فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ حياءً منه وتكرُّماً : نعم يا رسول الله ، وفي الرحب والسعة ، ادخل يا نبيَّ الله أنتَ ومَن معك . قال : فدخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثمَّ قال لنا : ادخلوا . قال حذيفة : وكُنا خمسة نفر : أنا وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد[٤٣٣]، فدخلنا ودخل عليٌّ على فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ يبتغي عندها شيئاً مِن زاد !! فوجد في وسط البيت جفنة مِن ثريد تفور ، وعليها عراق كثير ، كأنَّ رائحتها المسك ، فحملها علي عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى وضعها بين يدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ومن حضر معه . فأكلنا منها حتى تملأنا ، ولا ينقص منها قليل ولا كثير ، وقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حتى دخل على فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وقال : أنَّى لك هذا الطعام يا

---

[٤٣٣] رضي الله عنهم

فاطمة ؟! قال : فردَّت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ . قال : فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلينا مستعبراً وهو يقول : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتُ لإبنتي ما رأى زكريا عليه السلام لمريم ، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها : ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾؟ فتقول : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ » [٤٣٤].

ثمَّ أتبعه بمسموعة[٤٣٥] أبي سعيد الخدري ، وهو موطن آخر ، وفيه : « فقال لها : يا فاطمة ، أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ، ولم أشم مثل ريحه قط ، وما أكلتُ أطيبَ منه قط ؟ قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله : كفَّهُ الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فغمزها ، ثمَّ قال : يا علي ، هذا بدل دينارك ، وهذا جزاء دينارك من عند الله ﴿ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ثمَّ استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكياً ،

ثم قال : الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما ، ويجريك يا علي بمنزلة زكريا ، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ

---

[٤٣٤] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٦١٤ - ٦١٥

[٤٣٥] قال . أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن قيس بن مسكان أبو عمر المصيصي الفقيه من أصل كتابه ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر أبو محمد إمام جامع المصيصة ، قال . حدثني عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن بشير الحماني ، قال : حدثني عبد الله بن قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ،

أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾»[٤٣٦].

وأثبته إبن حمزة الطوسي من طريق الإمام علي عليه السلام قال : « أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام ، فقال لي : يا علي هل عندك مِن شئ ؟ فقلت : والذي أكرمك بالكرامة ما طعمتُ أنا وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام !! فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ادخلي البيت ، وانظري هل تجدينَ شيئا ؟! قالت : خرجت الساعة ، فقلت : يا رسول الله ، أدخلها أنا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ادخل بسم الله ، فدخلت فإذا بطبقٍ عليه رطب ، وجفنة مِن ثريد ، فحملتها إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال : أرأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام ؟ فقلت : نعم . فقال : كيف هو ؟ قلت : من بين أحمر وأخضر وأصفر ، فقال : كل خط من جناح جبرئيل عليه السلام مكلل بالدر والياقوت ، فأكلنا مِن الثريد حتى شبعنا ، فما رؤي الأخذ من أصابعنا وأيدينا »[٤٣٧].

ثمَّ أتبعه بحديث جابر بن عبد الله الأنصاري[٤٣٨] فحكى هديَّة الجارية لفاطمة عليها السلام »[٤٣٩]. وهو موطن آخر أيضاً .

---

[٤٣٦] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦١٥ – ٦١٨

[٤٣٧] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٥٧ – ٥٨

[٤٣٨] قال : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام أيَّاماً لم يطعم فيها طعاماً حتى شق عليه ذلك ، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهن شيئا ، فأتى فاطمة عليها السلام ، فقال : " يا بنية ، هل عندك شئ آكله ، فإني جائع ؟ " قالت : " لا والله " . فلما خرج بعثت

ثمَّ مِن حديث[٤٤٠] سلمان الفارسي قال : « خرجت مِن منزلي يوماً بعد وفاةِ رسول الله ﷺ فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : يا سلمان، جفوتنا بعد وفاة رسول الله ﷺ ؟ فقلت : حبيبي يا أمير المؤمنين ، مثلك لا يخفى عليه ، غير أنَّ حزني على رسول الله ﷺ هو الذي منعني مِن زيارتكم !! فقال لي : يا سلمان ، ائتِ منزلَ فاطمة فإنَّها إليكَ مشتاقة ، وتريدُ أن تتحفكَ بتحفة قد أُتحِفَت بها مِن الجنة . قال سلمان : قلت : يا أمير المؤمنين أُتحِفَت بتحفةٍ من الجنة بعد وفاةِ رسولِ الله ﷺ ؟! قال : نعم يا سلمان . قال سلمان : فهرولتُ هرولةً إلى منزل فاطمة عليها السلام، وقرعت الباب ، فخرَجَت إليَّ " فضَّة " فأذنت لي ، فدخلت وإذا فاطمة جالسة ، وعليها عباءة قد اعتجرت بها واستترت ،

فلمَّا رأتني قالت : يا سلمان ، اجلس واعقل واعلم أني كنتُ جالسةً بالأمسِ مفكِّرة في وفاة رسول الله ﷺ والحزن يتردَّد في صدري ، وقد كنتُ رددتُ بابَ حجرتي بيدي ، فانفتح من غير أن يفتحه أحد ، وإذا

جارية لها برغيفين وبضعة لحم ، فأخذته ووضعته في جفنة وغطت عليها وقالت : " والله لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي وعلى غيري . قال : وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعثت حسنا وحسينا إلى رسول الله ﷺ ، فرجع إليها فقالت : " قد أتاني الله بشئ فخبأته لك " فقال : " هلمي يا بنية " فكشف الجفنة ، فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً ، فلما نظرت إليها بهتت ، وعرفت أنه من عند الله تعالى ، فحمدت الله تعالى ، وصلت على أبيها ، وقدمته إليه ، فلما رآه حمد الله وقال : (أنى لك هذا ؟) قالت : (هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) ، فبعث رسول الله ﷺ إلى علي ، ثم أكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وجميع أزواج النبي ﷺ حتى شبعوا . قالت فاطمة عليها السلام : " وبقيت الجفنة كما هي ، فأوسعت منها على الجيران ، وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا "

[٤٣٩] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

[٤٤٠] عن عاصم بن الأحول ، عن زر بن حبيش ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ،

أنا بأربع جواري ، فدخلن عليَّ ، لم ير الراؤنَ بحسنهنَّ ونضارة وجوههن . فلما دخلنَ قمتُ إليهنَّ مستنكرة لهن !! فقلت : أنتنَ مِن أهل المدينة أم من أهل مكة ؟ فقُلن : لا مِن أهل المدينة ، ولا من أهل مكة ، ولا من أهل الأرض ، نحن من الحور العين ، أرسلنا إليكِ ربُّ العالمين يا ابنة رسول الله لنعزِّيك بوفاة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه . قالت فاطمة عليها السلام : فقلت لإحداهن : ما اسمك؟ قالت : ذرة[441] سُمِّيت ذرَّة لأبي ذر الغفاري ، صاحب أبيك رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ، فقلت للأخرى : وأنتِ ما اسمُكِ ؟ قالت : أنا سلمى[442] لأني لسلمان الفارسي صاحب رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ، وقلت للأخرى : ما اسمُك ؟ قالت : مقدودة[443] لأني للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه. فقلت للأخرى : ما اسمُك ؟ قالت : عمارة[444] لأني لعمار بن ياسر صاحب رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ، قالت عليها السلام : فأهدينَ إليَّ هدية أخبأتُ لكَ منها . قال : ثم أخرجَت لي طبقاً أبيض ، فيه رطب أكبر مِن الخشكنانج ، أبيض مِن الثلج ، وأذكى من المسك ، وأعطتني منها عشر رطبات عجزت عن حملها !!

فقالت عليها السلام : " كُلهن عند إفطارك ، وعد إليَّ بعجمهن " . قال سلمان : فخرجتُ مِن عندها أريد منزلي ، فما مررت بأحدٍ ولا بجمعٍ من أصحاب رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه إلا قالوا : يا سلمان ، رائحة المسك الأذفر معك ؟

---

[441] . قلت : حبيبتي لم سميت ذرة ؟ قالت :

[442] فقلت : لم سميت سلمى ؟ قالت :

[443] فقلت : حبيبتي ، ولم سميت مقدودة ؟

[444] قلت : ولم سميت عمارة ؟ قالت

قال سلمان : كتمتُ أنَّ معي شيئاً حتى أتيت منزلي ، فلما كان وقت الافطار أفطرت عليهنَّ ، فلم أجد لهن عجماً . فغدوت إلى فاطمة وقرعت الباب عليها ؟ فأذنت لي بالدخول ، فدخلت وقلت : يا بنتَ رسولِ الله ، أمرتني أن آتيك بعجمته ، وأنا لم أجد لها عجماً ! قال : فتبسَّمت ولم تكن ضحكت عليها السلام (بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله). ثم قالت : يا سلمان ، هي مِن نخيل غرسَهَا اللهُ تعالى لي في " دار السلام " بدعاء علَّمنيه أبي رسولُ الله صلى الله عليه وآله[٤٤٥] »[٤٤٦].

ثمَّ أتبعه بحديث زاذان عن سلمان قال : « أتيت ذاتَ يومٍ منزلَ فاطمة عليها السلام، فوجدتها نائمة قد تغطَّت بالعباءة ، ونظرتُ إلى قدرٍ منصوبة بين يديها تغلي بغير نار !! فانصرفت مبادراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمَّا بصرَ بي ضحك ثمَّ قال : يا أبا عبد الله ، أعجبكَ ما رأيت مِن حال ابنتي فاطمة ؟!! قلت : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتعجبُ مِن أمرِ الله ، إن الله تبارك وتعالى علم ضعف ابنتي فاطمة ، فأيَّدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته »[٤٤٧]. ثمَّ روى حديث ملاءة فاطمة عليها السلام[٤٤٨] »[٤٤٩].

---

[٤٤٥] كنت أقول غدوة وعشية " قلت : علميني الكلام سيدتي . قالت : " إن سرك أن تلقى الله تعالى وهو عنك راض غير غضبان ، ولا تضرك وسوسة الشيطان ما دمت حيا " ، فواظب عليه "

[٤٤٦] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٩٧ – ٢٩٩

[٤٤٧] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٣٠١

[٤٤٨] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد استقرض من يهودي ، شيئا ، فاسترهنه فدفع إليه ملاءة فاطمة عليها السلام ، وكانت من الصوف، فأدخلها اليهودي داره ، فوضعها في بيت ، فلما كان الليل دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل ، فرأت نورا " ساطعا في البيت فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بما رأت في ذلك البيت ، فتعجب زوجها ، وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة عليها السلام ، فنهض مسرعا ، فدخل

وخرَّجه إبن طاووس في " سعد السعود " بواسطة[٤٥٠] أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري ، من موطن مجيئ جعفر بن أبي طالب من الحبشة ، وهو طريق آخر غير طريق حذيفة إبن اليمان ، قال أبو سعيد : « أُهديَتْ إلى رسول الله ﷺ قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة ، فقال رسول الله ﷺ : لأعطيها رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ . قال : فمدَّ أصحاب محمَّد رسول الله ﷺ أعناقهم إليها ؟! فقال رسول الله ﷺ : أين علي ؟! قال عمار بن ياسر فلمَّا سمعتُ ذلك وثبتُ حتى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته ، فجاء فدفع رسولُ الله القطيفةَ إليه فقال : أنتَ لها . فخرج عليه السلام بها إلى سوق المدينة فنقضها سلكاً سلكاً ، فقسَّمها في المهاجرين والأنصار ، ثمَّ رجع عليه السلام إلى منزله وما معه منها دينار !! فلمَّا كان مِن غدٍ استقبله رسولُ الله ﷺ فقال :

يا أبا الحسن أخذتَ أمس ثلاثة آلاف مثقال مِن ذهب ، فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدَّى غداً عندك . فقال علي عليه السلام : نعم يا رسول الله . فلمَّا كان الغد اقبل رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار حتى قرعوا

البيت فإذا ضياء الملاءة ، منتشرة وشعاعها ، كأنها تشتعل من بدر منير ، يلمع من قريب ، فتعجب من ذلك فأمعن النظرَ في موضع الملاءة، فعلم أن النور من ملاءة فاطمة عليها السلام ، فخرج اليهودي إلى قرابته ، وزوجته إلى قرابتها ، واستحضرهم الدار ، فاجتمع ثمانون من اليهود ، فرأوا ذلك فأسلموا

[٤٤٩] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٣٠١ – ٣٠٣

[٤٥٠] فصل فيما نذكره من المجلد الأول من تأويل ما انزل من القرآن الكريم في النبي ﷺ تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام وهو مجلد قالب النصف فيه خمسة اجزاء مما نقله من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة من الكراس الرابع من الجزء الأول بلفظه حدثنا محمد بن القاسم بن عبد بن سالم البخاري ، قال حدثنا جعفر بن عبد الله ابن جعفر بن الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ، قال حدثنا يحيى بن هاشم عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري

الباب ؟ فخرج إليهم وقد عرق مِن الحياء لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير . فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا ، ودخل عليٌّ وفاطمة عليهما السلام فإذا هما بجفنة مملوة ثريداً عليها عراق يفورُ منها ريحُ المسك الأزفر ، فضرب علي عليه السلام بيده عليها فلم يقدر على حملها فعاونته فاطمة عليها السلام على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله . فدخل صلى الله عليه وآله على فاطمة فقال : أي بنية أنَّى لك هذا ؟! قالت عليها السلام : يا أبت هو مِن عند الله ﴿ إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا في مريم بنت عمران[٤٥١] »[٤٥٢] .

وأثبته إبن حاتم مِن حديث جابر بن عبد الله الأنصاري[٤٥٣] ، وفيه : « فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبز ولحم ، فلمَّا نظرت عليها السلام إليها بهتت وعلمت أنها بركة من الله تعالى ، فحمدت الله تعالى وصلَّت على

---

[٤٥١] فقالت فاطمة يا أبتِ أنا خير أم مريم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنتِ في قومك ومريم في قومها (أقول هذا ما روته العامَّة) ،

[٤٥٢] سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص ٩٠ - ٩١

[٤٥٣] أن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا ، فأتى فاطمة فقال لها : يا بنية هل عندك من شئ آكله فإني جائع ؟ فقالت : لا والله بأبي أنت وأمي . فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم فأخذته منها ووضعته في جفنة لها وغطت رأسها وقالت : والله لأوثرن بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي وعلى من عندي ، وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام . فبعثت حسنا أو حسينا عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أتانا الله بشئ فخبأته لك . فقال لها : هلمي فأتيني به . فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبز ولحم ، فلما نظرت إليها بهتت وعلمت أنها بركة من الله تعالى ، فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه صلى الله عليه وآله . فقال لها صلى الله عليه وآله : من أين لك هذا يا بنية ؟ قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . فحمد الله تعالى وقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ، فإنها كانت إذا رزقها الله شيئا فسئلت عنه قالت : (هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) * فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عند علي فحضر ، ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام وجميع أزواج النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته جميعا حتى شبعوا . قالت فاطمة عليها السلام : وبقيت الجفنة كما هي ، وأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله تعالى فيها بركة وخيرا.

نبيه صلى الله عليه وآله. فقال صلى الله عليه وآله لها : من أين لك هذا يا بنية ؟ قالت : (هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب) فحمد الله تعالى وقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهةَ سيدة نساء بني إسرائيل ، فإنها كانت إذا رزقها الله شيئاً فسُئلت عنه قالت : (هو من عند الله إنَّ الله يرزقُ مَن يشاء بغير حساب) »[٤٥٤].

ثمَّ ساقه مِن حديث[٤٥٥] حذيفة إبن اليمان[٤٥٦] من قصَّة مجيئ جعفر بن أبي طالب من الحبشة والقطيفة الذهبيَّة وما فعله الإمام علي عليه السلام »[٤٥٧].

---

[٤٥٤] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٦١ - ٤٦٢

[٤٥٥] حدث أبو هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ، قال : حدثني حذيفة بن اليمان ،

[٤٥٦] قال : لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وآله وأرسل معه النجاشي بقدح من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي عليه السلام ، فقدم جعفر والنبي صلى الله عليه وآله بأرض خيبر ، فأتاه بالقدح من الغالية والقطيفة . فقال النبي صلى الله عليه وآله : لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . فمد أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها . فقال النبي صلى الله عليه وآله : أين علي ؟ فلما جاء قال له النبي : يا علي خذ هذه القطيفة إليك فأخذها علي عليه السلام وأمهل حتى قدم المدينة فانطلق بها إلى البقيع وهي سوق المدينة فأمر صانعا ففصل القطيفة سلكا سلكا ، فباع الذهب وكان ألف مثقال ، ففرقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار ، ثم رجع إلى منزله ولم يبق له من الذهب قليل ولا كثير . فاطمة الزهراء عليها السلام كلامها من أجل فدك فلقيه النبي صلى الله عليه وآله من الغد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال له : يا علي إنك أفدت بالأمس ألف مثقال فاجعل غداي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك . ولم يكن علي عليه السلام يومئذ يرجع إلى شئ من العروض ذهب أو فضة وقال حياء منه وتكرماً : نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة ادخل يا نبي الله أنت ومن معك . قال : فدخل النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال لنا : ادخلوا . قال حذيفة : وكنا خمسة نفر : أنا وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد رضوان الله عليهم . فدخلنا ، ودخل علي على فاطمة يبتغي عندها شيئا من زاد ، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير وكأن رائحتها المسك ، فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ومن حضر ، فأكلنا منها حتى تملأنا ولم ينقص منها قليل ولا كثير . فقام النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال : أنى لك هذا الطعام يا فاطمة ؟ فردت عليه ونحن نسمع قولها فقالت : (هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) فخرج النبي صلى الله عليه وآله مستعبرا وهو

وخرَّجه الإربلي مِن حديث أبي سعيد الخدري من قصَّة الدينار[458] »[459] ،

ثمَّ قال :

« حديث الطعام قد أورده الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى ﴿ كلَّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴾ ثم قال : والخبر عن النجرانيين عندما دعاهم إلى المباهلة قد أشرقت غرره وأوضاحه وهما قصَّتانِ فضلهما شهير ومحلهما خطير ، وشرف فاطمة فيهما مشرق الأسارير ، ونشر مجدها بهما أضوع من العبير ، فهما درَّتان في قرطي نبلها وقمران في سماء فضلها »[460].

وذكره الشيخ الصدوق في الخصال من حديث " السبعين منقبة " برواية عليٍّ عليه السلام ، وذلك مِن طريق[461] مكحول عن أمير المؤمنين عليه السلام ،

يقول : الحمد لله الذي لم يميتني حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم ، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول لها : يا مريم أنى لك هذا ؟ فتقول : من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

[457] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٦٤ - ٤٦٥

[458] وفيه : « فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل رائحته قط ولم آكل أطيب منه قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي عليه السلام فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل عن دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب

[459] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٧ - ٩٩

[460] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩

[461] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن - موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان

قال : « وأمَّا الثامنة والأربعون ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في منزلي ، ولم يكن طَعِمْنَا منذ ثلاثة أيام ، فقال : يا علي هل عندك مِن شيئ ؟ فقلت : والذي أكرمكَ بالكرامةِ واصطفاكَ بالرسالة ، ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيَّام !! فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً ، فقالت : خرجت الساعة ، فقلت : يا رسول الله أدخله أنا ؟ فقال : ادخل باسم الله ، فدخلت فإذا أنا بطبقٍ موضوع عليه رطب من تمر وجفنة مِن ثريد ، فحملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام ؟ فقلت : نعم ، فقال : صفهُ لي ، فقلت : مِن بين أحمر وأخضر وأصفر ، فقال : تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكلَّلة بالدر والياقوت ، فأكلنا مِن الثريد حتى شبعنا فما رأى إلا خدش أيدينا وأصابعنا ، فخصَّني اللهُ عز وجل بذلك من بين أصحابه[٤٦٢] »[٤٦٣].

وفي الغاية أثبته السيِّد بشرط الشيخ ، بواسطة[٤٦٤] أبي سعيد الخدري ، وفيه : « فقال لها : يا فاطمة إني لك هذا الطعام[٤٦٥] ؟ قال : فوضع رسول

قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول : قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

[٤٦٢] وأما التاسعة والأربعون فإن الله تبارك وتعالى خص نبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصني النبي صلى الله عليه وآله بالوصية فمن أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام

[٤٦٣] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٥٧٨

[٤٦٤] الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد ابن جعفر [بن قيس] (٢) بن مسكان أبو [عمرو] المصيصي الفقيه من أصل كتابه [بياس] قال : حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر أبو محمد إمام جامع المصيصة قال : حدثني [يحيى بن] عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشير الحماني قال : حدثني [عبد الله بن] قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري

الله ﷺ كفَّهُ الطيبة المباركة بين كتفي علي عليه السلام فغمزها ثمَّ قال : يا علي هذا بدلٌ عن دينارك !! هذا جزاء دينارك : ﴿ إنَّ اللهَ يرزقُ مَن يشاء بغير حساب ﴾ »[466].

ثمَّ قرَّرهُ بشرط[467] حذيفة بن اليمان ، فحكى قصَّة مجيئ جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة والنبيُّ ﷺ في خيبر ، وفيه : « قال حذيفة : وكنا خمسة نفر : أنا ، وعمار ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، رضي الله عنهم ، فدخلنا ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام ، يبتغي عندها شيئاً من زاد !! فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور ، وعليها عراق كثير ، وكان رائحتها المسك ، فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي رسول الله ﷺ ومن حضر معه ، فأكلنا منها حتى تملأنا ، ولا ينقص منها قليل ولا كثير . وقام النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال : انى لك هذا الطعام يا فاطمة ؟ فردَّت عليه ونحن نسمع قولهما ، فقالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾، فخرج النبيُّ ﷺ إلينا مستعبراً ، وهو يقول : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم ، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول : ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ

---

[465] الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل رائحته قط ولم آكل أطيب منه

[466] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٣٦

[467] الشيخ في " مجالسه " قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بارتاج ، قال : حدثنا أبو عبد الغنى الحسن بن علي الأزدي المعاني ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن الهمام الحميري ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري ، قدم علينا من اليمن ، قال : حدثنا أبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي ، قال : حدثني حذيفة بن اليمان ، قال :

هَذَا ﴾ ؟ فتقول : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ »[٤٦٨]. ثمَّ أتبعه بآخر عن أبي سعيد الخدري[٤٦٩].

وفي " مدينة المعاجز " خرَّجه بشرط[٤٧٠] حذيفة إبن اليمان[٤٧١]، ثمَّ أتبعه بشرط الطبري[٤٧٢] عن حذيفة[٤٧٣] »[٤٧٤]. ثمَّ روى حديث الجفنة التي نزلت عوض الدينار مِن طريق أبي سعيد الخدري[٤٧٥]. ثمَّ أتبعه بطوائف على معناه بشرطِ الشيخ والمصدر[٤٧٦].

---

[٤٦٨] حلية الأبرار – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٦٧ – ٢٦٩

[٤٦٩] حلية الأبرار – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٦٩ – ٢٧٠

[٤٧٠] الشيخ في مجالسه : قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي برباح ، قال : حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن الهمام الحميري ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي المصري قدم علينا اليمن ، قال : حدثنا أبو هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ، قال : حدثني حذيفة بن اليمان ،

[٤٧١] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٢٦ – ٣٣١

[٤٧٢] وروى هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب مناقب فاطمة عليها السلام : قال : حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرزاق ابن سليمان بن غالب الأزدي [بأرباح] ، قال : حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني بمعان ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري ، قال : حدثنا أبو هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ، قال : حدثني حذيفة بن اليمان ،

[٤٧٣] قال : لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وآله ومن معه فأعطاه النجاشي بقدح من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقدم جعفر والنبي صلى الله عليه وآله بأرض خيبر ، فأتاه بالقدح من العالية والقطيفة . فقال النبي صلى الله عليه وآله : لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فمد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أعناقهم ، وساق الحديث إلى آخر .

[٤٧٤] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٢٦ – ٣٣١

[٤٧٥] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٢٦ – ٣٣١

[٤٧٦] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٣١ – ٣٣٤

وساقه بشرط آخر عن الإمام علي وفيه : « أتاني رسولُ الله صلى الله عليه وآله في منزلي ولم نكن طعمنا منذ ثلاثة أيَّام ، فقال : يا علي هل عندك مِن شيئ ، قلت : والذي أكرمك بإكرامه ما طعمت أنا وزوجتي وابني منذ ثلاثة أيام . فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً !! فقالت : خرجت الساعة فقلت : يا رسول الله أدخلها ؟ فقال : ادخل بسم الله . فدخلت فإذا أنا بطبق عليه رطب ، وجفنة من ثريد ، فحملتها إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : أفرأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام ؟ فقلت : نعم . قال : كيف هو ؟ قلت : من بين أحمر وأخضر وأصفر ، فقال : كل خط من جناح جبرئيل مكلل بالدر والياقوت ، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رؤي الاخذ من أصابعنا وأيدينا »[٤٧٧] .

ثمَّ أثبته بطريق جديد من شرط ثاقب المناقب عن زينب بنت علي عليها السلام قالت : « صلَّى أبي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ، ثم أقبل صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام وقال : هل عندكم طعام ؟ لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاماً[٤٧٨] قال عليه السلام : امض بنا إلى فاطمة ، فدخلا عليها وهي تلتوَّى مِن الجوع وابناها معها ، فقال : يا فاطمة فداك أبوك هل عندك شيئ ؟ فاستحيت وقالت : نعم ، وقامت وصلَّت ، ثم سمعت حسَّاً فالتفتت فإذا بصحفة ملأى ثريداً ولحماً ، فاحتملتها وجاءت بها ، ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ،

---

[٤٧٧] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٣١ – ٣٣٤

[٤٧٨] وما تركت في منزلها طعاما

فجمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وجعل عليٌّ يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب ويقول : خرجتُ من عندها وليس عندها طعام ، فمن أين هذا ! ثمَّ أقبل عليها فقال : يا ابنة رسول الله ﴿ أَنَّى لَكِ هَـذَا ﴾ قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣/٣٧﴾ فضحك النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال : الحمدُ لله الذي جعل في أهلي نظير زكرياء ومريم عليهما السلام إذ قال لها : ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ؟! قَالَتْ : هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣/٣٧﴾ قال : فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب ، فقال : السلام عليكم يا أهل البيت أطعموني مما تأكلون . فقال النبي صلى الله عليه وآله : اخسأ اخسأ اخسأ !! قالت : ففعل ذلك ثلاثاً . قال علي عليه السلام : أمرتنا أن لا نردَّ سائلاً ، مَن هذا الذي أنت تخساهُ ؟!! قال صلى الله عليه وآله : يا علي إنَّ هذا إبليس ، عَلِمَ أنَّ هذا طعام الجنة ، فتشبَّهَ بسائلٍ لنطعمَهُ منه . قال : فأكلَ النبيُّ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم حتى شبعوا ، ثم رُفِعَت الصحفة وأكلوا مِن طعام الجنة في الدنيا »[٤٧٩] .

وأتبعه بما رواهُ أبو موسى في مصنفه : " فضائل البتول صلوات الله عليها " وفيه أنَّ جبرئيل عليه السلام جاء بالرمانتين والسفرجلتين والتفاحتين وأعطى الحسن والحسين وأهل البيت يأكلون منها ، فلما توفيت فاطمة عليها السلام تغيَّر الرمان والسفرجل والتفاحتان بقيتا معهما ، فمَن زار الحسين عليه السلام من

[٤٧٩] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٣١ – ٣٣٤

مخلصِي شيعتنا بالاسحار وجد ريحها[480] »[481] . ثمَّ روى حديث الرمانة التي نزلت للرسول والوصي[482]، فأثبته بشرط الفخري عن جمعٍ مِن الصحابة قالوا : « دخل النبيُّ ﷺ دار فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة إنَّ أباكِ اليوم ضيفُكِ . فقالت : يا أبة إنَّ الحسن والحسين يطلبانِ بشيئ مِن الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به .

ثم إنَّ النبي ﷺ دخل وجلس مع علي والحسن والحسين عليهم السلام . وفاطمة عليها السلام متحيِّرة ما تدري كيف تصنع ؟! ثم إنَّ النبي ﷺ نظر إلى السماء ساعةً وإذا بجبرائيل قد نزل وقال : يا محمَّد ، العليُّ الأعلى يُقرئك السلام ويخصُّك بالتحية والاكرام ويقول لك : قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيئ تشتهون من فواكه الجنة ؟ فقال النبي ﷺ :

يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إنَّ ربَّ العزَّة عَلِمَ أنَّكُم جياع ، فأي شيئ تشتهون مِن فواكه الجنة ؟! قال : فأمسكوا عن الكلام ولم يردُّوا جواباً حياءً مِن النبيِّ ﷺ . فقال الحسين : عن إذنٍ منكَ يا أباهُ يا أمير المؤمنين ، وعن إذنٍ منكِ يا أمَّاهُ يا سيِّدة نساء العالمين ، وعن إذنٍ منكَ يا أخا الحسن الزكي ، أختارُ لكم شيئاً مِن فواكه الجنة ؟ فقالوا جميعاً : قل يا حسين ما شئت ، فقد رضينا بما تختاره لنا . فقال : يا رسولَ اللهِ قل لجبرئيل

[480] قال : ولست أدري أنَّ الامرين واحد أو اثنان ، وقد وقع الاختلاف في الرواية .

[481] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٣٩

[482] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٣٩

إنَّا نشتهي رطباً جنيّاً[٤٨٣] ، فقال النبيُّ ﷺ : قد علم اللهُ ذلك . ثمَّ قال : يا فاطمة قومي ادخلي البيت فاحضري لنا ما فيه . فدخلت عليها السلام فرأت فيه طبقاً من البلور مغطىً بمنديل مِن السندس الأخضر وفيه رطب جني في غير أوانه . فقال النبي ﷺ لفاطمة - وهي حاملة المائدة - : أنَّى لكِ هذا ؟

قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ كما قالت مريم بنت عمران . فقام النبي ﷺ وتناوله منها وقدَّمه بين أيديهم ، ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم أخذ رطبةً واحدةً فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال : هنيئاً مريئاً لك يا حسين ، ثم أخذ رطبةً ثانية فوضعها في فم الحسن فقال : هنيئاً مريئاً لك يا حسن ، ثمَّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة وقال : هنيئاً مريئاً لكِ يا فاطمة الزهراء ، ثمَّ أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي ابن أبي طالب وقال : هنيئاً مريئاً لك يا علي . قال : وتناول رطبة أخرى ورطبة أخرى والنبي ﷺ يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ، ثمَّ وثب النبيُّ ﷺ قائماً ، ثمَّ جلس ، ثمَّ أكلوا جميعاً من ذلك الرطب ، فلمَّا اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله ، فقالت فاطمة : يا أبة لقد رأيت اليوم منكَ عجباً ! فقال : يا فاطمة أمَّا الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئا[٤٨٤] مريئاً لك يا حسين فإني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولانِ هنيئا لك يا حسين ، فقلت أيضاً موافقاً لهما بالقول

---

[٤٨٣] في غير أوانه

[٤٨٤] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٤٤ - ٣٤٦

هنيئاً لك يا حسين ، ثـم أخـذت الثانيـة فوضـعتها فـي فـم الحـسن ، فـسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان : هنيئا لك يا حسن فقلت موافقـا لهمـا فـي القـول ، ثم أخذت الثالثـة فوضـعتها فـي فمـك يـا فاطمـة ، فـسمعت " الحـور العـين " مسرورين مشرفين علينا مِن الجنان وهُـنَّ يقلـن هنيئـا لـك يـا فاطمـة ، فقلـت موافقاً لهن بالقول " هنيئا بك يا فاطمة " ولمَّا أخذت الرطبة الرابعـة فوضـعتها في فمِ علي بن أبي طالب سمعتُ النداء مِن الحقّ سبحانه وتعالى يقـول هنيئـاً لك يا علي . فقلت موافقاً لقول الله تعالى ، ثم ناولت عليـا رطبـة أخـرى ، ثـمَّ ناولته رطبة أخرى وأنا أسمع قول الحقّ سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئـاً لـك يا علي ، ثمَّ قمت إجلالا لربِّ العزة جل جلالـه فـسمعته يقـول : يـا محمَّـد ، وعزتي وجلالي لو ناولت عليَّاً مِن هذه الساعة إلـى يـوم القيامـة رطبـةً رطبـة لقلتُ له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع . فيا إخواني فهذا هو الشرف الرفيـع والفـضل المنيع »[485].

ثمَّ أتبعه بحـديث[486] محمـد بـن عمـار بـن ياسـر قـال : سـمعت أبـي يقول : سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول لعلي يـوم زوَّج فاطمـة مِـن علـي : « يـا علي ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى ؟!! فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : أرى جوارٍ مزيَّنات

---

[485] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٤٦ - ٣٤٧

[486] كتاب مناقب فاطمة : قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن ابن علي بن مالك السياري ، قال : أخبرنا محمد بن زكرياء الغلابي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ، قال : حدثني أبي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : سمعت أبي يقول :

معهنَّ هدايا . قال ﷺ : فأولئك خدمُكَ وخدمُ فاطمة في الجنة ، انطلق إلى منزلك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك ، فما كان إلا مضى رسول الله ﷺ إلى منزله ، وأمرني أن أهدي لها طيباً . قال عمار : فلما كان مِن الغد جئتُ إلى منزل فاطمة ومعي الطيب ، فقالت : يا أبا اليقظان ما هذا الطيب ؟ قلت : طيبٌ أمرني به أبوكِ أن أهديه لك . قالت عليها السلام : واللهِ لقد أتاني مِن السماء طيبٌ مع جوار من الحور العين ، وإنَّ فيهن جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر . فقلت : من بعث بهذا الطيب ؟

قالت : دفعهُ إليَّ رضوان خازن الجنة ، وأمر هؤلاء الجواري ينحدرنَ معي مع كلِّ واحدةٍ منهنَّ ثمرة مِن ثمار الجنة في اليد اليمني ، وفي اليد اليسرى تحية من رياحين الجنة ، فنظرت إلى الجوار وإلى حسنهن ، فقلت : لمَن أنتن ؟

فقلن : نحن لكِ ولأهل بيتك وشيعتك مِن المؤمنين . فقلت : أفيكُنَّ مِن أزواج ابنِ عمِّي أحد ؟ قلن : أنتِ زوجتُهُ في الدنيا والآخرة ونحن خدمُكِ وخدمُ ذريتك[٤٨٧] .

ثمَّ قال : وحملت عليها السلام بالحسن . فلمَّا رزقته ، بعد أربعين يوماً حملت بالحسين ، ورزقت زينب وأم كلثوم ، وحملت بمحسن ، فلمَّا قُبضَ رسولُ الله ﷺ وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها !! وإخراج ابن

---

[٤٨٧] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٦٧ - ٣٧١

عمِّها أمير المؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً !! قال : وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها »[488] .

وفي مسموعة ابن بابويه بواسطة[489] الضحاك عن ابن عباس ، قال : « كنتُ جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام وبيده تفاحة ، فحيَّا بها النبيَّ صلى الله عليه وآله وحيَّا بها النبيُّ عليّاً ، فتحيَّا بها عليٌّ عليه السلام وردها إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله ، فتحيَّا بها النبيُّ وحيَّا بها الحسن عليه السلام وقبَّلَها وردَّها إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله ، فتحيَّا بها النبيُّ وحيَّا بها الحسين عليه السلام فتحيَّا بها الحسين وقبّلها وردها إلى النبيِّ ، فتحيَّا بها النبيُّ صلى الله عليه وآله وحيَّا بها فاطمة عليها السلام فقبّلتها وردّتها إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فتحيَّا بها النبيُّ صلى الله عليه وآله ثانية ، وحيَّا بها عليّاً ، فتحيَّا بها عليٌّ عليه السلام ثانيةً . فلمَّا هَمَّ أن يردها إلى النبي صلى الله عليه وآله سقطت التفاحة من أطراف أنامله ، فانفلقت بنصفين ، فسطع منها نور حتى بلغ سماءَ الدنيا ، وإذا عليه سطران مكتوبان : بسم الله الرحمن الرحيم : هذه تحية من الله عز وجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله ، وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار »[490] .

---

[488] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٦٧ - ٣٧١

[489] في أماليه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمان بن محمد الحسني قال : حدثني فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي قال حدثني الحسن بن الحسين بن محمد قال أخبرني علي بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان قال حدثنا الحسن بن جبرئيل الهمداني ، قال : أخبرنا إبراهيم بن جبرئيل ، قال : حدثنا أبو عبد الله الجرجاني ، عن نعيم النخعي ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال :

[490] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٦٧ - ٣٧١

ثمَّ خرَّج هذا الحديث بشرط أبي الحسن الشيخ الفقيه محمد بن أحمد ابن علي بن الحسين بن شاذان في مناقب أمير المؤمنين المائة بواسطة ابن عباس[491] »[492].

ثمَّ أثبت له موطناً آخر بهذا المعنى ، أيضاً بشرط أبي الحسن الفقيه محمَّد بن أحمد[493] عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا أنس أسرج بغلتي !! قال : فأسرجت بغلته ، فركب صلى الله عليه وآله فاتبعته حتى أتى دار علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : يا أنس إسرج بغلته ، فأسرجتها فركبها وأنا معهما حتى صارا إلى فلاةٍ من الأرض خضرة نزهة !! فأظلتهما غمامة بيضاء ، فتقاربت فإذا بصوتٍ عالٍ : السلام عليكما ورحمة الله وبركاته . قال : فردًّا عليه السلامَ ، وهبط الأمين جبرئيل عليه السلام فاعتزلا مليَّاً . فلما أن عُرج إلى السماء دعا النبي صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فناوله تفّاحة عليها سطيرة منشأة من القدرة: هدية مِن الطالب إلى وليّه علي بن أبي طالب : تحية من الله تعالى »[494].

---

[491] قال : كنت جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط جبرئيل ومعه تفاحة ، فحيا بها النبي صلى الله عليه وآله فتحيا بها ، فحيا النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فتحيا بها علي وقبلها وردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيا بها وحباها الحسن . فتحيا بها الحسن وقبلها وردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وحباها الحسين عليه السلام . فتحيا بها الحسين عليه السلام وقبلها وردها إلى النبي صلى الله عليه وآله فحبا بها فاطمة عليها السلام . فتحيت بها وقبلتها وردتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيا بها وحباها ثانية علي بن أبي طالب عليه السلام . فلما هم أن يردها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله سقطت التفاحة من أنامله ، فانفلقت بنصفين ، فسطع منها نور حتى بلغ عنان السماء ، فإذا عليها سطران مكتوبان : بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى إلى محمد المصطفى علي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله أمان لمحبيها يوم القيامة من النار .

[492] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

[493] المذكور سابقاً في المناقب المائة :

[494] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

ثمَّ أتمَّه بحديث " وليمة فاطمة عليها السلام " بواسطة[٤٩٥] جعفر بن قرط ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : « لمَّا زوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة بعليٍّ قال صلى الله عليه وآله حين عقد العقد : مَن حضر نكاحَ عليٍّ فليحضر إلى طعامه . قال : فضحك المنافقون وقالوا : إنَّ الذين حضروا العقد حشرٌ مِن الناس (أي كثرة) وإنَّ محمَّداً قد صنع طعاماً ما يكفي عشرة أناس !!!

ثمَّ قالوا : حشرُ الناسِ اليوم يفتضح محمَّداً !! قال : وبلغ ذلك إليه صلى الله عليه وآله ، فدعا بعمَّيه حمزة والعباس ، فأقامهما على باب داره ، وقال لهما :

أدخِلاَ الناسَ عشرةً عشرة !! وأقبل على علي وعقيل فوزرهما ببردين يمانيين ، وقال لهما : انقلا إلى أهل التوحيد الماء ، واعلم يا علي أنَّ خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتك لهم .

قال : وجعل الناس يَرِدُون عشرةً عشرة ، فيأكلون ويصدرون حتى أكل الناسُ مِن (مائدة فاطمة وعلي) ثلاثة أيام والنبيُّ صلى الله عليه وآله يجمع بين الصلاتين في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء الآخرة ، وجعل الناس يصدرون ولا يردون ، [ثمَّ دعا النبي بعمِّه العباس ، فقال له : يا عمّ ، ما لي أرى الناس يصدرون ولا يعودون ؟ قال العباس : يا ابن أخي ، ما في المدينة مؤمن إلا وقد أكل من طعامك حتى أنَّ جماعة من المشركين دخلوا في

---

[٤٩٥] عنه ، قال : حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن زكرياء بن شيبان ، قال : حدثنا محمد ابن سنان ، عن جعفر بن قرط ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال

عداد المؤمنين ، فأحببنا أن لا نمنعهم ليروا ما أعطاكَ اللهُ مِن المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة[496] »[497] .

---

[496] فقال النبيُّ ﷺ له : يا عم) ، أتعرف عدد القوم ؟ قال : لا علم لي . قال : ولكن إن أردت أو أحببت أن تعرف عددهم فعليك بعمك حمزة . فنادي النبي : أين عمي حمزة ؟ فأقبل يسعى وهو يجر سيفه على الصفا ، وكان لا يفارقه سيفه شفقة على دين الله ، فلما دخل على النبي فرآه ضاحكا ، فقال له (النبي) : ما لي أرى الناس يصدرون ولا يردون ؟ قال : لكرامتك على ربك ، [لقد] أطعم الناس من طعامك حتى ما تخلف [عنه] موحد ولا ملحد . فقال : كم طعم منهم ، هل تعرف عددهم ؟ قال : والله ما [شذ] علي رجل واحد ، لقد أكل من طعامك في أيامك تلك ثلاثة آلاف (وعشرة) من المسلمين [وثلاثمائة رجل من المنافقين] فضحك النبي حتى بدت نواجذه ، ثم دعا بصحاف وجعل يغرف فيها ويبعث به مع عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عقبة إلى بيوت الأرامل والضعفاء من المساكين والمسلمين والمسلمات والمعاهدين والمعاهدات حتى لم يبق يومئذ بالمدينة دار ولا منزل إلا دخل إليه من طعام النبي ﷺ. ثم نادى : هل فيكم رجل يعرف المنافقين ؟ فأمسك الناس ، فنادى الثانية فلم يجبه أحد ، فنادى حذيفة بن اليماني ، قال حذيفة : وكنت فيهم من علة وكانت الهراوة بيدي ، كنت أميل ضعفا ، فلما نادى باسمي لم أجد أبدا أن ناديت : لبيك يا رسول الله جعلت أدب ، فلما وقفت بين يديه قال : يا حذيفة هل تعرف المنافقين ؟ قال حذيفة : ما المسؤول أعلم بهم من السائل . قال : يا حذيفة ادن مني ، فدنا حذيفة من النبي ﷺ فقال النبي : استقبل القبلة بوجهك . قال حذيفة : فاستقبلت القبلة بوجهي ، فوضع النبي يمينه بين كتفي، فلم يستتم وضع يمينه بين كتفي حتى وجدت برد أنامل النبي ﷺ في صدري ، وعرفت المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم ، وذهبت العلة من جسمي ورميت بالهراوة من يدي ، وأقبل علي النبي ، فقال : انطلق حتى تأتيني بالمنافقين رجلا رجلا . قال حذيفة : لم أزل أخرجهم من أوطانهم ، فجمعتهم في منزل النبي ﷺ وحول منزله حتى جمعت مائة رجل واثنين وسبعين رجلا ، ليس فيهم رجل يؤمن بالله ولا يقر بنبوة رسوله . قال : فأقبل النبي على علي عليه السلام وقال : احمل الصحفة إلى القوم . قال علي : فأتيت لأحمل الصحفة فلم أقدر عليها ، فاستعنت بأخي جعفر وبأخي عقيل عليهما السلامفلم نقدر عليها ، فلم يزل يتكامل حول الجفنة إلى أن صرنا أربعين رجلا فلم نقدر عليها ، والنبي ﷺ قائم على باب الحجرة ينظر إلينا ويتبسم ، فلما أن علم أن لا طاقة لنا بها قال : تباعدوا عنها ، فتباعد الناس وطرح النبي ﷺ ذيله على عاتقه وجعل كفه تحت الصحفة ، وشالها إلى منكبه وجعل يمر بها كما يقلع صخار ينحدر من صبيب ، فوضع الصحفة بين يدي المنافقين وكشف الغطاء عنها ، فازدحموا يأكلون حتى تضلعوا شبعا والصحفة على حالها لم ينقص منها ولا خردلة واحدة ببركة رسول الله ﷺ ، فلما نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض وأقبل الأصاغر على الأكابر وقالوا : لأجزيتم عنا خيرا أنتم صددتمونا عن الهدى بعد إذ جائنا ما تصدون عن دين محمد ﷺ ولا بيان أوثق مما رأيناه ولا شرح أوضح مما سمعنا ، وأنكر الأكابر على الأصاغر ، فقالوا لهم : لا تعجبوا من هذا على الأصاغر قليل من سحر محمد . فلما بلغ النبي ﷺ مقالتهم حزن حزنا شديدا ، ثم أقبل عليهم فقالوا : كلوا لا أشبع الله بطونكم ، فكان الرجل منهم يلقهم اللقمة من الصحفة ويهوي بها إلى فيه فيلوكها لوكا شديدا يمينا وشمالا حتى إذا هم أن يبلعها خرجت اللقمة من فيه كأنها حجر ، فلما طال ذلك عليهم ضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا : يا محمد . قال النبي : يا محمد . قالوا : يا أبا القاسم . قال النبي : يا أبا القاسم . قالوا : يا رسول الله . قال : وكان إذا نودي بالنبوة أجاب التلبية ، فقال النبي : ما الذي تريدون ؟ قالوا : يا محمد ، التوبة التوبة ، ما نعود يا محمد في نفاقنا أبدا . فقام النبي قائما على قدميه ، ورفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إن كانوا صادقين فتب عليهم وإلا فأرني فيهم آية لا تكون مسخا ولا قردة لأنه رحيم بأمته .

[497] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٤٠ - ٣٤٥

وعلى أثره ساق طوائف تحكي كرامةَ الله بأهل بيت النبيِّ عليهم السلام من مواطن مختلفة ، ثمَّ أثبت بينها ما سردنا عليك ممَّا مضى[498] .

وخرَّجها العلامة المجلسي طيَّب اللهُ ثراه ، مِن مواطن ومصادر وطرق كثيرة[499] ، منها شرط أمالي الطوسي من موطن مجيئ جعفر من الحبشة وما تبعه[500] ، ثمَّ خرَّج أصل الخبر مِن مواطن وطرق[501] ، ثمَّ قاله بشرط كشف الغمَّة ، وأتبعه بجملة مصادر وطرق[502] .

وفي تفسير أبي يوسف بواسطة[503] أبي هريرة أنه جاءَ رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه فقُلن: ما عندنا إلا الماء ، فقال صلى الله عليه وآله : مَن لهذا الرجل الليلة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فأتى فاطمة وسألها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية لكنَّا نُؤثِرُ ضيفنا به !! فقال علي عليه السلام : يا بنت محمد صلى الله عليه وآله نوِّمي الصبية واطفئ المصباح . قال : وجعلا (يعني الحسن والحسين) يمضغانِ بألسنتهما (من الجوع) !! فلمَّا فرغ

---

[498] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٢٧ – ٢٨

[499] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٤ – ص ١٩٧ – ١٩٨

[500] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢١ – ص ١٩ – ٢٠

[501] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ١٠٥ – ١٠٦

[502] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ١٠٤ – ١٠٥

[503] يعقوب بن سفيان وعلي بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه – واللفظ له – عن أبي هريرة

(الفقير) من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله !! فلما أصبح عليه السلام صلّى مع النبي صلى الله عليه وآله ، فلمّا سلّم النبيُّ صلى الله عليه وآله من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاءً شديداً وقال : يا أمير المؤمنين لقد عجبَ الربُّ من فعلكم البارحة ، اقرأ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ أي مجاعة ، ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِه ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩/٥٩﴾» [٥٠٤] .

ثمَّ أتبعه بشرط الطوسي في الأمالي ، وبشرط المفيد بواسطة [٥٠٥] أبي هريرة [٥٠٦] » [٥٠٧] .

ثمَّ روى حديث أبي سعيد الخدري الشهير ، من طُرق العامَّة والخاصَّة ، وخرَّجه فيما خرَّجه بشرط ابن شاهين المروزي وشيرويه الديلمي عن الخدري وأبي هريرة [٥٠٨] » [٥٠٩] .

---

[٥٠٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤١ – ص ٢٨

[٥٠٥] عن محمد بن الحسن المقري ، عن محمد بن سهل العطار ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمد بن كثير ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة

[٥٠٦] قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : أنا له يا رسول الله ، وأتى فاطمة عليها السلام فقال لها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية ، نؤثر ضيفنا ، فقال علي عليه السلام : يا ابنة محمد نومي الصبية واطفئي المصباح فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتى أنزل الله عز وجل « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) »

[٥٠٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤١ – ص ٣٤

ثمَّ أتبعه برواية الخرائج بواسطة عمران بن الحصين قال : « كنتُ عندَ النبيِّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغيَّرَ وجهها مِن الجوع ، فقال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ لها : أدني !! فدنت منه ، فرفع صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ثمَّ قال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : اللهمَّ مُشبعَ الجاعة ، ورافعَ الوضعة ، لا تُجعِ فاطمة . قال عمران : فرأيت الدمَ على وجهها كما كانتَ الصفرة ، فقالت عليها السلام : ما جعت بعد ذلك » [510].

وهو كما ترى آيةٌ مِن آيات الله خصَّ بها فاطمة الزهراء عليها السلام : مرَّة بثمار الجنَّة ، ومرَّة برطبها ، وأخرى بمائدتها وغير ذلك ، ليُظهِر للخلق عظمةَ هذه الحوريَّة الإنسانيَّة الطاهرة المعصومة الصفيَّة الوليَّة التي تواتر الخبر في خاصَّتها العظمى وآيتها الكبرى عند الله تعالى ، وأنَّها كانت نوراً تسبِّحُ الله وتحمده وتقدِّسُهُ حول العرش قبل أن يخلقَ اللهُ آدم بآلاف السنين !! فافهم

---

[508] أن عليا أصبح ساغبا ، فسأل فاطمة طعاما فقالت : ما كانت إلا ما أطعمتك منذ يومين ، آثرت به على نفسي وعلى الحسن والحسين ، فقال : ألا أعلمتني فأتيتكم بشئ ؟ فقالت : يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلفك مالا تقدر عليه ، فخرج واستقرض عن النبي صلى الله عليه وآله دينارا ، فخرج يشتري به شيئا ، فاستقبله المقداد قائلا ما شاء الله ، فناوله علي عليه السلام الدينار ، ثم دخل المسجد فوضع رأسه فنام ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو به ، فحركه وقال : ما صنعت ؟ فأخبره ، فقام وصلى معه ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله صلاته قال : يا أبا الحسن هل عندك شيئ نفطر عليه فنميل معك ؟ فأطرق لا يحير جوابا حياء منه ، وكان الله أوحى إليه أن يتعشى تلك الليلة عند علي ، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور دخانا ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما ، فسأل علي : أنى لك هذا ؟ قالت : هو من فضل الله ورزقه " إن الله يرزق من يشاء بغير حساب " قال : فوضع النبي صلى الله عليه وآله كفه المبارك بين كتفي علي ثم قال : يا علي هذا بدل دينارك ، ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكيا وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا لمريم .

[509] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤١ – ص ٣٠ – ٣١

[510] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٧

رحمك الله ، فإنَّ فاطمة أمةُ الله المخصوصة ، المقرونة بسرِّه ، المحاطة بأمرِه، المشهورة برعايتهِ المجلَّلة بهيبتهِ تعالى ..

ثمَّ خرَّج أصله بشرط الخرائج عن جابر بن عبد الله[511] »[512].

ثمَّ قاله من حديث أبي ذر ، وفيه : « بعثني رسولُ الله ﷺ أدعو عليّاً !! فأتيت بيته ، فناديته ؟! فلم يجبني أحد ، قال : والرحى تطحن وليس معها أحد ، فناديته فخرج وأصغى إليه رسولُ الله ﷺ ، فقال له شيئاً لم أفهمه !! فقلت : عجباً من رحى في بيت علي تدور وليس معها أحد ، قال ﷺ : إنَّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً ، وإن الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها أما علمت أن لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد ﷺ »[513]. وهذا الحديث أيضاً رواه سلمان الفارسي .

---

[511] قال : إن رسول الله ﷺ أقام أياما ولم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه ، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهن شيئا فأتى فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شئ آكله ، فإني جايع ؟ قالت : لا والله بنفسي وأخي فلما خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم فأخذته ووضعته تحت جفنة وغطت عليها وقالت : والله لأؤثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي وغيري وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت : قد أتانا الله بشئ فخبأته لك فقال : هلمي علي يا بنية ، فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت إليه : بهتت وعرفت أنه من عند الله ، فحمدت الله وصلت على نبيه أبيها وقدمته إليه فلما رآه حمد الله وقال : من أين لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . فبعث رسول الله ﷺ إلى علي فدعاه وأحضره وأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي حتى شبعوا ، قالت فاطمة : وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني جعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا

[512] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٧

[513] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٩

ثمَّ أتبعه بحديث الدينار الشهير والمائدة التي عوَّض اللهُ عليَّاً وفاطمة (عليها السلام)[514].

وعند قصة زكريا ومريم روى الزمخشري في الكشاف عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله) أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال : هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق ؟!! فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً !! فبهتت وعلمت أنها نزلت من الله فقال لها : أنى لك هذا ؟؟ قالت ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ فقال (صلى الله عليه وآله) : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل . قال : ثمَّ جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها »[515].

ثمَّ روى حديث ملاءة فاطمة (عليها السلام) لمَّا استقرض الإمام علي (عليه السلام) شعيراً من يهوديٍّ ، إلى آخر الخبر الذي يُعدُّ من آيات الله الخاصَّة بفاطمة (عليها السلام)[516] »[517].

---

[514] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٩

[515] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٩ – ٣٠

[516] خرجه من شرط مناقب ابن شهرآشوب والخرائج وفيه أنَّ عليا استقرض من يهودي شعيرا فاسترهنه شيئا فدفع إليه ملاءة فاطمة رهنا وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى دار ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل فرأت نورا ساطعا في البيت أضاء به كله فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءا عظيما فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة ، فنهض مسرعا ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة

وأتبعه بحديث عرس اليهود بشرط الخرائج قال : « روي أنَّ اليهود كان لهم عرس ، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا : لنا حقُّ الجوار ، فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزداد عرسنا بهاء ، وألحُّوا عليه، (ولم يكن فيه شيءٌ ممَّا يخالف شرع الله تعالى نزولاً على شرط رسول الله ﷺ ، وكان مِن غاية اليهود ذمّ فاطمة بنت النبي ، فأراد اللهُ رفعتها وإظهار الحجَّة عليهم) فقال ﷺ : إنها زوجةُ علي بن أبي طالب وهي بحكمه ، فسألوه أن يشفعَ إلى عليٍّ في ذلك ؟ وقد جمع اليهود الطم والرم من الحلي والحلل ، وظنَّ اليهود أنَّ فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا استهانةً بها ، فجاء جبرئيل عليه السلام بثيابٍ مِن الجنة وحلي وحللٍ لم يروا مثلها ، فلبستها فاطمة وتحلَّت بها ، فتعجَّب الناس (نساء اليهود) مِن زينتها وألوانها وطيبها صلى الله عليها وآلها (وعظيم جمالها) ، فلمَّا دخلت فاطمة دارَ اليهود سجد لها نساؤهم يُقبِّلن الأرض بين يديها ، وأسلمَ بسببِ ما رأوا خلقٌ كثير مِن اليهود[٥١٨] »[٥١٩] .

ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب ، فتعجب من ذلك فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة ، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلهم

[٥١٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٠

[٥١٨] أقول : هذه الرواية بلا سند ، والمعلوم عن فاطمة الزهراء عليها السلام عدم حضور أعراس اليهود ، والثابت بالضرورة زهدها بما يناسب مقامها الشَّرَفي الأعظم الذي خصَّها اللهُ فيه على سائر الخلق ، فإذا صحَّ هذا المروي متناً فيكون من باب علَّة خاصَّة ، أراد اللهُ عبرها إظهار واحدة من آياتها وحُجَجها على اليهود ، فأسلمَ مَن أسلم منهم ، وعليه : بهذا الشرط رويتُ هذا الحديث الذي رواه قطب الدِّين الراوندي وغيره ، فافهم .

[٥١٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٠

قال : وروى ركن الأئمة عبد الحميد بن ميكائيل – وهو من أعيان العامَّة – بواسطة [٥٢٠] عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ جائعاً لا يقدر على ما يأكل ؟! فقال لي : هاتي رداي ، فقلت : أين تريد ؟ قال : إلى فاطمة ابنتي فأنظر إلى الحسن والحسين ، فيذهب بعضٌ ما بي من الجوع !! فخرجَ ﷺ حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة أين ابناي ؟ فقالت : يا رسول الله خرجا مِن الجوع وهما يبكيان ، فخرج النبي ﷺ في طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال : يا عويمر هل رأيت ابني ؟ قال : نعم يا رسول الله هما نائمان في ظلِّ حائط بني جدعان . قال : فانطلق النبيُّ ﷺ فضمَّهما وهما يبكيانِ وهو يمسح الدموع عنهما ، فقال له أبو الدرداء : دعني أحملهما ؟

فقال ﷺ : يا أبا الدرداء دعني أمسح الدموع عنهما ، فوالذي بعثني بالحقِّ نبيًّا لو قطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أمَّتي إلى يوم القيامة . ثمَّ حملهما وهما يبكيان . فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا محمَّد ، ربُّ العزة جل جلاله يقرئك السلام ويقول : أيسرُّك أن أحوِّل لك أُحُداً ذهباً ولا ينقص لك ممَّا عندي شيئ ؟ قال ﷺ : لا ، قال لِمَ ؟ قال ﷺ : لان الله تعالى لم يحب الدنيا ولو أحبَّها لما جعل للكافر أكملها . فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمَّد ادعُ بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت ، قال : فدعا بها فلمَّا حُمِلَتْ فإذا فيها ثريد ولحم كثير !! فقال : كُل يا محمَّد وأطعم ابنيك وأهل

---

[٥٢٠] عن يوسف بن منصور الساوي عن عبد الله بن محمد الأزدي ، عن سهل بن عثمان ، عن منصور بن محمد النسفي ، عن عبد الله بن عمرو ، عن الحسن بن موسى ، عن سعدان ، عن مالك بن سليمان ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن عائشة قالت :

بيتك ، قال : فأكلوا فشبعوا وهي على حالها . قال : ما رأيت جفنة أعظم بركةً منها ، فرفعت عنهم فقال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحقّ لو سكتَّ (يعني لأبي الدرداء) لتداولها فقراء أمَّتي إلى يوم القيامة »[٥٢١].

ثمَّ خرَّجه بشرط تاريخ البلاذري بواسطة محمد بن يزيد المبرد النحوي[٥٢٢] قال :

« انصرف النبيُّ ﷺ إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلفَ بابها فقال : ما بالُ حبيبتي ههنا ؟ فقالت عليها السلام : ابناكَ خرجا غدوة وقد غيِّبَ عليَّ خبرهما. فمضى رسول الله ﷺ يقفو آثارهما حتى صار إلى كهف جبل ، فوجدهما نائمين وحيَّة مطوقة عند رؤسهما ، فقالت : السلام عليك يا رسول الله ! والله ما نمت عند رؤوسهما إلا حراسة لهما ، فدعا لها بخير ، ثمَّ حمل الحسن على كتفه اليمنى ، والحسين على كتفه اليسرى ، فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن : حملني خير أهل الأرض ، ويقول الحسين : حملني خير أهل السماء »[٥٢٣]. ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة من مصادر الطرفين : العامَّة والخاصَّة ، وكلُّها على أصل المعنى الذي أوردناهُ في المائدة أو الرطب أو الجفنة وغيرها[٥٢٤] . فافهم .

---

[٥٢١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٠٩ – ٣١٠

[٥٢٢] في إسناد ذكره

[٥٢٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣١٦

[٥٢٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٧٦ – ٧٨

وعليه : فالخبر مشهورٌ بقوَّة ، ومذاع في الحفاظ ، ومرقوم في الأخبار ، وعليهِ قولُ الفريقين .

وأثبته السيِّد البروجودي من طوائف وطرق ومواطن كثيرة[٥٢٥] . ثمَّ أتبعه بشرط يعقوب بن سفيان وعلي بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه واللفظ له عن أبي هريرة[٥٢٦] ، فساق حديث الجائع الذي قصد بيت عليٍّ وفاطمة »[٥٢٧] .

وكما أخرجت عليك قول العامَّة وإقرارها فيهِ ، أضيف مزيداً من أخبار العامَّة ، فرواه إبن كثير في البداية والنهاية بلفظ : « قصة أخرى في تكثير الطعام في بيت فاطمة »[٥٢٨]، فساقه بشرط الحافظ أبي يعلي بواسطة[٥٢٩] جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ أقام أيَّاماً لم يُطعَم طعاماً حتى شقَّ ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يُصب عند واحدةٍ منهنَّ شيئاً ، فأتى

[٥٢٥] جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ٨ – ص ٣٧٥ – ٣٧٦

[٥٢٦] قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا اليه الجوع وذكر مثله إلى قوله واطفئ المصباح ثم قال وجعلا يمضغان بألسنتهما فلما فرغ من الأكل أتت فاطمة عليها السلام بسراج فوجد الجفنة مملوة من فضل الله فلما أصبح صلى مع النبي ﷺ فلما سلم النبي ﷺ من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاء شديدا وقال يا أمير المؤمنين عليه السلام لقد عجب الرب من فعلكم البارحة اقرأ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (اي مجاعة) ومن يوق شح نفسه يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين (ع) فأولئك هم المفلحون

[٥٢٧] جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ٨ – ص ٣٧٣

[٥٢٨] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ١٢١ – ١٢٢

[٥٢٩] ثنا سهل بن الحنظلية ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني ابن لهيعة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر

فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شيئ آكله فإني جائع ؟ فقالت : لا والله بأبي أنت وأمي ، فلما خرج من عندنا رسول الله ﷺ بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطت عليها وقالت : والله لأوثرنَّ بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي ، قال : وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها ، فقالت له : بأبي أنت وأمي قد أتى اللهُ بشيئ فخبأتُه لك ، قال : هلمي يا بنية ، فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً ، فلما نظرت إليها بُهتَتْ !! وعرفت أنها بركةٌ من الله !! فحمدت الله وصلَّت على نبيه ﷺ وقدمته إلى رسول الله ﷺ ، فلما رآه حمد الله وقال : من أين لك هذا يا بنية ؟

قالت : يا أبت هو ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ ، فحمد الله وقال ﷺ : الحمد لله الذي جعلك يا بنيَّة شبيهة سيِّدة نساء بني إسرائيل ، فإنها كانت إذا رزقها الله شيئاً فسُئلَت عنه قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾، فبعث رسول الله ﷺ إلى علي ثم أكل رسولُ الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين ، وجميع أزواج رسول الله ﷺ وأهل بيته جميعاً حتى شبعوا ، قالت : وبقيت الجفنة كما هي ، فأوسعت بقيتها على جميع جيرانها ، وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا »[٥٣٠].

---

[٥٣٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٢١ - ١٢٢

وكذا قاله جلال الدِّين السيوطي[٥٣١] »[٥٣٢]، والزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار[٥٣٣] »[٥٣٤]، ثمَّ قال : « قلت رواه أبو يعلي الموصلي في مسنده بواسطة[٥٣٥] محمد بن المنكدر عن جابر[٥٣٦] »[٥٣٧] ثمَّ قال : « وسهل بن زنجلة حافظ ثقة أخرج له ابن ماجة روى عنه ابن عيينة والقطان »[٥٣٨].

---

[٥٣١] قال : أخرج أبو يعلى عن جابر ان رسول الله ﷺ أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شئ آكله فإني جايع فقالت لا والله فلما خرج من عندها بعث إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت والله لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت له بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشئ قد خبأته لك فقال هلمي يا بنية بالجفنة فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت إليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فحمدت الله تعالى وقدمته إلى النبي ﷺ فلما رآه حمد الله وقال من أين لك هذا يا بنية قالت يا أبت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله ثم قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله رزقا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب

[٥٣٢] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٠

[٥٣٣] روي عن النبي ﷺ أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزا ولحما فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله فقال لها ﷺ أنى لك هذا فقالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال النبي ﷺ الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت فاطمة على جيرانها

[٥٣٤] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٤ - ١٨٥

[٥٣٥] ثنا سهل بن زنجلة أبو عمران الداري ثنا عبد الله بن صالح ثنا عبد الله بن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر

[٥٣٦] أن رسول الله ﷺ أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع فقالت لا والله بأبي أنت وأمي فلما خرج من عندها ﷺ بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها ووضعته في جفنة لها وغطته وقالت لأوثرن بها رسول الله ﷺ ثم بعثت إليه حسنا أو حسينا فرجع إليها فقالت له بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشيء فخبأته لك قال هلمي فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله عز وجل فلما قدمته إليه حمد الله تعالى وقال لها من أين لك هذا قالت يا أبت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال يا بنية الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل ثم بعث رسول الله ﷺ إلى علي وأكل ﷺ هو وعلي وفاطمة وحسن وحسين وجميع أهل بيته جميعا حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت فاطمة على جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا .

[٥٣٧] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٤ - ١٨٥

[٥٣٨] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٤ - ١٨٥

وأثبته إبن كثير في تفسيره من طريق[٥٣٩] جابر بن عبد الله الأنصاري[٥٤٠] »[٥٤١]. وقرَّره الآلوسي في تفسيره من رواية جابر بن عبد الله الأنصاري[٥٤٢] »[٥٤٣]. وخرَّجه الثعلبي بشرط عبد الله بن حامد بإسناده عن جابر ابن عبد الله[٥٤٤] »[٥٤٥].

---

[٥٣٩] وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا سهل بن زنجلة حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا عبد الله بن لهيعة عن محمد بن المنكدر

[٥٤٠] أن رسول الله ﷺ أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فأتى فاطمة فقال " يا بنية هل عندك شئ آكله فإني جائع ؟ " قالت : لا والله بأبي أنت وأمي فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت : والله لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت : بأبي أنت وأمي قد أتى الله بشئ فخبأته لك قال " هلمي يا بنية " قالت فأتيته بالجفنة فكشفت عنها فإذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت إليها بهت وعرفت أنها بركة من الله فحمدت الله وصليت على نبيه وقدمته إلى رسول الله ﷺ فلما رآه حمد الله وقال " من أين لك هذا يا بنية " ؟ قالت : يا أبت " هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب " فحمد الله وقال " الحمد لله الذي جعلك يا بنية شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله شيئا وسئلت عنه قالت " هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب " فبعث رسول الله ﷺ إلى علي ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل علي وفاطمة وحسن وحسين وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته حتى شبعوا جميعا قالت : وبقيت الجفنة كما هي قالت : فأوسعت ببقيتها على جميع الجيران وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا .

[٥٤١] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ١ – ص ٣٦٨

[٥٤٢]: " أنَّ رسول الله ﷺ أقام أياماً لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فأتى فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع ؟ فقالت : لا والله فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت : لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت له : بي أنت وأمي قد أتى الله تعالى بشيء قد خبأته لك قال : هلمي يا بنية بالجفنة فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وقدمته إلى النبي ﷺ فلما رآه حمد الله تعالى ، وقال : من أين لك هذا يا بنية ؟ قالت : يا أبتي هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله سبحانه ثم قال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى رزقا فسئلت عنه قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم جمع عليا والحسن والحسين وجمع أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت فاطمة رضي الله تعالى عنها على جيرانها ".

[٥٤٣] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٣ – ص ١٤١

[٥٤٤] أن رسول الله ﷺ أقام أياما لم يطعم طعاما ، حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه ، فلم يصب في بيت أحد منهن شيئا ، فأتى فاطمة رضي الله عنها فقال : (يا بنية هل عندك شيء آكل فإني جائع ؟) فقالت : لا والله بأبي أنت وأمي ، فلما خرج رسول الله ﷺ من عندها ، بعثت إليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم ، فأخذته منها ووضعته في جفنة وغطت عليه وقالت : لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي ، وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة من طعام ، فبعثت حسنا وحسينا إلى جدهما رسول الله ﷺ فرجع إليها ، فقالت :

وقاله الصالحي الشامي بشرط أبي يعلي عن جابر[546] »[547]، ثمَّ ساقه من موطن آخر[548]، ورواه " أبو جعفر الإسكافي " من حديث الدينار والجفنة التي أنزلها اللهُ تعالى على فاطمة[549]، وفي ذيله : « فقال له النبي عليه السلام : هذا رزقٌ من الله بدل دينارك ، الحمد لله الذي جعلك مثلا لزكريا عليه السلام ، وجعلها مثلاً لمريم : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ »[550].

بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد أتانا الله بشيء فخبأته لك ، قال : (فهلمي به) ، فأتي به فكشف عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما ، فلما نظرت إليه بهتت وعرفت أنها من بركة الله ، فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه ، فقال عليه السلام : (من أين لك هذا يا بنية ؟) قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل ، فإنها كانت يرزقها الله رزقا حسنا فسئلت عنه " * (قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) * . فبعث رسول الله ﷺ إلى علي رضي الله عنه ، ثم أكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته جميعا حتى شبعوا . قالت فاطمة : وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني فجعل الله فيها بركة وخيرا .

[545] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٣ – ص ٥٧ – ٥٨

[546] قال : قام رسول الله ﷺ أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا ، فأتى فاطمة ، فقال : " يا بنية ، هل عندك شئ آكله ، فإني جائع " فقالت : لا والله ، فلما خرج من عندها رسول الله ﷺ بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم ، فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطت عليها ، وقالت : والله ، لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي فكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا أو حسينا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت له : قد أتى الله بشئ فخبأته لك ، قال : " هلمي يا بنية " ، فشكفت عن الجفنة ، فإذا هي مملوءة خبزا ولحما ، فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله عز وجل ، فحمدت الله عز وجل وصلت على نبيه ﷺ وقدمته إلى رسول الله ﷺ فلما رآه حمد الله عز وجل ، وقال : " من أين لك هذا يا بنية ؟ " قالت : يا أبت ، هذا من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال : " الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، " فبعث رسول الله ﷺ إلى علي ثم أكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت بقيتها على جميع جيرانها ، وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا .

[547] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ٩ – ص ٤٨٣ – ٤٨٤

[548] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٤٦ – ٤٨

[549] المعيار والموازنة – أبو جعفر الإسكافي – ص ٢٢٩ – ٢٣٧

[550] المعيار والموازنة – أبو جعفر الإسكافي – ص ٢٢٩ – ٢٣٧

ثمَّ أتبعه بشرط الطبراني برجال ثقات[551]، بواسطة عمران بن حصين قال: « إني لجالس عند النبي ﷺ إذ أقبلت فاطمة، فقامت بحذاء النبي ﷺ مقابلة فقال: ادني يا فاطمة، فدنت دنوةً، ثم قال: ادني يا فاطمة، فدنت دنوة، ثم قال: ادني يا فاطمة. فدنت دنوةً حتى قامت بين يديه.

قال عمران: فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها وذهب الدم فبسط رسول الله ﷺ بين أصابعه ثم وضع كفه بين ترائبها فرفع رأسه قال: " اللهمَّ، مشبع الجوعة، وقاضي الحاجة، ورافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمد "، فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها وظهر الدم، ثم سألتها بعد ذلك فقالت: ما جعت بعد ذلك »[552].

وفي " تفسير البيضاوي " ساقه إلي أن قال: « إنَّ فاطمة رضي الله تعالى عنها أهدت لرسول الله ﷺ رغيفين وبضعة لحم، فرجع بها إليها وقال: هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوءٌ خبزاً ولحماً فقال لها: أنى لك هذا ؟ فقالت: ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ٣٧/٣﴾، فقال ﷺ: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ثمَّ جمع عليَّاً والحسن والحسين وجمع أهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها »[553].

---

[551] قال: عتبة بن حميد وثقه ابن حبان

[552] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٦ - ٤٨

[553] تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٣٤ - ٣٥

على أنَّ العامَّة والخاصَّة أجمعوا كلمةً واحدة تواتراً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله دعا يوم " مائدة عشيرتهِ " على طعامٍ لا يكفي لرجلٍ واحد ولبنٍ لا يكفي لواحد !! فكثَّرهُ الله تعالى حتى قال أبو لهب : لقد سحركم محمَّد !! ومرادي من هذا أنَّ أصل الإعجاز ثابتٌ مِن مواطن كثيرة ، أطبقَ عليها الفريقان ، ومائدة فاطمة أو جفنتها ، أيضاً إجماعيَّة برواية السنَّة والشيعة ، وقد تلوتُ عليك كثيراً منها فاحفظها عليكَ فإنَّ هذا واحدٌ مِن كرامة الله تعالى التي خصَّ بها هذا النور المحمَّدي بياناً منه لإمامتِهم وعظيمِ حجَّتِهم .

وكنتُ ذكرتُ عليك ما روته العامَّة في المواطن والوسائط والجهات حول أصل الخبر ، ما يرفع هذا الأصل إلى شرط التواتر ، وهو مِن مشهورات الأخبار وذائع الآثار ، بل كيفما قلَّبت الأخبار ستجد تمام إجماع المتون والخبر من طرق ومواطن بجهاتٍ ووسائط كلّها تحكي هذا المعنى الإعجازي في آل محمَّد عليهم السلام .

ولازمُ هذهِ الأخبار أنَّ لفاطمة خاصَّةً عظمى عند الله تعالى ، ميَّزتها عن الآخرين ، وقد ثبت تواتراً لدى الفريقين أنَّها سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، وأنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وأنَّها وأبيها وبعلها وبنيها خُلقوا قبل آدم بتسعة آلام عام ، فسبَّحوا الله وقدَّسوه ، وكانوا أنواراً حول العرش ، ثمَّ حدَّثتنا الأخبار من مواطن وجهاتٍ ووسائط كثيرة أنَّهم صفوةُ اللهِ مِن الخلق ، وآيتُهُ ، وعينُ كرامتِهِ ، وخاصَّةُ منزلتِهِ ، وأوَّل خلقِهِ ، وأعيانُ

صراطه ، مَن ركب سفينتهم كان في عليين ، ومن تخلَّف عنهم غرق وهلك ، وكان في سجِّين .

****

مكتوب على باب الجنَّة : فاطمة عليها السلام أمةُ الله

هو درَّةُ الآية ، وعلامةُ الراية ، وسنا الولاية ، وأريجُ الحكاية ، وخبر الدراية ، وأبجدُ الهداية ، روته العامَّة والخاصَّة من طرقٍ كثيرة بلسانٍ عربيٍّ مبين لا يقبل غير الظاهر التام وصريح سمع الأنام ، فمنها ما رواه إبن عباس ومن طرق ، وأم سلمة ، والإمام علي ، والحسن ، والكاظم عليهم السلام وغيرهم ، بشرط أئمَّة الخبر من السنَّة والشيعة كما سترى . فخرَّجه الشيخ الصدّوق بشرط [554] موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أُدخلتُ الجنَّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله » [555].

---

[554] حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن [علي بن] عمرو العطار ببلخ ، وكان جده علي بن عمرو صاحب علي بن محمد العسكري عليه السلام وهو الذي خرج على يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه قال : حدثنا سليمان بن أيوب المطلبي قال : حدثنا محمد بن محمد المصري قال : حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

[555] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

وأثبته ابن مردويه – وهو مِن كبار محدِّثي العامَّة – بواسطة[556] موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لمَّا أُسرِي بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً بالذهب : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله »[557].

وخرَّجه " الإربلي " بشرط العز المحدِّث - وهو من أعيان العامَّة – بواسطة ابن عباس – وبتمام السند - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« ليلة عُرِجَ بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، عليٌّ حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمَةُ الله ، على باغضيهم لعنة الله »[558]. ثمَّ أتبعه باسناده ، قال : قال عمر (إبن الخطَّاب) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنَّ فاطمة وعليَّاً والحسن والحسين في حظيرةِ القدس ، في قبة بيضاء ، سقفها عرش الرحمان عزَّ

---

[556] حدثني جدي ، حدثني محمد بن علي ، حدثني علي بن شهمرد ، حدثني جعفر بن أحمد ، حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

[557] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٦٧

[558] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

وجل[٥٥٩] » [٥٦٠]. وأردفه بآخر من حديث أبي عمرو الزاهد – وهو من أعيان العامَّة – في كتاب اليواقيت ، بواسطة زيد بن أرقم قال : « كنتُ عند رسولِ اللهِ ﷺ في مسجده جالساً ، فمرَّت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها إلى حجرةِ رسولِ الله ﷺ ومعها الحسن والحسين ، ثم تبعها علي عليه السلام فرفع رسول الله ﷺ رأسه إليَّ فقال : من أحب هؤلاء فقد أحبني ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني[٥٦١] » [٥٦٢].

ثمَّ قال :

« وفضل فاطمة عليها السلام مشهورٌ ، ومحلُّها مِن الشرف مِن أظهر الأمور ، كان النبيُّ ﷺ يعظِّمُ شأنها ، ويرفع مكانها ، وكان يكنِّيها بأمِّ أبيها ويحلّها مِن محبَّته محلاً لا يقاربها فيه أحد ولا يوازيها . وقد سأله عليٌّ عليه السلام يوماً فقال : يا رسول الله : أنا أحبُّ إليك أم فاطمة ؟ فقال ﷺ : أنت عندي أعزُّ منها وهي أحب منك » [٥٦٣].

---

[٥٥٩] وباسناده عنه أن رسول الله ﷺ قال ابناي هذين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، ومن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة من أحبهما أحبني ومن أبغضهما أبغضني »

[٥٦٠] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٤٨ – ١٤٩

[٥٦١] ثمَّ قال : ومِن شعر ابن دريد : إنَّ النبيَّ محمَّداً ووصيَّه * وابنيه وابنته البتول الطاهرة * أهل العباء فإنني بولائهم * أرجو السلامة والنجا في الآخرة * وأرى محبَّة من يقول بفضلهم * سببا يجير من السبيل الجائرة * أرجو بذاك رضى المهيمن وحده * يوم الوقوف على ظهور الساهرة » (كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٤٨ – ١٤٩).

[٥٦٢] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٤٨ – ١٤٩

[٥٦٣] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٨٩ – ٩٠

وعن مناقبها عليها السلام قال : « لو كاثرت النجوم كانت أكثر ، ولو ادَّعت شمس النهار الظهور كانت مزاياها أظهر ، ولو فاخرها الأملاك كانت عليها السلام أشرف وأفخر ، بيتها من قريش في سنامه وغاربه ، وأبوها الذي أحاط به الشرف من كل جوانبه ، وكان قاب قوسين من مراتبه ، ومناصبه وبعلها الذي شاركه في علائه ومناسبه ، ورفعه بما نبَّهَ به على منزلته على أصحابه وأقاربه ، وإبناها عليهما السلام المعدودانِ من أحب حبائبه ، المخصوصان بأوفر نصيب من مآثره ومناقبه ، وهي عليها السلام شجرةُ مجد هذه أصولها وفروعها ، ومزنةُ فخارٍ صفا ماؤها وطاب ينبوعها ، وقصَّة سؤددٍ اعتدل في أسباب العلاء منقولها ومسموعها ، فكيف يبلغ وصف فضلها وقد بلغت الغاية في نبلها ، واستولت على قصبات المسابقة وخصلها ، وما غدت فضيلة إلا وهي لها بالأصالة أو هي مِن أهلها ، فمَن عرَاهُ شكٌّ فيما قلته فليأت بمثلها أو مثل أبيها وبنيها وبيتها وبعلها صلى اللهُ عليهم صلاة تقوم بشرف محلهم ومحلها »[٥٦٤].

وخرَّجه محمَّد بن أحمد القمي في مئة منقبة بأسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « دخلت الجنَّة فرأيت على بابها مكتوباً بالنور : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، عليٌّ وليُّ الله ، فاطمة أمَةُ الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على محبِّيهم رحمةُ الله وعلى مبغضيهم لعنة الله »[٥٦٥].

---

[٥٦٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[٥٦٥] مائة منقبة - محمد بن أحمد القمي - ص ٨٧ - ٨٨

وأثبته العلامة الحلّي بشرط ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليله عرج بي السماء على باب الجنة مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، عليٌّ ولي الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضيهم لعنة الله »[٥٦٦].

وقرَّره السيِّد البحراني بشرط ابن شاذان بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالنور :

« لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي بن أبي طالب ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم لعنة الله »[٥٦٧].

ثمَّ قاله بهذا الشرط[٥٦٨] في مدينة المعاجز ، عن رسول الله ﷺ[٥٦٩] »[٥٧٠].

---

[٥٦٦] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٥٩

[٥٦٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٦ – ص ٦٧

[٥٦٨] أبو الحسن الفقيه بن شاذان عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين بن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ

[٥٦٩] قال : دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا بالذهب : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي بن أبي طالب ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على محبيهم رحمة الله ، وعلى مبغضيهم لعنة الله .

[٥٧٠] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٣٥٤

وأتبعه بمسموعة ابن آشوب ، بشرط مسند أبي الفتح الحفار ، وفضائل العشرة لأبي السعادات ، وأمالي محمد بن المنكدر ، عن ابن عباس، وعن الحسن بن علي[٥٧١] عليه السلام »[٥٧٢].

ثمَّ بشرط الصدوق[٥٧٣] بواسطة الحفار[٥٧٤] ، عن جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمَّا عُرِجَ بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضيهم لعنة الله[٥٧٥] »[٥٧٦].

كما أثبته بشرط موفق بن أحمد — وهو من أعيان العامَّة - بإسناده عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٥٧٧] »[٥٧٨].

---

[٥٧١] قال النبي صلى الله عليه وآله : دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، علي ولي الله ، وفاطمة أمة الله ، والحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله

[٥٧٢] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

[٥٧٣] في أماليه

[٥٧٤] قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الحلواني ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق المقرئ ، قال : حدثنا علي بن حماد الخشاب ، قال : حدثنا علي بن المديني ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا سليمان بن مهران ، قال : حدثنا جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال :

[٥٧٥] وبهذا ترى معي أنَّ لابن عبأس في ذلك طُرقاً ، فضلاً عن طرق الإمام الحسن عليه السلام ، والإمام الكاظم عليه السلام ، وأم سلمة . وزيد ، والإمام علي عليه السلام ، ما يعني أنَّ للحديث جملة طرق ومن جهات وبالشرطين ، وهي غاية ضرورة الصدور عنه صلى الله عليه وآله . أمَّا شرط تخريجه على يدِ مشايخ الرواية ، فكثيرةٌ ، مع توثيقهِ وشهرة حفظهِ وبيانهِ وشدَّة ذياعهِ .

[٥٧٦] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٥٥

[٥٧٧] قال : لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضيهم لعنة الله .

ثمَّ ضبطَهُ على أبي مخنف بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مولد علي عليه السلام ، قال : يا جابر ، سألت عجيباً عن خير مولود ، اعلم أنَّ الله تعالى لمَّا أراد أن يخلقني ويخلق عليَّاً عليه السلام ، قبل كل شيئ خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرَّات ، ثمَّ إن الله تعالى استودعنا في تلك الدرَّة ، فمكثنا فيها مائة ألف عام نسبح الله تعالى ونقدِّسُهُ ، فلما أراد إيجاد الموجودات نظر إلى الدرَّة بعين التكوين ، فذابت وانفجرت نصفين ، فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة ، وجعل عليَّاً عليه السلام في النصف الذي احتوى على الإمامة . ثمَّ خلق الله تعالى من تلك الدرة مائة بحر ، فمن بعضه بحر العلم ، وبحر الكرم ، وبحر السخاء ، وبحر الرضا ، وبحر الرأفة ، وبحر الرحمة ، وبحر العفة ، وبحر الفضل ، وبحر الجود ، وبحر الشجاعة ، وبحر الهيبة ، وبحر القدرة ، وبحر العظمة ، وبحر الجبروت ، وبحر الكبرياء ، وبحر الملكوت ، وبحر الجلال ، وبحر النور ، وبحر العلو ، وبحر العزة ، وبحر الكرامة ، وبحر اللطف ، وبحر الحكم ، وبحر المغفرة ، وبحر النبوة ، وبحر الولاية . فمكثنا في كلِّ بحرٍ مِن البحور سبعة آلاف عام ،

ثم إنَّ الله تعالى خلق القلم وقال له : اكتب . قال : وما أكتب يا ربِّ ؟ قال : اكتب توحيدي ، فمكث القلم سكران من قول الله عز وجل عشرة آلاف عام . ثمَّ أفاق بعد ذلك ، قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب : لا إله

---

[٥٧٨] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٥٥ - ٣٥٦

إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله . قال : فلما فرغ القلم من كتابة هذه الأسماء ، قال : ربِّ ، ومَن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك ؟ قال الله تعالى : يا قلم ، محمَّد نبيي وخاتم أوليائي وأنبيائي ، وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم ، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك ولا خلقت اللوح المحفوظ . ثمَّ قال له : اكتب . قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب صفاتي وأسمائي ، فكتب القلم ، فلم يزل يكتب ألف عام حتى كلَّ وملَّ عن ذلك إلى يوم القيامة ،

قال ﷺ : ثمَّ إنَّ الله تعالى خلق من نوري السماواتِ والأرض والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحاب ، وخلق من نور علي ابن أبي طالب الشمس والقمر والنجوم قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام . ثمَّ إنَّ الله تبارك وتعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من أشجار الجنة ، وعلى كل باب من أبوابها وأبواب السماوات والأرض والجبال والشجر : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله .

ثم إنَّ الله تعالى أمر نور رسول الله ﷺ ونور علي بن أبي طالب عليه السلام أن يدخلا في حجاب العظمة ، ثم حجاب العزة ، ثم حجاب الهيبة ، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب الرحمة ، ثم حجاب المنزلة ، ثم حجاب الرفعة ، ثم حجاب السعادة ، ثم حجاب النبوة ، ثم حجاب الولاية ، ثم حجاب الشفاعة ، فلم يزالا كذلك من حجاب إلى حجاب ، فكل حجاب يمكثان فيه ألف عام . ثمَّ قال ﷺ : يا جابر ، اعلم أن الله تعالى

خلقني من نوره ، وخلق عليّاً من نوري ، وكلنا من نور واحد ، وخلقنا الله تعالى ولم يخلق سماء ولا أرضاً ولا شمساً ولا قمراً ولا ظلمة ولا ضياء ولا براً ولا بحراً ولا هواء ، وقبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام . ثم إن الله تعالى سبَّح نفسه فسبَّحنا ، وقدَّس نفسه فقدسنا ، فشكر الله لنا ذلك وقد خلق الله السماوات والأرضين من تسبيحي ، والسماء رفعها ، والأرض سطحها ، وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة ، فجميع ما سبحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته إلى يوم القيامة ، ولما نفخ الله الروح في آدم عليه السلام قال الله : وعزتي وجلالي ، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك . قال آدم عليه السلام : إلهي وسيدي ومولاي ، هل يكونان مني أم لا ؟ قال : بلى يا آدم ، ارفع رأسك وانظر ، فرفع رأسه فإذا على ساق العرش مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله نبي الرحمة ، وعلي مقيم الحجة ، من عرفهما زكى وطاب ، ومن جهلهما لعن وخاب ، ولما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه نقل روح حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم عليه السلام . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما أنا فاستقريت في الجانب الأيمن ، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام في الأيسر ، وكانت الملائكة يقفون ورواءه صفوفاً . فقال آدم عليه السلام : يا رب ، لأي شيئ تقف الملائكة ورائي ؟ فقال الله تعالى : لأجل نور ولديك اللذين هما في صلبك محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، ولولاهما ما خلقت الأفلاك ، وكان يسمع في ظهره التقديس والتسبيح . قال : يا ربِّ ، اجعلهما أمامي حتى تستقبلني الملائكة ، فحولهما تعالى من ظهره إلى جبينه ، فصارت الملائكة تقف أمامه صفوفا .. ثمَّ أمر

الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا تعظيما وإجلالا لتلك الأشباح ، فتعجب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش ، فكشف الله عن بصره فرأى نوراً ،

فقال : إلهي وسيدي ومولاي ، وما هذا النور ؟ فقال : هذا نور محمد صفوتي من خلقي ، فرأى نورا إلى جنبه ، فقال : إلهي وسيدي ومولاي ، وما هذا النور ؟ فقال : هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام وليي وناصر ديني ، فرأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار ، فقال : إلهي ، وما هذه الأنوار ؟ فقال : هذا نور فاطمة ، فطم محبيها من النار ، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين ، فقال : أرى تسعة أنوراً قد أحدقت بهم ، فقيل : هؤلاء الأئمة من وُلد علي بن أبي طالب وفاطمة فقال : إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني التسعة من ولد علي عليه السلام .. »[579].

وخرَّجه بشرط أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عبد العباس - وهو من أعيان العامَّة – بواسطة[580] أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لمَّا أُسرِي بي إلى السماء نظرتُ فإذا مكتوب على العرش : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيَّدته بعلي ونصرته بعلي .

---

[579] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٦٧ - ٣٧١

[580] قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عبد العباس ، قال : حدثني جدي عبيد الله بن الحسن ، عن أحمد بن عبد الجبار ، (قال : حدثني أبو سعيد المخزومي) ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمان المخزومي ، قال : حدثنا عمرو بن حماد اللايح قال : حدثنا علي بن هاشم ابن البريد ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو سعيد التميمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن أم سلمة ، قالت :

قال صلى الله عليه وآله : ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين ، وأنوار علي بن الحسين ، ومحمد ابن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد ابن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، ورأيت نور الحجة يتلألأ مِن بينهم كأنه كوكب دري ، فقلت : يا ربِّ مَن هذا ؟ ومَن هؤلاء ؟ فنوديت : يا محمد ، هذا نور علي وفاطمة ، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين ، وهذه أنوار الأئمة مِن وَلَدكَ الحسين مطهَّرون معصومون ، وهذا نور الحجة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملِئَت جوراً وظلماً »[٥٨١].

ثمَّ أتبعه بطائفة على شرط العامَّة ومشايخها في أصل معناه[٥٨٢].

وقاله إبن يونس بشرط الحافظ إلى ابن عباس[٥٨٣] ثمَّ ساقه »[٥٨٤].

وخرَّجه العلامة المجلسي بشرط الخصال بواسطة[٥٨٥] الإمام الكاظم عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٥٨٦] »[٥٨٧] ، ثمَّ قال : في المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان عنه عليه السلام مثله[٥٨٨].

---

[٥٨١] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٣٧٩ – ٣٨١

[٥٨٢] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٣٣٢ – ٣٣٣

[٥٨٣] وفيه قول النبي: رأيت ليلة المعراج لا إله إلا الله ، أنت محمد رسول الله ، علي جنب الله ، الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله ، على محبيهم رحمة الله ، وعلى مبغضيهم لعنة الله

[٥٨٤] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ٧٥

[٥٨٥] أبو علي الحسن بن علي ، عن سليمان بن أيوب المطلبي ، عن محمد بن محمد المصري ،عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ثمَّ بشرط الأمالي بواسطة[589] إبن عباس عنه صلى الله عليه وآله[590] »[591] . ثمَّ بواسطة الفقيه ابن شاذان عن[592] الإمام الكاظم عنه صلى الله عليه وآله[593] »[594] .

ورواه ابن شيرويه في الفردوس عن علي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « لمَّا أسري بي رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب[595] : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على باغضيهم لعنة الله »[596] .

---

[586] قال : أدخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا بالذهب : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله .

[587] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨ - ص ١٩١

[588] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٧ - ص ٣

[589] أمالي الطوسي : الحفار عن الجعابي عن علي بن موسى الخزاز عن الحسن بن علي الهاشمي عن علي المديني عن وكيع عن سليمان بن مهران عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[590] لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله ، على باغضهم لعنة الله

[591] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٧ - ص ٤

[592] حدثنا الفقيه ابن شاذان عن سهل بن أحمد عن عبد الله الديباجي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[593] دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي بن أبي طالب ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله

[594] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٧ - ص ٢٢٨

[595] لا بماء الذهب

[596] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٩٥

ثمَّ بشرط كنز الكراجكي[597] عنه صلى الله عليه وآله وفيه : « دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي بن أبي طالب ولي الله ، فاطمة أمة الله ، والحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله »[598].

وفي مسموعة العز المحدّث أثبته بشرط ابن عباس[599] مثله »[600].

والحاصل أنَّ للخبر طرقاً كثيرة ، ومروي بشرط الفريقين ، وهو خبر ذائع الصيت ، مركون في أعلى الآثار ، مروي ذياعاً وجهاراً عن النبيِّ المختار صلى الله عليه وآله ، بشرط الفريقين ، وعلى لسان وحرفِ أئمَّة الحديث ، وهو على أتمِّ شروط الصدور ، ولازِمُهُ أنَّ صفوةَ الله هم هؤلاءِ ، وحجَّتُهُ ، ولواهُ ، وصراطُهُ ، بهم الهدى والطاعة ، فمَن تخلَّف تخلَّف عن أمر الله وهداه ، ومن تركهم ترك أمر الله ، ومن خاصمَهُم خاصم أمر الله .

وتحت هذا المعنى قال الإربلي : « فاطمة عليها السلام هي سليلة النبوة ، ورضيعة در الكرم والأبوة ، ودرة صدف الفخار ، وغرة شمس النهار ،

---

[597] عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن سهل بن أحمد ، عن عبد الله الديباجي ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[598] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٩٨

[599] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة عرج بي إلى السماء رأيت إلى باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، علي حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضيهم لعنة الله .

[600] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٠٣

وذبالة مشكاة الأنوار ، وصفوة الشرف والجود ، وواسطة قلادة الوجود ، نقطة دائرة المفاخر ، قمر هالة المآثر ، الزهرة الزهراء ، والغرة الغراء ، العالية المحل الحالَّة في رتبة العلاء ، السامية المكانة المكينة في عالم السماء ، المضيئة النور المنيرة الضياء ، المستغنية باسمها عن حدها ووسمها ، قرة عين أبيها وقرار قلب أمها ، الحالية بجواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها ، أمة الله وسيدة النساء ، جمال الآباء شرف الأبناء ، يفخر آدم بمكانها ، ويبوح نوح بشدة شأنها ، ويسمو إبراهيم بكونها من نسله ، وينجح إسماعيل على إخوته إذ هي فرع أصله ، وكانت ريحانة محمَّد من بين أهله ، فما يجاريها في مفخر إلا مُغلَب ، ولا يباريها في مجد إلا مؤنب ، ولا يجحد حقها إلا مأفون ، ولا يصرف عنها وجه إخلاصه إلا مغبون »[٦٠١] .

وبِنَظمِ الأخبار وتتبُّع الآثار ، تتجلَّى منزلةُ بنت المختار ، بأعلى شرطِ العلا وبيِّنات السما ، وكمالات البيان وتمام البرهان ، فمَن عدَّها أعجزته ، ومن أبصرها بصَّرته ، فاحفظها عليك ، فإنَّها عليها السلام ممَّن أُعطِي الشفاعةَ العظمى بما لا عين رأت ولا كلمة اتَّسعت ، فإذا كانت القيامةُ قُدِّمَتْ عليها السلام في أمر الله صفًّاً عظيماً ومقاماً كريماً ، وأُعِدَّ لها ما يغبطها عليه الأوَّلون والآخرين بما في ذلك الأنبياء والمرسلون إلا المختار خاتم النبيين وأعظم المرسلين ، شملنا الله بشفاعتِها وعطفها وكرمها وعظيمِ جودها وحنانها بمحمَّدٍ وآله الطيبين

---

[٦٠١] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٨٠ – ٨١

الطاهرين ، أسألها ذلك على اللهِ تعالى بوَلَدِهَا الحسين الذبيح وما بكتهُ العيون على الثرى يوم تكوَّرته الأنوار فوق أطيافَ كربلا .

❊❊❊❊

فاطمة الزهراء عليها السلام وأبيها وبعلها وبنيها خمسة أنوار محدق بالعرش

(عالم الأنوار العظمى)

كما ذكَرَتْ الأخبارُ خلقَهُم عليهم السلام من صفوة النور الأعظم ، أذكر عليك هنا سعيهم في المحلِ الأعلى وهم أنوار يقدِّسون اللهَ حيث لا مُقَدِّس ، ويسبِّحونه حيث لا مُسبِّح .

وهذه منزلة أخرى تحكي الآية التي لا يحصيها قلم ولا لسان ، والتي خصَّ اللهُ بها فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام ، في محلَّة العرش قبل أن يخلق الخلق . وهو خبر مروي من طرق ومواطن ، وعليه إجماع القلم وضبط السمع وتمام التثبُّت والاتقان . فرواه إبن كرامة من طريق[٦٠٢] ابن عباس قال : « لمَّا أمرَ اللهُ تعالى آدم بالخروج من الجنة ، رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش ، فقال : إلهي ، هل خلقتَ خلقاً قبلي ؟ فأوحى الله تعالى إليه : أما تنظر إلى هذه الأشباح ؟ قال : بلى ، قال تعالى : هؤلاء الصفوة من نوري ، استقت أسماءهم من اسمي ، فأنا الله المحمود

---

[٦٠٢] روى السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين (أجزل الله ثوابه) ، بأسناده عن حسين الصحاري ، عن ابن عباس ، قال :

وهذا محمد ، وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين . فقال آدم : فبحقهم اغفر لي ، فأوحى الله تعالى إليه : قد غفرت لك »[٦٠٣].

وقاله القاضي النعمان بواسطة صفوان الجمال[٦٠٤] عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه : « فقال عليه السلام : يا صفوان إنَّ الله تعالى ألهمَ آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش ، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون الله ويقدسونه . فقال آدم : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال : يا آدم صفوتي مِن خلقي لولاهم ما خلقتُ الجنَّة ولا النار ، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم ، والنار لمن عاداهم »[٦٠٥].

وأثبته إبن جرير بواسطة[٦٠٦] أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

« إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقني وعليَّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام . قلت : وأين

---

[٦٠٣] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٢٣ – ٢٤

[٦٠٤] ، قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد

[٦٠٥] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

[٦٠٦] حدثنا القاضي أبو الفرج ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا منذر السراج ، قال : حدثنا إسماعيل بن علية ، قال : حدثنا أسلم بن ميسرة العجلي (عن سعيد) عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

كنتم يا رسول الله ؟ قال : قدَّام العرش ، نسبِّحُ الله عزَّ وجل ونقدِّسُهُ ونمجده[607] »[608].

وخرَّجه العسكري عليه السلام في تفسيره ، وفيه :

« إنَّ اللهَ تعالى لمَّا خلق آدم ، وسوَّاهُ ، وعلمه أسماء كل شيئ وعرضهم على الملائكة ، جعل محمَّداً وعليَّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً خمسة في ظهر آدم ، وكانت أنوارهم تضيئ في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش ، فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم ، تعظيماً له أنه قد فضَّله بأنْ جعله وعاءً لتلك الأشباح التي قد عمَّ أنوارها الآفاق . فسجدوا لآدم إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله ، وأنْ يتواضع لأنوارنا أهل البيت ، وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر ، وترفَّع ، وكان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين »[609].

---

[607] قال : قلت : على أي مثال ؟ قال : أشباح نور حتى [إذا] أراد الله تعالى أن يخلق صورنا ، صيرنا عمود نور . ثم قذفنا في صلب آدم ، ثم أخرجنا إلى أصلاب الاباء وأرحام الأمهات لا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر ، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون . فلما صيرنا إلى صلب عبد الملك ، أخرج ذلك النور فشقه نصفين ، فجعل نصفه في صلب عبد الله ونصفه في صلب أبي طالب . ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة ، والنصف الآخر إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة ، وأخرجت فاطمة عليا . ثم أعاد الله عز وجل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ، ثم أعاد عز وجل العمود إلى [علي] فخرج الحسن والحسين ، فما كان من نور علي صار في الحسن ، وما كان من نوري صار في ولدي الحسين ، فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة .

[608] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٠ – ٨١

[609] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٢١٨ – ٢١٩

ثمَّ أتبعه بما أثبته علي بن الحسين قال : حدَّثني أبي ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ آدم لمَّا رأى النور ساطعاً مِن صلبه ، إذ كان الله قد نقل أشباحنا مِن ذروةِ العرش إلى ظهره ، رأى النور ، ولم يتبَّين الأشباح . فقال : يا ربِّ ما هذه الأنوار ؟

قال الله عز وجل : أنوار أشباح نقلتهم مِن أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك ، إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح . فقال آدم : يا ربِّ لو بينتها لي ؟ فقال الله عز وجل : انظر يا آدم إلى ذروة العرش . فنظر آدم ، ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش ، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا . فقال : يا ربِّ ما هذه الأشباح ؟ قال الله تعالى :

يا آدم هذه أشباحُ أفضلِ خلائقي وبريَّاتي : هذا محمَّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي ، شققت له اسماً مِن اسمي ، وهذا عليٌّ وأنا العلي العظيم ، شققتُ له اسماً مِن إسمي . وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض ، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي ، وفاطم أوليائي عمَّا يعرهم ويسيئهم فشققت لها اسماً مِن اسمي . وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن والمجمل شققت أسميهما من اسمي ، هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريَّتي ، بهم آخذ ، وبهم أعطي ، وبهم أعاقب ، وبهم أثيب . فتوسَّلْ إليَّ بهم يا

آدم ، وإذا دهتك داهية ، فاجعلهم إليَّ شفعاءك ، فإني آليتُ على نفسي قسماً حقّاً أنْ لا أخيِّب بهم آملاً ، ولا أرد بهم سائلاً . فذلك حين زلَّت منه الخطيئة ، دعا اللهُ عزَّ وجل بهم ، فتاب عليه وغفر له »[٦١٠] .

وقاله فرات الكوفي بواسطة[٦١١] جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام وفيه : « لمَّا أُسرِي بي إلى السماء قال لي العزيز : .. يا محمَّد خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور مِن نوري ، وعرضتُ ولايتكم على السماوات وأهلها ، وعلى الأرضين ومن فيهن ، فمَن قَبِلَ ولايتكم كان عندي مِن الأظفرين المؤمنين المقربين ، ومَن جحدها كان عندي من الكفار الضالين[٦١٢] »[٦١٣] .

وخرَّجه الفيض الكاشاني بواسطة علي ابن الحسين عن أبيه عن جدِّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه : « إن آدم عليه السلام لمَّا رآى النور ساطعاً مِن صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا مِن ذروة العرشِ إلى ظهره ، رأى النور ولم يتبيَّن الأشباح ، فقال : يا ربِّ ما هذهِ الأنوار فقال عز وجل : أنوار وأشباح نقلتهم

---

[٦١٠] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٢١٩ - ٢٢١

[٦١١] فرات قال : حدثني عبيد بن كثير قال : حدثنا محمد بن الجنيد قال : حدثنا يحيى بن يعلى عن إسرائيل عن جابر بن يزيد : عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

[٦١٢] يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى بولايتكم

[٦١٣] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٧٣ - ٧٤

من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنتَ وعاءً لتلك الأشباح[614] »[615] .

وساقه المشهدي بشرط الشيخ الطوسي من حديث العباس مع عمِّه النبي صلى الله عليه وآله ، وفيه : « فضجَّت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نرَ بُؤساً ، فبحقٍّ هذه الأشباح إلا ما كشفتَ عنَّا هذه الظلمة . قال صلى الله عليه وآله :

فأخرج اللهُ مِن نور ابنتي فاطمة قناديل فعلَّقها في بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثمَّ أشرقت بنورها[616]. فقالت الملائكة ، إلهنا وسيدنا لمَن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحى اللهُ إليها هذا " نورٌ اخترعتُهُ مِن نورِ جلالي " لأمَتي فاطمة بنت

---

[614] فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل : انظر يا آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال ما هذه الأشباح يا رب فقال الله : يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي هذا محمد صلى الله عليه وآله وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت أسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسل بهم إلي يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعله إلي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا أن لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت له فسجدوا إلا إبليس . في المعاني عن الرضا عليه السلام كان اسمه الحارث سمي إبليس لأنه ابلس من رحمة الله أبى واستكبر أخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين .

[615] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١١٥ – ١١٦

[616] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٥٢٤ – ٥٢٥

حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي ، أُشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة[617] »[618] .

وأثبته إبن سليمان الحلّي من موطن ليلة الإسراء عنه ﷺ ، وفيه : « يا محمَّد لو أنَّ عبداً عبدني حتى يتقطع إرباً إربا ثم لقيني جاحدا لولايتكم لأدخلته النار وعذبته العذاب الأليم . يا محمَّد أتحب أن ترى صورة شبحك وأشباح خلفائك مِن بعدك : علي وأحد عشر إماماً من ذريَّته ؟ قلت : نعم يا رب . فأوحى تعالى إليَّ : أنْ تقدَّم أمامك ، فتقدمت ، فإذا أنا بأشباح مِن نورٍ يتلألأ مكتوب عليها بالنور أسمائنا وهي : " محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، ومحمد ابن الحسن ، وهو في وسطهم شبيه الكوكب الدري . فقلت : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ فأوحى إليَّ : أن يا محمَّد هذه ابنتُك والخلفاءُ مِن وُلدها مِن ذريَّة وصيِّك علي ، وهذا الذي بينهم كالكوكب الدري هو القائم المهدي يهدي أمَّتك إلى الإيمان ويخرجها مِن

---

[617] قال : فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك ، وثب قائما وقبل بين عيني علي عليه السلام ، وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر

[618] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٥٢٥ – ٥٢٦

الـضلالة والطغيـان ، أمـلأ بـه الأرض عـدلا وقـسطا كمـا ملئـت ظلمـا وجورا[619] »[620].

وفي الدر قاله إبن حاتم بشرط عبد الله إبن مسعود عنه ﷺ ، وفيـه : « فشكت الملائكةُ إلى الله تعالى الظُّلمَةَ وقالت : اللهمَّ بحرمةِ هؤلاءِ الأشـباح الذين خَلقَتَ إلا فرَّجت مِن هذه الظلمة ، فخلق الله عـز وجـل روحـاً وقرنهـا بأخرى ، فخلق منها نوراً ، ثمَّ أضاف النور بالروح ، فخلق منها الزهراء فاطمة ، فمِن ذلك سُمِّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب »[621].

وفي العلل رواه الشيخ الصدّوق بـشرط[622] أنـس عـن معـاذ بـن جبـل وفيه : « أنَّ رسول الله قال : إنَّ الله عزَّ وجـل خلقنـي وعليَّـاً وفاطمـة والحـسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام . قلت : فأين كنتم يا رسول ؟ قال : قدَّام العرش نسبِّحُ الله تعالى ونحمده ونقدِّسُهُ ونمجِّدُهُ قلـت : علـى أيِّ مثالٍ ؟ قال " أشباح نور " حتى إذا أراد الله عز وجل ان يخلـق صـورنا صيَّرنا عمود نور ثمَّ قذفنا في صلبِ آدم ثـمَّ أخرجنـا إلـى أصـلاب الآبـاء وأرحـام

---

[619] قلت : يا رب ! ما اسمه ؟ فأوحى إلي : هو سميك والموفي بعهدك ، وهؤلاء الأئمة من إئتم بهم نجا وسلم ، وعذابي مقيم على من جحدهم حقهم ، وهم أوليائي وخلفائي ، وسكان جنتي ، وهم خيرتي من خلقي ، فطوبى لمن أحبهم وصدقهم ، وويل لمن جحد حقهم وكذب بهم

[620] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٩٢ – ١٩٣

[621] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٥ – ٧٦٦

[622] حدثنا إبراهيم بن هارون الهاشمي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال : حدثنا منذر الشراك قال حدثنا إسماعيل ابن عليه قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل :

الأمَّهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر ، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون »[٦٢٣].

وفي الغاية أثبته السيِّد من واسطة[٦٢٤] العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، وفيه : « لمَّا خلقَ اللهُ تعالى آدم أبو البشر ، ونفخَ فيه مِن روحه ، التفت آدم يمنةَ العرش ، فإذا في النورِ خمسة أشباح سجَّداً وركعاً ، قال آدم : يا ربِّ هل خلقتَ أحداً مِن طينٍ قبلي ؟ قال : لا يا آدم ، قال : فمَن هؤلاءِ الخمسة الذين أراهم في هيئتي وصورتي ؟ قال : هؤلاء خمسة مِن ولدك ، لولاهم ما خلقتك[٦٢٥] »[٦٢٦].

ثمَّ أتبعه بشرط الشيخ عن أنس بن مالك ، عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « قالت الملائكة : إلهنا وسيدنا مُذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نرَ بؤساً !! فبحقِّ هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة

---

[٦٢٣] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

[٦٢٤] أخبرني الشيخ الصالح جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بدكويه القزويني (رحمه الله) وغيره إجازة بروايتهم عن الشيخ الإمام إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني إجازة قال : أنبأنا الشيخ العالم عبد القادر بن أبي صالح الجبلي قال : أنبأنا أبو البركات هبة الله بن موسى السقطي قال : أنبأنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي قال : أنبأنا الحسن بن محمد بن موسى بتكريت قال : أنبأنا محمد بن الفرخان ، حدثنا محمد بن يزيد القاضي ، حدثنا الليث بن سعد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :

[٦٢٥] هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي ، لولاهم ما خلقت الجنة ، ولا النار ، ولا العرش ، ولا الكرسي ، ولا السماء ولا الأرض ، ولا الملائكة ، ولا الإنس ، ولا الجن ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا العالي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا الإحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، آليت بعزتي أنه لا يأتني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي ، يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم ، فإذا كان لك إلي حاجة فبهؤلاء توسل . فقال النبي صلى الله عليه وآله : نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجى ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت "

[٦٢٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٥ - ٢٦

قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سميت الزهراء ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليها هذا نور " اخترعته " مِن نور جلالي لأمَتي فاطمة بنت حبيبي ، وزوجة وليي ، وأخ نبيي ، وأب حججي على عبادي[٦٢٧] »[٦٢٨] .

ثمَّ مِن مسموعة[٦٢٩] أبي ذر مِن حديثٍ آخر ، من موطن آخر لأنس بن مالك قال :

« كنتُ أنا ، وأبو ذر وسلمان ، وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم عند النبي ﷺ إذ دخل الحسن والحسين ، فقبَّلهما رسول الله ﷺ فقام أبو ذر فانكب عليهما وقبَّلَ أيديهما ، ثمَّ رجع فقعد معنا ، فقلنا له سراً : يا أبا ذر أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ تقوم إلى صبيين من بني هاشم فتنكب عليهما وتقبل أيديهما ؟! فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله ﷺ لفعلتم بهما أكثر مما فعلت ، قلنا : وماذا سمعت يا أبا ذر ؟

---

[٦٢٧] أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة " . فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ وثب قائما وقبل ما بين عيني علي عليه السلام وقال : والله أنت يا علي الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر

[٦٢٨] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٤٣ – ٤٤

[٦٢٩] ابن بابويه في (كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر) قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبو علي محمد بن همام قال : حدثني أبو علي بن كثير البصري قال : حدثني الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني قال : حدثنا سكين بن كثير أبو بسطام ، عن شعبة بن الحجاج ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك . قال هارون : وحدثنا حيدر بن محمد نعيم السمرقندي ، قال : حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود العياشي ، عن يوسف بن السحت البصري ، قال : حدثنا منجاب بن الحرث ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر عبد ربه قال : حدثنا شعبة ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك

قال : سمعته يقول لعلي ولهما : " والله لو أنَّ رجلاً صلَّى وصام حتى يصير كالشن البالي إذاً ما نفعَ صلاته وصومه إلا بحبكم ، ثمَّ قال ﷺ : يا علي مَن توسَّل إلى الله عز وجل بحبِّكُم فحقٌّ على الله أن لا يرده ، يا علي من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى ". قال : ثمَّ قام أبو ذر وخرجَ وتقدَّمنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بكيت وكيت ، فقال : " صدق أبو ذر ، والله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر " ،

ثم قال ﷺ : " خلقني اللهُ تبارك وتعالى وأهل بيتي " مِن نورٍ واحد " قبل أن يخلق آدم بتسعة آلاف عام ، ثم نقلنا إلى صلب آدم عليه السلام ، ثم نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب الطاهرين ، وإلى أرحام الطاهرات " . قلنا يا رسول الله : فأين كنتم ؟ وعلى أي مثال كنتم ؟ قال : كُنَّا أشباحاً مِن نور تحت العرش نسبِّحُ اللهَ ونحمده . ثم قال ﷺ : لمَّا عُرِجَ بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرائيل عليه السلام فقلت حبيبي جبرائيل أفي مثل هذا المقام تفارقني ؟ فقال : يا محمد إني لا أجاوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي ، ثم زخ بي في النور ما شاء الله ، فأوحى الله إلي يا محمد إني اطلعتُ إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ثم اطلعت ثانية فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيَّك ووارث علمك والإمام من بعدك ، وأُخرِجُ مِن أصلابكما الذريَّة الطاهرة والأئمَّة المعصومين خزَّان علمي ، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ، ولا الجنة ولا النار ، يا محمَّد أتُحبُّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ، فنوديت يا محمد إرفع رأسك فرفعت رأسي ، وإذا بأنوار

علي وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري !! فقلت : يا ربِّ مَن هؤلاء ومَن هذا ؟ قال : يا محمَّد هُم الأئمَّة مِن بعدك والمطهرون مِن صلبك ، وهذا الحجة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا ويشفي صدر قوم مؤمنين ". قلنا : بآبائنا وأمَّهاتنا أنتَ يا رسول الله لقد قلت عجباً ! فقال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه : وأعجب مِن هذا أن أقواما يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم اللهُ ويؤذونني فيهم !! ما لهم !! لا أنالهم الله شفاعتي !!»[٦٣٠].

ثمَّ خرَّجه مِن طريق العامة بثلاثة أحاديث ، منها بشرط القاضي الأمين أبي عبد الله محمد ابن علي بن محمد عن علي بن محمد الجلابي المغازلي[٦٣١] ، بواسطة عبد الله إبن مسعود عنه صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه ، وفيه :

« قالت الملائكة : بحقِّ هؤلاءِ الأشباح التي خلقت إلا ما فرَّجتَ عنا هذه الظلمة !! فخلق الله عز وجل روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نورا ، ثم أضاف النور إلى الروح ، وأقامها مقام العرش

---

[٦٣٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٤ - ٤٦

[٦٣١] قال : حدثني أبي رحمه الله قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الدباس ، عن علي بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص ، عن سواد بن محمد ، عن عبد الله بن نجيح عن محمد بن مسلم البطائحي ، عن محمد بن يحيى الأنصاري ، عن عمه حارثة عن زيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال :

فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء ،
فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق
والمغرب »[٦٣٢].

ثمَّ بشرط النطنزي في الخصائص بواسطة ابن عباس ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فلمَّا أسجد له الملائكة تداخله العجب ، فقال : يا ربِّ خلقتَ خلقاً هو أحبُّ إليك مني ، قال : نعم ، ولولاهم ما خلقتك قال : يا ربِّ فأرنيهم ، فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب ، فلما رُفِعَت إذا آدم بخمسة أشباح قدَّام العرش !! فقال : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال :

يا آدم هذا محمد نبيي ، وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه ، وهذه فاطمة بنت نبيي ، وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي . ثم قال : يا آدم هُم وُلدُك . ففرحَ بذلك ، فلمَّا اقترف الخطيئة قال : يا ربِّ أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي ؟! فغفر الله له بهذا ، فهذا الذي قال الله تعالى ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ إنَّ الكلمات التي تلقاها آدم مِن ربه : اللهم بحقِّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ؟! فتاب الله عليه »[٦٣٣].

---

[٦٣٢] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٦٤

[٦٣٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٤

وفي شرط العسكري خرَّجه عن علي ابن الحسين عن أبيه عن جدِّهِ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه: « إذ كان الله تعالى قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال: يا ربِّ ما هذه الأنوار ؟!! قال: أنوار أشباح نقلتهم مِن أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح[٦٣٤] »[٦٣٥].

ثمَّ أتبعه بشرط إبن بابويه عن أنس من حديث الملائكة، وفيه: « إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بأسا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء »[٦٣٦].

---

[٦٣٤] فقال آدم: يا رب لو بينتها لي، فقال الله عز وجل: أنظر يا آدم إلى ذروة العرش، فنظر آدم عليه السلام فوقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا رب ؟ قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسما من اسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يعرهم ويسيئهم فشققت لها اسما من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت أسميهما من اسمي. هؤلاء خيار خلقي، وكرام بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسل إلي بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعاءك فإني آليت على نفسي قسما حقا لا أخيب بهم آملا، ولا أرد بهم سائلا، فذلك حين زلت منه الخطيئة ودعا الله عز وجل فتاب عليه وغفر له.

[٦٣٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٧٨ – ١٧٩

[٦٣٦] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٢٩٦ – ٢٩٧

ثمَّ قاله بواسطة السيِّد المرتضى بشرط القاضي المغازلي[٦٣٧] (وهو مِن أعيان العامَّة)، بواسطة إبن مسعود »[٦٣٨].

وفي مدينة المعاجز أثبته مِن مواطن ووسائط عدَّة ، منها شرط أبي مخنف ، بواسطة[٦٣٩] جابر بن عبد الله الأنصاري ، وفيه : « ثمَّ أمر اللهُ تعالى الملائكةَ بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا تعظيماً وإجلالاً لتلك الأشباح ، فتعجَّب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش ، فكشف الله عن بصره فرأي نوراً ، فقال : إلهي وسيدي ومولاي ، وما هذا النور ؟ فقال : هذا نور محمد صفوتي من خلقي ، فرأى نورا إلى جنبه ، فقال : إلهي وسيدي ومولاي ، وما هذا النور ؟ فقال : هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام وليي وناصر ديني ، فرأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار ، فقال : إلهي ، وما هذه الأنوار ؟ فقال : هذا نور فاطمة ، فطم محبيها من النار ، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين ، فقال : أرى تسعة أنورا قد أحدقت بهم ، فقيل : هؤلاء الأئمة من ولد علي بن أبي طالب وفاطمة »[٦٤٠].

---

[٦٣٧] عن القاضي الأمين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الحلابي المغازلي قال : حدثنا أبي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الدباس عن علي بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص عن سواد بن محمد عن عبد الله بن نجيع عن محمد بن مسلم البطايخي عن محمد بن يحيى الأنصاري عن عمه حارثة عن يزيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه

[٦٣٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ٦٦ - ٦٧

[٦٣٩] أبو مخنف : بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مولد علي عليه السلام ، قال : يا جابر ، سألت عجيبا عن خير مولود ، اعلم ..

[٦٤٠] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٦٧ - ٣٧١

ثمَّ أتبعه بطوائف على شرط الموطن والواسطة[641] .

وخرَّجه العلامة المجلسي من مواطن ومصادر ووسائط كثيرة ، وعلى الشرطين ، فأثبته بشرط العسكري[642] ، ثمَّ بواسطة كشف اليقين ، بشرط محمد بن علي الكاتب الإصفهاني[643] »[644]، ثمَّ بشرط[645] علل الشرائع[646] ، ثمَّ بشرط[647] فرات الكوفي[648] ، ثمَّ بواسطة رياض الجنان بشرط فضل الله بن محمود الفارسي[649] »[650]،

ثمَّ بواسطة أبي الصلت الهروي عن الرضا عليه السلام وفيه : « إنَّ آدم صلوات الله عليه لما أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له وبادخاله الجنة ناداهُ الله : ارفع رأسك يا آدم ، فانظر إلى ساق عرشي ؟!! فنظر فوجد عليه مكتوبا : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ،

---

[641] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٩ - ٢٢١

[642] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١١٧ - ١١٨

[643] عن علي بن إبراهيم القاضي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي أحمد الجرجاني ، عن عبد الله بن محمد الدهقان ، عن إسحاق بن إسرائيل ، عن حجاج ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال

[644] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١٧٥

[645] إبراهيم بن هارون ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن عيسى بن مهران ، عن منذر الشراك ، عن إسماعيل بن علية ، عن أسلم بن ميسرة العجلي ، عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

[646] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٥ - ص ٧ - ٨

[647] فرات بن إبراهيم : عن عبيد بن كثير ، عن محمد بن الجنيد ، عن يحيى بن معلى ، عن إسرائيل ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام

[648] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٣٦١ - ٣٦٢

[649] عن أنس

[650] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٥ - ص ١٦ - ١٧

وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " فقال آدم : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟! قال عز وجل : هؤلاء ذريَّتُك لولاهم ما خلقتُك »[٦٥١].

ثمَّ ساقه مِن شرط " كشف اليقين " بطريق آخر[٦٥٢] عن ابي جعفر[٦٥٣] عليه السلام ، وفيه : « فلمَّا قدم (عليٌّ عليه السلام) مِن وجهه ذلك (الذي وجَّهه إليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله) أقبل إلى المسجد ورسولُ الله صلى الله عليه وآله قد خرجَ يصلِّي الصلاة ، فصلَّى معه . فلمَّا انصرف من الصلاة أقبل على رسولِ الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسولُ الله صلى الله عليه وآله ثمَّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه ؟ فجعل علي عليه السلام يحدِّثُهُ وأساريرُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله تلمع سروراً بما حدَّثه ، فلم أتى عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أبشِّرك يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : فداك أبي وأمي فكم مِن خير بشَّرت به ! قال : إنَّ جبرئيل هبط علي في وقت الزوال فقال لي : يا محمَّد هذا ابن عمِّك علي واردٌ عليك ، وإنَّ الله عز وجل أبلى المسلمين به بلاء حسنا ، وإنه كان مِن صنعه كذا وكذا ، فحدثني بما أنبأتني به ، وقال عليه السلام لي : يا محمَّد إنه نجا من ذريَّة

---

[٦٥١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ٦

[٦٥٢] محمد بن جرير الطبري ، عن محمد بن عبد الله ، عن عمران بن محسن ، عن يونس بن زياد ، عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع ، عن الفضل بن الربيع ، أن المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال : سألت جعفر بن محمد بن علي عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها ؟ فحدثني عن أبيه محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه في أمر من أموره ، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه .. وساق الحديث .

[٦٥٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – ص ٢٦ – ٢٧

آدم مَن تولَّى شيث بن آدم وصي أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بأبيه وآدم نجا آدم بالله ، يا محمَّد ونجا مَن تولى سام بن نوح وصي أبيه نوح بسام ، ونجا سام بنوح ، ونجا نوح بالله ، يا محمَّد ونجا مَن تولى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصي أبيه إبراهيم بإسماعيل ، ونجا إسماعيل بإبراهيم ، ونجا إبراهيم بالله ، يا محمَّد ونجا مَن تولى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله ، يا محمَّد ونجا مَن تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله ، يا محمد ونجا مَن تولَّى عليا وزيرك في حياتك ووصيك عند وفاتك بعلي ، ونجا علي بك ، ونجوتَ أنت بالله عز وجل ، يا محمد إنَّ الله جعلك سيِّدَ الأنبياء وجعل عليًّاً سيِّد الأوصياء وخيرهم ، وجعل الأئمة مِن ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها . قال : فسجد علي عليه السلام وجعل يقبِّل الأرض شكراً لله تعالى ، وإنَّ الله جلَّ اسمه خلق محمدا وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبِّحونَهُ ويمجِّدونه ويهلِّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهرات والمهذَّبات من النساء مِن عصر إلى عصر ، فلمَّا أراد الله عز وجل أن يبيِّن لنا فضلهم ويعرِّفنا منزلتهم ويُوجب علينا حقَّهم أخذ ذلك النور فقسمَهُ قسمين : جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطلب ، فكان منه محمَّد سيد النبيين وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النبوة ، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ، فكان منه علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين ، وجعله رسول

الله وليّهُ ووصيّهُ وخليفته ، وزوج ابنته ، وقاضي دينه ، وكاشف كربته ، ومنجز وعده ، وناصر دينه »[654].

ثمَّ أتبعه بحديث الفضل بن شاذان ، عن رجاله ، عن موسى بن جعفر عليه السلام[655][656].

ثمَّ بشرط العلل عن معاذ بن جبل أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إن الله خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام . قلت : فأين كنتم يا رسول الله ؟ قال : قدَّام العرش ، نسبِّح الله ونحمده ونقدِّسه ونمجِّده . قلت : على أي مثال ؟ قال : أشباح نور »[657].

---

[654] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٦ - ٢٧

[655] قال : إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد من اختراعه ، من نور عظمته وجلاله ، وهو نور لاهوتيته الذي تبدّى وتجلى لموسى عليه السلام في طور سيناء ، فما استقر له ولا أطاق موسى لرؤيته ، ولا ثبت له حتى خر صعقا مغشيا عليه ، وكان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه وآله فلما أراد أن يخلق محمدا منه قسم ذلك النور شطرين : فخلق من الشطر الأول محمدا ، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه ، وصورهما على صورتهما وجعلهما امناء له ، وشهداء على خلقه ، وخلفاء على خليقته ، وعينا له عليهم ، ولسانا له إليهم ، قد استودع فيهما علمه ، وعلمهما البيان ، واستطلعهما على غيبه ، وبهما فتح بدء الخلائق ، وبهما يختم الملك والمقادير . ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصابيح ، هم خلقوا من الأنوار ، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر ، وصلب إلى صلب ، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة ، بل نقل بعد نقل ، لا من ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه ، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ، لأنهم صفوة الصفوة ، اصطفاهم لنفسه ، لأنه لا يرى ولا يدرك ، ولا تعرف كيفيته ولا إنيته ، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه ، المتصرفون في أمره ونهيه ، فبهم تظهر قدرته ، ومنهم ترى آياته ومعجزاته ، وبهم ومنهم عبادة نفسه ، وبهم يطاع أمره ، ولولاهم ما عرف الله ، ولا يدرى كيف يعبد الرحمن ، فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

[656] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٨ - ٢٩

[657] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٤ - ص ٤٣

ثمَّ أردفه بمصادر كثيرة وطرق ، على شرط العامَّة والخاصَّة[658] ، منها رواية أنس ، من طُرُق وموطنين ، وأبي ذر ، وأبي جعفر ، وإبن عباس ، وجابر ، وعلي ابن الحسين ، والإمام العسكري ، والرضا ، وأبي هريرة ، وكذا غيره من أصل الرواية وطرقها ، فيما الأخبار التي تتقاطعه وتحكي عالم النور واردة بعشرات الأخبار ومذكورة في كتب الفريقين وعلى شرطِ مشايخها . وعليه : فأصل المعنى ثابتٌ بضرروة الصدور وصريح المعنى بتمام المقصود .

وناتجه أنَّ مجموع طرق الحديث بالغة حدَّ التواتر العالي ، وهي صريحة في عالم النور وخاصَّةِ العرش الذي اختصَّ اللهُ بهِ محمَّداً وعليَّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة التسعة من صلب الحسين عليهم السلام ، ولازمِ هذه الأخبار بيان إمامتهم العظمى ، وصفوتهم وفرادتهم بشهادة الفريقين . والسؤال : ماذا بقي للسقيفة وترابها بين حكايا النور المخلوقة من ربِّ النور قبل أن يخلق اللهُ الظلمة والنور ؟؟!!!

[658] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٧ - ص ٥ - ٦

****

لكرامة فاطمة الزهراء عليها السلام عند الله تعالى زوَّجها عليّاً عليه السلام

هذا عنوان آخر مِن عقد الجوهرة المخصوصة التي خصَّ اللهُ بها فاطمة عليها السلام ، وعرَّبها عن الخلق ، ثمَّ أخبر النبيُّ صلى الله عليه وآله أنّه لولا عليٌّ لما كان لفاطمة كفؤ على وجه الأرض ، وقد أخرجتها عليك في بابٍ خاص ، والأخبار هنا تريد أن تحكي عظمة عليٍّ عليه السلام ثم بيان كرامة فاطمة التي خصَّها اللهُ به لخاصَّتها وخاصَّته معاً جمعاً بين الأخبار المتواترات والمتون الصريحات المرويَّة بشرط الفريقين وعلى يدِ أئمَّة الخبر والتعديل . فرواه سُليم من سنده إلى أن قال : « قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا بنية إنَّ مِن كرامةِ الله إيَّاكِ أن زوَّجَكِ خيرَ أمَّتي وخير أهل بيتي ، أقدمهم سلما وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأكرمهم نفساً ، وأصدقهم لساناً ، وأشجعهم قلبا ، وأجودهم كفًّا ، وأزهدهم في الدنيا ، وأشدَّهم اجتهاداً . قال : فاستبشرت فاطمة عليها السلام بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرحت »[٦٥٩].

---

[٦٥٩] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ١٣٣

وأثبته إبن سليمان الكوفي من طريق أبي أيُّوب الأنصاري وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : « يا فاطمة أني بكرامة الله إيَّاكِ زوَّجتك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً ؟ فسُرَّت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله »[٦٦٠].

وخرَّجه إبن البطريق بواسطة[٦٦١] أبي أيُّوب ، وفي ذيله قال[٦٦٢] :

« يا فاطمة لعليٍّ ثمانية أضراس ثواقب : ايمان بالله ورسوله وحكمة ، وتزويجه فاطمة ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضائه بكتاب الله عز وجل . يا فاطمة انا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك صلى الله عليه وآله ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك[٦٦٣] »[٦٦٤].

---

[٦٦٠] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٢٥٤ - ٢٥٦

[٦٦١] أخبرنا أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل النحوي اذنا ان أبا الفتح : محمد بن الحسن البغدادي حدثهم ، قال ؟ قرئ على أبى محمد : جعفر بن نصير الخلدي وانا اسمع قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال : حدثنا محمد بن مرزوق ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[٦٦٢] قال صلى الله عليه وآله : اما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأعلمهم علما وأقدمهم سلما ، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ، ثم قال لها عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله :

[٦٦٣] وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة

وقاله القاضي النعمان بواسطة أبي سعيد الخدري[665] »[666]. وقرَّرهُ الشيخ المفيد بواسطة أبي هارون عن[667] أبي سعيد الخدري[668] »[669]، ولأبي سعيد في هذا المعنى حديثان على تمامهِ.

وأثبته الشيخ الطوسي بواسطة[670] عباية بن ربعي الأسدي عن أبي أيوب الأنصاري[671] »[672].

---

[664] العمدة - ابن البطريق - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

[665] قال ﷺ : يا فاطمة ، أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض إطلاعة واختار منهم أباك ، فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فأختار منهم بعلك ، فأوحى إلي أن أزوجك به ، فاختاره لي وصيا يا فاطمة ، أما علمت أن لكرامة الله إياك زوجك أعظم الناس حلما وأكثرهم علما وأوفرهم فهما وأقدمهم سلما . فاستبشرت وسرت . فأراد النبي صلى الله عليه وآله أن يزيدها من الفضل الذي أعطاه الله إياه . فقال : يا فاطمة إن لعلي سبعة أضراس قطع ليست لاحد غيره : إيمانه بالله ورسله ، وحكمته ، وعلمه بكتاب الله وفهمه ، وزوجته فاطمة بنت محمد ، وابناه الحسن والحسين سبطا هذه الأمة ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر . يا فاطمة ، إن الله عز وجل أعطانا خصالا لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا - المهدي وضرب بيده على ظهر الحسين ، وقال - : وهو من ولد ولدك هذا (يقولها ثلاث مرات)

[666] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ١ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[667] حدثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال : حدثنا أحمد بن بشير قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، (عن قيس ، عن أبي هارون) قال : أتيت أبا سعيد الخدري ..

[668] قال ﷺ : يا فاطمة - أني زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا ، واطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا ، وأوحى إلي أن (أنكحك إياه) أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما ، وأكثرهم علما ، وأقدمهم سلما " . فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ، فقال لها رسول الله ﷺ : " يا فاطمة ، إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين : هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت - يا فاطمة - سيدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده ، وأخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين والآخرين ، وهو أول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي ، وهو وصيي ووارث الأوصياء

[669] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

وضبطه إبن مردويه – وهو من أعيان العامَّة – بشرط[٦٧٣] أبي أيُّوب الأنصاري ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ مرض مرضةً فأتته فاطمة تعودُهُ ، فلمَّا رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة إنَّ لكرامة الله عزَّ وجل إيَّاكِ زوَّجَكِ مِن أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً . إنَّ الله تعالى اطَّلع اطلاعة إلى أهل الأرض فاختارني منهم ، فبعثني نبياً مُرسَلاً ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلَكِ ، فأوحى إلي أن أزوجه إياك ، وأتخذه وصياً »[٦٧٤] .

وخرَّجه العلامة الحلِّي بشرط[٦٧٥] قيس بن أبي هارون قال : أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت : « هل شهدت بدراً ؟ فقال : نعم ، قلت :

---

[٦٧٠] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري ، قال : حدثني عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا الحسين ابن الحسن الأشقر ° قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، عن أبي أيوب الأنصاري ،

[٦٧١] قال ﷺ : يا فاطمة ، إني لكرامة الله إياك زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ، إن الله (تعالى) اطلع إلى أهل الأرض إطلاعة فاختارني منها فبعثني نبيا ، واطلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيا . فسرت فاطمة ﷺ فاستبشرت ، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير ، فقال : يا فاطمة ، إنا أهل بيت أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا : نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك ، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك . والذي نفسي بيده لابد لهذه لامة من مهدي ، وهو والله من ولدك

[٦٧٢] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٥٤ – ١٥٥

[٦٧٣] ابن مردويه ، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم ، حدثنا عمران الأشقر ، حدثنا قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب

[٦٧٤] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٥١ – ٥٢

[٦٧٥] أبو الحسن محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال حدثنا أحمد بن بشير قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن قيس بن أبي هارون

فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءت ذات يوم تبكي وتقول : يا رسول الله عيَّرتني نساء قريش بفقر علي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله أمَّا ترضين يا فاطمة إني زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً . إنَّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا واطلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلَكِ فجعله وصيًّاً ، وأوحى إلى أن أُنكحَكِ إياهُ ، أما علمتِ يا فاطمة أنَّك لكرامة الله إيَّاكِ زوَّجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلماً . قال : فضحكت فاطمة واستبشرت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ لعلي ثمانية أضراس قواطع لم تحصل لاحد مِن الأولين والآخرين : هو اخى في الدنيا والآخرة وليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت يا فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة زوجُتُهُ ، وسبطا الرحمة سبطاني ولداهُ ، وأخوه المزين بالجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين والآخرين ، وهو أوَّل مَن آمن بي وآخر الناس عهداً بي ، وهو وصيتي ووارث الوصيين »[٦٧٦] ،

وكذا برواية الطبرسي[٦٧٧] . وكلُّها لسان واحد في بيان فضل عليٍّ وفاطمة عليهما السلام وخاصَّتهما . وأنَّ زواج فاطمة من عليٍّ كان لكرامة الله تعالى فيهما .

---

[٦٧٦] المستجاد من الإرشاد (المجموعة) - العلامة الحلي - ص ٣٧ - ٣٩

[٦٧٧] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣١٧

وأثبته إبن طاووس بشرط ابن المغازلي – من العامَّة - بواسطة أبي أيوب الأنصاري[٦٧٨] »[٦٧٩] . وكذا قاله إبن حاتم في الدر النظيم بواسطة[٦٨٠] أبي أيُّوب الأنصاري[٦٨١] »[٦٨٢] .

كما قرَّره الإربلي بواسطة أبي أيوب الأنصاري[٦٨٣] »[٦٨٤] .

ثمَّ خرَّجه بشرط كفاية الطالب عن الدارقطني (شيخ الدراية عند العامَّة) عن رجاله عن أبي هارون العبدي[٦٨٥] ، عن أبي سعيد الخدري ، وفيه

---

[٦٧٨] أما علمت أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما ؟ فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة له ثمانية أضراس ثواقب إيمانه بالله ورسوله وحكمته وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين عليهما السلام وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا - أو قال الأنبياء - ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزه عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة

[٦٧٩] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٣٤

[٦٨٠] حدث عن الأعمش ، عن عباية ، عن ربعي بن ربعي ، عن أبي أيوب :

[٦٨١] أن النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضا فأتته فاطمة عليها السلام تعوده ، فلما رأت ما به من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها ، فقال لها : يا فاطمة إن لكرامة الله تعالى إياك أن زوجتك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما ، إن الله تعالى أطلع إلى أهل الأرض إطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع إطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى إلي أن أزوجك إياه واتخذه وصيًّا

[٦٨٢] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٢٨٢

[٦٨٣] أن النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضه فأتته فاطمة عليها السلام تعوده فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال الدمع على خديها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ان لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما ، ان الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم ، فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك ، فأوحى لي ان أزوجه إياك ، واتخذه وصيا

[٦٨٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ١٥١ - ١٥٢

[٦٨٥] قال : أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له ، هل شهدت بدرا ؟ فقال : نعم ، فقلت : ألا تحدثني بشئ مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وفضله ؟ فقال : بلى أخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أمَا علمت أنَّك بكرامة الله إيَّاكِ زوَّجَك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلما ؟ فضحكت واستبشرت فأراد رسول الله أن يزيدها مزيدَ الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها : يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - : إيمانه بالله ورسوله - وحكمته ، وزوجتُهُ ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، يا فاطمة إنَّا أهل البيت أُعطينا ستَّ خصال لم يُعطها أحد من الأولين ، ولم يدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خيرُ الأوصياء وهو بعلُك ، وشهيدنا خيرُ الشهداء وهو حمزة عمُّ أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمَّة وهما ابناك ، ومنَّا مهديُّ هذه الأمَّة الذي يصلِّي خلفه عيسى . ثمَّ ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهديُّ الأمَّة »[٦٨٦].

وأتبعه بطريق سليمان بن بريدة عن أبيه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : إنَّ زوجَكِ خيرُ أمتي أقدمهم سلما وأكثرهم علما »[٦٨٧]، ثمَّ بحديث ابن عمر قال : « ثلاث كُنَّ لعليٍّ لو أنَّ لي واحدة منهن كانت أحب إلى من حمر النعم : تزويجه بفاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى[٦٨٨] »[٦٨٩]. ثمَّ

فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا رسول الله فقال : يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك ، فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا

[٦٨٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ١٥٢ - ١٥٣

[٦٨٧] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ١٥٩

[٦٨٨] ثم قال الإربلي : قلت : لو أن ابن عمر نظر في حقيقة أمره وعرف كنه قدره ، وراقب الله والعربية في سره وجهره ، لم يجعل فاطمة عليها السلام من أمانيه ، ولكان يوجه أمله إلى غير ذلك من المناقب التي جمعها الله فيه ، ولكن عبد الله يرث الفظاظة

أتمَّه بحديث أمير المؤمنين عنه صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي : « يا أبا الحسن أبشِّرُك ؟ قال علي عليه السلام : نعم فداك أبي وأمي بشِّرني فإنَّك لم تزل ميمونَ النقيبة مبارك الطائر رشيد الأمر صلَّى الله عليك قال : . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشِر يا أبا الحسن ، فإنَّ الله عزَّ وجل قد زوَّجكها مِن السماء مِن قبل أن أزوجكها من الأرض ، ولقد هبطَ عليَّ في موضعي مِن قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى وأجنحة شتى ، لم أرَ قبله مِن الملائكة مثله ، فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أبشِر يا محمَّد باجتماع الشمل وطهارة النسل ، فقلت : وما ذاك أيُّهَا الملك ؟ فقال لي : يا محمد أنا سيطائيل الملك ، الموكَّل بإحدى قوائم العرش ، سألت ربي عز وجل أن يأذن لي في بشارتك ، وهذا جبرئيل على أثرى يخبرك عن ربِّك عز وجل بكرامة الله عز وجل . قال النبي صلى الله عليه وآله : فمَا استتمَّ كلامه حتى هبط على جبرئيل الأمين عليه السلام ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته يا محمَّد ، ثم إنه وضع بين يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة ، وفيها سطران مكتوبان بالنور ، فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط ؟

فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمَّد إنَّ الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختاركَ مِن خلقه ، فابتعثكَ برسالاته ، ثمَّ اطلعَ إلى الأرض ثانيةً فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً ، فزوِّجه ابنتك فاطمة رضي الله

ويقتضي طبعه الغلاظة ، فإنه غسل باطن عينيه في الوضوء حتى عمى وشك في قتال علي عليه السلام فقعد عنه وتخلف وندم عند موته

[٦٨٩] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ١٦٨

عنها ، فقلت : يا حبيبي جبرئيل مَن هذا الرجل ؟ فقال لي : يا محمَّد أخوك في الدنيا وابنُ عمِّك في النسبِ علي بن أبي طالب عليه السلام ، وانَّ الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي ، فتزخرفَت الجنان ، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحلي والحلل ، وتزينت الحور العين وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور ، فهبط من فوقها إليها وصعد مِن تحتها إليها ،

وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب بيت المعمور ، وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكة ، وهو منبر مِن نور فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجُبِه يُقال له " راحيل " أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده ويمجِّده بتمجيده وأنْ يثني عليه بما هو أهله - وليس في الملائكة أحسن منطقاً منه ، ولا أحلى لغةً مِن راحيل الملك - فعلا المنبر وحمد ربَّه ومجَّده وقدَّسه وأثنى عليه بما هو أهله ، فارتجَّت السماوات فرحاً وسروراً .

قال جبرئيل عليه السلام : ثمَّ أوحى اللهُ إليَّ أنْ أعقد عقدة النكاح ، فإني قد زوَّجت أمَتي فاطمة بنت حبيبي محمَّد ، مِن عبدي علي بن أبي طالب ؟ قال : فعقدت عقدة النكاح وأشهدتُ على ذلك الملائكة أجمعين ، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة ، وقد أمرني ربِّي عز وجل أنْ أعرضها عليك وأنْ أختمها بخاتم مسك ، وأنْ أدفعها إلى رضوان ، وأنَّ الله عز وجل لما أشهد الملائكة على تزويج عليٍّ مِن فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها مِن الحلي والحلل ، فنثرت ما فيها والتقطته الملائكة والحور العين وانَّ الحور

ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة[690] »[691]. وأثبت معناه بآخر عن أبي سعدي الخدري[692] »[693].

وقد خرَّجه العلامة الحلِّي بشرط صاحب المناقب[694] »[695]، ثمَّ بواسطة أبي أيُّوب عنه ﷺ، بشرط الدارقطني، وهو إمام الجرح والتعديل عند العامَّة[696]، ثمَّ بواسطة أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، بشرط الدارقطني[697].

---

[690] يا محمد إن الله عز وجل أمرني أن آمرك أن تزوج عليا في الأرض فاطمة ﷺ، وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دقت الباب، ألا وأني منفذ فيك أمر ربي عز وجل ..

[691] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

[692] قال ﷺ: أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أغزرهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما فاستبشرت فأراد رسول الله ﷺ ان يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس يعنى مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خبرنا الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الأمة قال هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل

[693] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٨٣

[694] عن أبي أيوب الأنصاري: أن النبي ﷺ مرض مرضه فأتته فاطمة ﷺ تعوده. فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها. فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة إن لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما. إن الله - تعالى - اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا. ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى إلي أن أزوجه إياك واتخذه وصيا [وأخا]

[695] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ١١٧ - ١١٨

[696] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[697] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

وكذا في خصال الصدوق[٦٩٨] بواسطة[٦٩٩] أبي أيّوب[٧٠٠] . ثمَّ خرَّجه في كمال الدِّين بواسطة[٧٠١] سلمان الفارسي عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « أمَا تعلمين يا بنيَّة أنَّ من كرامة الله إيَّاك أن زوَّجَك خيرَ أمَّتي ، وخير أهل بيتي : أقدمهم سلماً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ؟ قال : فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله »[٧٠٢] .

وفي الغاية أثبته السيِّد بشرط ابن المغازلي الشافعي بواسطة[٧٠٣] أبي أيُّوب الأنصاري[٧٠٤] »[٧٠٥] . ثمَّ بشرط الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني بواسطة أبي هارون العبدي[٧٠٦] »[٧٠٧] .

---

[٦٩٨] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٤١٢ - ٤١٣

[٦٩٩] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثنا عمر بن المختار قال : حدثنا يحيى الحماني قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، عن أبي أيوب الأنصاري

[٧٠٠] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٤١٢ - ٤١٣

[٧٠١] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول :

[٧٠٢] كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

[٧٠٣] قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم قال : قرأ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال : حدثنا محمد بن مرزوق قال : حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري

[٧٠٤] أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها ، فقال لها : يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فأوحى فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما ، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ، ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس ثواقب : إيمان بالله وبرسوله وحكمه وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاءه بكتاب الله عز وجل ، يا فاطمة أنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : منا

ثمَّ أتبعه بشرط ابن شاذان من طريق العامة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« ما مررت في ليلة أسري بي بشيئ مِن ملكوت السماء ولا على شيئ مِن الحُجُب فوقها إلا وجدتها مشحونةً بكرامةِ الله تعالى يقولون : هنيئاً لك يا محمَّد ، فقد أُعطيت ما لم يُعطَ أحدٌ بعدك ، أُعطيتَ علي بن أبي طالب أخاً وفاطمة زوجتُهُ بنتاً والحسن والحسين أولاداً ومحبيهم شيعة !! يا محمد إنَّك أفضل النبيين ، وعليٌّ أفضل الوصيين ، وفاطمة سيِّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين أكرم مَن دخل الجنان مِن أولاد المرسلين ، وشيعتُهُ أفضل مَن تضمنته عرصاتُ القيامة ، يشتملون على غرف الجنان وقصورها ومتنزهها . قال صلى الله عليه وآله : فلم يزالوا يقولون ذلك في مصدري ومرجعي ، فلولا أنَّ الله تعالى حجب عنها آذانَ الثقلين لما بقي أحد إلا

أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة

[٧٠٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٤٦

[٧٠٦] قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ قال : نعم فقلت : ألا تحدثني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وفضله ؟ قال : بلى أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة ثم نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما رأت فاطمة ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : " ما يبكيك يا فاطمة " ؟ قالت " أخشى الضيعة [بعدك] يا رسول الله " فقال : " يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته إياك واتخذته وصيا ؟ أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما " ؟ فضحكت واستبشرت فأراد أن يزيدها من مزيد الخير كله الذي قسمه تعالى لمحمد وآل محمد ، فقال لها : " يا فاطمة ولعلي عليه السلام ثمانية أضراس " يعني مناقب : إيمان بالله ورسوله وحكمه وزوجته فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر " يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى " ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال : " من هذا مهدي هذه الأمة

[٧٠٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٥٧ – ١٥٨

سمعها »[708]. ثمَّ أثبته بشرط الشيخ[709] عن أبي أيُّوب[710] »[711]. ثمَّ بشرط موفق بن أحمد[712] »[713]. وعليه تمام مسموعة أبي الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي[714] »[715]. ثمَّ منقولة إبن بابويه بواسطة[716] سليم بن قيس الهلالي عن سلمان[717] »[718].

---

[708] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٨٠ - ١٨١

[709] في أماليه قال : حدثنا محمد بن محمد قال : حدثنا أبو أحمد إسماعيل ابن يحيى العبسي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : حدثنا محمد بن إسماعيل المواري قال : حدثني عبد السلام بن صالح الهروي قال : حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال : حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي الأسدي عن أبي أيوب الأنصاري

[710] قال : مرض رسول الله ﷺ مرضة فأتته فاطمة ؏ تعوده ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من المرض والجهد استعبرت وبكت حتى سألت دموعها على خديها فقال لها النبي ﷺ : " يا فاطمة إني لكرامة الله إياك زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما ، إن الله اطلع اطلاعة إلى أهل الأرض فاختارني منها فبعثني نبيا فاطلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيا ، فسرت فاطمة ؏ واستبشرت فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها من مزيد الخير فقال : يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا ولم يعطاها أحد بعدنا : نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك ، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو [ابن] عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، والذي نفسي بيده لا بد لهذه الأمة من مهدي وهو والله من ولدك "

[711] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٦

[712] قال : أخبرني شهردار هذا إجازة ، أخبرنا عبدوس هذا كتابة ، أخبرنا أبو طالب ، حدثنا ابن مردويه ، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم ، حدثنا عمران بن عبد الرحيم ، حدثنا أبو الصلت الهروي ، حدثنا حسين بن حسن الأشقر ، حدثنا قيس عن الأعمش عن عباية بن دبعي عن أبي أيوب أن النبي ﷺ مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ﷺ : " يا فاطمة إن لكرامة الله تعالى إياك زوجك من هو أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى الله إلي أن أزوجه إياك واتخذه وصيا "

[713] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٦

[714] في كتاب المناقب قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم قال : قرئ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال : حدثنا محمد بن مرزوق قال : حدثنا الحسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة ؏ تعوده وهو ناقة من مرضه فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها : " يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما - فسرت بذلك فاطمة ؏ واستبشرت ثم قال لها رسول الله ﷺ - يا فاطمة وله ثمانية أضراس ثواقب : إيمان بالله وبرسوله وحكمته وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله عز وجل ، يا فاطمة إنا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم

وكذا مرويَّة سليمان الفارسي[719] ، ثمَّ شرط إبن بابويه عن سليم[720] .

وقـرَّره العلامـة المجلـسي مـن مـصادر وطـرق كثيـرة وعلـى شـرط الفريقين[721] .

وكما ترى : الخبر مروي في كتب الفريقين ، ومِن طـرق ومـواطن ، منها لأبي سعيد الخدري طريقان ، ثمَّ عن سلمان الفارسـي ، وبـشرطين عـن سليم ، ثمَّ عن أبي أيُّوب الأنصاري وبشرطين ، ثمَّ طريـق سـليمان بـن بريـدة

يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا أو قال الأنبياء ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ﷺ ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك والذي نفسي بيده منا مهدي هذه الأمة "

[715] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٦ – ٧

[716] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن آبان بن أبي عياش عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي

[717] وفيه قال ﷺ : أما تعلمين يا بني أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي وأقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال رسول الله ﷺ ثم قال : يا بنية إن لبعلك مناقب إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام وأن الله عز وجل علمه علما لايعلمه غيره وعلم ملائكته ورسله علما فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه وأمرني الله أن أعلمه إياه فقلت : فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره وإنك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، فإن الله آتاه الحكمة وفصل الخطاب . يا بنتي إنا أهل بيت أعطانا الله ست خصال لم يعطها أحد من الأولين كان قبلكم ولا أحدا من الآخرين غيرنا : نبينا سيد الأنبياء وهو أبوك ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة عم أبيك قالت : يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معك . قال : لا بل سيد الشهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة منا ، والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما

[718] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ١٥

[719] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣١٣ – ٣١٤

[720] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٧ – ص ١٣٠ – ١٣١

[721] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٠ – ص ١٧

عن أبيه ، وبشروط وجهات هي ضرورة في الصدور ، وهي صريحة في أنَّ لكرامة الله التي خصَّ اللهُ بها فاطمة ، زوَّجها مِن عليٍّ عليهما السلام.

وقد خرَّجه أئمَّة الخبر من الفريقين مثل ابن بابويه والمفيد والطوسي ، وإبن مردويه ، والدارقطني ، وابن المغازلي الشافعي ، وهكذا ، فالخبر زيادةً على طرقهِ العالية ، هو مروي عن أئمَّة الخبر والتعديل ، وهو صريح اللسان ، بيِّن البيان ، تام الكمال ، فافهم رحمك الله .

على أنَّ " معناهُ وأصله " مرويٌّ مِن طرق ومواطن كثيرة جداً ، بالغة أعلى شروط التواتر ، وقد أخرجتها عليك في موطن زواج علي من فاطمة عليهما السلام .

ثمَّ هذا الموطن قالته العامَّة من مواطن كثيرة ، وبأخبار كثيرة ، وقد خرَّجت عليك بعضاً من مرويَّات أئمَّتها ، ، ومنها رواية الخطيب البغدادي بواسطة[٧٢٢] مجاهد عن ابن عباس[٧٢٣] »[٧٢٤] ، وإبن عساكر مِن طريق[٧٢٥] العباس

---

[٧٢٢] حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن سلم الرازي حدثنا محمد بن غيلان حدثنا أحمد ابن صالح المقرئ عن إبراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح

[٧٢٣] أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين ، أحدهما أبوك ، والآخر زوجك " .

[٧٢٤] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

[٧٢٥] أخبرنا أبو منصور بن زريق نا أبو الحسين بن المهتدي نا أبو حفص بن شاهين نا أحمد بن الحسن نا محمد بن يونس الأنصاري نا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ لعلي أمرت بتزويجك من السماء . قال ونا ابن شاهين نا محمد بن هارون بن عبد الله بن سليمان الحضرمي نا نصر بن علي الجهضمي

بن جعفر بن زيد بن طلق عن أبيه عن جده عن علي[726] ، ثمَّ مِن طريق[727] علقمة عن عبد اله بن مسعود[728] ، ثمَّ عن[729] أنس بن مالك[730] .

وخرَّجه إبن عدي عن[731] علقمة عن عبد الله[732] .

وقاله إبن عبد البر في الإستيعاب[733] »[734] . وإبن إسحاق بواسطة[735] علي عليه السلام[736] .

---

[726] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٥ - ١٢٨

[727] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي وأبو الحسن علي بن أحمد الغساني قالا نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا الحسن بن أبي بكر أنا محمد بن الحسن بن مقسم العطار نا أبو عمرو أحمد بن خال نا أبي قال وأنا أبو بكر البرقاني أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي نا أحمد بن خالد بن عمرو السلفي الحمصي حدثني أبي نا عبيد الله بن موسى نا ح وأخبرنا أبو الحسن السلمي نا عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر أنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب نا أحمد بن إبراهيم العامري نا أبو الأخيل خالد بن عمرو السلفي نا عبيد الله بن موسى الكوفي عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم

[728] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

[729] عبد الملك بن خباب أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قراءة أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي أنبأنا عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد الصفار حدثني أبو نعيم محمد بن جعفر البغدادي حدثنا محمد بن نهار بن أبي المحياة حدثنا عبد الملك بن خيار ابن عم يحيى بن معين، حدثنا محمد بن دينار العرقي عن هشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن

[730] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٢ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

[731] ثناه ابن سعيد ثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن جعفر . قال الشيخ : وفي كتابي بخطي عن الحسين بن عبد الله القطان ثنا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم

[732] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤١٩ - ٤٢٠

[733] وقال لها زوجك سيد في الدنيا والآخرة وإنه أول أصحابي إسلاما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما قالت أسماء بنت عميس فرمقت رسول الله ﷺ حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في دعائهما أحدا غيرهما وجعل يدعو له كما دعا لها

[734] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

وأثبته الطبراني بواسطة[737] علي بن علي الهلالي عن أبيه[738] »[739] ، وكذا قاله في المعجم الكبير وبنفس الشرط[740] ، ثمَّ خرَّجه بواسطة[741] إبن بن عباس[742] »[743] ، ثمَّ أتبعه بموطن آخر على معناه[744] ، ثمَّ بواسطة جابر عن أبي الطفيل عن عائشة[745] .

وقرَّرهُ الذهبي بواسطة[746] ابن أبي نجيح عن أبيه ، عمن سمع عليّاً[747] ، وكذا برواية إبن الدمشقي[748] ، وخصائص النسائي[749] ، وهكذا ..

---

[735] نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد

[736] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٣٠ - ٢٣٢

[737] حدثنا محمد بن رزيق بن جامع ثنا الهيثم بن حبيب نا سفيان ابن عيينة

[738] يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم بك وأرأف محمد عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك إلى من قلبي وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتي حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي

[739] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

[740] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٦٢

[741] حدثنا محمد بن جابان الجنديسابوري والحسن بن علي المعمري قالا ثنا عبد الرزاق عن معمر عن بن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس

[742] أما ترضين يا فاطمة أن الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك

[743] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٥٥ - ٥٦

[744] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٧٧

[745] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٣ - ٤١٧

[746] إبراهيم بن بشار ، نا سفيان

[747] تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق - الذهبي - ج ٢ - ص ١٨٤

[748] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[749] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

أقول : الحديث متواتر ، ومشهور في الأسماع والأصقاع ، وجوهرةٌ في الآثار والأخبار ، وعليه قولةُ الحفاظ ، وإجماع أهل الباع ، وعليه ختمُ أهلِ الدراية ، ومجمع مواطن الرواية ، وهو صريح في الكرامتين المخصوصتين لعليٍّ وفاطمة عليهما السلام اللذين أعلنَ اللهُ تعالى عصمتهما وطهرهما ونخبتهما في القرآن بإجماع اللسان والبيان . وكافَّة متونها صريحة في إمامتهما وخاصَّتهما وصفوتهما ، ومعها ندرك جوهرَ قوله صلى الله عليه وآله في الثقلين حيث قرنَ حجَّةَ اللهِ وطاعته بهما . فافهم فإنَّ إمامة الله صريحة ، وحجَّته تامَّة ، وبيِّناته كاملة .

****

حبُّ فاطمة الزهراء عليها السلام من ضرورة الدِّين وحقيقة حبِّ الله وحبِّ رسوله لها عليها السلام وشرط ذلك على المسلمين ومشروطته في المؤمنين

هو منقبة عظمى ، وآية كبرى ، ودليلٌ مِن أجلّها ، وحجَّةٌ مِن أمكنها، وخاصَّةٌ مِن أعلاها، وسنا مِن أمضاها، تتبَّعناها مِن مواطن - سأتعرَّض لها ما أمكن - لترى معي فضل فاطمة الزهراء عليها السلام في أمر الله تعالى، وشرف عظمتها في الإسلام ، وضرورة ولايتها وحتميَّة أمرها مِن دين الله تعالى .

فمنهَا ما خرَّجَهُ محمَّد بن أحمد القمِّي مِن طائفة سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « يا سلمان ، مَن أحبَّ فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومَن أبغضها فهو في النار . يا سلمان حبُّ فاطمة عليها السلام ينفع في مئة مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب ، فمَن رضِيَتْ ابنتي عنه رضيتُ عنه ، ومَن رضيتُ عنه رَضِيَ اللهُ عنه ، ومَن غضِبَتْ عليه فاطمة غضبتُ عليه ، ومَن غضبتُ عليه غضبَ اللهُ عليه،

يا سلمان ويلٌ لِمَن يظلمها !! ويظلم بعلها أمير المؤمنين عليّاً !! وويلٌ لِمَن يظلم شيعتها وذريتها »[750].

ثمَّ أتبعه بمسموعة عبد الرحمن بن عوف عنه ﷺ، وفيه قال ﷺ لعبد الرحمن بن عوف :

« يا عبد الرحمن أنتم أصحابي ، وعلي بن أبي طالب مني وأنا مِن علي ، فمَن قاسَهُ بغيرِهِ فقد جفاني ، ومَن جفاني فقد آذاني ، ومَن آذاني فعليه لعنةُ ربي ،

يا عبد الرحمن إنَّ الله تعالى أنزل عَليَّ كتاباً مبيناً وأمرني أن أبيِّن للناس ما نزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه يستغني عن البيان ، إنَّ الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي . ولو كان الحلم رجلاً لكان عليّاً عليه السلام . ولو كان الفضل شخصاً لكان الحسن عليه السلام . ولو كان الحياءُ صورة لكان الحسين عليه السلام . ولو كان الحُسْن هيئة لكانت فاطمة بل هي أعظم .

ثمَّ قال ﷺ : إنَّ فاطمة عليها السلام ابنتي خيرُ أهلِ الأرضِ : عنصراً وشرفاً وكرماً »[751]. يريد مِن ذلك بيان منزلة فاطمة الزهراء ضبطاً على ما أوردهُ مِن ضرورة حبِّها وولايتِها والنزول على أمرها عليها السلام .

---

[750] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧

وقاله القاضي النعمان بواسطة[752] جعفر بن محمَّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: « إذا كان يوم القيامة نُصبَ للنبيين منابر من نور، ونُصبَ لي في أعلاها منبر، ثم يُقال لي: قم فاخطُب !! فأرقي منبري، فأخطُب خطبةً لم يخطب أحدٌ مثلها. ثمَّ تُنصَب منابر مِن نور للوصيين فيكون عليٌّ عليه السلام على أعلاها منبراً، ثمَّ يُقال له: اخطب، فيخطُب بخطبةٍ لم يخطب مثلها أحدٌ مِن الوصيين. ثم تُنصب منابر مِن نور لأولاد الوصيين فيكون الحسن والحسين على أعلاها، ثم يُقال لهما: قوما فاخطبا، فيخطبان بما لم يخطب به أحد مِن أبناء الوصيين. ثمَّ ينادي مناد:

يا أهلَ الجمعِ غضُّوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم لتجوزَ فاطمة بنت محمَّد. فيفعلون ذلك، وتجوز فاطمة وبين يديها مئة ألف ملك وعن يمينها مثلهم، وعن شمالها مثلهم، ومن خلفها مثلهم، ومئة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى إذا صارت إلى باب الجنة ألقى الله عز وجل في قلبها أن تلتفت. فيُقَال لها: ما التفاتُكِ ؟ فتقول: أي ربِّ إني أحبُّ أن تريني قدري في هذا اليوم. فيقول الله: ارجعي يا فاطمة، فانظري مَن أحبَّك وأحبَّ ذريَّتَكِ، فخُذي بيده وأدخليه الجنة.

---

[751] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٣٥ – ١٣٦

[752] علي بن جرير، باسناده، عن

قال جعفر بن محمد عليه السلام : فإنها لتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطير الحَبَّ الجيِّد مِن بين الحبِّ الرديء ، حتى إذا صارت هي وشيعتها ومحبوها على باب الجنَّة ألقى اللهُ عزَّ وجل في قلوب شيعتها ومحبِّيها أن يلتفتوا !! فيُقال لهم : ما التفاتُكُم وقد أُمِرتُم إلى الجنَّة ؟ فيقولون : إلهنا نحبُّ أن نرى قدرنا في هذا اليوم ؟ فيُقال لهم : ارجعوا فانظروا مَن أحبَّكُم في حبِّ فاطمة أو سلَّم عليكم في حبِّها أو صافحكم ، أو ردَّ عنكم غيبةً فيه ، أو سقى جرعة ماء ، فخذوا بيده ، فأدخلوه الجنَّة . قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه : فوالله ما يبقى يومئذ في النار إلا كافر أو منافق في ولايتنا ، فعندها يقولون : ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿٢٦/١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿٢٦/١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٦/١٠٢﴾ .

ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام : كذبوا ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٦/٢٨﴾. ثم ينادي منادٍ : لِمَن الكرم اليوم ؟ فيُقال : لله الواحد القهار ولمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين »[٧٥٣] .

ثمَّ أتبعه بأكثر مِن طريق عن جميع بن عمير عن أمِّه ، مرَّةً ، وعن عمَّته عمرَّة ، كلتاهما عن عائشة ، في مَن أحب الناس من النساءِ للنبيِّ صلى الله عليه وآله فتقول : فاطمة[٧٥٤] ، وفي آخر : « والله ، ما كان أحدٌ مِن الرجالِ أحب إلى

[٧٥٣] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤

[٧٥٤] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ١ - ص ١٤٠

رسول الله ﷺ مِن علي عليه السلام ، ولا في النساء من فاطمة عليها السلام »[755]. ثمَّ قاله بـ " طريق رابع " على شرط ابن عساكر[756] بواسطة[757] أبي الجحاف ، عن جميع بن عمير الليثي قال : « دخلت مع عثمان على عائشة ، فقلت لها : يا أمَّ المؤمنين ، أي الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ قالت : فاطمة بنت رسول الله ﷺ . قال : قلت : فمِن الرجل ؟ قالت : زوجها ، وأيمِ الله إن كان ما علمت صواماً قوّاماً جديراً أن يقول ما يحب الله »[758]. وهو صريح في ضرورةِ حبِّ فاطمة عليها السلام وأنّها كانت مِن أحبِّ النساء إلى رسول الله ﷺ .

ثمَّ أثبته بآخر على شرط الترمذي في الصحيح[759] »[760]. ثمَّ قرَّره عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« إنَّ ابنتي فاطمة ليشترك في حبِّها البر والفاجر[761] »[762].

---

[755] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ١ - ص ١٤٠

[756] في تاريخ دمشق ٢ / ١٦٨ حديث ٦٥٨

[757] عن أبي المظفر بن المقشيري عن أبي القاسم ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سعد بن حمويه السنوي ، عن هيثم بن خالد ، عن عبد السلام ، عن أبي الجحاف ، عن جميع بن عمير الليثي قال :

[758] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ١ - ص ٤٢٩

[759] ٢ / ٣١٩ بسنده عن جميع بن عمير التيمي قال : دخلت مع عمتي على عائشة : فسألت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ؟ قالت : فاطمة . فقيل من الرجال . قالت : زوجها إن كان ما علمت صواما قواما

[760] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ١ - ص ٤٢٩

[761] واني كتبَ إليَّ انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

[762] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ١ - ص ٤٤٤

ثمَّ أتبعه بحديث سليمان الأعمش حين وجَّهَ إليهِ أبو جعفر المنصور الدوانيقي وما قاله من عظيمِ أمر عليٍّ وفاطمة عليهما السلام[٧٦٣] .

ثمَّ مِن حديث يحيى ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدري مِن حديث مائدة فاطمة التي أنزلها اللهُ عليها[٧٦٤] ، وفيه : « قامت عليها السلام مبادرةً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت مِن أحبِّ النَّاسِ إليه ، فسلَّمت عليه ، فردَّ عليها السلام ، فمسح بيده على رأسها ، وقال : يا بنية كيف أمسيت رحمك الله ، عشِّينا غفر الله لك ، وقد فعل »[٧٦٥]. وهو كغيرهِ صريحٌ في أنَّها عليها السلام مِن أحبِّ الناس إليه صلى الله عليه وآله .

ثمَّ خرَّجه بشرط أبي محمَّد الهمداني ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : قال لي ربي - ليلة أسري بي - : « من خلفتَ على أمَّتك يا محمَّد ؟ قلت : أنت يا ربِّ ،

فقال لي : يا محمَّد إني انتجبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي ، فأنت نبي وخير خلقي ، ثمَّ الصديق الأكبر الذي خلقته من طينك ، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك المهديين سيدي شباب أهل الجنة ، وزوَّجته خيرة نساء العالمين. يا محمد أنت شجرة وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن

---

[٧٦٣] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٧٧ - ٣٧٩

[٧٦٤] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٤٠١ - ٤٠٥

[٧٦٥] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٤٠١ - ٤٠٥

والحسين ثمارها، خلقتها من طينة عليين، وجعلت شيعتكم منكم لأنهم لو ضربوا على أنوفهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حبّاً[٧٦٦] »[٧٦٧]

وفي مسموعة الليث بن سعد قال: « أتى رسولُ الله ﷺ، وفاطمة والحسن والحسين كلُّهم يقول: أنا أحَبُّ إلى رسول الله ﷺ. فأخذ فاطمة ممَّا دون يليه، وعليّاً ممَّا يلي ظهره، وحسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله، ثمَّ قال: أنتم مِني وأنا منكم »[٧٦٨]. وأجمع الخبر والتفسير على أنّهم عليهم السلام مِن رسول الله ﷺ: شرفاً، وكرامةً، ومنصباً، وأسوة، وتشريعاً، وولاية، وما إلى ذلك، فاحفظها.

ثمَّ بشرط أحمد بن محمد بن عيسى المصري باسناده عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « لمَّا خلق اللهُ عزَّ وجلَّ آدم عليه السلام ونفخ فيه مِن روحه، نظر آدم عليه السلام إلى يمنة العرش، فإذا مِن النور خمسةُ أشباح على صورته: رُكَّعاً سجَّداً. فقال صلى الله عليه وآله: يا ربِّ هل خلقتَ أحداً مِن البشر قبلي؟ قال: لا. قال: فمَن هؤلاء الذين أراهم على هيئتي وعلى صورتي؟ قال: هؤلاءِ خمسة من وُلدك لولاهم ما خلقتك، ولا خلقت الجنة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة، ولا الانس

---

[٧٦٦] قلت: يا رب، مَن الصدِّيق الأكبر؟ قال: علي بن أبي طالب »

[٧٦٧] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٤٩٠ - ٤٩١

[٧٦٨] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٤٩١ - ٤٩٢

ولا الجن . هؤلاءِ خمسةٌ اشتققتُ لهم أسماء من أسمائي . فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا الأعلى وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا الإحسان وهذا حسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين . آليتُ بعزّتي أن لا يأتيني أحدٌ بمثقال حبَّةٍ مِن خردل من حبِّهم إلا أدخلته جنتي ، وآليتُ بعزّتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبَّة مِن خردل مِن بغض أحدٍ منهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي . يا آدم ، وهؤلاءِ " صفوتي " مِن خلقي بهم أنجي وبهم أُهلِك »[٧٦٩] .

ثمَّ قاله مِن حديث عبد الله بن مسعود مِن موطن المائدة التي أنزلها اللهُ على فاطمة عليها السلام »[٧٧٠][٧٧١] .

وأثبته بواسطة حسن بن زيد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنما فاطمة بضعةٌ مني مَن آذاها فقد آذاني ، ومَن أحبَّها فقد أحبني ، ومَن سرَّها فقد سرني »[٧٧٢] .

---

[٧٦٩] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٥٠٠ – ٥٠١

[٧٧٠] وفيه : فجعل علي يأكل وينظر إليها (لما يرى من فضل الله تعالى وما أنزله عليها) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن كل ولا تسأل حبيبتي عن شيئ . فالحمد لله الذي رأيت في منزلك مثل مريم بنت عمران : " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب " هذا يا أبا الحسن بالدينار الذي أعطيته المقداد . قسمه الله عز وجل على خمسة وعشرين جزء . عجل لك منها جزء في الدنيا ، وأخر لك أربعة وعشرين منها إلى الآخرة

[٧٧١] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٥ – ٢٧

[٧٧٢] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٠

وعليه ما في رواية الربيع بن صبيح ، باسناده عن عائشة[773] »[774] .

ثمَّ قرَّرَهُ مِن شرط علي بن جرير باسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، فساق حديث منابر النور يوم القيامة وجواز فاطمة على الصراط[775] ، وفيه : « فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّكِ وأحبَّ ذريَّتَكِ ، فخذي بيدهِ وأدخليه الجنة . قال جعفر بن محمد عليه السلام : فإنها لتلتقطُ شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطير الحَبَّ الجيِّدَ مِن بين الحبِّ الرديئ[776] »[777] .

وفي مسموعة الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه ، قال : « أتى جبرئيلُ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمَّد ، إنَّ الله عز وجل يأمرك أن تزوِّج فاطمة من عليٍّ أخيك . فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ، فقال له : يا علي ،

---

[773] زوج النبي صلى الله عليه وآله أنها سئلت : أي النساء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : فاطمة . ومِن الرجال ، علي . قيل لها : وكيف ، وقد بلغنا أنه سُئِل أي النساء أحب إليك ؟ فقال : عائشة بنت أبي بكر . وقيل : أي الرجال أحب إليك ؟ قال : أبوها . فقالت عائشة : اللهم غفراً لا تخدعوني !!!

[774] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٥ - ٥٦

[775] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤

[776] حتى إذا صارت هي وشيعتها ومحبوها على باب الجنة ألقى الله عز وجل في قلوب شيعتها ومحبيها أن يلتفتوا . فيقال لهم : ما التفاتكم وقد أمرتم إلى الجنة ؟ فيقولون : إلهنا نحب أن نرى قدرنا في هذا اليوم . فيقال لهم : ارجعوا ، فانظروا من أحبكم في حب فاطمة أو سلم عليكم في حبها أو صافحكم ، أو رد عنكم [غيبة] فيه ، أو سقى جرعة ماء ، فخذوا بيده ، فأدخلوه الجنة . قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه : فوالله ما يبقى يومئذ في النار إلا كافر أو منافق في ولايتنا ، فعندها يقولون : " فما لنا من شافعين ولا صديق حميم . فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين " . ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه : كذبوا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [وإنهم لكاذبون] كما قال تعالى . ثم ينادي مناد : لمن الكرم اليوم . فيقال : لله الواحد القهار ولمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين

[777] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤

إني مزوِّجُكَ فاطمة ابنتي سيِّدة نساء العالمين " وأحبهنَّ إليَّ بعدك " ، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة ، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه »[٧٧٨] .

أقول : لاحظ ضرورةَ حبٍّ فاطمة من النبيِّ صلى الله عليه وآله حيث قال : " وأحبهنَّ إليَّ بعدك " ، واتفقوا كلمةً واحدة على أنَّ هذا المعنى مِن " ضرورة الدِّين " ، وإذا عطفنا عليه الأخبار التي يقول فيها صلى الله عليه وآله " مَن أحبَّها أحبَّني ، ومن أبغضها أبغضني "، نصبح أمام ثابت تشريعي مفادُهُ : حبٌّ فاطمة شرطٌ في الإسلام . ولنا في ذلك طوائف كثيرة بشرط الفريقين ، وعلى حدِّ التواتر . فاحفظها .

ثمَّ خرَّجه مِن حديث[٧٧٩] أبي بصير ، عن أبي عبد الله قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : إنَّ لي إليك لحاجة ، فمتى يخفُّ عليك أن أخلو بكَ فيها فأسألك عنها ؟ قال جابر : في أيِّ الأوقات أحببتَ . قال : فخلا به أبي يوماً فقال له : يا جابر ، أخبرني عن اللوحِ الذي رأيتَهُ بيدِ فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليهما ، وعمَّا أخبرتكَ أمِّي فاطمة به ممَّا في

---

[٧٧٨] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٦٥ – ٦٦

[٧٧٩] حدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ،

ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : أشهد بأنَّ اللهَ لا شريك له أني دخلتُ على أمِّك فاطمة صلى الله عليها في حياة رسول الله صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ فهنأتها بولادة الحسين عَلَيْهِالسَّلَامُ ، ورأيتُ في يدها لوحاً أخضر ظننتُ أنه مِن زمرد ، ورأيتُ فيه كتابةً بيضاء شبيهة بنورِ الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وأمي ، ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوحٌ أهداهُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى رسوله صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ فيه اسمُ أبي واسم بعلي واسمُ ولدي واسم الأوصياء مِن وُلدِي ، أعطانيه أبي ليبشِّرني بذلك . قال جابر : فدفعَتهُ إليَّ أمُّك فاطمة عَلَيْهَاالسَّلَامُ فقرأته ونسخته . فقال له أبي عَلَيْهِالسَّلَامُ : يا جابر ، فهل لك أن تعرضه عليَّ ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي عَلَيْهِالسَّلَامُ إلى منزله فأخرج أبي صحيفةً مِن رقّ ، فقال عَلَيْهِالسَّلَامُ : يا جابر ، انظر في كتابك حتى أقرأ أنا عليك ؟! قال الصادق عَلَيْهِالسَّلَامُ : فقرأهُ أبي عَلَيْهِالسَّلَامُ (عليه)، فما خالفَ حرفٌ حرفاً . فقال جابر : فأُشهِدُ اللهَ أني هكذا رأيت ذلك في اللوح مكتوباً : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتابٌ مِن الله العزيز الحكيم لمحمَّد نبيه ونوره وحجابه وسفيره ودليله ، نزل به الروح الأمين مِن عند ربِّ العالمين . يا محمَّد ، عظم أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إني أنا اللهُ لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ، ومديل المظلومين ، وديَّان يوم الدِّين ، وإني أنا اللهُ لا إله إلا أنا ، فمَن رجا غير فضلي ، أو خاف غير عدلي عذَّبته عذاباً لا أعذِّبه أحداً مِن العالمين ، فإيَّاي فاعبد ، وعليَّ فتوكل ، إني لم أبعث نبيّاً فأكملتُ أيَّامَهُ ، وانقضت مدَّتُهُ إلا جعلت له وصيّاً ، وإني فضَّلتك على الأنبياء ، وفضَّلتُ وصيَّك على الأوصياء ، وأكرمتك بشبليك وسبطيك الحسن والحسين ، فجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدَّة أبيه ،

وجعلت حسيناً معدنَ وحيي فأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل مَن استشهد فيَّ ، وأرفع الشهداء درجةً عندي ، جعلت كلمتي التامة معه ، وحجتي البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب . أوَّلُهُم :

علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين ، وابنه سمي جدِّهِ المحمود محمَّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، سيهلَك المرتابون في جعفر !! الراد عليه كالراد عليَّ !! حقَّ القولُ مني لأكرمنَّ مثوى جعفر ولأسرنَّهُ في أشياعه وأنصارِهِ وأوليائه أتيحت بعده فتنة عمياء حندس ، ألا إنَّ خيطَ فرضي لا ينقطع ، وحجَّتي لا تخفى ، وأنَّ أوليائي بالكأس الأوفى يُسقَون ، أبدال الأرض ، ألا ومَن جحد واحداً منهم فقد جَحدني نعمتي ، ومَن غيَّرَ آيةً مِن كتابي فقد افترى عليَّ ، ويلٌ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدَّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي !! إنَّ المكذِّبَ به كالمكذب بكل أوليائي وهو وليِّي وناصري ، ومَن أضع عليه أعباء النبوة ، وأمتحنه بالاضطلاع بها ، وبعده خليفتي علي بن موسى الرضا يقتله عفريت مستكبر ، يُدفَنُ في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين ، خير خلقي يدفن إلى جنب شر خلقي ، حقَّ القولُ مني لأقرنَّ عينه بابنه محمد ، وخليفته مِن بعده ، ووارث علمه ، وهو معدن علمي ، وموضع سرِّي ، وحجَّتي على خلقي ، جعلت الجنَّة مثواه ، وشفَّعته في سبعينَ ألفاً مِن أهل بيته كلهم استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري ، والشاهد في خلقي ، وأميني على وحيي ، أخرج منه الداعي إلى سبيلي ، والخازن لعلمي الحسن ، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر

أيوب ، يستذل أوليائي في زمانه ، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الديلم والترك ، فيُقتَلون ويحرقون ، ويكونون خائفين وجلين مرعوبين ، تصبغ الأرض من دمائهم ، ويفشو الويل والرنة في نسائهم ، أولئك أوليائي حقّاً ، وحقٌّ عليَّ أن أرفع عنهم كل عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل ، وأرفع عنهم الآصار والأغلال ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧/٢﴾ قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث الواحد لكفاك »[٧٨٠].

وقاله إبن طيفور من خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام المتواترة بشرط الفريقين[٧٨١] ، وفيه قالت عليها السلام : « فرضَ اللهُ طاعتنا نظاماً ، وإمامتنا أمناً من الفرقة ، وحبنا عزّاً للاسلام »[٧٨٢]. أي ضرورةً فيه .

ثمَّ أثبته من طريق[٧٨٣] عطيّة العوفي انه سمع أبا بكر يومئذ[٧٨٤] يقول لفاطمة عليها السلام : « يا ابنةَ رسول الله لقد كان صلّى الله عليه وآله بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، وعلى الكافرين عذاباً أليماً ، وإذا عزوناهُ كان أباكِ دون النساء ،

---

[٧٨٠] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٩ - ٧٢

[٧٨١] أبو الفضل ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إياها فدك

[٧٨٢] بلاغات النساء - ابن طيفور - ص ١٥ - ١٨

[٧٨٣] حدثني عبد الله بن أحمد العبدي عن حسين بن علوان عن عطية العوفة

[٧٨٤] (يوم خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام بخصوص فدك وما تلاها)

وأخا ابنِ عمِّك دون الرجال ، آثرهُ على كلِّ حميم وساعدَهُ الامر العظيم ، لا يحبُّكُم إلا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الرديئ الولادة ، وأنتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتخبون على الآخرة أدلَّتُنا وباب الجنة لسالكنا »[٧٨٥]، وهذا المعنى متواتر بين الصحابة ، يصرِّحون أنَّ حبَّ أهل البيت المعصومين عليهم السلام ضرورةٌ مِن الدِّين وشرطٌ فيه ، وهذا أبو بكرٍ رغمَ السقيفة يُقرُّ بهِ ويقوله !!.

وفي مناقب إبن آشوب أثبته بشرط الخركوشي[٧٨٦] باسناده عن سلمان . وأبو بكر الشيرازي[٧٨٧] عن أبي صالح ، وأبو إسحاق الثعلبي ، وعلي بن أحمد الطائي ، وأبو محمد بن الحسن بن علوية القطان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير ، وسفيان الثوري ، وأبو نعيم الأصفهاني[٧٨٨] عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وعن أبي مالك عن ابن عباس ، والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق[٧٨٩] عليه السلام ، ثمَّ بواسطة أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا ﴾ قال صلى الله عليه وآله : يا معشر الجن والإنس ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ بولاية أمير

---

[٧٨٥] بلاغات النساء - ابن طيفور - ص ١٨ - ٢٠

[٧٨٦] في كتابيه اللوامع ، وشرف المصطفى

[٧٨٧] في كتابه

[٧٨٨] فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام

[٧٨٩] واللفظ له في قوله : (مرج البحرين يلتقيان) قال : علي وفاطمة وبحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ، وفي رواية : بينهما برزخ رسول الله يخرج منهما (اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين عليهما السلام.

المؤمنين وحبٍّ فاطمة الزهراء [٧٩٠] عليها السلام »[٧٩١]، وهو صريح في ضرورة حبّ فاطمة الزهراء عليها السلام ، وأنّه شرطٌ مِن الدِّين .

ثمَّ أتبعه بشرط تاريخ بغداد ، وكتاب السمعاني ، وأربعين ابن المؤذن ، ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله : « إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّمَ اللهُ ذريَّتها على النار »[٧٩٢]. ثمَّ قال : « سُئِل الصادق عليه السلام عن معنى " حيَّ على خير العمل " ؟ فقال عليه السلام : خير العمل برُّ فاطمة »[٧٩٣] . أي النزول على مودَّتِها وهو صريح كغيرهِ من شرط الإسلام .

وعن تحريم ذريَّة فاطمة الزهراء عليها السلام خرَّجَ الإربلي مِن شرط " تذكرة ابن حمدون " قال : « وكان زيد بن موسى بن جعفر خرجَ بالبصرة ودعا إلى نفسه وأحرق دُوراً وعاثَ ، ثمَّ ظُفِرَ به وحُمِلَ إلى المأمون . قال زيد : لمَّا دخلت إلى المأمون نظر إليَّ ثمَّ قال : اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن علي بن موسى الرضا . قال : فتركني (أخي الرضا) بين يديه ساعةً

---

[٧٩٠] ثم قال : قال محمَّد بن منصور السرخسي : وأراد ربُّ العرش أن يلقى بها * شجر كريم العرق والأغصان * فقضى فزوجها عليّاً انه * كان الكفؤ لها بلا نقصان * وقضى الاله بأن تولد منهما * ولدان كالقمرين يلتقيان * سبطا محمد الرسول وفلذتا * كبد البتول كذاك يفتلقان * فبنى الإمامة والخلافة والهدى * بعد الرسالة ذانك الولدان (مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠١ - ١٠٢)

[٧٩١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠١ - ١٠٢

[٧٩٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[٧٩٣] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

واقفاً ثمَّ قال : يا زيد سوءةً لك ما أنت قائلٌ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله إذ سفكتَ الدماءَ وأخفْتَ السبيلَ وأخذت المالَ مِن غير حلّه !! لعلَّهُ غرَّكَ حديثُ حمقى أهل الكوفة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال " إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّم الله ذريَّتها على النار "!! فإنَّ هذا لمَن خرجَ مِن بطنها والحسن والحسين فقط . واللهِ ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله »[794].

ثمَّ خرَّج أصل مطلوبنا مِن شرط المحاضرات ، بواسطة أبي هريرة قال : سجد رسولُ الله صلى الله عليه وآله بخمسٍ سجدات بلا ركوع ، فقلنا له في ذلك ؟!! فقال صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : إنَّ الله يحبُّ عليّاً ، فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إنَّ الله يحبُّ الحسن ، فسجدت ، فرفعت رأسي ، فقال : إنَّ الله يحبُّ الحسين ، فسجدت ، ورفعت رأسي ثمَّ قال : إنَّ الله يحبُّ فاطمة ، فسجدت ، ثمَّ قال : إنَّ الله يحبُّ مَن أحبهم ، فسجدت »[795]. وهذا معنى تشريعي كامل ، أي حبُّ عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ضرورةٌ لحبِّ اللهِ تعالى ، وشرط لمرضاتِهِ ، ولازِمٌ لقبول دعواتِهِ ، فافهم .

ثمَّ أتبعه بحديث الصراط ، بشرط السمعاني[796]، والزعفراني[797]، والأشنهي[798] ، والعكبري[799] ، واحمد[800]، وابن المؤذن[801] بأسانيدهم عن

---

[794] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٣ - ص ١٠٣ - ١٠٤

[795] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[796] في الرسالة القوامية

[797] في فضائل الصحابة

الشعبي عن أبي جحيفة وعن ابن عباس والأصبغ عن أبي أيوب ، وحفص بن غياث ، عن القزويني عن عطاء عن أبي هريرة كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي اللهِ تعالى نادى منادٍ مِن وراء الحجاب : أيُّها الناس غضُّوا مِن أبصاركم ونكِّسُوا مِن رؤسكم فإنَّ فاطمة بنت محمَّد تجوز على الصراط[802] »[803] . وفيه حكى كيف أنَّ حبَّ فاطمة الزهراء عليها السلام يكون سبباً للنجاةِ ودخول الجنَّة ، فيما بغضها عليها السلام يكون سبباً لدخول النار . وهذه المتون التي ردَّدتها المواطن تريد التأكيد على أنَّ ما له دخالة في قبول العمل هو حبٌّ فاطمة ومودَّتُها ، وهو يعني ضرورة النزول على أمرها وولايتها وولاية أهل بيتها عليهم السلام .

---

[798] في اعتقاد أهل السنة

[799] في الإبانة

[800] في الفضائل

[801] في الأربعين

[802] وفي حديث أبي أيوب : فيمر معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع . وروى أهل البيت عليهم السلام أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدلجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناه ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن موضع بالدر والياقوت يضئ كما يضئ الكوكب الدري في أفق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة . قال فتسير حتى تحاذي عرش ربها . ثم قال : قال البشنوي : وقف الندا في موضع عبرت * فيه البتول : عيونكم غضوا فتغض والابصار خاشعة * وعلى بنان الظالم العض تسود حينئذ وجوه * ووجوه أهل الحق تبيض . وقال خطيب منبج : توافي في النشور على نجيب * به أملاك ربك محدقونا ويسمع من خلال العرش صوت * ينادي والخلائق شاخصونا ألا ان البتول تجوز فيكم * فغضوا من مهابتها العيونا .

[803] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٩ – ١١٠

وأثبته فرات الكوفي بواسطة[٨٠٤] أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جابر لأبي جعفر عليه السلام : جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله ، حدِّثني بحديثٍ في فضل جدَّتك فاطمة عليها السلام إذا أنا حدَّثت به الشيعة فرِحُوا بذلك ؟!! فقال أبو جعفر : حدَّثني أبي عن جدِّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

إذا كان يومِ القيامة نُصِبَ للأنبياء والرُّسُل منابر من نور ، فيكون منبري أعلا منابرهم يوم القيامة ثمَّ يقول الله : يا محمَّد اخطب ، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها ، ثم يُنصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيِّي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبرٌ مِن نور فيكون منبر علي أعلى منابرهم ثم يقول الله له : يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحدٌ من الأوصياء بمثلها ، ثمَّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبران من نور ثمَّ يُقال لهما : اخطبا فيخطبانِ بخطبتين لم يسمع أحدٌ من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما .

قال صلى الله عليه وآله : ثمَّ ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام : أين فاطمة بنت محمد ؟ أين خديجة بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية بنت

---

[٨٠٤] قال : حدثنا سهل بن أحمد الدينوري معنعنا : عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال :

مزاحم ؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا ؟ قال : فَيَقُمْنَ ، فيقول الله تبارك وتعالى : يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم ؟ فيقول محمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة : لله الواحد القهار . فيقول الله جل جلاله : يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة ، يا أهل الجمع طأطؤا الرؤوس وغضُّوا الابصار فإنَّ هذه فاطمة تسير إلى الجنة .

قال ﷺ : فيأتيها جبرئيل بناقة مِن نوق الجنة مدبجة الجنبين ، خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب ، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيروا على يمينها ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة ، فإذا صارت عند بابِ الجنة تلتفتُ فيقول الله : يا بنتَ حبيبي ما التفاتُكِ وقد أمرتُ بكِ إلى جنَّتي ؟ فتقول : يا ربِّ أحببتُ أن يُعرَف قدري في مثل هذا اليوم . فيقول الله تعالى : يا بنتَ حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حبٌّ لك أو لأحد من ذريتك خذيه فأدخليه الجنة . قال أبو جعفر : والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي[٨٠٥] »[٨٠٦] .

---

[٨٠٥] قال عليه السلام فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فإذا التفتوا يقول [ر ، أ : فيقول] الله يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ؟ فيقولون : يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة ، انظروا من كساكم لحب فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة ، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة . قال أبو جعفر : والله لا يبقي في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله [تعالى . ر] : (فما

ثمَّ خرَّجه بشرط[807] سلمان من طريق وموطن وشرط آخر ، قال : قالت بعضُ أزواج النبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ما لك تحبُّ فاطمة حبّاً ما تحبُّهُ أحداً مِن أهل بيتك ؟!! قال صلى الله عليه وآله : إنه لما أسري بي إلى السماء انتهى بي جبرئيل عليه السلام إلى شجرة طوبى ، فعمد إلى ثمرة من أثمار طوبى ففركَهُ بين إصبعيه ثمَّ أطعمنيه ثمَّ مسح يده بين كتفي ، ثمَّ قال : يا محمَّد انَّ الله تبارك وتعالى يبشِّرُكَ بفاطمة مِن خديجة بنت خويلد ،

قال صلى الله عليه وآله : فلما أن هبطت إلى الأرض فكان الذي كان ، فعلقت خديجة بفاطمة ، فإذا أنا اشتقت إلى الجنة أدنيتها فشممت ريح الجنة فهي حوراء إنسية »[808].

ثمَّ قرَّرهُ من طريق أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس ، وفيه : « قال صلى الله عليه وآله : « ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا ﴾ يا معشر الجن والإنس ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ : بولاية أمير المؤمنين وحب فاطمة الزهراء »[809]. ولسان الآية كما ترى : تهديدٌ شرطي بمعناها ، مفادُهُ : حبُّ فاطمة مِن ضرورةِ صدقِ الإنتماء إلى هذا الدِّين الرباني .

لنا من شافعين ولا صديق حميم) فيقولون (فلو أن لناكرة فنكون من المؤمنين) قال أبو جعفر : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) [٢٨ / الانعام] . وأنذر عشيرتك الأقربين

[806] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٩٨ – ٢٩٩

[807] فرات قال : حدثني عبيد بن كثير معنعنا : عن سلمان [رحمة الله عليه . ر] قال :

[808] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢١١

[809] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠١ – ١٠٢

ثـمَّ خرَّجـه مـن مـوطن سـجود رسـول الله صلى الله عليه وآله خمـس سـجدات ، بواسطة أبي هريـرة[810] ، وفيـه : « قـال صلى الله عليه وآله : فـسجدت ، ورفعـت رأسـي ثـمَّ قال : انَّ الله يحب فاطمة فسجدت »[811] ،

ومفادهُ أنَّ مَن يحبُّ اللهَ يحبّ فاطمة بنحوٍ لا يقبل الإنفكاك ، ومعناهُ أنَّ حبَّ فاطمة شرطٌ لقبول الأعمال ، ومِن البـديهي أنَّ حـبَّ فاطمـة يعنـي مودَّتها ، وهو ضرورة النزول على ولايتها وولاية مَن سمَّتهم آي آل محمَّـد المعصومين عليهم السلام .

وفي الغاية قاله السيِّد بواسطة ابن شهرآشوب[812] »[813] .

ثمَّ بشرط ابـن شـاذان مِـن طريـق العامـة عـن سـلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« يا سلمان مَن أحبَّ فاطمـة ابنتـي فهـو فـي الجنـة ، ومَن أبغضها فهو في النار ،

---

[810] انه سجد رسول الله بخمس سجدات بلا ركوع فقلنا له في ذلك ، فقال : اتاني جبرئيل فقال : ان الله يحب عليا ، فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : ان الله يحب الحسن ، فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : ان الله يحب الحسين ، فسجدت . ورفعت رأسي ثم قال : ان الله يحب فاطمة ، فسجدت ، ثم قال : ان الله يحب من أحبهم ، فسجدت .

[811] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٧ - ١٠٨

[812] قال في كتاب " المحاضرات " روى أبو هريرة أنه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمس سجدات بلا ركوع ، فقلنا له في ذلك ، فقال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : إن الله يحب عليا عليه السلام ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال : إن الله يحب الحسن والحسين فسجدت ، ثم قال : إن الله يحب فاطمة عليها السلام فسجدت ، ثم قال : إن الله يحب من أحبهم فسجدت

[813] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٣٧

يا سلمان حبُّ فاطمة ينفع في مئة مِن المواطن ، أيسرها : القبر والمحشر والصراط والمحاسبة ،

فمَن رضيَتْ عنه فاطمة رضيتُ عنه ، ومَن رضيتُ عنه رضي اللهُ عنه ، ومَن غضبَتْ عليه فاطمة غضبتُ عليه ، ومن غضبتُ عليه غضبَ اللهُ عليه ،

يا سلمان ويلٌ لمَن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين عليَّاً ، وويل لمن ظلم ذريتها وشيعتها »[٨١٤].

وهو صريح جدَّاً في أنَّ رضا الله مِن رضا فاطمة ، بل صريح في أنَّ رضاها مطابِقٌ لرضا الله ورسوله في كلِّ الأحوال والأزمان ، فمَن غاضبها أو أغضبها أو خاصمها أو نكل عن ولايتها فقد خاصم وأغضب الله تعالى ونكل عن ولايته . الأخبار متواترة في هذا المعنى وقد خرَّجتُها عليك ، وهي لسان صريح ومطلق في عصمتها عليها السلام .

ثمَّ أتبعه بحديث السجدات بواسطة القاضي أبي الحسن محمد بن إدريس الشافعي ، بواسطة[٨١٥] إبن عباس[٨١٦] »[٨١٧].

---

[٨١٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٧١ - ٧٢

[٨١٥] في كتاب " المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة " : حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن إدريس الشافعي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن الحسن بن الطيب ، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم ، عن عمر الفقيه ، عن إبراهيم بن محمد الشيظي ،

ثمَّ بشرط إبن شهر آشوب بواسطة أبي هريرة[818] »[819] .

ورواهُ إبن حاتم مِن حديث السجدات الخمس بشرط إبن عباس قال : رأيت رسول الله ﷺ قد سجد خمس سجدات بلا ركوع ، فقلت : يا رسول الله سجود بلا ركوع ؟ فقال : نعم أتاني جبرئيل عليه السلام فقال لي : يا محمد إنَّ الله عز وجل يحب عليا فسجدت ، ورفعت رأسي فقال لي : إن الله عزَّ وجل يحب فاطمة فسجدت ، ورفعت رأسي فقال : إن الله يحب الحسن ، فسجدت ، ورفعت رأسي فقال لي : إن الله يحب الحسين ، فسجدت ورفعت رأسي فقال لي : إن الله يحب من أحبهم ، فسجدت ورفعت رأسي[820] »[821] .

عن محمد بن زكرياء الغلابي ، قال : حدثنا حريز ، عن عمير بن عمران الحنفي ، عن بشر بن إبراهيم الأنصاري عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن أبي العلاء العبدي ، عن أبي صالح ، عن عبد الله بن العباس رحمه الله ،

[816] قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وقد سجد خمس سجدات بلا ركوع ، فقلت : يا رسول الله ﷺ سجود بلا ركوع ! فقال : نعم أتاني جبرئيل عليه السلام وقال لي : يا محمد إن الله عز وجل يحب عليا عليه السلام فسجدت ورفعت رأسي ، فقال : إن الله يحب الحسن عليه السلام ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي : إن الله يحب الحسين عليه السلام ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال : إن الله يحب فاطمة عليها السلام ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال : إن الله يحب من أحبهم ، فسجدت ورفعت رأسي

[817] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

[818] أنه سجد رسول الله ﷺ خمس سجدات بلا ركوع ، فقلنا له في ذلك ، فقال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : إن الله يحب عليا عليه السلام ، فسجدت ورفعت رأسي ، فقال : إن الله يحب الحسن والحسين فسجدت ، ثم قال : إن الله يحب فاطمة عليها السلام فسجدت ، ثم قال : إن الله يحب من أحبهم فسجدت

[819] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٣٧

[820] قال : وروى أبو نعيم الحافظ في كتابه الذي سماه ذكر منقبة المطهرين ومرتبة المطيبين أهل بيت محمد سيد الأولين والآخرين

[821] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٨

ثمَّ قاله بواسطة أبي عبد الله الصادق عليه السلام من ليلة زواج علي بفاطمة، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« اللهمَّ هذه ابنتي " أحبُّ الخلقِ إليَّ "، وهذا أخي أحبُّ الخلقِ إليَّ ، اللهمَّ اجعله لك وليّاً وبكَ حفيّاً ، فبارك له في أهله . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا علي ادخل بأهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم إنه حميد مجيد »[٨٢٢].

وقد أقرَّت العامَّة كما الخاصَّة أنَّ أحبَّ الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، هو بالضرورة يجب أن يكون أحبَّ الخلق إلى أمَّة محمَّد ، أي يجب أن يكون علي وفاطمة أحبَّا الخلق إلى أمَّة محمَّد ، ومن البديهي أنَّ التخلُّف عن أمر عليٍ وفاطمة هو نكولٌ عنهما وليس حبّاً أبداً ، كما أنَّ استبدالَ ولايتهما عليهما السلام بولاية السقيفة هو نكولٌ عنهما عليهما السلام ، فافهم !!

ثمَّ أثبته بشرط[٨٢٣] أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله : وفيه : « إنما سُمِّيت فاطمة لأن الله عز وجل فطم من أحبَّها من النار »[٨٢٤]. تماماً كما سبق : حبُّ فاطمة سببُ النجاة ، وبغضُهَا عليها السلام سببُ دخولِ النار . وشرطُ الحبِّ يعني النزول

---

[٨٢٢] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

[٨٢٣] وحدث يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

[٨٢٤] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٦

على أمرها . وإلا فمَن خالفها ما أحبَّها أبداً !! ثمَّ أقرَّهُ بشرط "ابن عباس" عنه ﷺ ، وفيه : « ابنتي فاطمة حوراء آدميَّة ، لم تطمث ولم تحض ، فإنما سمَّاها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها من النار »[825].

وفي مسموعة يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام قال : قال لي الصادق عليه السلام : يا يونس قال جدي رسول الله ﷺ :

ملعون ملعون مَن يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقَّها ويقتلها . ثمَّ قال : يا فاطمة البشرى !! فلك عند الله مقام محمود وتشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفَّعين . يا فاطمة لو أنَّ كلَّ نبيٍّ بعثَهُ الله وكل ملك قرَّبه الله شفعوا في مبغضٍ لك غاصبٍ لك ما أخرجه الله من النار أبدا »[826].

السؤال :

هل بقي محلٌّ للمودَّة أو الحبّ حال مخالفتها ؟!!

ما عليك إلا أن تقرأ هذا النص ومئات المتون النبويَّة الواردة على معناه ؟!! لتعلم أنَّ حبَّها هو النزول على ولايتها والتزام مطالبها والنزول على مشروطها .

---

[825] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٦ - ٤٥٧

[826] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

ثمَّ خرَّج معناه بشرط[827] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« والذي نفسي بيده لا تفارق روحٌ جسدَ صاحبها حتى يأكل مِن ثمار الجنة أو مِن شجرة الزقوم ، وحتى يرى ملك الموت ويراني ويرى عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فإنْ كان يحبنا قلت :

يا ملك الموت ارفق به فإنه كان يحبني وأهل بيتي ، وإنْ كان يبغضني ويبغض أهل بيتي قلت : يا ملك الموت شدِّد عليه فإنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي ، لا يحبنا إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي »[828].

وهو صريحٌ مطلقاً في أنَّ حبَّ فاطمة شرطٌ في الثواب ، وأنَّ بغضها شرطٌ في العقاب .

وأثبته العلامة المجلسي مِن مصادر ومواطن وطرق كثيرة على شرط الفريقين ، فقاله بواسطة فرات ابن إبراهيم عن[829] الصادق عليه السلام ، فحكى حب فاطمة وجوازها على الصراط[830] . ثمَّ بشرط[831] سليمان وهو من

---

[827] وحدث عبد الله بن محمد البلوي ، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء ، عن أبيه ، قال : سمعت زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[828] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٦ – ٧٦٧

[829] تفسير فرات بن إبراهيم : سهل بن أحمد الدينوري بإسناده عن الصادق عليه السلام

[830] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨ – ص ٥١ – ٥٢

موطنين. وهنا ساقه من موطن روايته عن عائشة في حبٍّ رسول الله صلى الله عليه وآله[832] لفاطمة حبّاً لا يحبُّه أحداً[833] ، ثمَّ أتبعه بحديث " مَن أحبَّ فاطمة " أيضاً عن سلمان الفارسي[834]. ثمَّ من حديث أبي صالح عن ابن عباس ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا ﴾ يا معشر الجن والإنس ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام أو حب فاطمة الزهراء »[835]. وهو لسانٌ مبين في ضرورة مودَّة فاطمة من الدِّين !!!

ثمَّ خرَّجه بواسطة أبي محمد بن مسلم بن قتيبة ، وهو من أكبار علماء المخالفين ومؤرخيهم[836] ، عن أبي عفير ، عن أبي عون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، وكذا بشرط إبن أبي الحديد ، من موطن عيادة أبي بكر وعمر لفاطمة عليها السلام قبيل وفاتها ، وفيه : « فقالت عليها السلام لهما : أرأيتكما إنْ حدثتكما حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله أتعرفانه وتعقلانه ؟ قالا : نعم ، فقالت نشدتكما بالله ألم تسمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : رضا فاطمة من

---

[831] تفسير فرات بن إبراهيم : عبيد بن كثير معنعنا ، عن سلمان رضي الله عنه

[832] قال : قال بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله مالك تحب فاطمة حبا ما تحب أحدا من أهل بيتك ؟ قال إنه لما اسرى بي إلى السماء انتهى بي جبرئيل عليه السلام إلى شجرة طوبى ، فعمد إلى ثمرة من أثمار طوبى ففركه بين إصبعيه ، ثم أطعمنيه ، ثم مسح يده بين كتفي ، ثم قال : يا محمد إن الله تعالى يبشرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد ، فلما أن هبطت إلى الأرض فكان الذي كان فعلقت خديجة بفاطمة ، فأنا إذا اشتقت إلى الجنة أدنيتها فشممت ريح الجنة ، فهي حوراء إنسية

[833] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨ – ص ١٥١

[834] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ١١٦ – ١١٧

[835] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٤ – ص ٩٩

[836] في تاريخه المشهور

رضاي وسخط فاطمة من سخطي ، ومن أحبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا : نعم ، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله . قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني ، وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونكما إليه »[٨٣٧].

وهو صريحٌ في أنَّ حبَّ فاطمة شرطٌ لحبِّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، وحبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله شرطٌ لحبِّ الله تعالى ، ثمَّ بيَّنت عليها السلام أنَّ ما يدَّعيه أبو بكرٍ وعمر من حبِّها ومودَّتِها إنّما هو كذب !! لأنّهما خرجا عن أمرها وفعلا ما فعلا !! مشيرةً أنّهما أغضبا رسولَ الله صلى الله عليه وآله .

وأتبعه بشرط إبن قتيبة - إمام التاريخ عند العامَّة - وفيه : « انهما جاءا (يعني أبو بكر وعمر) إلى فاطمة عليها السلام معتذرين !! فقالت : نشدتكما بالله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة ابنتي من سخطي ؟ ومَن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومَن أسخط فاطمة فقد أسخطني "؟ قالا : نعم ، سمعناه . قالت عليها السلام : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونكما إليه . فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة . ثم انتحب أبو بكر باكياً تكاد نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعونَّ الله عليك في كل

---

[٨٣٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٥٤ - ٣٥٨

صلاة»[838]. وهو صريح في شرط الله تعالى بحبِّها عليها السلام ضرورةً في الدِّين، وسبباً في الثواب والعقاب. ثمَّ أتبعه بآخر على معنى حبٍّ فاطمة عليها السلام عن أبي جعفر عن آباءه[839] عليهم السلام. وكذا بشرط إبن حاتم بواسطة إبن عباس، من حديث السجدات[840]. وعلى معناهُ شرط مقاتل بن عطيِّة[841].

وفي الجامع خرَّجه السيِّد بشرط الشيخ يوسف بن حاتم الشامي، بواسطة إبن عباس من حديث السجدات[842].

وفي مسموعة سُلَيم قاله مِن موطن آخر، وفيه: «ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما يوماً (أي الحسن والحسين) وقد أقبلا، فقال صلى الله عليه وآله: هذان والله سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما. إنَّ خير الناس عندي وأحبهم إليَّ وأكرمهم علي أبوكما ثم أمُّكُما، وليس عند الله أحد أفضل مني وأخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب. ثمَّ قال: ألا إنَّ أخي وخليلي ووزيري وصفيي وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي علي بن أبي طالب، فإذا هلك فإبني الحسن مِن بعده، فإذا هلك فإبني الحسين مِن بعده ثم الأئمة التسعة من عقب

---

[838] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨

[839] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٦٤ - ٦٥

[840] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٣ - ص ٢١٩

[841] مؤتمر علماء بغداد - مقاتل بن عطية - هامش ص ١٨٦ - ١٨٧

[842] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٥ - ص ٤٧٤

الحسين . هم الهداة المهتدون ، هم مع الحق والحق معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة . هم زر الأرض الذين تسكن إليهم الأرض ، وهم حبل الله المتين ، وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، وهم حجج الله في أرضه وشهداءه على خلقه وخزنة علمه ومعادن حكمته . وهم بمنزلة سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تركها غرق ، وهم بمنزلة باب حطة في بني إسرائيل ، من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا . فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر فيه بولايتهم ، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله »[٨٤٣].

أقول : لاحِظْ شرطَ الحبِّ بولايتهم عليهم السلام ، وعلى معناه طوائف لا تُحصى مِن الأخبار ، وهي مِن مواطن كثيرة ، كلٌّ موطن منها متواترٌ برأسه ، فيما المجموع المركَّب منها بلغ ضرورةَ الضرورة !!

وكذا قرَّرَهُ بواسطة قيس بن سعد من احتجاجِهِ على قريش[٨٤٤] ، إلى أن قال : « فإذا وضعت مِن قريش رسول الله وأهلَ بيته وعترته الطيبين ،

---

[٨٤٣] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٢٧٤ – ٢٧٧

[٨٤٤] قال : .. فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله جميع بني عبد المطلب فيهم أبو طالب وأبو لهب ، وهم يومئذ أربعون رجلا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وخادمه يومئذ علي عليه السلام ، ورسول الله يومئذ في حجر عمه أبي طالب ، فقال : (أيكم ينتدب أن يكون أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي) ؟ فسكت القوم حتى أعادها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات . فقال علي عليه السلام : (أنا يا رسول الله ، صلى الله عليك) . فوضع رسول الله رأس علي في حجره وتفل في فيه وقال : (اللهم املأ جوفه علما وفهما وحكما) . ثم قال لأبي طالب : (يا أبا طالب ، اسمع الآن لابنك علي وأطع ، فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من موسى) . وآخى بين الناس وآخى بين علي وبين نفسه . فلم يدع قيس بن سعد شيئا من مناقبه إلا ذكرها واحتج بها وقال : منهم أهل البيت جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين ، اختصه الله بذلك من بين

فنحن والله خير منكم – يا معشر قريش – وأحب إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته منكم »[845].

وهو صريح بخاصَّة رسول الله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، وشهادة تامَّة في أمرهم حبّاً وولاية، وهو مشهور اللسان وتامّ البرهان.

ثمَّ أثبته من حديث عليٍّ عليه السلام من موطن جديد، وفيه: « يا معشر الصحابة، والله ما تقدَّمت على أمرٍ إلا ما عهدَ إليَّ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فطوبى لمن رسخ " حبنا أهل البيت " في قلبه، ليكون الإيمان أثبتَ في قلبه من جبل أُحُد في مكانه، ومَن لم تصر مودتنا في قلبه إنماث الإيمان في قلبه كانميات الملح في الماء »[846].

أقول: كَرِّرْ معي ذيلَ الحديث لترى شرطَ حبِّهم مِن ضرورة الدِّين !!! وهذا ليس شرطاً وارداً تواتراً في مجامع الخاصَّة فحسب، بل هو تواتري في مجامع العامَّة، وقد خرَّجتُهُ عليك في فصل كبير تحت باب " منزلة أهل البيت عليهم السلام " بشرطِ العامَّة في " دليل الولاية "، فاعتمدتهُ هناك وخرَّجتُ هنا ما يُثبِت أصله تواتراً.

الناس، ومنهم حمزة سيد الشهداء، ومنهم فاطمة سيدة نساء العالمين. فإذا وضعت من قريش رسول الله وأهل بيته وعترته الطيبين، فنحن والله خير منكم – يا معشر قريش – وأحب إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته منكم

[845] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣١٢ – ٣١٣

[846] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٥٧ – ٣٥٩

ثمَّ قرَّرهُ مِن شرط إبن جعفر في احتجاجِه على معاوية ، وفيه :

« فقال معاوية : يا ابن جعفر ، قد سمعناهُ في الحسن والحسين وفي أبيهما ، فما سمعت في أمهما ؟!! - قال : ومعاوية كالمستهزء والمنكر - فقلت : بلى ، قد سمعتُ مِن رسول الله ﷺ يقول : " ليس في جنة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربي من منزلي . نحن فيه أربعة عشر إنساناً ، أنا وأخي علي وهو خيرهم وأحبهم إلي ، وفاطمة وهي سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين . فنحن فيه أربعة عشر إنسانا في منزل واحد أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ، هداة مهديين . أنا المبلغ عن الله وهم المبلغون عني وعن الله عز وجل . وهم حجج الله تبارك وتعالى على خلقه وشهدائه في أرضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه . من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله . لا تبقى الأرض طرفة عين إلا ببقائهم ، ولا تصلح الأرض إلا بهم . يخبرون الأمة بأمر دينهم وبحلالهم وحرامهم . يدلونهم على رضى ربهم وينهونهم عن سخطه بأمر واحد ونهي واحد ، ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع . يأخذ آخرهم عن أولهم إملائي وخط أخي علي بيده ، يتوارثونه إلى يوم القيامة . أهل الأرض كلهم في غمرة وغفلة وتيه وحيرة غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم . لا يحتاجون إلى أحد مِن الأمَّة في شيئ مِن أمر دينهم ، والأمَّة تحتاج إليهم . وهم الذين عنى الله في كتابه وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله فقال : ﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ قال : فأقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن أبي

سلمة وأسامة بن زيد ، فقال : كلكم على ما قال ابن جعفر ؟ فقالوا : نعم . قال : يا بني عبد المطلب ، إنكم لتدَّعُون أمراً عظيماً وتحتجُّون بحججٍ قويَّة إنْ كانت حقا . وإنكم لتضمرون على أمر تسرُّونه والناس عنه في غفلةٍ عمياء . ولئن كان ما تقولون حقَّاً لقد هلكت الأمَّة وارتدت عن دينها وتركت عهد نبينا غيركم أهل البيت ومن قال بقولكم فأولئك في الناس قليل »[847].

وفي الإيضاح قال الأزدي : « سئل ﷺ : مَن أحب الناس إليك ؟ - قال : فاطمة ، قالوا : فمن الرجال ؟ - فقال : زوجها »[848]. فافهم !!

ثمَّ خرَّج في باب أحوال عائشة بشرط الإربلي[849] بواسطة " ربيع الأبرار " للزمخشري قال : « قال جميع بن عمير : دخلت على عائشة فقلت : مَن كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟ فقالت : فاطمة ، قلت : إنما أسألك عن الرجال قالت : زوجها ، وما يمنعه ..! فوالله إنْ كان لصواماً قواماً ، ولقد سالت نفس رسول الله ﷺ في يده فردَّها إلى فيه ، فقلت : فما حملك على ما كان ؟ - فأرسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت : أمر قُضِي عليَّ !!»[850].

---

[847] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

[848] الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص ٢٥٣ - ٢٥٦

[849] في كشف الغمة

[850] الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص ٢٥٣ - ٢٥٦

وأثبته إبن سليمان الكوفي من طريق[851] محمد بن يزيد الواسطي عن العوام : عن جميع بن عمير قال : « دخلت مع أمي إلى عائشة فسألتها عن عليٍّ فقالت : تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟ وكانت تحته ابنته وهي أحبُّ الناس إليه ، ثمَّ قالت : لقد رأيت رسول الله ﷺ دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فألقى عليهم ثوبا فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فدنوت منه فقلت : يا رسول الله وأنا من أهل البيت ؟ فقال : تنحي !! »[852].

ثمَّ مِن طريق[853] مسلم الملائي : عن مولى لام سلمة « أنَّ فاطمة كانت عند النبي ﷺ فلما تهور الليل قال لها النبيُّ ﷺ : ما أرى أهلك إلا قد أعجبهم أن تأتيهم . فانطلقت حاملة للحسين وتقود حسنا فاستقفاهم النبي ﷺ وهو جالس ثم قال : اللهمَّ إنَّ هؤلاء عترتي وأهل بيتي ، اللهمَّ إني أحبهم فأحبهم . قال ﷺ ذلك ثلاثاً »[854]. ثمَّ أثبته بشرط عليٍّ عليه السلام من موطن جديد ، وفيه : « فقلت له : يا رسول الله ، أيُّنا أحبُّ إليك : أنا أم هي ؟ فقال ﷺ : هي أحبُّ إليَّ منك ، وأنت أكرمُ عليَّ منها »[855]. وقد اتفقوا

---

[851] محمد بن سليمان قال : حدثنا عثمان بن سعيد بن عبد الله المروزي قال : حدثنا محمد بن عبد الله المروزي قال : حدثنا سريج بن يونس قال : حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن العوام : عن [جميع] بن عمير أنه قال

[852] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٣٢ - ١٣٣

[853] [حدثنا] عثمان قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الرحمان قال : حدثنا علي بن هاشم عن مسلم الملائي : عن مولى لام سلمة

[854] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٥٦

[855] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٨٥ - ١٨٨

كلمةً واحدةً أنَّ النبيَّ ﷺ أسوة في الدِّين : أسوة تشريعيَّة بكلِّ ما يتَّسع له معناها ، فافهم !!

ثمَّ قاله بواسطة[٨٥٦] جميع بن عمير عن عمَّته[٨٥٧] »[٨٥٨] ، ثمَّ أتبعه بحديث[٨٥٩] ابن بريدة عن عكرمة قال : « كان النبيُّ ﷺ إذا رجع من مغازيه بدأ بفاطمة فقبَّلها »[٨٦٠] ، ثمَّ ساق حديث[٨٦١] جميع بن عمير عن عمَّته في موطن آخر[٨٦٢] »[٨٦٣] .

ثمَّ عن[٨٦٤] ابن أبي نجيح عن أبيه أنه سمع رجلاً من أهل الكوفة يقول : سمعت عليَّاً يقول : قلت لرسول الله ﷺ : « أنا أحبُّ إليك أم هي ؟ يعني فاطمة ؟ قال ﷺ : هي أحبُّ إليَّ منك ، وأنت أعزُّ عليَّ منها[٨٦٥] »[٨٦٦] .

---

[٨٥٦] [حدثنا] خضر بن أبان قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا شريك عن الأعمش عن عمير بن جميع / ١٥٠ / ب / أو جميع بن عمير : عن عمته

[٨٥٧] قالت : قلت لعائشة : من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . قلت : إنما أسألك عن الرجال ؟ قالت : زوجها

[٨٥٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٧

[٨٥٩] محمد بن سليمان قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : حدثنا محمد بن عبد الله المروزي قال : حدثنا محمد بن حميد قال : حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابن بريدة عن عكرمة قال :

[٨٦٠] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٧

[٨٦١] حدثنا خضر بن أبان قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا شريك عن الأعمش عن عمير بن جميع أو جميع بن عمير التيمي عن عمته

[٨٦٢] قالت : قلت لعائشة : من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . قالت : أنا أسألك عن الرجال .

[٨٦٣] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٤٦٩ - ٤٧٠

[٨٦٤] عثمان بن سعيد قال : حدثنا محمد بن عبد الله المروزي قال : حدثنا سريج بن يونس وعلي بن المديني قالا : حدثنا ابن عيينة : عن ابن أبي نجيح عن أبيه [أنه] سمع رجلا من أهل الكوفة يقول :

[٨٦٥] ثم أتبعه بحديث أبي سعيد الخدري : كان لعلي على النبي مدخل لم يكن لغيره

ثمَّ بشرط المفاخرة المشهورة التي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيها : « يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدَّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ابنة خويلد سيدة نساء أهل الجنة . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : أيُّهَا الناس ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : عليكم بالحسن والحسين ، أبوهما شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأمهما فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله .. ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : إنَّ الحسن والحسين في الجنة وأباهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنَّة . اللهم إنك تعلم أنه من يحبهما إنه معهما اللهمَّ إنك تعلم أنه من يبغضهما إنه في النار »[٨٦٧]. فكرِّر قوله صلى الله عليه وآله : " خير الناس " لترى محلَّ حبِّهم مِن شرط الدِّين ، مع كثرةِ المواطن وعالي الوسائط وصريح المعاني وتمام المباني ؟!!

وأثبته الشيخ الكليني بواسطة[٨٦٨] عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « إنَّ الله عز وجل منَّ علينا بأنْ عرَّفنا توحيده ، ثم مَنَّ علينا بأنْ أقررنا بمحمَّد صلى الله عليه وآله بالرسالة ثمَّ اختصنا بحبكم أهل البيت نتولاكم ونتبرأ من عدوكم ، وإنما نريد بذلك خلاص أنفسنا مِن النار ، قال :

---

[٨٦٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٥٤١ - ٥٤٢

[٨٦٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٥٩٠ - ٥٩٦

[٨٦٨] الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

ورققتُ فبكيت !! فقال أبو عبد الله عليه السلام : سلني فوالله لا تسألني عن شيئ إلا أخبرتك به . قال : فقال له عبد الملك بن أعين : ما سمعته قالها لمخلوقٍ قبلك . قال : قلت : خبِّرني عن الرجلين (يعني أبا بكر وعمر) ؟! قال عليه السلام : ظلمَانا حقَّنا في كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها مِن أبيها وجرى ظُلمُهُمَا إلى اليوم . قال - وأشار إلى خلفه - ثمَّ قال : ونبذا كتابَ الله وراء ظهورهما »[٨٦٩] . وهو ظاهر مبين في ضرورة حبٍّ أهل النبي : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة التسعة من صلب الحسين عليهم السلام ، وأنَّها خاصَّة بهم دون العالمين ، وأنّها عينُ الولاية والتزام الطاعة ، وأنَّها شرطٌ في الدِّين ؟!!

ثمَّ بشرط علي بن إبراهيم ، بواسطة[٨٧٠] عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : خالطوا الناسَ فإنه إنْ لم ينفعكم حبُّ علي وفاطمة في السر لم ينفعكم في العلانية »[٨٧١] . ومفادُهُ أنَّ للحبِّ لازماً ، وهو عينُ النزول على أمرهم وتثبيتُهُ في قلوب الناس .

وقرَّرَهُ إبن البطريق بشرط[٨٧٢] شداد بن عبد الله عن واثلة بن الأسقع ، وقد جيئ برأس الحسين بن علي عليه السلام ، قال : « فلقيه رجلٌ مِن أهل الشام

---

[٨٦٩] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ١٠٢

[٨٧٠] عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن

[٨٧١] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ١٥٩

[٨٧٢] قال : حدثنا عبد الله بن سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد عمر الحنفي ، قال : حدثنا عمر بن يونس ، قال : حدثنا سليمان ابن أبي سليمان الزهري قال حدثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثنا عبد الرحمان ابن عمرو ، حدثني شداد بن عبد الله قال : سمعت واثلة بن الأسقع

فأظهر سروراً !! فغضب واثلة فقال : والله لا أزالُ أحبُّ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً أبداً بعد إذ سمعت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال[873] »[874]. وفيه يصرِّحُ " واثلة " بضرورة حبِّهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وهو ممَّن رأى النبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في قصَّة الكساء ، وهو مِن رواة العين فيه . وفي احتجاجه هنا يؤكِّد أنَّ حبَّهم ، والتزامهم شرطٌ بنصِّ الآية ، ومتواتر الرواية ، وضروري الدِّين .

ثمَّ قاله مِن طريق[875] مجمع[876] بتامِ معناه ولازمه »[877].

وأثبته إبن كرامة مِن طريق ابن أبي ليلى ، عن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : « لا يُؤمنُ عبدٌ حتى أكونَ أحبَّ إليه مِن نفسه ، وأهلي أحب إليه من أهله ، وعترتي " أحب إليه مِن عترته ، وذاتي أحب إليه من ذاته[878] »[879]. وهذا لسانٌ مبين في شرطِهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِن الدِّين ، وركنهم من الإسلام .

---

[873] قال واثلة : رأيت ذات يوم وقد جئت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو في منزل أم سلمة وجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله ، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله ، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم دعا بعلي فجاء ، ثم أردف عليهم كساء خيبريا كأني أنظر إليه ، ثم قال : " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "

[874] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٤ - ٣٥

[875] قال : وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي ، حدثنا عمر بن الخطاب ، حدثنا عبد الله بن الفضل ، حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له مجمع

[876] قال : دخلت مع أمي على عايشة فسألتها عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ فقالت : سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ، وقد جمع رسول الله لفوعا عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت : قلت : يا رسول الله انا من أهلك ؟ قال : تنحي !!

[877] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩ - ٤٠

[878] فقال رجلٌ من القوم : يا أبا عبد الرحمن لا نزل يحي بالحديث يحيي الله به القلوب

[879] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ١٥٣

وقاله الخصيبي بشرط [880] أبي بصير عن الصادق عليه السلام : وفيه : « فقام إليه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري وقال : يا رسول الله وقد زوَّجَ اللهُ عليّاً في السماء بفاطمة عليها السلام ؟ فقال له صلى الله عليه وآله : نعم يا ابن أيوب أمر الله الجنة انَّ تتزخرف وشجرة طوبى أن تنشر أغصانها في السبع سماوات إلى حملة العرش وان تحمل بأغصانها درا وياقوتا ولؤلؤا ومرجانا وزبرجدا وزمردا أصكاكا مخطوطة بالنور ، هذا ما كان من الله للملائكة وحملة عرشه وسكان السماوات كرامةً لحبيبه وابنته فاطمة ووصيِّه علي ، وأمر لجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل واللوح المحفوظ والقلم ونون ، وهي مخازن وحي الله وتنزيله على أنبيائه ورسله وان يقفوا في السماء الرابعة وان يخطب جبريل بأمر الله ، ويزوج ميكائيل عن الله ، ويشهد جميع الملائكة وانتثرت طوبى من تحت العرش إلى السماء الدنيا فالتقط الملائكة ذلك النثارة الصكاك فهو عندهم مذخور » [881] . وفيه صريحٌ أنَّ كرامةَ الله تعالى مشروطةٌ بمودَّةِ النبيِّ وعليٍّ وفاطمة ، وضرورة التزامِ أمرهم عليهم السلام .

ثمَّ أتبعه بحديث شكوى فاطمة الزهراء عليها السلام لربِّها عمَّا تبعها مِن ظلم القوم (في الرجعة) وذلك برواية المفضل عن الصادق عليه السلام ، وفيه : « فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها وتقول : اللهمَّ أنجز وعدك وموعدك فيمَن ظلمني وضربني وجرَّعني ثكلَ أولادي ، ثمَّ تلبِّيها

---

[880] زيد بن عامر الطاطري عن زيد بن شهاب الأزدي عن زيد بن كثير اللخمي عن أبي سمينة محمد بن علي عن أبي بصير عن مولانا الصادق عليه السلام قال :

[881] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٢ - ١١٣

ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى صائحين صارخين بصيحتها وصراخها إلى الله ، فلا يبقى أحدٌ ممَّن قاتَلَنَا ولا أحب قتالنا وظلمنا ورضي بغصبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا إلا قُتِلَ في ذلك اليوم كل واحد ألف قتلة ويذوق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه مِن أليم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿٣/١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣/١٧٠﴾ »[٨٨٢].

وأثبته القاضي النعمان مِن حديث جميع بن عمير عن عمَّته[٨٨٣] »[٨٨٤].

ثمَّ خرَّجه بآخر على شرط الترمذي في الصحيح[٨٨٥] بسنده عن جميع بن عمير التميمي قال : دخلت مع عمَّتي على عائشة : فسألت : أي الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ؟ قالت : فاطمة . فقيل من الرجال . قالت : زوجها

---

[٨٨٢] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٤١٧ - ٤١٨

[٨٨٣] قال دخلت مع عمتي (على) عائشة ، فسألتها : أي النساء كانت أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقالت : فاطمة رضوان الله عليها . فقالت لها : فمن كان أحب إليه من الرجال ؟ قالت : بعلها علي بن أبي طالب ، ولقد كان كما علمت (صواما) قواما .

[٨٨٤] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ١ - ص ١٤٠

[٨٨٥] ٢ / ٣١٩

إن كان ما علمت صواما قواما »[886]. ثمَّ عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : إنَّ ابنتي فاطمة ليشتركُ في حبِّهَا البر والفاجر[887] »[888].

وفي مسموعة عبد الله بن مسعود ، قال : جاء علي عليه السلام إلى أبي ثعلبة الجهني فقال له : يا أبا ثعلبة ، أقرضني ديناراً . قال : أمِن حاجة يا أبا الحسن ؟ قال : نعم . قال : فشطر مالي لك ، فخذه حلالاً في الدنيا والآخرة . فقال له علي عليه السلام : ما بي حاجة إلى غير ما سألتُك . قال : فربع مالي أو ما أردت منه خذه حلالاً في الدنيا والآخرة . قال عليه السلام : ما أريد غير قرض دينار ، فإنْ فعلت وإلا انصَرِف . قال : فدفع إليه ديناراً واحداً ، فأخذه ليشتري به لأهله ما يقوتهم وقد مضت لهم ثلاثة أيَّام لم يُطعَمُوا شيئاً . فمرَّ بالمقداد قاعداً في ظلِّ جدارٍ قد غارت عيناهُ من الجوع . فقال له علي عليه السلام : يا مقداد ما أقعدك في هذه الظهيرة في ظلِّ هذا الجدار ؟!!

قال : يا أبا الحسن ، أقول كما قال العبد الصالح لمَّا تولى إلى الظل ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾﴿٢٨/٢٤﴾ قال : مذ كم يا مقداد ؟ قال : مذ أربع يا أبا الحسن . قال علي عليه السلام : فنحن مذ ثلاث وأنت مذ أربع ، أنت أحقُّ بالدينار . فأعطاهُ الدينار ، ومضى علي عليه السلام إلى المسجد فصلَّى فيه الظهر والعصر والمغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله ذلك اليوم

---

[886] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ١ – ص ٤٢٩

[887] واني كتب إلي انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق

[888] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ١ – ص ٤٤٤

صائماً، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد يكون إفطارك الليلة عند علي وفاطمة ، قال : فلمَّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب أخذ بيد عليٍّ ومشى معه إلى منزله ودخلا . فقالت فاطمة : وا سوأتاهُ مِن رسول الله !! قال : ودخلت إلى البيت فصلَّت ركعتين ،

ثمَّ قالت : اللهمَّ إنك تعلم أنَّ هذا محمد رسولك ، وأنَّ هذا صهرُهُ عليٌّ وليُّك ، وأنَّ هذين الحسن والحسين سبطا نبيِّك ، وأني فاطمة بنت نبيك ، وقد نزل بي مِن الأمر ما أنت أعلم به مني ، اللهمَّ فأنزل علينا مائدةً مِن السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل ، اللهمَّ إنَّ بني إسرائيل كفروا بها وإنَّا لا نكفر بها . قال : ثمَّ التفت عليها السلام ، فإذا هي بصحفة مملؤة ثريد عليها عراق كثير تفور من غير نار ، تفوح منها رائحة المسك . فحمدَت اللهَ وشكرته واحتملتها ، فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ، ودعَت الحسن والحسين وجلست معهم . فجعل عليٌّ يأكل وينظر إليها (ممَّا يرى) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله :

يا أبا الحسن كُل ولا تسأل " حبيبتي " عن شيئ . فالحمد لله الذي رأيتُ في منزلك مثل مريم بنت عمران : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ »[٨٨٩].

[٨٨٩] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٥ - ٢٧

ثمَّ ضبطَهُ بشرط حسن بن زيد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنما فاطمة بضعة مني مَن آذاها فقد آذاني ، ومن أحبها فقد أحبني ، ومن سرها فقد سرني » [٨٩٠].

ثمَّ بمسموعة الربيع بن صبيح باسناده عن عائشة - زوج النبي صلى الله عليه وآله - أنها سُئلت : أي النساء أحبُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : فاطمة . ومن الرجال ؟؟ قالت : علي . قيل لها : وكيف ، وقد بلغنا أنه سُئِل أي النساء أحبّ إليك ؟ فقال : عائشة بنت أبي بكر . وقيل : أي الرجال أحب إليك ؟ قال : أبوها . فقالت عائشة : اللهمَّ غفراً لا تخدعوني !!!» [٨٩١]. ثمَّ أتبعه بحديث الدغشي باسناده عن أبي جعفر [٨٩٢] قال : كان الحسن والحسين عند النبي صلى الله عليه وآله وهما صغيران ، فطلبا الماء ، فأُبطئ عليهما ، فبكيا ، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه ، فامتصاهُ ، فدرَّ عليهما ماء ، فشربا حتى رويا » [٨٩٣].

وخرَّج أصل الحديث مِن رواية إسماعيل بن أبان باسناده عن أم سلمة ، قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فأخذ الحسن فوضعه على صدره ، واحتضن الحسين على ذراعه . قالت أم سلمة : وكنت أنا جالسة خلفه ، وفاطمة بين يديه ، فلبث هوياً من الليل لا نرى إلا

---

[٨٩٠] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

[٨٩١] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٤٨ - ٥٥

[٨٩٢] محمد بن علي عليه السلام ، أنه

[٨٩٣] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٨٥ - ٨٦

أنه قد رقد فزجل الحسين عن ذراعه ، فذهبت لآخذه ، فسبقني إليه لأخذه . فقلت : يا رسول الله ما كنت أراك إلا نائماً . قال : ما نمت مذ أتوني . ثم قال لفاطمة - بعد ما مضى من الليل صدر - : آتي أهلك لا أرى إلا وقد أعجبهم أن تأتيهم . فحملت الحسين ومشى الحسن بين يديها ، وجلس رسول الله ﷺ ينظر إليهم . ثم قال : اللهم هؤلاء عترتي ، وأهل بيتي ، اللهم " إني أحبهم "، فأحبهم - ثلاث مرات »[٨٩٤].

وفي مرويَّة[٨٩٥] الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال : « أتى جبرئيلُ النبيَّ ﷺ فقال : يا محمَّد ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يأمرك أن تزوِّج فاطمة من عليٍّ أخيك . قال : فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى علي عليه السلام ، فقال له :

يا علي ، إني مزوِّجُكَ فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين و"أحبهنَّ إليَّ بعدك "، وكائن منكما سيِّدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر

---

[٨٩٤] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٨٥ - ٨٦

[٨٩٥] أخبرنا أبو سليمان بن هوذة أبي هراسة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، يرفعه ، قال :

السنة ، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه »[٨٩٦]، ثمَّ أتبعه برواية أخرى وفيها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : « إذا أراد الله الحشر والنشر أحيى جبرئيل أوَّلاً وأمره أن يأتي إلى قبري ويدعوني فيأتيني وينادني فيقول : يا رسول الله ، يا نبيَّ الله ، يا أبا القاسم ، يا محمد ، يا احمد ، يا خاتم النبيين ، يا سيِّد الخلايق أجمعين ، ولا يسمع مني جواباً ، فيقول : إلهي أنت عالم لا تُعلَّم ، قال : فيأمره الله أن يدعوه بأحب الأشياء إليه ؟ فيقول جبرئيل : يا شفيع المذنبين ، فأقول : لبيك »[٨٩٧]، إذاً الخبر هنا كغيره صريحٌ في أنَّ فاطمة عليها السلام أحبَّهُنَّ إليه صلى الله عليه وآله ، فمَن أبغضها أبغضه صلى الله عليه وآله ، ومن أحبّها أحبَّه صلى الله عليه وآله ، والأخبار المشروطة بهذا المعنى متواترةٌ وقد خرَّجناها عليك .

وعن شرط الحبِّ للنبيِّ وآله عليهم السلام في هذا الدِّين ، خرَّج قدماءُ المحدِّثين عن آمنة أمِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله قالت : « لمَّا حملتُ به صلى الله عليه وآله ، رأيتُ في نومي كأنَّ آتياً أتاني فقال لي : قد حملتِ بخيرِ الأنام . قالت : وفي كل شهر من تلك السنة سُمِعَ نداءٌ مِن السماء : " أبشروا " فقد آنَ للميمونِ المبارك الخروجُ إلى الأرض . قالت : وإذا أخذني الطلق رأيتُ نسوةً كالنخل قربي ، فأضاء مني نورٌ وخرج محمَّد صلى الله عليه وآله ، فرأيته ساجداً ، حتى نظرتُ مِن ذلك

---

[٨٩٦] كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٦٥ - ٦٦

[٨٩٧] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٥ - ٨

النور إلى قصور بصرى !! وسمعت صوتاً يقول : سمِّيه محمَّداً وأنا المحمود ، وهذا محمَّد شققتُ اسمه من اسمي ،

قالت : ورأيت ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع مِن وجوههم ، معهم إبريق فضَّة ولهشت من زمرد اخضر ، فغسلوه وختموا ما بين كتفيه ولفُّوه في الحرير وقالوا له : أبشِر يا حبيب الله أنت سيِّدُ وُلدِ آدم وعزُّ الدنيا وشرفُ الآخرة ، فطوبى لمَن دخل في دعوتك وأحبَّك وتمسَّك بعدك بوصيِّك والأئمَّة مِن وُلدك الأوصياء المرضيين ، واسمه في التوراة : احمد عبدي المختار ، لا فظ ولا غليظ[898] »[899]. ومعناه صريحٌ في أنَّ طوبى شرطٌ في ولايتِهم ، أي الثواب والفوز مشروطٌ بحبِّهم والنزول على أمرهم .

ثمَّ حكى فضل محبٍّ فاطمة الزهراء عليها السلام مِن روايات الأدعية المرويَّة عنهم عليهم السلام فقال : « وفى دعوات شهر رمضان : سبحانَ مَن أكرم محمَّداً ، سبحان مَن انتجب محمدا ، سبحان من انتجب عليَّاً ، سبحان من خصَّ الحسن والحسين ، سبحان مَن فطم بفاطمة محبيها من النار »[900]. وهو تاجُ الولاية وسرُّ إعظامها .

---

[898] ثم روى عن سراقة بن جعشم قدمنا الشام وانا رابع أربعة فنزلنا على غدير فيه شجرات وقربه ماء مقام لديراني فقال : مَن أنتم ؟ قلنا : من مصر ، قال : أي للصرتين ؟ قلنا : من خندت ، قال سيبعث فيكم وشيكاً نبيَّاً اسمه محمد ، فلما صرنا إلى عند أهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسميناه محمدا ، وهذا أيضا من أعلامه ،

[899] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٥ – ٨

[900] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٥ – ٨

وفي ألقاب عترة النبيِّ صلى الله عليه وآله برواية قدماء المحدِّثين قال (روايةً عن الأخبار) : « فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هي البتول ، الطُّهُر والطاهرة ، الزهرة الزهراء ، والزاهرة المحدثة ، العليمة العالمة ، الحكيمة الحليمة ، التقية النقية، حبيبةُ أبيها ، السيدة الزاهدة ، حوراء انسية ، بضعة رسول الله ، شجنة نبي الله، المظلومة ، المضطهدة الشهيدة ، مؤنسة خديجة الكبرى في بطنها ، أمُّ الأئمة والدة حجج الله تعالى ، أمةُ الله ، بنتُ النبيِّ ، زوجةُ الوصيِّ ، سيدة نساء أهل الجنة ، سيِّدة نساء العالمين ، الأمة البارة ، المدفونة بالليل ، الكاظمة ، الرؤوفة »[٩٠١].

أقول : لاحِظ : واحدٌ من أهمِّ ألقابها المذكور بالخبر والرواية : حبيبةُ أبيها !!! وقد مرَّ عليك أنَّ حبَّها شرطٌ لحبِّه صلى الله عليه وآله ، وأنَّ حبَّهُ صلى الله عليه وآله شرطٌ لحبِّ الله صلى الله عليه وآله ، وتواتر في الفريقين أنَّ طاعةَ اللهِ موقوفة على حبِّ الله وحبِّ رسولهِ صلى الله عليه وآله . فشرطَ عليهم حبَّ فاطمة لبلوغ حبِّه صلى الله عليه وآله وحبِّ الله تعالى . فافهم فإنَّه اليقين المبين .

وقاله إبن جرير الطبري من حديث تزويج الله لفاطمة مِن علي عليهما السلام في السماء قبل الأرض ، وقد رويناهُ عليك من طرقٍ كثيرة ، منها هنا طريق[٩٠٢] الإمام علي عليه السلام وفيه : « ثمَّ نادى (تعالى) : يا ملائكتي ، وسكان

---

[٩٠١] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[٩٠٢] قال الشريف : حدثنا موسى بن عبد الله الجشمي [بإسناده] (٢) عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام

جنَّتي ، باركوا على نكاح فاطمة بنت محمد وعلي بن أبي طالب ، فإني زوَّجت " أحب النساء إليَّ من أحبِّ الرجال إلي ، بعد محمد ".

ثم قال ﷺ : يا علي ، أبشِر ، أبشر ، فإني قد زوَّجتك بابنتي فاطمة على ما زوَّجك الرحمن مِن فوق عرشه ، وقد رضيت لها ولك ما رضي الله لكما ، فدونك أهلك ، وكفى - يا علي - برضاي رضى فيك »[903].

أقول : لاحِظْ بيانَ اللهِ تعالى : " أحب النساء إليَّ مِن أحبِّ الرجال إلي ، بعد محمَّد " واضبط الولاية عليه .

وكذا خرَّجه بشرط[904] جابر بن عبد الله الأنصاري مِن موطن ليلة زواج فاطمة من علي ، وفيه : « قال علي عليه السلام : ثمَّ دخل ﷺ إلى منزله ، فدخلتُ إليه ، ودنوت منه ﷺ ، فوضع كفَّ فاطمة الطيبة في كفِّي وقال ﷺ : ادخلا المنزل ولا تحدثا أمراً حتى آتيكما . قال علي عليه السلام : فدخلت أنا وهي المنزل ، فما كان إلا أن دخل رسول الله ﷺ وبيده مصباح ، فوضعَهُ في ناحية المنزل ، ثم قال : يا علي ، خُذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة . قال : ففعلت ، ثم أتيته به ، فتفلَ فيه ﷺ تفلات ، ثم ناولني القعب ، فقال : اشرب . فشربت ، قال : ثمَّ رددته إلى رسول

---

[903] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٦ - ٩١

[904] حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جده محمد الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

الله ﷺ ، فناوله فاطمة ، ثمَّ قال : اشربي " حبيبتي " فجرعت منه ثلاث جرعات ، ثمَّ ردته إلى أبيها ، فأخذ ما بقي من الماء ، فنضحه على صدري وصدرها ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣)، ثم رفع يديه وقال : يا رب ، إنك لم تبعث نبيا إلا وقد جعلت له عترة ، اللهم فاجعل عترتي الهادية مِن علي وفاطمة »[٩٠٥] ، وكذا قاله في النوادر من طريق علي بن جعفر عن موسى بن جعفر[٩٠٦] ، وذكر ما سقناه عليك ، وفي ذيله قال : « ثمَّ أخذ ﷺ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة عليها السلام، فاستيقظت فاطمة ، فبكى وبكت ، وبكيت لبكائهما[٩٠٧]

قال ﷺ : أتاني جبرئيل عليه السلام ، فبشرني بفرخين كريمين يكونان لك ، ثم عزيت بأحدهما وعرفت أنه يقتل غريبا عطشانا ، فبكت فاطمة حتى علا بكاؤها . ثم قالت : يا أبت لِمَ يقتلوه وأنت جدُّه ، وعليٌّ أبوه ، وأنا أمُّه ؟! قال ﷺ : يا بنية ، طلب الملك ، أما إنه ليعلن عليهم سيف لا يغمد إلا على يدي المهدي من ولدك . يا علي ، من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحبه الله ومن أبغضك وأبغض ذريتك لقد أبغضني . ومن أبغضني فقد أبغضه الله وأدخله النار »[٩٠٨].

فلاحِظ شرطَ حبِّهم مِن الدِّين ومعناهُ مِن الولاية .

---

[٩٠٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٠٠ - ١٠٢

[٩٠٦] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٢ - ٩٨

[٩٠٧] فقال لي : ما يبكيك يا علي . فقلت : فداك أبي وأمي ، بكيت وبكت فاطمة ، فبكيت لبكائكما .

[٩٠٨] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٢ - ٩٨

ثمَّ أتبعه بحديثين فيهما عظيمُ الكرامةِ لفاطمة عليها السلام ، فروى من طريق[909] عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : « بعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله سلمان رضي الله عنه إلى منزل فاطمة لحاجة . قال سلمان : فوقفت بالباب وقفةً حتى سلَّمت ، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن مِن جُوًّا ، والرحى تدور من برًّا ، ما عندها أنيس . قال : فعدتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله ، رأيتُ أمراً عظيماً !! فقال صلى الله عليه وآله : هيه يا سلمان ، تكلَّم بما رأيت وسمعت ؟!! قال : وقفت بباب ابنتك يا رسول الله ، وسلمت ، فسمعت فاطمة تقرأ القرآنَ مِن جوًّا ، والرحى تدور من برًّا ما عندها أنيس ! قال صلى الله عليه وآله : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا سلمان ، إنَّ ابنتي فاطمة ملأ اللهُ قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها ، فتفرَّغت لطاعة الله عزَّ وجل فبعث الله ملكاً اسمه روفائيل[910] ، فأدار لها الرحى فكفاها الله عزَّ وجل مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة »[911] .

ثمَّ روى بشرط[912] المفضل بن عمر ، قال : حدَّثني أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال سلمان الفارسي رضي الله عنه : خرجت مع رسول

---

[909] حدثني أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ، قال : حدثني عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن حماد بن أحمد الهمداني ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال :

[910] وفي رواية أخرى : (رحمة)

[911] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٣٩ - ١٤٢

[912] حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن بحر الجندي النيشابوري ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، عن المفضل بن عمر ، قال : حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال :

الله ذات يوم وأنا أريد الصلاة ، فحاذيتُ باب علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا أنا بهاتف مِن داخل الدار وهو يقول : اشتدَّ صداع رأسي ، وخلا بطني ، ودبرت كفاي مِن طحن الشعير ، فمضَّني مضاً شديدا ، قال : فدنوت مِن الباب فقرعته قرعاً خفيفاً ، فأجابتني فضة ، جارية فاطمة عليها السلام ، فقالت : مَن هذا ؟ فقلت : أنا سلمان ابن الاسلام . قالت : وراءك يا أبا عبد الله ، فإنَّ ابنة رسول الله مِن وراء الباب ، عليها اليسير من الثياب . قال : فأخذت عباءتي فرميت بها داخل الباب فلبستها فاطمة عليها السلام ثم قالت : يا فضة ، قولي لسلمان يدخل ، فإنَّ سلمان منا أهل البيت وربِّ الكعبة . قال : فدخلت فإذا أنا بفاطمة جالسة وقدامها رحى تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحى دم سائل قد أفضى إلى الحجر ، فحانت مني التفاتة ، فإذا أنا بالحسن بن علي في ناحيةٍ مِن الدار يتضوَّر مِن الجوع !! فقلت : جعلني اللهُ فداك يا ابنة رسول الله ، قد دبرت كفاكِ مِن طحن الشعير وفضَّة قائمة !! فقالت : نعم يا أبا عبد الله أوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكونَ الخدمة لها يوم ولي يوم ، فكان أمس يوم خدمتها ، واليوم يوم خدمتي ،

قال سلمان : فقلت : جعلني الله فداك ، إني مولى عتاقة . فقالت : أنت منا أهل البيت . قلت : فاختاري إحدى الخصلتين : إما أن أطحن لك الشعير ، أو اسكت لك الحسن . قالت : يا أبا عبد الله ، أنا اسكتُهُ فإني أرفق ، وأنت تطحن الشعير . قال : فجلست حتى طحنت جزء مِن الشعير ، فإذا أنا بالإقامة ، فمضيت حتى صلَّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله . فلما فرغت من الصلاة أتيت علي بن أبي طالب وهو بيمنةٍ مِن رسول الله فقلت : فاطمة قد دبرت

كفاها من طحن الشعير ؟! قال : فقام وإنَّ دموعَهُ لتحدرُ على لحيته ، وإنَّ رسول الله ﷺ لينظر إليه حتى خرج من باب المسجد ، فلم يمكث إلا قليلاً . فإذا هو قد رجع يتبسَّم من غير أن تستبين أسنانه ، فقال رسول الله ﷺ : يا حبيبي خرجتَ وأنت باكٍ ورجعتَ وأنت ضاحك ؟ قال عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي ، دخلت الدار وإذا فاطمة نائمة مستلقية لقفاها ، والحسن نائم على صدرها ، وقدامها الرحى تدور من غير يد . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : إنَّ لله ملائكةً سائرة في الأرض يخدمون محمَّداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة »[٩١٣].

وأثبته مِن طريق[٩١٤] طاووس اليماني عن إبن عباس قال : « دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبِّل فاطمة ، فقالت له : أتحبُّها يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : إي واللهِ ، لو تعلمين حبِّي لها لازددتِ لها حبَّاً . إنَّ الله تبارك وتعالى لمَّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذَّن جبرئيل ، وأقام ميكائيل ، ثمَّ قيل لي : ادن يا محمَّد . فقلت : أتقدَّم وأنت بحضرتي يا جبرئيل ؟! فقال عليه السلام : نعم ، إنَّ الله تبارك وتعالى فضَّل أنبياءه المرسلين على جميع ملائكته المقرَّبين ، وفضَّلَكَ أنت خاصَّة . قال ﷺ : فدنوت فصلَّيت في أهل السماء الرابعة ، ثمَّ التفتُّ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم الخليل في روضة

---

[٩١٣] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٣٩ - ١٤٢

[٩١٤] قال : حدثتني خديجة ، قالت : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا عثمان بن عمران ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي ، قال : حدثنا جبلة المكي ، عن طاوس اليماني ، عن ابن عباس ،

من رياض الجنة ، قد اكتنفته جماعة من الملائكة . ثم إني صرتُ إلى السماء السادسة ، فنُوديتُ : يا محمَّد ، نعمَ الأبُ أبوكَ إبراهيم ، ونعم الأخُ أخوكَ علي . قال ﷺ : فلما صرتُ إلى الحُجُب أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة ، فإذا أنا برطب ألين مِن الزبد ، وأطيب رائحة من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها ، فتحولت الرطبة في صلبي ، فلمَّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة الحوراء الإنسية ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحتها »[٩١٥] ، وكما ترى : حديث عظيم ، ولازِمُهُ أعظم ، وبيانُهُ لا يترك قولاً إلا وفيه مِن التفخيم لفاطمة عليها السلام وحبِّها وضرورةِ النزولِ على أمرها وشرطِها عليها السلام ، فيا للويل ممَّن خاصمها أو خالفها أو استبدل بولايتها ولازِمِ مودّتها !!

ثمَّ قرَّرهُ بطائفة على أصلِ معناه في نوادر المعجزات ، منها ما رواه بواسطة[٩١٦] سعيد عن إبن عباس قال : قال النبيُّ ﷺ : « ابنتي فاطمة حوراء آدميَّة ، لم تطمث ولم تحض . وإنما سمَّيتها فاطمة لأنَّ الله عزَّ وجل فطمها و"محبيها " من النار . قال : وفي رواية أخرى : « فطم مَن أحبَّها من النار »[٩١٧] . وأتبعه بحديث أبي عبد الله أحمد بن أبي البردي العامل ، رفعه إلى ابن عباس قال : « جاء رجلٌ من أشراف العرب إلى رسول الله ﷺ فقال له : يا رسول الله ، بأيٍّ شيئ فُضِّلتُم علينا وأنتَ ونحنُ مِن ماءٍ واحد ؟

[٩١٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٦ - ١٤٨

[٩١٦] منصور بن صدقة ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، قال :

[٩١٧] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨١

فقال ﷺ : يا أخا العرب ، إنَّ الماء لمَّا أحبَّ اللهُ جلَّ ذكرُهُ خلقَنا ، تكلَّم بكلمةٍ صار نوراً ، وتكلَّمَ بأخرى صارَ روحاً ، فخلقني وخلق عليّاً وخلقَ فاطمةَ وخلقَ الحسن وخلقَ الحسين ، فخلق مِن نوري العرش ، وأنا أجلُّ مِن العرش . وخلقَ مِن نورِ عليٍّ السماوات فعليٌّ أجلُّ مِن السماوات . وخلقَ مِن نورِ الحسن القمرَ ، فالحسنُ أجلُّ مِن القمر . وخلقَ مِن نورِ الحسين الشمس ، فالحسينُ خيرٌ مِن الشمس . ثمَّ إنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلماتِ ، فلم تستطع الملائكة ذلك ، فشكت إلى اللهِ عزَّ وجل ، فقال عز وعلا لجبرئيل عليه السلام : خُذ من نور فاطمة وضعهُ في قنديل وعلِّقه في قرط العرش . قال : ففعل جبرئيل عليه السلام ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثواب تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة[٩١٨] »[٩١٩] .

وخرَّجه محمَّد بن أحمد القمِّي من حديث المعراج وفيه قال ﷺ : « دخلت الجنَّة فرأيت على بابها مكتوبا بالنور : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على محبيهم رحمة الله ومبغضيهم لعنة الله »[٩٢٠] .

---

[٩١٨] قال ﷺ فمَن أجل ذلك سميت " الزهراء " عليها السلام

[٩١٩] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢ – ٨٣

[٩٢٠] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ٨٧ – ٨٨

وقرَّره الشيخ المفيد مِن موطن المباهلة ، وفيه قال : « فلما كان من الغد جاء النبي عليه وآله السلام آخذا بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين بين يديه يمشيان وفاطمة صلوات الله عليهم تمشي خلفه ، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم . فلما رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد أقبل بمن معه ، سأل عنهم ، فقيل له : هذا ابن عمه علي بن أبي طالب وهو صهره وأبو ولده وأحب الخلق إليه ، وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما من أحب الخلق إليه ، وهذه الجارية بنته فاطمة " أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه "»[٩٢١] .

فكرِّر ما فيهِ فإنَّه مِن شرطِ الإسلام ودينِ الديَّان !!

ثمَّ أثبته بشرط[٩٢٢] أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله قال : « إذا كان يوم القيامة جمع اللهُ الأوَّلين والآخرين في صعيد واحد ثم أمر منادياً فنادى : غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصراط . قال : فتغضُّ الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف " موقفاً شريفاً مِن مواقف القيامة "، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي بيدها مضمخاً بدمه ، وتقول : يا ربِّ هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به . فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل : يا فاطمة لك عندي الرضا ، فتقول : يا ربِّ

---

[٩٢١] الارشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

[٩٢٢] حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

انتصر لي من قاتله ، فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج مِن جهنَّم فتلتقط قتَلَةَ الحسين بن علي عليهما السلام كما يلتقط الطير الحب ، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ، ثمَّ تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ، ومعها الملائكة المشيعون لها ، وذريتها بين يديها ، وأولياءهم من الناس عن يمينها وشمالها »[923].

وفي مسموعة[924] أبي عبد الرحمن عن الصادق[925] عليه السلام عن جدّه صلى الله عليه وآله من حديث السجدات ، وفيه : « فلما رفعت رأسي قال : وفاطمة في الجنة ، فسجدت شكرا لله تعالى . قال : فلمَّا رفعت رأسي قال : ومَن يحبُّهم في الجنَّة ، فسجدتُ لله تعالى شكراً ، فلمَّا رفعت رأسي قال : ومَن يحب من يحبهم في الجنة ، فسجدت شكراً لله تعالى »[926].

ثمَّ قاله مِن حديث[927] الحسين عليه السلام وفيه قال عليه السلام : « فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها ، ويدفنها ليلاً ، ويعفي

---

[923] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ١٣٠

[924] حدثنا أبو عبد الرحمن ، عن جعفر بن محمد

[925] قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلما ركب قال له بعض أصحابه : رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه ؟ قال : نعم ، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشرني أن عليا في الجنة ، فسجدت شكرا لله تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : وفاطمة في الجنة ، فسجدت شكرا لله تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فسجدت شكرا لله تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : ومن يحبهم في الجنة ، فسجدت لله تعالى شكرا ، فلما رفعت رأسي قال : ومن يحب من يحبهم في الجنة [فسجدت شكرا لله تعالى]

[926] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢١

[927] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال :

قبرها . فتولَّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ، وعفَّى موضع قبرها . قال : فلمَّا نفض يدَهُ من تراب القبر ، هاجَ به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه ، وحوَّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : " السلام عليكَ يا رسولَ الله مني ، والسلام عليك مِن ابنتك وحبيبتك وقرَّة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها اللهُ سرعةَ اللحاق بك ، قلَّ يا رسول الله عن صفيَّتك صبري ، وضعف عن سيِّدة النساء تجلُّدي ، إلا أنَّ في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حلَّ بي بفراقك موضع التعزِّي ، فلقد وسَّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتولَّيتُ أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول : " إنا لله وإنا إليه راجعون " . لقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرّق بيننا ، وإلى الله أشكو . وستُنبِئُك ابنتُك بتضافر أمَّتك عليَّ وعلى هضمها حقِّهَا ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثِّه سبيلاً وستقول ، ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله سلام مودِّع لا سَئِمٍ ولا قَالٍ ، فإنْ أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً ، وللبثت عنده معكوفا ، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن ابنتك سِرَّاً !! وتهتضم حقها قهراً !! وتمنع إرثها جهراً !! ولم

يطل العهد ولم يخل منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته »[٩٢٨]. أقول كرِّر قوله عليه السلام : " قلْ يا رسول الله عن صفيَّتك صبري " لترى أنَّ أعلى مراتب الإنتماء إلى هذا الدِّين مشروطة بحبٍّ ومودَّة وولاية فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام . وأنت تعلم ماذا فعل القوم بصفيَّةِ النبيِّ المصطفى صلى الله عليه وآله !!

ثمَّ خرَّجه في الإختصاص من طريق أبي المغراء[٩٢٩] عن موسى بن جعفر عليه السلام ، وفيه قال عليه السلام :

« نحنُ أبناءُ نبيٍّ الله وأبناءُ رسول الله صلوات الله عليه ، وأبناء أمير المؤمنين عليه السلام وأحباب ربّ العالمين ، نحن مفتاح الكتاب ، فبنا نطق العلماء ، ولولا ذلك لخرسوا ، نحن رفعنا المنار وعرَّفنا القبلة ، نحن حجر البيت في السماء والأرض ، بنا غُفِرَ لآدم وبنا ابتلي أيوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا دفع البلاء ، بنا أضاءت الشمس ، نحن مكتوبون

[٩٢٨] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٢٨١ – ٢٨٣

[٩٢٩] قال : سمعته يقول : من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا و أن يعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فإنه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه

على عرش ربنا : محمد خير النبيين وعلي سيد الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين » [٩٣٠].

وقاله الكراجكي بآخر ، وفيه : قال جدِّي رسولُ الله صلى الله عليه وآله :

« ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقَّها ويقتلها ، ثم قال : يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين يا فاطمة لو أنَّ كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصبٍ لك ما أخرجه الله من النار أبداً [٩٣١] » [٩٣٢].

وأثبته الشيخ الطوسي مِن موطن دفنها عليها السلام ، وفيه : « فلمَّا حضرتها الوفاة وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يترك أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها !! قال : فتولَّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها . فلمَّا نفض يدَهُ مِن تراب القبر هاج به الحزن ، وأرسل دموعه على خدَّيهِ ، وحوَّلَ وجهَهُ

[٩٣٠] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ٩٠ - ٩١

[٩٣١] ملعون ملعون قاطع رحمه ملعون ملعون مصدق بسحر ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل . ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدَّق منه بشيئ اما سمعت ان النبي صلى الله عليه وآله قال صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال . ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته . ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد أتدري يا يونس لم عظم الله تعالى حق المساجد وانزل هذه الآية (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)

[٩٣٢] كنز الفوائد - أبو الفتح الكراجكي - ص ٦٣ - ٦٤

إلى قبر رسول الله ﷺ فقال : السلام عليكَ يا رسولَ الله ، عنّي وعن ابنتك و"حبيبتك "، وقرة عينك وزائرتك ، والثابتة في الثرى ببقعتك ، المختار الله لها سرعة اللحاق بك[933] »[934]. أقول : لاحظ أوّل افتتاحة الإمام علي عليه السلام على شفير قبرها في ذلك الليل " الأمَرَّ "، حيث ابتدأهُ بعبارة " حبيتك يا رسول الله ﷺ "، وهذا المعنى مرويٌّ بالتواتر ، ومذكورٌ مِن كلِّ لسان ، وعليهِ إطباق شهادة القوم .

وساقه إبن عبد الوهاب بشرط الغلابي عن[935] إبن عباس من حديث عائشة وقولها للنبيِّ ﷺ أتحبُّها ؟!! إلى أن ساق حديث المعراج[936] .

---

[933] قلَّ يا رسولَ الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلُّدي ، إلا أنَّ في التأسي لي بسنَّتِكَ والحزن الذي حلَّ بي لفراقك لموضع التعزي ، ولقد وسَّدتُكَ في ملحودِ قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتولَّيت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله نعم القبول ، وإنا لله وإنا إليه راجعون . يا رسول الله لقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهّد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم ، كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظاهر أمتك علي وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا ، وستقول ويحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله ، سلام مودع لا سئم ولا قال ، فان أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، الصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما ، والتلبث عنده معكوفا ، ولأعولتُ إعوالَ الثكلى على جليلِ الرزيَّة ، فبعين الله تدفن بنتك سرا ، ويهتضم حقها قهرا ، ويمنع إرثها جهرا ، ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته

[934] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[935] الغلابي عن عمار بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبسي قال اخبرني جبلة المكي عن طاووس اليماني عن ابن عباس

[936] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩ - ٥٥

وفي المكارم روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام أنَّ الله عز وجل عوَّضَ فاطمة عليها السلام من فدك طاعة الحمى لها ، فأيما رجل أحبها وأحبَّ ولدها فأصابته الحمى (المرض) فقرأ ألف مرة " قل هو الله أحد " ثمَّ سأل بحقِّ فاطمة عليها السلام زالت عنه الحمى بإذن الله تعالى[٩٣٧]. ثمَّ على هذا المعنى ما ورد عنه صلى الله عليه وآله من طرقٍ بقوله صلى الله عليه وآله : « بشارة أتتني مِن ربي لأخي وابن عمي ، وابنتي ، بأنَّ الله زوَّجَ عليّاً بفاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنة فهزَّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً بعدد " محبِّي أهل بيتي " ، وأنشأ ملائكة من تحتها من نور ، ودفع إلى كل ملك خطا ، فإذا استقرت القيامة بأهلها فلا تلقى تلك الملائكة محبا لنا إلا دفعت إليه صكا فيه براءة من النار »[٩٣٨].

وأثبته إبن آشوب مِن مواطن ، منها حديث السجدات[٩٣٩] ، ثمَّ أتبعه بطائفة من الأخبار النبويَّة في حبِّ فاطمة ، منها ما رواه جميع عن أمِّه مرَّة ، وعن عمَّته مرَّة ، عن عائشة في أنَّ فاطمة أحبُّ الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرَّجه بشرط الترمذي والعبكري وأبي علي الصولي والسلامي[٩٤٠]. ثمَّ بروايات : عن شريك ، والأعمش ، وكثير النوا ، وابن الحجام ، كلُّهم عن جميع بن عمير عن عائشة مثله ، وكذا عن أسامة عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[٩٤١] .

---

[٩٣٧] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٦٦

[٩٣٨] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٦ - ٥٣٧

[٩٣٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[٩٤٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١١

[٩٤١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

ثمَّ بواسطة عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال :

« سألت رسول الله ﷺ أي النساء أحب إليك ؟ قال : فاطمة ، قلت : من الرجال ، قال : زوجها[٩٤٢] .

قال : وفي جامع الترمذي قال بريدة :

« كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي »[٩٤٣] .

وفي " قوت القلوب " عن أبي طالب المكِّي ، والأربعين عن أبي صالح المؤذن ، وفضايل الصحابة عن أحمد بالاسناد عن سفيان ، وعن الأعمش عن أبي الجحاف عن جميع عن عائشة أنه قال علي للنبيً ﷺ لما جلس بينه وبين فاطمة - وهما مضطجعان - : أينا أحب إليك أنا أو هي ؟ فقال ﷺ : هي أحبُّ إليَّ وأنت أعزُّ عليَّ منها[٩٤٤] »[٩٤٥] .

---

[٩٤٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

[٩٤٣] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

[٩٤٤] وفي خبر عن جابر بن عبد الله : انه افتخر علي وفاطمة بفضائلهما ، فأخبر جبرئيل للنبي انهما قد أطالا الخصومة في محبتك فاحكم بينهما ، فدخل وقص عليهما مقالتهما ثم أقبل على فاطمة وقال : لك حلاوة الولد ، وله عز الرجال ، وهو أحب إلي منكِ ، فقالت فاطمة : والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمة لا زلت مقرة له ما عشت .

[٩٤٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

ثمَّ أثبته بشرط حلية الأولياء عن كعب بن عجرة أنَّ المهاجرين والأنصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله ﷺ : أينا أولى به وأحب إليه ؟ فقال : أما أنتم يا معشر الأنصار فإنما أنا أخوكم . فقالوا : الله أكبر ذهبنا به وربِّ الكعبة ، وأمَّا أنتم يا معشر المهاجرين فإنما أنا منكم . فقالوا : اللهُ أكبر ، ذهبنا به وربِّ الكعبة . وأمَّا أنتم يا بني هاشم فأنتم مني وإليَّ . قال : فقمنا وكُلُّنا راضٍ مغتبط برسولِ الله ﷺ »[946] .

وخرَّجه مِن أسماءها المرويَّة ، فقال : « وأسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرَّة ، السيدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية المحدثة ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية . وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالافعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثة بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ، والبتول في الزمان ، والزهراء بالاحسان ، مريم الكبرى في الستر ، وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة والحانية بالزهادة ، والعذراء بالولادة ، الزاهدة الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية ، المتهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيد النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ، والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفيه الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقرة عين سيد الخلائق

---

[946] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١١ – ١١٢

أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، المتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ، ثمرة النبوة ، وأم الأئمة ، وزهرة فؤاد شفيع الأمة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والإنسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ، وارثة سيد الأنبياء . وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة هل أتى ، ابنة النبي ، وصاحبة الوصي ، وأم السبطين ، وجدة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى ، وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المقطوعة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الإنجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ، درة صاحب الوحي والتنزيل ، جدها الخليل ، ومادحها الجليل ، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل »[٩٤٧]. فهو مِن عينِ مرادنا .

وقرَّره الحافظ إبن مردويه من حديث الصكوك بواسطة أنس[٩٤٨] ، ثمَّ من طريق سنان الأوسي[٩٤٩] .

---

[٩٤٧] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٣

[٩٤٨] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ١٩٣ – ١٩٤

ثمَّ عن أبي هريرة قال : قال علي : يا رسول الله ، أيما أحبُّ إليك أنا أم فاطمة ؟ قال ﷺ : « فاطمة أحب إليَّ منك ، وأنت أعز عليَّ منها »[٩٥٠].

ثمَّ عن أسامة بن زيد قال : جاء العباس وعلي بن أبي طالب إلى رسول الله ﷺ ، فقالا : يا رسول الله ، جئناك لتخبرنا أي أهلك أحب إليك ؟ قال ﷺ : أحبُّ أهلي إليَّ : فاطمة »[٩٥١]، ثمَّ أتبعه بحديث[٩٥٢] حبة ، عن علي قال : غسَّلتُ النبيَّ ﷺ في قميصه ، فكانت فاطمة تقول : أرني القميص !! قال : فإذا شمَّتهُ غشي عليها !! قال : فلما رأيت ذلك غيَّبتُه »[٩٥٣].

ثمَّ بشرط[٩٥٤] أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله ، أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ قال ﷺ : « فاطمة أحب إلي منك ، وأنت أعز علي منها ، وكأني بك وأنت على حوضي تذودُ

---

[٩٤٩] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٤ - ١٩٥

[٩٥٠] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[٩٥١] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[٩٥٢] قال : حدثت عن جعفر بن محمد بن مروان ، أخبرنا أبي ، أخبرنا سعيد بن محمد الجرمي ، أخبرنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبة ، عن علي عليه السلام قال :

[٩٥٣] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

[٩٥٤] ابن مردويه ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، أخبرنا محمد بن موسى ، أخبرنا الحسن بن كثير ، أخبرنا سليمان بن عقبة ، أخبرنا عكرمة بن عمار ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة

عنه الناس ، وأن عليه الأباريق مثل عدد نجوم السماء ، وأني وأنت والحسن والحسين وفاطمة[955] في الجنة ، إخواناً على سُرُرٍ متقابلين[956] »[957] .

وقاله أبو حمزة مِن حديث حواز فاطمة على الصراط[958] .

وفي تفسير العسكري عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« مَن أقام على موالاتنا أهل البيت سقاه الله تعالى من محبته كأسا لا يبغون به بدلا ، ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا . ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم »[959] .

ثمَّ في موطن آخر قال عليه السلام قال صلى الله عليه وآله : « اعلموا أنَّ الدنيا بحر عميق ، وقد غرق فيها خلق كثير ، وأنَّ سفينة نجاتها آل محمد : علي هذا وولداهُ اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر أفاضل أهلي ، فمن ركب هذه

---

[955] وعقيلاً وجعفراً

[956] لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه

[957] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٧١

[958] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٠١ - ٣٠٢

[959] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٢٦١ - ٢٦٢

السفينة نجا ، ومن تخلف عنها غرق . ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكذلك الآخرة جنتها ونارها كالبحر ، وهؤلاء سفن أمتي يعبرون بمحبيهم وأوليائهم إلى الجنة »[960].

وفي العياشي خرَّجه من حديث المفضل بن محمد الجعفي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ ؟ قال : الحبَّة فاطمة صلَّى الله عليها ، والسبع السنابل مِن وُلدها سابعهم قائمهم[961] »[962].

ثمَّ بشرط[963] أبي عبد الله عليه السلام قال : « كان الحسينُ عليه السلام مع أمِّه تحمله ، فأخذَهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال : لعن الله قاتلك ، ولعن الله سالبك ، وأهلكَ اللهُ المتوازرين عليك وحكم اللهُ بيني وبين مَن أعان عليك . قالت فاطمة الزهراء عليها السلام : يا أبه أي شيئ تقول ؟ قال صلى الله عليه وآله : يا بنتاهُ ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي ، وهو يومئذ في عصبةٍ كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل ، وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم . قالت : يا أبه ، وأين هذا الموضع الذي تصف ؟ قال صلى الله عليه وآله: موضع يُقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمَّة ، يخرج عليهم

---

[960] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٤٢٩ - ٤٣٤

[961] قلت الحسن ؟ قال : إنَّ الحسن امام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة أوَّلهم الحسين وآخرهم القائم ،

[962] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ١ - ص ١٤٧

[963] قال : حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا : عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

شرارُ أمَّتي وإنَّ أحدهم لو شفع له مَن في السماوات والأرضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار . قالت : يا أبه فيُقتل ؟ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نعم يا بنتاه وما قتل قتلته أحد كان قبله ، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة والوحش والنباتات والبحار والجبال ، ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس ، ويأتيه قوم من " محبينا " ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم ، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم ، أولئك مصابيح في ظلمات الجور ، وهم الشفعاء ، وهم واردون حوضي غداً أعرفهم إذا وردوا عليَّ بسيماهم ، وكل أهل دين يطلبون أئمتهم وهم يطلبونا ولا يطلبون غيرنا ، وهم قوام الأرض ، وبهم ينزل الغيث . فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبة إنا لله ، وبكت . فقال لها : يا بنتاه إنَّ أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا ﴿ أنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّه فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ ، فما عند الله خيرٌ من الدنيا وما فيها ، وما فيها قتلة أهون من ميتته ، من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ، ومن لم يقتل فسوف يموت . يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرين غداً بأمرٍ فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب ،

أمَا ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش ، أمَا ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة ، أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه ، أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار والجنة يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء ، أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون

إليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك وقد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك إذا فلجت حجته على الخلائق وأُمِرَت النار أن تطيعه ، أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كلُّ شيئ ،

أما ترضين أن يكون مَن أتاه زائراً في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله الحرام واعتمروا لم يخلو من الرحمة طرفة عين وإذا مات مات شهيدا وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا . قالت عليها السلام : يا أبة سلَّمتُ ورضيت وتوكَّلتُ على الله . فمسح صلى الله عليه وآله على قلبها ومسح على عينيها ، فقال : إنا وبعلك وأنت وابناك في مكان تقر عيناك ويفرح قلبك »[964]. فكرِّر وافهم !!

ثمَّ خرَّجه مِن حديث جواز الصراط ، بواسطة[965] جعفر عن آبائه قال: قال صلى الله عليه وآله :

« إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ مِن بطنان العرش : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله : فاطمة ، قال : فتمر وعليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون الف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين نائما مقطوع الرأس فتقول للحسن : من هذا ؟ فيقول :

---

[964] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ١٧١ - ١٧٣

[965] فرات قال : حدثني الحسين بن سعيد معنعنا : عن جعفر عن أبيه عن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

هذا أخي إنَّ أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه ، فيأتيها النداء من عند الله : يا بنت حبيب الله إني إنما أريتك ما فعلت به أمَّة أبيك إني ادخرتُ لك عندي تعزية بمصيبتك فيه واني جعلت تعزيتك اليوم أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخلي أنت وذريتك وشيعتك ومن والاكم .. قال صلى الله عليه وآله : فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن والاها وأولاها معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ قال : هول يوم القيامة ﴿ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن والاهم معروفاً ممَّن ليس هو من شيعتها »[٩٦٦].

ثمَّ قال معناهُ مِن حديث[٩٦٧] جابر عن أبي جعفر[٩٦٨] عليه السلام، وفيه : « والله يا جابر إنَّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي »[٩٦٩].

وفي مسموعة موسى بن علي بن موسى بن محمد بن عبد الرحمان المحاربي معنعنا : عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه قال (جبرائيل) لرسول الله صلى الله عليه وآله (ليلة المعراج) : « جاريةٌ تخرج من صلبك ، اسمها في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة . فقلت يا جبرئيل ، ولم سُمِّيت في السماء

---

[٩٦٦] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٦٩ – ٢٧٠

[٩٦٧] قال : حدثنا سهل بن أحمد الدينوري معنعنا : عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال جابر

[٩٦٨] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٩٨ – ٢٩٩

[٩٦٩] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٩٩

منصورة وفي الأرض فاطمة ؟ قال : سُمِّيت فاطمة في الأرض لأنّها فطمت شيعتها من النار ، وفطمت أعداءها عن حبِّها ، وذلك قول الله في كتابه ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ بنصر فاطمة عليها السلام : تنصرهم عند الله تعالى »[970] .

ثمَّ أثبته بشرط أبي حمزة عن علي ابن الحسين من حديث جواز فاطمة على الصراط[971] .

كما قرَّره من موطن تزويج الله فاطمة من عليٍّ عليهما السلام في السماء ، وذلك من طريق[972] الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه :

« ثمَّ نادى منادٍ : يا ملائكتي وسكان سماواتي وجنَّتي باركوا عليَّ تزويج علي بن أبي طالب وفاطمة ، فقد باركت أنا عليهما ، ألا إني زوَّجت " أحبَّ النساء إليَّ مِن أحبِّ الرجالِ إليَّ بعد النبيين والمرسلين " »[973] .

---

[970] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٣٢١ – ٣٢٢

[971] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٤٠٩

[972] قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الحسيني قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن طريف [أ : ظريف] الحجري قال : حدثنا عقبة بن مكرم الضبي قال : حدثنا أبو تراب عمرو [ب ، أ (خ ل) : عمر] بن عبد الله بن هارون الطوسي الخراساني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله أبو علي الهروي الشيباني قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن آبائه : عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

[973] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٤١٣ – ٤١٦

وفي المجمع قاله الطبرسي مِن موطن المباهلة وفيه : « وهذه الجارية بنته فاطمة " أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه " »[٩٧٤].

قال : وتحت هذا المعنى قال الإمام الشافعي :

يا أهل بيت رسول الله حبكم

فرضٌ من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم

من لم يصل عليكم لا صلاة له »[٩٧٥]

وقال أيضاً :

يا راكباً قف بالمحصب من منى

واهتف بساكن خيفها والناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى

فيضاً كملتطمِ الفرات الفائض

---

[٩٧٤] تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج ٢ – ص ٣٠٨ – ٣٠٩

[٩٧٥] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ٢٠ – ٢١

إن كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلانِ أني رافضي »[٩٧٦].

وفي تفسير الإمام الصادق عليه السلام قال :

« هذا يوم الموت ، فإنَّ الشفاعة والفداء لا يغني عنه ، فأمَّا في القيامة فأنا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلَّ جزاء ، لنكونن على الأعراف بين الجنة والنار : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم عليهم السلام فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ، فمَن كان منهم مقصِّراً وفي بعض شدائدها ، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ،

ثمَّ في كلِّ عصرٍ إلى يوم القيامة فينقضُّون عليهم كالبزاة والصقور ، ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها ، فيزفونهم إلى الجنة زفَّاً ، وإنَّا لنبعث على آخرين مِن محبينا خيارَ شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم مِن العرصات كما يلتقط الطيرُ الحبَّ وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا ، وسيؤتى بالواحد من مقصِّري شيعتنا في أعماله بعد أن حاز الولاية والتقية وحقوق إخوانه ويوقف بإزائه ما بين مئة وأكثر مِن ذلك إلى مئة ألف من النُصَّاب فيُقال له : هؤلاءِ فداؤك مِن النار . فيدخل هؤلاءِ المؤمنون الجنَّة وأولئك

---

[٩٧٦] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ٢٠ – ٢١

النُصَّاب النار ، وذلك ما قال الله عز وجل ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ يعني بالولاية ﴿ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾﴿٢/١٥﴾ في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم »[977].

وضبطه بشرط كتاب معاني الأخبار باسناده إلى[978] المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : قال عليه السلام : « فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما ﴿ كُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ يعني شجرة الحنطة ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴾ ، قال : فنظر إلى منزلة محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة ،

فقالا : ربَّنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله : ارفعا رؤسكما إلى ساقِ العرش !! فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش بنورٍ مِن نور الله الجبار جلَّ جلاله ، فقالا : يا ربَّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما " أحبَّهم إليك " وما أشرفهم لديك ، فقال الله جل جلاله :

لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاءِ خزنة علمي ، وأمنائي على سرِّي »[979].

---

[977] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١٢٧ - ١٢٨

[978] محمد بن سنان عن

[979] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٢ - ص ١٢

وقاله أحمد بن عبد الله الطبري بشرط الحافظ الدمشقي باسناده رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها ومَن أحبَّهم مِن النار ، فلذلك سُمِّيت فاطمة »[٩٨٠].

ثمَّ عن أسامة بن زيد قال : قالوا : يا رسول الله ، مَن أحب إليك ؟ قال ﷺ : فاطمة »[٩٨١].

ثمَّ عن عائشة قال : « سُئِلت : أي الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : مِن الرجال ؟ قالت : زوجها (علي) إنْ كان ما علمت صواما قواما[٩٨٢] »[٩٨٣].

ثمَّ عن بريدة قال : « كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ، ومن الرجال علي[٩٨٤] »[٩٨٥].

ثمَّ عن أسامة قال : « إنَّ عليّاً قال : يا رسول الله ، أي أهلك أحب إليك ؟ قال ﷺ : فاطمة بنت محمد »[٩٨٦].

---

[٩٨٠] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٢٩ – ٣١

[٩٨١] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٤ – ٣٥

[٩٨٢] ثمَّ قال : خرجه الترمذي وقال حسن ، وخرجه ابن عبيد وزاد بعد قوله قواما جديرا بقول الحق

[٩٨٣] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٥ – ٣٦

[٩٨٤] خرجه أبو عمر

[٩٨٥] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٥ – ٣٦

وكذا معناهُ في مسموعة علي بن الهلالي عن أبيه مِن حديث مرض رسول الله ﷺ وما قاله لفاطمة عليها السلام[987].

وأثبته إبن حسن القمِّي من حديث جميع بن عمير قال : « دخلت على أم المؤمنين عائشة مع أمي وأنا غلام ، فذكرت لها عليا عليه السلام ، فقالت : ما رأيت رجلاً قط أحبَّ إلى رسول الله منه ، وامرأة أحبَّ إلى رسول الله ﷺ مِن امرأته . وقالت له فاطمة يوما وأنا حاضرة : فدتك نفسي يا رسول الله صلَّى الله عليك ! أي شيء رأيت لي ؟ فقال : يا فاطمة ، أنت خير نساء البرية ، وأنت سيدة نساء الجنة . قالت : فما لابن عمِّك علي ؟ فقال : علي لا يُقاسَ به أحدٌ مِن الناس . قالت : والحسن والحسين ؟ قال : هما ولداي وسبطاي وريحانتاي أيام حياتي ومماتي »[988].

وفي حديث عنبسة بن مصعب عن الصادق عليه السلام إشارة إلى شياع بغض علي وفاطمة لدى بعض القوم !!! قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس شيئ أبغض إليهم مِن ذكر علي وفاطمة »[989]!!! فافهم قولةَ رسولِ اللهِ ﷺ المشهورة وعمارة صدور القوم المخمورة !!!

---

[986] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٥ – ٣٦

[987] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ١٣٠ – ١٣١

[988] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ٢٥ – ٢٦

[989] مشكاة الأنوار – علي الطبرسي – ص ١٣٦

وخرَّجه الشهيد الأوَّل مِن الزيارة المرويَّة عنهم عليهم السلام ، وفيها : « أُشهِدُ اللهَ ورسولَهُ وملائكته أني راضٍ عمَّن رضيتِ عنه ، ساخطٌ على مَن سخطتَ عليه ، متبرئ ممَّن تبرأتِ منه موالٍ لمن واليتِ ، معاد لمن عاديتِ ، مبغضٌ لمن أبغضتِ ، محبٌّ لمَن أحببتِ ، وكفى باللهِ شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً »[990].

وأثبته إبن سليمان بواسطة[991] جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين - خطب يبيِّن فضله عند الله وعند رسولِه - إلى أن قال عليه السلام : « أنا زوجُ البتول سيِّدة نساء العالمين : فاطمة التقية النقيَّة المهذَّبة الزكيَّة ، المبرة المهديَّة ، حبيبة حبيب الله وخيرة بناته وسلالته »[992].

ثمَّ مِن ليلة المعراج ، وفيه : « يا محمَّد لو أنَّ عبدا عبدني حتى يتقطع إرباً إربا ، ثمَّ لقيني جاحداً لولايتكم لأدخلته النار وعذَّبته العذاب الأليم . يا محمَّد أتحبُّ أن ترى صورة شبحك وأشباح خلفائك من بعدك : علي وأحد عشر إماما من ذريته ؟ قلت : نعم يا رب . فأوحى تعالى إليَّ أن تقدَّم أمامك . فتقدمت ، فإذا أنا بأشباح مِن نور يتلألأ مكتوب عليها بالنور أسمائنا

---

[990] المزار - الشهيد الأول - ص ٢٣ - ٢٤

[991] محمد بن بابويه (رحمه الله) قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى بالبصرة قال : حدثني المغيرة بن محمد عن رجال بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام

[992] المختصر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٨٥ - ٨٧

وهي : " محمَّد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، ومحمَّد ابن الحسن "، وهو في وسطهم شبيه الكوكب الدري . فقلت : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ فأوحى إليَّ : يا محمَّد هذه ابنتك والخلفاء مِن وُلدها مِن ذريَّة وصيِّك عليٍّ ، وهذا الذي بينهم كالكوكب الدري هو القائم المهدي ، يهدي أمَّتك إلى الإيمان ويخرجها من الضلالة والطغيان ، أملأ به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا . قلت : يا ربِّ ما اسمه ؟ فأوحى إلي : هو سميك والموفي بعهدك ، وهؤلاءِ الأئمة مَن ائتمَّ بهم نجا وسَلِم ، وعذابي مقيمٌ على مَن جحدهم حقَّهُم ، وهم أوليائي وخلفائي ، وسكَّان جنَّتي ، وهم خيرتي مِن خلقي ، فطوبى لمَن أحبَّهم وصدَّقهم ، وويل لمن جحد حقهم وكذب بهم »[٩٩٣] .

ثمَّ بشرط إبن عباس مِن موطن مجيئ عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« أمَّا فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، وهي بضعةٌ مني ، نورُ عيني وثمرة فؤادي وروحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت

[٩٩٣] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٩٢ – ١٩٣

في محرابها بين يدي ربها يزهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض فيقول الله : يا ملائكتي ! انظروا إلى أمتي ، سيدة إمائي ، قائمة بين يدي ترعد فرائصها من خشيتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، اشهدكم أني قد آمنت شيعتها من النار ، وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصب حقها ، ومنع إرثها ، وكُسِرَ جنبها ، وأسقط جنينها وهي تنادي : وامحمداه ! فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث !!

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تذكر انقطاع الوحي عنها مرةً وتذكر فراقي اخرى ، وتستوحش إذا جنَّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تلوت القرآن ، ثم ترى نفسها ذليلةً بعد أن كانت في أيامي عزيزة !! فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة فتناديها بما نادت به مريم ابنة عمران : يا فاطمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢/٣﴾ ، يا فاطمة ﴿ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣/٣﴾ ، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله تعالى إليها مريم تمرِّضها فتؤنسها في علَّتها فتقول : يا ربِّ ! قد سئمت الحياة وتبرَّمت من أهل الدنيا فالحقني بأبي ، فتقدم عليَّ محزونةً ، مكروبةً ،

مغمومةً ، مغصوبةً ، مقتولةً ، فأقول : اللهمَّ العن مَن ظلمها وعاقب مَن غصبها وأذِل مَن أذلَّها وخلِّد في النار من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها !! فتقول الملائكة : آمين »[٩٩٤].

قال : وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : « إنَّ لفاطمة وقفة على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلِّ أحد : " مؤمن " أو " كافر " ، فيؤمر بمُحِبٍّ قد كثرت ذنوبه إلى النار (وكان محلاً للشفاعة)، فتقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيه " محبًّا " ، فتقول : إلهي وسيدي سمَّيتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولَّى ذريتي مِن النار ، ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد . فيقول الله عزَّ وجل : صدقتِ يا فاطمة وفطمت بكِ مَن أحبَّكِ وتولاَّكِ وأحبَّ ذريَّتكِ وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد ، وأنا أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي ، فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محباً فخذي بيده وأدخليه الجنة »[٩٩٥].

ثمَّ أتبعه بحديث أمير المؤمنين[٩٩٦] »[٩٩٧].

---

[٩٩٤] المختصر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٩٧ – ١٩٨

[٩٩٥] المختصر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

[٩٩٦] قال إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ! أنا أحب إليك أم فاطمة ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أنت عندي أعز منها وهي أحب إلي منك

[٩٩٧] المختصر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٤ – ٢٣٥

ثمَّ بطوائف كثيرة كلُّها تصرِّح بحبِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله لها وفضل مَن يحبّها وشرط ذلك في دينهِ وضرورة موقفهِ يوم القيامة[998] .

ثمَّ بشرط الضحاك بن مزاحم عن أمير المؤمنين عليه السلام من ليلة زواج فاطمة وعلي ، وفيه : ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ إنهما (يعني علي وفاطمة) أحب خلقك إلي ، فأحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظا ، وإني اعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم »[999] .

وكذا من أخبار " شجرة طوبى " بواسطة بلال بن حمامة عنه صلى الله عليه وآله مِن حديث البشارة في عليٍّ وفاطمة[1000] .

وفي " عوالي اللئالي " أثبته إبن أبي جمهور الأحسائي مِن طوائف ومواطن كثيرة[1001] .

وخرَّجه الحرُّ بشرط[1002] عمر بن هارون عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ثمَّ نادى منادٍ : ألا يا ملائكتي

---

[998] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٩

[999] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٠ – ٢٤١

[1000] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٣

[1001] عوالي اللئالي – ابن أبي جمهور الأحسائي – ج ١ – هامش ص ٣٣٣

[1002] حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن سلمة بن الخطاب البراوستاني عن إبراهيم بن مقاتل عن حامد بن محمد عن عمر بن هارون عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث تزويجه فاطمة ان رسول الله (ص) قال :

وسكان جنَّتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما ، ألا واني زوَّجت " أحبَّ النساء إلي مَن أحب الرجال إليَّ بعد النبيين والمرسلين " »[١٠٠٣] .

ثمَّ بواسطة[١٠٠٤] محمَّد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام[١٠٠٥] »[١٠٠٦] .

وصدَّرهُ السيِّد البحراني بشرط العامَّة من حديث الإمام الحسين بن علي عن أمِّه فاطمة الزهراء سيِّدة نساء العالمين عليها السلام ، قالت : نزلت على سيِّدي صلوات الله عليه قراءة هذه الآية ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ قالت فاطمة : فجئت وهبتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله أنْ أقول له : يا أباهُ ، فجعلت أقول : يا رسول الله !! فأقبل عليَّ وقال : يا بنيَّة لم تنزل فيك ولا في أهلك من قبل ، قال : أنت مني وأنا منك ، وإنما نزلت في أهل الجفاء ، وإنَّ قولك يا أباه أحب إلى القلب وأرضى للرب . ثمَّ قال : أنتِ نعمَ

[١٠٠٣] الجواهر السنية – الحر العاملي – ص ٢٣٤

[١٠٠٤] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن بن مسكان عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال :

[١٠٠٥] قال : « لفاطمة عليها السلام وقفةٌ على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كُتبَ بين عيني كلِّ رجلٍ : مؤمن أو كافراً ، فيؤمر بمحبٍّ قد كثرت ذنوبه الى النار (وله محلُّ الشفاعة) ، فتقرأ عليها السلام بين عينيه " محبّاً " ، فتقول : إلهي وسيِّدي سمَّيتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق أنت لا تخلف الميعاد . فيقول الله : صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق لنار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد ، وإنما أمرت بعبدي هذا على النار لتشفعي فيه فأشفعك فيه فيتبيَّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي أهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي ، فمن قرأت بين عينيه ومنا فخذي بيده وأدخليه الجنة

[١٠٠٦] الجواهر السنية – الحر العاملي – ص ٢٤٧

الولد . قالت عليها السلام : وقبَّل صلى الله عليه وآله جبهتي ومسحني مِن ريقه ، فما احتجت إلى الطيب بعده »[1007] .

ثمَّ أتبعه بحديث السجدات بواسطة أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « ثمَّ قال (يعني جبرائيل) : إنَّ الله يحبُّ فاطمة عليها السلام فسجدت ، ثمَّ قال : إنَّ الله يحبُّ مَن أحبَّهم (يعني أهل البيت عليهم السلام) فسجدت »[1008] .

وقاله إبن عقدة الكوفي من مواطن وطرق كثيرة ، منه ما رواه بواسطة[1009] جميع بن عمير[1010] »[1011] .

ثمَّ مِن حديث[1012] شجرة طوبى والبشارة[1013] ، وحديث[1014] ليلة زواجها عليها السلام من عليٍّ عليه السلام[1015] ، ثمَّ من حديث[1016] المناشدة[1017] وفيه : « ثمَّ

[1007] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٩٠

[1008] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٣٧

[1009] ابن عقدة ، أنبأنا موسى بن موسى ، أنبأنا عبد العزيز بن بحر ، أنبأنا أبو إدريس الكوفي تليد بن سلمان ، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن جميع بن عمير

[1010] قال : دخلت مع عمتي على عائشة ، فقالت : يا أم المؤمنين أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : فاطمة . قالت : أنا أسألك عن الرجال . قالت : فزوجها إن كان صواما قواما جديرا بالحق

[1011] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٧ - ٢٨

[1012] ابن عقدة ، عن أحمد بن عليل ، عن عبد الله بن داود الأنصاري ، عن موسى بن علي القرشي ، عن قنبر بن أحمد عن بلال بن حمامة ،

[1013] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٠٥ - ١٠٦

[1014] ابن عقدة ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جده محمد الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[1015] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٠٦ - ١٠٨

[1016] ابن عقدة ، بإسناده عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ، أن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بصفين ، فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأدياه إليه ، قال : قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية ، فاستمعا مني وأبلغاه عني كما بلغتماني ، قالا : نعم . فأجابه علي عليه السلام الجواب بطوله

قال علي صلوات الله عليه لأبي الدرداء وأبي هريرة ، ومَن حوله : يا أيُّها الناس أتعلمون أنَّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ فجمعني رسول الله وفاطمة والحسن والحسين في كساء ، ثمَّ قال : " اللهمَّ هؤلاءِ أحبَّتي وعترتي وثقلي وخاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة : وأنا ، فقال ﷺ لها : أنت إلى خير ، إنما أُنزِلَت فيَّ وفي أخي

[١٠١٧] وفيه قال : لما نزل عليه ﴿ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ﴾ ، فقال الناس : يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ؟ فأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته ، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم . قال علي عليه السلام : فنصبني رسول الله ﷺ بغدير خم ، وقال : " إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري ، وظننت أن الناس مكذبوني ، فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني ، قم يا علي " . ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة ، فصلى بهم الظهر ، ثم قال : " يا أيها الناس إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه " . فقام إليه سلمان الفارسي فقال : يا رسول الله ولاء ماذا ؟ فقال : " من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه " ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . . .) ﴾ . فقال له سلمان : يا رسول الله أنزلت هذه الآيات في علي خاصة ؟ قال : " بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة " . فقال : يا رسول الله بينهم لي ، قال : " علي أخي ووصيي ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي وأحد عشر إماما من ولده ، أولهم ابني حسن ، ثم ابني حسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد ، هم مع القرآن ، والقرآن معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض " . فقام اثنا عشر رجلا من البدريين ، فقالوا : نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص ، وقال بقية البدريين الذين شهدوا مع علي صفين : قد حفظنا جل ما قلت ، ولم نحفظ كله ، وهؤلاء الإثنا عشر خيارنا وأفاضلنا . فقال علي (عليه السلام) : صدقتم ليس كل الناس يحفظ ، وبعضهم أفضل من بعض . وقام من الاثني عشر أربعة : أبو الهيثم بن التيهان ، وأبو أيوب ، وعمار ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، فقالوا : نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله ﷺ يومئذ ، والله إنه لقائم وعلي عليه السلام قائم إلى جانبه وهو يقول : " يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إماما يكون وصيي فيكم ، وخليفتي في أهل بيتي وفي أمتي من بعدي ، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته ، فقلت : يا رب خشيت طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لأبلغنها أو ليعاقبني . أيها الناس إن الله عز وجل أمركم في كتابه بالصلاة ، وقد بينتها لكم وسننتها لكم ، والزكاة والصوم ، فبينتهما لكم وفسرتهما ، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية ، وإني أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده ، أولهم ابني الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين ، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض . يا أيها الناس إني قد أعلمتكم مفزعكم بعدي ، وإمامكم ووليكم وهاديكم بعدي وهو علي بن أبي طالب أخي وهو فيكم بمنزلتي ، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم ، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل أن أعلمه إياه وأن أعلمكم أنه عنده ، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه ، ولا تعلموهم ولا تتقدموا عليهم ، ولا تتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم ، لا يزايلهم ولا يزايلونه " .

علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من وُلد الحسين خاصَّة ، ليس فيها معنا أحد غيرنا " . قال : فقام جلٌّ الناس فقالوا : نشهد »[1018] .

وأثبته الخصيبي بشرط[1019] أبي بصير عن الصادق عليه السلام ، وفيه : « لمَّا أظهر رسولُ الله صلى الله عليه وآله فضل أمير المؤمنين عليه السلام كان المنافقون يتخافتون بذلك ويسترونه خوفاً من رسول الله ، إلى أن خطب أكابر قريش فاطمة ، وبذلوا في تزويجها الرغائب ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزوِّج أحداً منهم حتى خطبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ما خطبتها إلا واللهُ زوَّجَكَ إيَّاهَا في السماء ، لأنَّ الله وعد ذلك فيك وفي ابنتي فاطمة ،

قال : فقام إليه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري وقال : يا رسول الله وقد زوَّجَ اللهُ عليّاً في السماء بفاطمة عليها السلام ؟

فقال له عليه السلام : نعم يا ابن أيوب ، أمر اللهُ الجنَّة أن تتزخرف وشجرة طوبى أنْ تنشر أغصانها في السبع سماوات إلى حملة العرش وان تحمل بأغصانها درّاً وياقوتاً ولؤلؤاً ومرجاناً وزبرجداً وزمردا أصكاكا مخطوطة بالنور ، هذا ما كان من الله للملائكة وحملة عرشه وسكان السماوات كرامةً

[1018] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٠٢ - ٢٠٥

[1019] وعنه عن يعقوب بن بشر عن زيد بن عامر الطاطري عن زيد بن شهاب الأزدي عن زيد بن كثير اللخمي عن أبي سمينة محمد بن علي عن أبي بصير عن مولانا الصادق عليه السلام قال :

لحبيبه وابنته فاطمة ووصيِّه علي وأمر لجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل واللوح المحفوظ والقلم ونون ، وهي مخازن وحي الله وتنزيله على أنبيائه ورسله وان يقفوا في السماء الرابعة وان يخطب جبريل بأمر الله ، ويزوج ميكائيل عن الله ، ويشهد جميع الملائكة وانتثرت طوبى من تحت العرش إلى السماء الدنيا فالتقط الملائكة ذلك النثارة الصكاك فهو عندهم مذخور[١٠٢٠] ، قال أبو أيوب : يا رسول الله ما كان نحلتها ؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : يا أبا أيوب شطر الجنة وخمس الدنيا وما فيها والنيل والفرات وسيحان وجيحان والخمس من الغنائم كل ذلك لفاطمة عليها السلام نحلة من الله وحبّاً لا يحلُّ لأحدٍ أن يظلمها فيه بورقة[١٠٢١] »[١٠٢٢] .

[١٠٢٠] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٢ - ١١٣

[١٠٢١] قال أبو أيوب : بخ بخ يا رسول الله هذا من الشرف العظيم أقر الله بها عينيك وعيوننا يا رسول الله فقام حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قائما على قديمه وقال : يا رسول الله تزوجها في يوم الأربعين من تزويجها في السماء ، قال حذيفة بن اليمان : ما نحلتها في الأرض يا رسول الله ؟ قال : يا أبا عبد الله نحلتها ما تكون سنة من نساء أمتي من آمن منهن واتقى قال: وكم هو يا رسول الله ؟ قال خمسمائة درهم ، قال حذيفة : يا رسول الله لا يزيد عليها في نساء الأمة فإن بيوتات العرب تعظم النحلة وتتنافس فيها تأديبا من الله ورحمة منه في ابنتي وأخي . قال حذيفة بن اليمان يا رسول الله فمن لم يبلغ الخمسمائة درهم ؟ قال له عليه السلام تكون النحلة ما تراضيا عليه قال حذيفة : يا رسول الله فإن أحب أحد من الأمة الزيادة على الخمسمائة درهم ؟ فقال له عليه السلام يجعل ما يعطيها من عرض الدنيا برا ولا يزيد على الخمسمائة درهم ، فقال حذيفة : صدقت يا رسول الله فيما بلغتنا إياه عن الله عز وجل في قوله عز من قائل : (وان آتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا) . قال النبي صلى الله عليه وآله : ما وجب لهن ذلك الا عند الإفضاء إليهن ، ألا ترى يا أبا عبد الله حذيفة ، وتسمع قوله عز وجل : (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفو أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله كان بما تعلمون بصير) فأعلم عز ذكره انه إذا لم يفض إليهن ولم يمسسن أن لا تأخذوا شيئا . قال فلما تمت الأربعون يوما أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله أن يزوجها من علي عليه السلام فزوجت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحضر جميع المسلمين ، وفيهم حاسد لعلي وشامت بفاطمة ، وانها تزوجت من فقير ورضا مسرورا رضاء الله ورسوله ،

ثمَّ أتبعه بحديث أبي بصير عن الصادق عليه السلام فحكى حسد قريش لعليٍّ حين زوَّجه النبيُّ صلى الله عليه وآله فاطمة ، وفيه : « وتكلَّم المنافقون والحسَّاد لأمير المؤمنين عليه السلام وقالوا لنسائهم : ألقينَ إلى فاطمة ما تسْمَعنَ منَّا !! فبلِّغنها وقُلن لها : خطبك أكابرُ الناس أغنياءهم وبذلوا لك الرغائب فزوَّجَكِ رسولُ الله صلى الله عليه وآله مِن فقير قريش وليس له خمسمائة درهم ثمن درعه التي وهبها له رسول الله صلى الله عليه وآله ومن لا يقدر يملك من الدنيا أكثر من فراش أديم ومضوغة محشوة ليف النخيل وأصواف الغنم !! قال : فألقت نساؤهم إلى فاطمة عليها السلام هذا القول وزدنَ منه وحكت أمُّ سلمة لرسول الله صلى الله عليه وآله فخرج صلى الله عليه وآله إلى مسجده واجتمع الناسُ مِن حوله ،

فقال عليه السلام : ما بال قوم منكم يؤذونَ الله ورسوله وعليَّاً وفاطمة ؟ فقال الناسُ : لعن الله مَن يؤذيك يا رسول الله ، ومن لم يرضَ ما رضيت ، ويسخط ما سخطت . فقال لهم : ليبلغني عن قوم منكم انهم يقولون اني زوَّجت فاطمة من أفقر قريش وقد علم كثير من الناس أنَّ الله تعالى أمر جبريل عليه السلام أن يعرض عليَّ خزائن الأرض وكنوزها وما فيها مِن تبرٍ ولجين وجوهر ، واتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له وأخي علي ، يرى ما

فلما اجتمع الناس وتكاتفوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أخبرتكم معاشر الناس ما أكرمني به الله وأكرم به أخي عليا وابنتي فاطمة عليها السلام، وتزويجها في السماء وقد أمرني الله أن أزوجه في الأرض وأن اجعل له نحلتها خمسمائة درهم ثم تكون سنة في أمتي من أغناهم ، والمقل منهم ما تراضيا عليه . ثم ساق الحديث بتمامه ..

[١٠٢٢] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٣

رأيت ويشهد ما شهدت ، فقال حبيبي جبريل : نعم ، فقلت : ما عند الله من الملك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دار القرار أحب إلي من هذه الدنيا الفانية فكيف أكون وأخي عليا وابنتي فاطمة ؟ الله بيني وبين المنافقين من أمتي ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١/٣﴾ »[١٠٢٣].

وقاله المحدِّث النيسابوري بشرط ابن عباس ، مِن موطن توديع رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام بعدما نُعيت إليه نفسه ، وإليك مجمل الحديث لما فيه مِن حكاية ذلك الظرف : قال إبن عباس : « : لمَّا مرض رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه قام إليه عمَّار بن ياسر قال له : فداكَ أبي وأمِّي يا رسول الله مَن يغسلك منا إذا كان ذلك منك ؟ قال صلى الله عليه وآله : ذاك علي ابن أبي طالب إنه لا يهمُّ بعضوٍ من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك . ثم قال لعليٍّ عليه السلام : يا ابنَ أبي طالب إذا رأيتَ روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وكفِّني[١٠٢٤]، واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري . فأوَّل مَن يُصلِّي عليَّ الجبار جلَّ جلاله ، ثمَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنودٍ مِن الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله جلَّ وعزَّ ، ثمَّ الحافُّون بالعرش ، ثمَّ سكَّان أهلِ سماءٍ سماء . ثمَّ جلُّ أهل بيتي[١٠٢٥] . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا بلال هلمَّ

[١٠٢٣] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٥ - ١١٦

[١٠٢٤] في طمري هذين . أو في بياض مصر وبرد يماني فلا تغال في كفني ، (ومجموعها ثلاثة أثواب) ،

[١٠٢٥] ونساني الأقربون فالأقربون يُومون إيماءاً ، ويسلِّمون تسليماً .

عليٌّ بالناس !! قال : فاجتمع الناسُ فخرج رسولُ الله ﷺ معتصّباً بعمامته متوكّياً على قوسه حتى صعدَ المنبر فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثمَّ قال : معاشر أصحابي : أيُّ نبيٍّ كنتُ لكم ؟؟ ألم أجاهد بين أظهركم ؟؟ ألم تُكسَر رباعيتي ؟؟ ألم يُعفَّر جبيني ؟؟ ألم تسلْ الدماءُ على حرِّ وجهي حتى خَضَّبَت لحيتي ؟؟ ألم أكابد الشدَّة والجهد مع جهَّال قومي ؟؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني ؟؟

قالوا : بلى يا رسول الله لقد ابتليتَ وكنتَ لله صابراً ، وعن منكرِ بلاءِ الله ناهياً ، فجزاك اللهُ عنَّا أفضلَ الجزاء . قال ﷺ : وأنتم فجزاكم الله خيرَ الجزاء . ثمَّ قال ﷺ : إنَّ ربِّي عز وجل حكم وأقسم إلا يجوزه ظلمُ ظالمٍ، فناشدتكم اللهَ أيُّ رجلٍ منكم كانت له قبَل محمَّدٍ مظلمةٌ إلا قام فليقتص ، والقصاصُ في دار الدنيا أحب إليَّ مِن القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء (يريدُ وعظَ القوم) . فقام إليه رجلٌ من أقصى القوم يُقال له : سوادة بن قيس فقال له : فداكَ أبي وأمِّي يا رسول الله إنَّك لمَّا أقبلت من الطائف استقبلتُك وأنت على ناقتك العضبا ، وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني (أي لامَسَهَا) فقال ﷺ : يا بلال : قُم إلى منزل فاطمة فأتيني بالقضيب الممشوق !! فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة : معاشر الناس مَن الذي يعطي القصاصَ من نفسه قبل يوم القيامة ؟! فطرق بلال الباب على فاطمة وهو يقول : يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق . فقالت عليها السلام : يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب ؟ فقال بلال : يا فاطمة أما علمتِ أنَّ

والدَكِ قد صعد المنبر ، وهو يودِّعُ أهل الدِّين والدنيا ، فبكت فاطمة وقالت: مَن للفقراء والمساكين وابن السبيل ؟!! حبيبي والله حبيب القلوب . ثمَّ ناولت بلالاً القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : أين الشيخ ؟ فقال الشيخ : ها أنا ذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي ؟ قال ﷺ : تعال فاقتص حتى ترضى . قال الشيخ : فاكشف لي عن بطنك ؟ فكشف ﷺ عن بطنه . فقال الشيخ : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك ؟ فأذن له ،

فقال : أعوذ بموضعِ القصاص مِن بطن رسول الله ﷺ من النار يوم القيامة . فقال رسول الله ﷺ : يا سوادة بن قيس أتعفو أم تقتص ؟ قال بل أعفو يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : اللهمَّ اعفُ عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك محمَّد . قال : ثمَّ قام رسولُ الله ﷺ فدخل بيت أمِّ سلمة ، وهو يقول : ربِّ سلِّم أمَّة محمَّدٍ من النار ويسِّر عليهم الحساب . فقالت أمُّ سلمة : يا رسولَ الله ما لي أراكَ مغموماً ؟ قال ﷺ : نُعيت إلي نفسي هذه الساعة (وأخشى ما يُصيب أهل بيتي[١٠٢٦]) ، فقالت أم سلمة : واحزناهُ حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمَّد !!

قالت أمُّ سلمة : فقال ﷺ : ادعي لي حبيبةَ نفسي وقرَّةَ عيني : فاطمة !! ثم أُغمِي عليه ، فجاءت فاطمة وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء ،

[١٠٢٦] كما في جملة من الروايات

ووجهي لوجهك الوقاء ، يا أبتاهُ ألا تكلِّمني كلمةً ، فإني أنظر إليك وأراكَ تفارق الدنيا وأرى عساكر الموت تغشاك . فقال ﷺ لها : بنيَّة إني مفارقُكِ فسلامٌ عليك مني ، ثمَّ أغمي على رسول الله ﷺ فدخل بلال وهو يقول : الصلاة رحمك الله ، قال : فخرج رسولُ اللهِ ﷺ وصلَّى بالناس وخفَّف الصلاة ثمَّ قال : ادعوا لي علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فوضع عليه السلام إحدى يديه على عاتق علي عليه السلام والأخرى على أسامة . ثم قال : انطلقا بي إلى فاطمة !! فجاءا به حتى وضعا رأسَهُ في حجرها ، فإذا الحسن والحسين يبكيانِ ويضطربان وهما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء ؟! فعانقهما وقبَّلهما . قال : وكان الحسن عليه السلام يبكي أشدَّ بكاء !! فقال له علي عليه السلام : كف يا حسن فقد شققتَ على رسول الله ﷺ[١٠٢٧] - ورسول الله يضمّهما ويقبِّلهما »[١٠٢٨]. فقط ردِّد طلبه ﷺ في تلك اللحظة وهو يقول لأمِّ سلمة : " ادعِ لي حبيبةَ نفسي وقرَّةَ عيني فاطمة !!"، لتدرك مدى ضرورة حب ومودَّة وولاية فاطمة الزهراء عليها السلام مِن الإسلام ونبيِّه ﷺ !!

[١٠٢٧] فنزل ملك الموت عليه السلام . فقال : السلام عليك يا رسول الله ، قال ﷺ : وعليك السلام يا ملك الموت لي إليك حاجة قال : وما حاجتك يا رسول الله ؟ قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتى يجيئ جبرئيل عليه السلام فيسلِّم عليَّ وأسلِّم عليه ، قال : فخرج ملك الموت وهو يقول : يا محمَّداه ، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال : يا ملك الموت قبضت روحَ محمَّد ؟ قال : لا يا جبرئيل يسألني أن لا أقبض روحه حتى يلقاكَ فيسلِّم عليك وتسلِّم عليه ، قال جبرئيل : يا ملك الموت أما ترى أبوابَ السماء مفتَّحة لروحِ محمَّد ﷺ ، أمَا ترى حور العين قد تزين لروح محمَّد !! ثمَّ نزل جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك يا أبا القاسم فقال : وعليك السلام يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل ، فدنا منه . فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل : يا ملك الموت احفظ وصيَّة الله في روح محمَّد ، وكان جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وملك الموت آخذ بروحه صلوات الله عليه وآله.

[١٠٢٨] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٧٤ - ٧٥

قال : « فروي عن عبد الله بن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال في ذلك المرض : ادعوا لي حبيبي !! فجُعِل يُدعَى له رجلٌ بعد رجلٍ فيُعرِض عنه !! فقيل لفاطمة امضي إلى عليٍّ !! ما نرى رسول الله ﷺ يريد غير علي !! فبعثت فاطمة إلى علي عليه السلام ، فلما دخل فتح رسولُ الله ﷺ عينيه وتهلَّل وجهه ثم قال : إليَّ يا علي !! فما زال عليٌّ عليه السلام يدنيه حتى أخذ بيده وأجلسه عند رأسه ثمَّ أُغمِي عليه ﷺ ، فجاء الحسن والحسين يصيحان يضجان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله ﷺ ، فأراد عليٌّ أن ينحِّيهما عنه ؟ فأفاق رسولُ الله ﷺ

ثمَّ قال يا علي : دعني أشمهما ويشماني وأتزوَّد منهما ويتزوَّدان مني ، أما إنَّهُمَا سيظلمانِ بعدي ويُقتلانِ ظلماً !! فلعنة الله على مَن يظلمهما . قالها ﷺ ثلاثاً ثمَّ مدَّ يدَهُ إلى علي عليه السلام فجذبه إليه حتى ادخلها تحت ثوبه الذي كان عليه ، ووضع فاهُ على فِيهِ وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة ﷺ[1029] »[1030] . فتدبَّر ما فيهِ واعقِد عزمك على أمرِ ربِّك . وأصلُ المطلب أثبته أيضاً مِن حديث تزويج اللهِ لفاطمة من عليٍّ عليهما السلام في السماء[1031] .

[1029] قال : فأنسل علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال عظم الله أجوركم في نبيكم فقد قبضه الله فارتفعت الأصوات بالضجة والبكاء فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما الذي ناجاك به رسول الله ﷺ حين أدخلت تحت ثيابه فقال علمني الف باب كل باب يفتح الف باب

[1030] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ٧٥ – ٧٦

[1031] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٥ – ١٤٦

ثمَّ خرَّجه من حديث منزلة فاطمة يوم القيامة ، وفيه قال ﷺ : « إذا كان يوم القيامة تُقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نُوق الجنة[١٠٣٢] عن يمينها سبعونَ ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل عليه السلام آخذ بخطامِ الناقة ينادي بأعلى صوته : غضُّوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمَّد ﷺ !! قال : فلا يبقى يومئذ نبيٌّ ولا مُرسَل ولا صدِّيق ولا شهيد إلا غضُّوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة ، فتسير حتى تحاذي العرش (أي عرش الحكم يوم القيامة) فتقول : إلهي وسيِّدي احكم بيني وبين مَن ظلمني ، اللهمَّ احكم بيني وبين مَن قتل وُلدِي ، فإذا النداء من قِبَل الله يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي فتشفعي ، فتقول : إلهي وسيدي ذريَّتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحب ذريتي . قال ﷺ : فإذا النداء من قِبَل الله تعالى : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبُّو ذريتها ؟ قال : فيُقبِلُون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة »[١٠٣٣] .

وأثبته الراوندي بواسطة سويد بن غفلة قال : « أصابت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام شدَّة ، فأتت فاطمة عليها السلام ليلاً رسولَ الله ﷺ فدقَّت الباب . فقال ﷺ : أسمع حس " حبيبتي " بالباب يا أم أيمن !! قومِي وانظري !! قالت : ففتحتُ لها الباب ، فدخلت فقال ﷺ : لقد جئتنا في وقتٍ ما كنتِ

[١٠٣٢] مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوايمها من زمرد اخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله خارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضئ كما يضئ الكوكب الدري في أفق السماء و

[١٠٣٣] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

تأتيننا في مثله ؟ فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسولَ اللهِ ما طعامُ الملائكة عند ربِّها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : التحميد . فقالت : ما طعامنا ؟ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اختاري آمر لكِ بخمس أعنز ، أو أعلِّمك خمس كلمات علمنيهنَّ جبرئيل عليه السلام ؟ قالت عليها السلام يا رسول الله : ما الخمس الكلمات ؟ قال صلى الله عليه وآله : " يا ربَّ الأولين والآخرين ، ويا خير الأولين والآخرين ، ويا ذا القوة المتين ، ويا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين " قال : رجعت عليها السلام فلمَّا أبصرها أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : بأبي وأمي ما وراءك يا فاطمة ؟ قالت : ذهبتُ للدنيا وجئت بالآخرة . قال علي عليه السلام خيرُ أيَّامك ، خير أيامك »[١٠٣٤]، وهو كغيرهِ صريحٌ في أنَّ فاطمة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبّهم على قلبِهِ ، لخاصَّة منزلتها من الله تعالى .

وعن الأعمش قال : خرجت حاجًّاً فرأيت بالبادية أعرابياً أعمى ، وهو يقول " اللهمَّ إني أسألك بالقبَّة التي اتسعَ فناؤها ، وطالت أطنابها ، وتدلَّت أغصانها وعذب ثمرها ، واتَّسَقَ فرعها ، وأسبغ ورقها ، وطاب مولدها ، إلا رددتَ عليَّ بصري " . قال : فخنقتني العبرة ، فدنوت إليه وقلت له : يا أعرابي لقد دعوتَ فأحسنت ، فما البقعة التي اتَّسع فناؤها ؟ قال : محمَّد صلى الله عليه وآله . قلت : فقولك : طالت أطنابها ؟ قال : أعني فاطمة عليها السلام . قلت : وتدلَّت أغصانها ؟ قال : عليٌّ وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله . قلت : وعذُبَ ثمرها ؟

[١٠٣٤] الدعوات – قطب الدين الراوندي – ص ٤٧ – ٤٨

قال : الحسن والحسين . قلت : واتَّسَقَ فرعها ؟ قال : حرَّمَ اللهُ ذريَّة فاطمة عليها السلام على النار . قلت : وأسبغَ ورقها ؟ قال : بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : فأعطيته دينارين ومضيت ، وقضيت الحجَّ ورجعت ، فلما وصلت إلى البادية رأيته فإذا عيناهُ مفتوحتانِ كأنه ما عمِي قط !!! (فعرَّفته بنفسي) وقلت : يا أعرابي كيف كان حالك ؟ قال : كنتُ أدعو بما سمعتَ فهتفَ بي هاتف وقال : إنْ كنت صادقاً أنَّك تحبُّ نبيَّك وأهلَ بيت نبيِّك فضع يدكَ على عينيك ؟!! قال : فوضعتها عليهما ثمَّ كشفت عنها وقد ردَّ اللهُ عليَّ بصري !! فالتفت يميناً وشمالاً فلم أرَ أحداً ، فصحت : أيُّها الهاتف ، باللهِ مَن أنت ؟ فسمعت (قائلاً) يقول : " أنا الخضر ، أحب علي بن أبي طالب ، فإنَّ حبه خير الدنيا والآخرة " »[١٠٣٥]. وهو صريحٌ في حبٍّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعظيم فضلهم وضرورة محلِّهم عليهم السلام من الإسلام .

وفي " مقتضب الأثر " قاله أحمد بن عياش الجوهري من طريق[١٠٣٦] الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه[١٠٣٧] عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « قال صلى الله عليه وآله : يا

[١٠٣٥] الدعوات - قطب الدين الراوندي - ص ١٩٥ - ١٩٦

[١٠٣٦] أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن علوية القطان ، قال : حدثني إسماعيل بن عيسى العطار ، فان : حدثنا داود بن الزبرقان والمبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال :

[١٠٣٧] قال : اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا محد ! ان الله عز وجل يأمرك ان تزوج فاطمة من على أخيك ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال له : يا علي انى مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إلى بعدك وكائن منكما

علي إني مزوِّجُك فاطمة ابنتي سيِّدة نساء العالمين و"أحبَّهن إليَّ بعدك " وكائنٌ منكما سيدا شبابِ أهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي »[١٠٣٨].

وفي الشافي أثبته الشريف المرتضى مِن قولة عمر ثمَّ أتبعها ما يُدينُهُ ، وفيه : « ذكروا أنَّ عمر قصد منزلها ، وعلي والزبير والمقداد وجماعة ممَّن تخلف عن بيعة أبي بكر مجتمعونَ هناك فقال لها : ما أحدٌ بعد أبيك " أحبّ إلينا منك "، وأيم اللهِ لئن اجتمع هؤلاءِ النفر عندك لنحرقنَّ عليهم !!»[١٠٣٩]، فيا للعجب كيف يحكي حبَّ فاطمة ومودَّتها (وهو ضرورة الدِّين) ثمَّ في الذيل يُهدِّد بإحراق الدار عليها !!

وقرَّره الشيخ الطوسي من حديث[١٠٤٠] بشير الدهان عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، أي الفصوص (الحصوص) أفضل أركِّبه على خاتمي ؟ فقال عليه السلام : يا بشير ، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض ، فإنها ثلاثة جبال في الجنة : فأمَّا الأحمر فمطلٌّ على دار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمَّا الأصفر فمطلٌّ

سيد شباب أهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة آخرهم يصلى عيسى بن مريم المسيح خلفه

[١٠٣٨] مقتضب الأثر – أحمد بن عياش الجوهري – ص ٢٩

[١٠٣٩] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ١٠٩ – ١١٢

[١٠٤٠] حدثنا محمد بن محمد، قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسن ابن موسى الخشاب ، عن علي بن النعمان ، عن بشير الدهان ،

على دار فاطمة عليها السلام ، وأمّا الأبيض فمطلٌّ على دار أمير المؤمنين عليه السلام ، والدور كلها واحدةٌ يخرج منها ثلاثة أنهار ، مِن تحت كل جبل نهرٌ أشد برداً مِن الثلج ، وأحلى مِن العسل ، وأشد بياضاً مِن اللبن ، لا يشرب منها إلا محمد وآله عليهم السلام وشيعتهم ، ومصبُّها كلها واحد ومخرجها من الكوثر ، وإنَّ هذه الجبال تسبِّحُ الله وتقدِّسُهُ وتمجِّدُهُ ، وتستغفر لمحبي آل محمد عليه السلام ، فمَن تختم بشيئ منها مِن شيعة آل محمد عليهم السلام لم يرَ إلا الخير والحسنى والسَّعة في رزقه ، والسلامة من جميع أنواع البلاء ، وهو أمانٌ مِن السلطان الجائر ، ومِن كلِّ ما يخافه الانسان ويحذره »[١٠٤١] .

فلاحِظ شرطَ الثواب من ضروريِّ الدِّين في محبِّي آل محمَّد ، والمذكور منهم في المتن هنا : محمَّد وعلي وفاطمة عليهم السلام .

ثمَّ ساقه بواسطة[١٠٤٢] الضحاك ابن مزاحم عن عليٍّ عليه السلام من موطن طلب علي الزواج مِن فاطمة عليها السلام ، وفيه قال عليه السلام : « ثمَّ أتاني صلى الله عليه وآله فأخذ بيدي فقال : قم بسم الله وقل : على بركة الله ، وما شاء الله ، لا قوَّة إلا بالله ، توكَّلت على الله . ثم جاءني حين أقعدني عندها عليها السلام ثم قال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ إنهما " أحبُّ خلقك إليَّ " فأحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك

[١٠٤١] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٨ - ٣٩

[١٠٤٢] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ، قال : حدثنا أبو نصر محمد بن الحسين البصير السهروردي ، قال : حدثنا الحسين بن محمد الأسدي ، قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي ، قال : حدثنا يحيى بن هاشم الغساني ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثني جويبر بن سعيد ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول :

حافظا ، وإني أعيذهما وذريتهما بك من الشيطان الرجيم »[١٠٤٣]. وفي مسموعة[١٠٤٤] يعقوب ابن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ هذه ابنتي و"أحبُّ الخلقِ إليَّ "، اللهمَّ وهذا أخي وأحبُّ الخلقِ إليَّ ، اللهمَّ لك وليّاً ، وبك حفيّاً ، وبارك له في أهله . ثم قال : يا علي ، ادخل بأهلك ، بارك الله لك ، ورحمة الله وبركاته عليكم ، إنه حميد مجيد »[١٠٤٥].

ثمَّ قاله بشرط[١٠٤٦] الحسين عليه السلام مِن موطن دفن فاطمة عليها السلام ، وفيه قال عليه السلام : « السلامُ عليك يا رسول الله ، عني وعن ابنتك و"حبيبتك "، وقرَّةِ عينك وزائرتك ، والثابتة في الثرى ببقعتك ، المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك لموضع التعزي »[١٠٤٧]. فلاحظْ هذه الألفاظ التي ردَّدها دوماً أميرُ المؤمنين عليه السلام ونسبها إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله : " حبيبتك ، قرَّة عينك ، صفيَّتك " ففيها تمام المطلوب .

[١٠٤٣] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٩ - ٤٠

[١٠٤٤] حدثني جماعة ، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري ، عن خاله ، عن الأشعري ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن أسباط ، عن داود ، عن يعقوب ابن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[١٠٤٥] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٢ - ٤٣

[١٠٤٦] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزداني ، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الحسين عليه السلام قال :

[١٠٤٧] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

ثمَّ ضبطَهُ مِن طريق[١٠٤٨] عمار بن ياسر ، مِن موطن مرض فاطمة عليها السلام ومجيئ العباس عمِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله لعيادتِها ، قال : « لمَّا مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي تُوفِّيت فيه وثقلت ، جاءها العباس بن عبد المطلب عائداً ، فقيل له : إنها ثقيلة ، وليس يدخل عليها أحد !! فانصرف إلى داره ، فأرسل إلى علي (رسولاً) عليه السلام فقال لرسوله :

قُل له : يا ابن أخِ عمُّك يقرئك السلام ويقول لك : قد فجأني من الغم بشكاة " حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرَّة عينه وعيني فاطمة " ما هدَّني ، وإني لأظنها أولنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، والله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه ، فإنْ كان مِن أمرها ما لا بدَّ منه ، فأجمع - أنا لك الفداء - المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها ، وفي ذلك جمال الدين ،

فقال علي عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده : أبلغ عمي السلام ، وقل : لا عدمت إشفاقك وتحنّنك ، وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله ، إنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومةً من حقّها ممنوعة ، وعن ميراثها مدفوعة ، لم تُحفظ فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا رعي فيها حقُّه ، ولا حقُّ الله عزَّ وجل ، وكفى بالله حاكماً ومِن الظالمين منتقماً ، وإني أسألك يا

[١٠٤٨] أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري ، قال : حدثنا سليمان بن سهل ، قال : حدثنا عيسى بن إسحاق القرشي ، قال : حدثنا حمدان بن علي الخفاف ، قال : حدثنا عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه عمار (رضي الله عنه) ، قال

عم أن تسمح لي بترك ما أشرتَ به ، فإنَّها وصَّتني بستر أمرها[١٠٤٩] »[١٠٥٠] ، فهو تماماً على الوارد أعلاهُ بلفظ : " حبيبة رسول الله وقرَّة عينه " ، ثمَّ حكى العباس هذا المعنى عن نفسهِ ، وفيهِ إشارة إلى شياع هذا المعنى في المسلمين ، وقد أوردتُ عليك مِن شهاداتِهم فيهِ ما يقطع بتواتره .

ثمَّ قرَّرهُ مِن حديث[١٠٥١] " تفطم محبِّيها مِن النار "[١٠٥٢] . ثمَّ مِن حديث[١٠٥٣] الشيباني عن جميع بن عمير[١٠٥٤] »[١٠٥٥] . ثمَّ أتبعه بحديث[١٠٥٦] عائشة قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ، لا واللهِ الذي لا إله إلا هو ما مشيتها تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمَّا رآها قال : مرحباً بابنتي - مرَّتين - قالت فاطمة عليها السلام : فقال لي : أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيِّدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة »[١٠٥٧] . ثمَّ أثبته بشرط[١٠٥٨] عبد الله بن نجي ،

[١٠٤٩] قال : فلما أتى العباس رسوله بما قاله علي عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي ، فإنه لمغفور له ، إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه ، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي إلا النبي صلى الله عليه وآله ، إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة ، وأعلمهم بكل قضية ، وأشجعهم في الكريهة ، وأشدهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفية ، وأول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله

[١٠٥٠] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٥٥ - ١٥٦

[١٠٥١] إنما سميت ابنتي فاطمة لان الله (عز وجل) فطمها وفطم من أحبها من النار

[١٠٥٢] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٢٩٤

[١٠٥٣] أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا يعقوب بن يوسف الضبي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا جعفر الأحمر ، عن الشيباني ، عن جميع بن عمير ،

[١٠٥٤] قال : قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع : أرأيت مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان ؟ قالت : دعينا منك ، إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام ، ولا من النساء أحب إليه من فاطمة

[١٠٥٥] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٣١ - ٣٣٢

[١٠٥٦] حدثنا أحمد بن محمد بن الصلت ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا يعقوب بن يوسف الضبي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا زكريا ، عن فراس ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت

[١٠٥٧] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

عن علي قال : « إنَّ ابنتي فاطمة يشرك في حبِّها البر والفاجر[1059] »[1060] ، ثمَّ أردفه بحديث[1061] عائشة من آخر قالت : « ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة . كانت إذا دخلت عليه رحَّب بها ، وقبَّلَ يديها ، وأجلسها في مجلسه ، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحَّبت به ، وقبَّلت يديه ، ودخلت عليه في مرضه فسارَّها فبكت ، ثمَّ سارَّها فضحكت . قالت عائشة : فقلت : كنت أرى لهذه فضلاً على النساء ، فإذا هي امرأة من النساء !!! قالت : فبينما هي تبكي إذ ضحكت ! فسألتها فقالت : إني إذن لبذرة (يعني لا أكشف قول رسول الله صلى الله عليه وآله) قالت : فلمَّا توفى رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها ؟ فقالت عليها السلام : إنه أخبرني أنه يموت فبكيت ، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت »[1062]. وقرَّره " القاضي عيَّاض " بواسطة[1063] يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « أنشدكم الله ألم يقل رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إنْ أخذتم به لم

[1058] أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن بزيع ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبان ، قال : حدثنا صباح بن يحيى ، عن جابر ، عن عبد الله بن نجي ، عن علي عليه السلام

[1059] وإني كتب لي أن يحبني كل مؤمن ، ويبغضني كل منافق

[1060] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٣٥

[1061] أخبرنا حمويه ، قال : حدثنا أبو الحسين ، قال : حدثنا أبو خليفة ، قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي ، قال : حدثنا عثمان بن عمر ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة

[1062] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٠٠

[1063] أخبرنا الشيخ أبو محمد بن أحمد العدل من كتابه وكتبت من أصله حدَّثنا أبو الحسن المقرى الفرغاني حدثتني أم القاسم بنت الشيخ أبى بكر الخفاف قالت حدثني أبي حديثا حاتم هو ابن عقيل حدثنا يحيى هو ابن إسماعيل حدثنا يحيى هو الحماني حدثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ

تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وقال ﷺ : معرفةُ آلِ محمَّد ﷺ براءةٌ مِن النَّار و"حبُّ آلِ محمَّد " جوازٌ على الصراط ، والولاية لآل محمَّد أمان مِن العذاب[١٠٦٤] »[١٠٦٥].

وفي الإحتجاج أثبته الطبرسي بواسطة علي بن محمَّد عليه السلام قال :

« يأتي علماء شيعتنا القوَّامون بضعفاء محبِّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم ، على رأسِ كلِّ واحدٍ منهم تاجُ بهاءٍ قد انبثَّت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة ، فشعاع تيجانهم ينبثُّ فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم ، فرفعتهم إلى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ، ثم ينزلهم على منازلهم المعدَّة في جوار أساتيذهم ومعلميهم وبحضرة أئمَّتهم الذين كانوا إليهم يدعون ، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينُهُ وأصمت أذنه وأخرس لسانه وتحوَّل عليه أشد مِن لهب النيران ، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعونهم إلى سواء الجحيم »[١٠٦٦]. ومحلٌّ معناه بيان عظمة مُحِبٍّ آل محمَّد عليهم السلام وشرطه مِن الثواب ، وما يلقى

[١٠٦٤] قال : وعن عمر بن أبي سلمة لما نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) الآية - وذلك في بيت أم سلمة - دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »

[١٠٦٥] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٤٧ - ٤٨

[١٠٦٦] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٩ - ١٠

مبغضهم عليه السلام من العقاب يوم القيامة . ثمَّ أتبعه بشرط أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام وفيه :

« إنَّ مواساة مساكين " محبِّي آلِ محمَّد عليهم السلام " أفضل مِن مواساة مساكين الفقراء ، وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفتْ قواهم من مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفِّهون أحلامهم ، ألا فمَن قوَّاهم بفقهه وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم يسلطهم على الأعداء الظاهرين النواصب وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله يذودونهم عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حوَّل اللهُ تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم ، قضى الله تعالى بذلك قضاءا حقَّاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله[1067] »[1068]. ثمَّ حكاهُ مِن مواطن ووسائط ، منها ما جرى بُعيد السقيفة ، ومجاهرة أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله كأبي ذر وسلمان ومن مثلهم على فريضة " حبِّ آل محمَّد ووجوب تقديمهم "، ومنها ما رواه سلمان يحكي

[1067] وقال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام : قال علي بن أبي طالب عليه السلام من قوّى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقّنه الله تعالى يوم يُدلى في قبره أن يقول : الله ربي ، ومحمد نبيي ، وعلي وليي ، والكعبة قبلتي ، والقرآن بهجتي وعدتي ، والمؤمنون إخواني ، فيقول اللهُ : أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة ، فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزهَ رياضِ الجنّة . وقال أبو محمد عليه السلام : قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شئ من أمر الدين إحداهما معاندة والأخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا ، فقالت فاطمة : إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك ، وإنَّ حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشد من حزنها ، وإنَّ الله عز وجل قال للملائكة : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها ، واجعلوا هذه سُنّة في كلِّ مَن يفتح على أسير مسكين فيغلب معاندا مثل ألف ألف ما كان له معدا من الجنان

[1068] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠ - ١١

السقيفة وما تبعها إلى أن قال سلمان : « ثمَّ أخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثمَّ فتلوا يدي ، فبايعت مُكرَهًاً ، ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين . قال : وما مِن الأمَّة أحدٌ بايعَ مُكرَهاً غير عليٍّ وأربعتنا[١٠٦٩]،

قال سُليم : قلت : يا سلمان بايعتَ أبا بكر ولم تقل شيئاً ؟ قال : قد قلت بعدما بايعت : تبَّاً لكم سائر الدهر !! أو تدرون ماذا صنعتم بأناسكم ، أصبتم وأخطأتم : أصبتم سُنَّة الأولين وأخطأتم سُنَّة نبيكم حتى أخرجتموها مِن معدنها وأهلها .. فقال لي علي عليه السلام اسكت يا سلمان ، قال : فسكتُّ ، فوالله لولا أنه أمرني بالسكوت لأخبرته بكل شيئ نزل فيه وفي صاحبه ، فلما رأى ذلك عمر أنه قد سكت قال : إنك له مطيع مسلِّم وإذا لم يقل أبو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان ،

قال عمر : يا سلمان ألا تكف عنَّا كما كفَّ صاحباك ، فوالله ما أنتَ بأشد حبَّاً لأهل هذا البيت منهما ولا أشد تعظيماً لهم ولحقهم ، فقد كفَّا كما ترى ؟!! فقال أبو ذر : أفتعيِّرنا يا عمر بحبِّ آلِ محمَّد وتعظيمهم ، لعن الله من أبغضهم وابتز عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم وردَّ الناس على أدبارهم القهقري وقد فعل ذلك بهم »[١٠٧٠]. ثمَّ أثبته بواسطة عبد

[١٠٦٩] قال : ولم يكن أحد منا أشدَّ قولاً مِن الزبير ، فلمَّا بايع قال : يا بن صهاك أما والله لولا هؤلاءِ الطلقاء الذين أعانوك ما كنتَ لتقدم عليَّ ومعي السيف لما قد علمت مِن جبنك ولؤمك ، ولكنك وجدت مَن تقوى بهم وتصول بهم ، فغضب عمر !! فقال : أتذكر صهاك ؟ فقال الزبير : ومَن صهاك وما يمنعني من ذلك ، وإنما كانت صهَّاك أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته ، فإنه لعبدُ جدِّي فولد زنى !! قال : فأصلح بينهما أبو بكر وكفَّ كل منهما عن صاحبه .

[١٠٧٠] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١١١ - ١١٣

الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام فحكى خطبة الزهراء عليها السلام التي طوّقت أبا بكرٍ وعمر فلم تدع لهما لساناً إلا الثنا والعشا ، إلى أن قال : فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان وقال : « يا بنتَ رسولِ الله ، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً ، رؤوفاً رحيماً ، وعلى الكافرين عذاباً أليماً ، وعقاباً عظيماً ، إنْ عزوناهُ وجدناه أباك دون النساء ، وأخا إلفك (زوجك) دون الأخلاء ، آثر على كل حميم ، وساعده في كل أمر جسيم ، " لا يحبكم إلا سعيد "، ولا يبغضكم إلا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله الطيبون ، الخيرة المنتجبون ، على الخير أدلتنا ، وإلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وابنة خير الأنبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفورِ عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك »[١٠٧١]، وهو صريح في ضرورة لزوم أمرِ فاطمة عليها السلام والنزول على شرطِ محبَّتِها وأمر ولايتِها ، لكنَّ عقال الكرسي خانَ من خان !!!!

وقرَّره مِن حديث الصادق عليه السلام الصريح في ضرورة حبِّها وحبِّ ولدها والنزول على أمرها وأمرهم عليهم السلام[١٠٧٢].

ثمَّ خرَّج أصل معناه في " إعلام الورى من طوائف[١٠٧٣]" ، منها : ما روته العامة عن عائشة قالت : « ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مِن

[١٠٧١] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٤٤ – ١٤٩

[١٠٧٢] مكارم الأخلاق – الشيخ الطبرسي – ص ٣٦٥ – ٣٦٦

عليٍّ عليه السلام ، ولا امرأة أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من امرأته »[1074]، ثمَّ أتبعه بحديث ميمونة قالت : « وجدت فاطمة عليها السلام نائمة والرحى تدور !! فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال صلى الله عليه وآله : " أنَّ اللهَ علِمَ ضعف أمَتِه فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت " »[1075].

وأردفه بحديثِ عليٍّ عليه السلام في معناه[1076] »[1077].

ثمَّ ساقه مِن فضيلة الإمام علي عليه السلام ، قال : « وكان ممَّا تمَّمَ اللهُ تعالى به شرفَ أمير المؤمنين عليه السلام في الدنيا وكرامته في الآخرة أنْ خصَّهُ بتزويجها إيَّاه ، وهي كريمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و"أحب الخلق إليه "، وقرة عينه ، وسيدة نساء العالمين[1078] »[1079]. فلأنَّها عليها السلام أحبُّ الخلقِ إليه وقرَّة عينِه صلى الله عليه وآله كان ذلك مِن خاصَّة أمير المؤمنين عليه السلام .

[1073] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[1074] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥

[1075] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥

[1076] قال : (سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : أ نا أحب إليك أم فاطمة ؟ فقال : فاطمة أحب إلي منك ، وأنت أعز علي منها)

[1077] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥

[1078] فمما روي في ذلك ما صح عن أنس بن مالك قال : بينما النبي صلى الله عليه وآله جالس إذ جاء علي عليه السلام فقال : (يا علي ما جاء بك ؟) . قال : (جئت أسلم عليك) . قال : (هذا جبرئيل يخبرني أن الله تعالى زوجك فاطمة ، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ألف ملك ، وأوحى الله تعالى إلى شجرة طوبى أن : ، انثري عليهم الدر والياقوت ، فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت ، وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة . وعن ابن عباس قال : لما كانت الليلة التي زفت بها فاطمة إلى علي عليهما السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمامنا ، وجبرئيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها ، يسبحون الله ويقدسونه

[1079] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

وأثبته إبن آشوب مِن طوائف ومواطن ووسائط كثيرة ، أخرجنا العديد منها عليك ، منها حديث السجدات[١٠٨٠] ، والصكوك[١٠٨١] ، وفطم محبيها مِن النار[١٠٨٢] ، ثمَّ حديث جميع عن عائشة عن أمِّه وعمَّتِه ، ثمَّ قاله بطريقٍ ثاني وثالثٍ ، ثمَّ مِن حديث أسامة ، ثمَّ بريدة[١٠٨٣] ، وعلى هذا رواية شريكً ، والأعمش ، وكثير النوا ، وابن الحجام وغيرهم[١٠٨٤] . ثمَّ حديث عائشة عن عليّ عليه السلام[١٠٨٥] ، وجابر ابن عبد الله[١٠٨٦]. كما خرَّجه من موطن دخول النبيِّ صلى الله عليه وآله على علي وفاطمة عليهما السلام ليلة زواجهما ، وذلك بشرط الحافظ إبن مردويه ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« اللهمَّ إنَّهما " أحبُّ خلقك إليَّ " فأحبّهما ، وبارِك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإني أعيذهما بِكَ وذريَّتهما مِن الشيطان الرجيم[١٠٨٧] »[١٠٨٨].

[١٠٨٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٧ - ١٠٨

[١٠٨١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٨ - ١٠٩

[١٠٨٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠

[١٠٨٣] قال : سألت رسول الله أي النساء أحب إليك ؟ قال : فاطمة ، قلت : من الرجال ، قال : زوجها . جامع الترمذي قال بريدة : كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي

[١٠٨٤] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١١

[١٠٨٥] أنه قال علي للنبي لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان : أينا أحب إليك أنا أو هي ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هي أحب إلي وأنت أعز علي منها

[١٠٨٦] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

[١٠٨٧] وروي انه دعا لها فقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا

[١٠٨٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣٢

وأثبته مِن كناها المرويَّة قال : « وكناها : أم الحسن ، وأم الحسين ، وأم المحسن ، وأم الأئمة ، وأم أبيها . وأسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرة ، السيدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية المحدثة ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية . وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالافعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثة بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ، والبتول في الزمان ، والزهراء بالاحسان ، مريم الكبرى في الستر ، وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة والحانية بالزهادة ، والعذراء بالولادة ، الزاهدة الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية ، المتهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيد النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ، والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفيه الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقرة عين سيد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، المتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ، ثمرة النبوة ، وأم الأئمة ، وزهرة فؤاد شفيع الأمة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والإنسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ، وارثة سيد الأنبياء . وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة هل أتى ، ابنة النبي ، وصاحبة

الوصي ، وأم السبطين ، وجدة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى ، وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المقطوعة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الإنجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ، درة صاحب الوحي والتنزيل ، جدها الخليل ، ومادحها الجليل ، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل »[١٠٨٩].

وفي العمدة قرَّره إبن البطريق من شرط[١٠٩٠] مجمع قال : « دخلتُ مع أمِّي على عايشة فسألتها عن علي عليه السلام فقالت : سألتني عن أحبِّ الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسنا وحسينا ، وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله لفوعاً عليهم ثمَّ قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصَّتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[١٠٩١] »[١٠٩٢].

وتحت هذا المعنى قال محمَّد بن طلحة الشافعي :

« ثبت بالأحاديث الصحيحة والأخبار الصريحة ،
كون فاطمة عليها السلام كانت " أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مِن

[١٠٨٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[١٠٩٠] قال : وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي ، حدثنا عمر بن الخطاب ، حدثنا عبد الله بن الفضل ، حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، حدثني ابن عم لي من بنى الحارث بن تيم الله يقال له مجمع

[١٠٩١] قالت : قلت : يا رسول الله انا من أهلك ؟ قال صلى الله عليه وآله : تنحي ..

[١٠٩٢] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩ - ٤٠

غيرها "، وأنها سيدة نساء أهل الجنة ، وأنها سيدة نساء هذه الأمَّة ، وأنها بضعةٌ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه يؤذيه ما يؤذيها ، ويريبه ما يريبها ، وأنه صلى الله عليه وآله يُصيبه ما يصيبها ، وأنَّ مَن أغضبها فقد أغضبه . وهذه مِن أعظم المناقب وأعلاها ، وأقوم المذاهب إلى ذروة الشرف وأسماها ، ونفوس المتفاخرين تودُّ لو تحلَّت بواحدةٍ منها وتتمناها . وأمَّا المشترك بينها وبين بنيها مِن مزايا الأوصاف ، ودخولها فيمَن شمله رداء الشرف المحوز الأطراف ، وجللهم سربال العلا المشرف الأكناف ، وأدخلهم نص الكتاب العزيز والقرآن الكريم في آية المباهلة بغير اختلاف، وجعلهم أهل العبا وسماهم ذوي القربى وإنها لمنقبة معولة الحلب محفلة الأحلاف »[1093].

وحين تحدَّث عن آية المودَّة وما نزل بها ، قال :

« وفي هذا كشفٌ وبَيَان بأنَّ فاطمة عليها السلام أعلى رتبة في مادة المودة ورتبة القربى ، وإذا ظهر بما تقرر من الأساليب المستصوبة ، والشآبيب المستعذبة ، ما لفاطمة عليها السلام مِن المزايا المهذَّبة وما حصل بواسطتها للأئمة سلام الله

[1093] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٣٦ – ٣٨

عليهم مِن زيادة المنقبة وعلو المرتبة ، فلا بدَّ مِن الوفاء لها في أحوالها المرتبة .. فأقول قد تقدم القول أنَّ فاطمة عليها السلام كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله - ثمَّ ساق الحديث في بيان فضائلها »[1094] .

ثمَّ أثبته بشرط الترمذي ، بواسطة جميع بن عمير التيمي قال : « دخلت على عمَّتي عائشة فقلت : أي الناس كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : فاطمة . قلت : ومن الرجال ؟ قالت : زوجها »[1095]. ثمَّ أتبعه بطوائف على شرط العامَّة كلّها على أصل المطلب .

وخرَّجه إبن طاووس مِن عناوين ومقامات ، منها الزيارة المشهورة لها عليها السلام[1096]، ثمَّ أتبعه بحديث المباهلة وما فيها مِن آية ، وفيها حكى أنّه صلى الله عليه وآله خرجَ بخيرةِ خلق الله تعالى ، باتفاق المعنَيينِ مِن العامَّة والخاصَّة[1097] ، ثمَّ أتبعه بحديث الكساء مِن رواية عائشة وما قالته في حبِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله لهما[1098] »[1099] .

[1094] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٤٣ - ٤٥

[1095] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٥

[1096] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤ - ١٦٧

[1097] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٤٣

[1098] قال : ومن ذلك في المعنى أيضا من تفسير الثعلبي في تأويل هذه الآية أيضا بإسناده إلى مجمع من بني حارث بن تيم الله قال دخلت مع أمي على عائشة فسألتها أمي قالت أرأيت خروجك يوم الجمل قالت إنه كان قدرا من الله تعالى فسألتها

ثمَّ قرَّرهُ بشرط الشافعي ابن المغازلي في كتاب " المناقب " بإسناده إلى عائشة[1100] »[1101] .

ثـمَّ مِـن حـديث المعـراج ، بواسـطة أبـي سـليمان[1102] راعـي رسـول الله ﷺ، من شرط صدر الأئمَّة - من العامَّة - أخطب خطباء خوارزم موفـق بن أحمد المكي[1103] ، وفيـه حكـى فـضل علـيٍّ وفاطمـة وبـاقي الأئمَّـة عليهم السلام وضرورة حبِّهم والنزول علـى أمـرهِم[1104] . وفـي " اليقـين " خـرَّج معنـاه مِـن طرق أخرى[1105] .

وأثبته العلامة الحلِّي مِن موطن المباهلة ، وهو حديث متواتر مشهور شهرة الجبال في مكَّة ، وفيه قال : « فأتى رسولُ الله ﷺ مِن الغد ، وقد جاء آخذاً بيد علي عليه السلام ، والحسن والحسين يمشيان بين يديه ، وفاطمة عليها السلام

عن علي عليه السلام قالت سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله (ص) لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله يغدف عليهم ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

[1099] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٢٧

[1100] أنها سئلت : من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت فاطمة عليها السلام فقلت إنما سألتك عن الرجال ؟ قالت زوجها وما يمنعه والله إن كان صواما قواما ولقد سألت نفس رسول الله ﷺ في يده فردها إلى فيه

[1101] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٥٧

[1102] (أبي سلمى)

[1103] في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال أنبأنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، قال حدثنا علي بن شاذان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن عن زيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعى رسول الله

[1104] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٧٢ - ١٧٣

[1105] اليقين - السيد ابن طاووس - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

تمشي خلفه ، قال : فسأل الأسقف عنهم ؟ فقالوا : هذا ابنُ عمِّه وصهره وأبو وُلدِه وأحبُّ الخلقِ إليه علي بن أبي طالب . وهذانِ الطفلان ابنا ابنته مِن عليٍّ وهما مِن أحب الخلق إليه . وهذه الجارية فاطمة ابنته وهي " أعزُّ الناس عنده وأقربهم إلى قلبه[1106] "، فقال الأسقف : يا معشر النصارى !! إني لأرى وجوهاً لو شاءَ اللهُ أن يزيل جبلاً مِن مكانه لأزاله بها فلا تباهلوه فتهلكوا ، ولا يبقى على وجهِ الأرض نصراني إلى يوم القيامة »[1107] .

ثمَّ قرَّره بشرط " كتاب الفردوس " - من العامَّة - عن ابن عباس قال : سمعت النبي يقول بأذني وإلا صمَّتا :

« أنا شجرةٌ ، وفاطمة حملها ، وعليٌّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، ومحبُّونا أهلَ البيت ورقُهَا في الجنة ، حقّاً حقا »[1108]، ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ : « إنما سُمِّيَت ابنتي " فاطمة " لأنَّ الله عزَّ وجلَّ فطمها وفطم من أحبَّها مِن النار »[1109] . وكلاهما على نفس المطلب ، بل مِن جوهرِه وضروريِّ مقصَدِه ، فافهم !!!

[1106] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٢١٣ - ٢١٥

[1107] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٢١٥

[1108] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٣٢٨

[1109] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٣٥٢ - ٣٥٣

ثمَّ بيَّنه مِن قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾[1110] »[1111].

ثمَّ مِن قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فروى ابن عباس قال : سُئل رسولُ الله ﷺ : مَن هؤلاءِ الذين يجب علينا حبُّهم ؟! قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما - قالها ثلاث مرات - »[1112].

وقرَّرَ أصله بشرط أبي هريرة[1113] عنه ﷺ »[1114]. ثمَّ بواسطة عائشة حين سُئِلَت عن علي عليه السلام ؟ فقالت : لقد سألتني عن أحبِّ الناس إلى رسول الله ﷺ ، وزوجِ أحبِّ الناسِ إليه[1115] - يعني فاطمة عليها السلام - »[1116]. وهو تمام مطلوبنا .

[1110] قالت فاطمة عليها السلام تهيبت النبي ﷺ أن أقول له : يا أبة فجعلت أقول له : يا رسول الله . فأقبل علي وقال : يا بنية لم تنزل فيك ولا في أهلك من قبل أنت مني وأنا منك وإنما نزلت في أهل الجفاء والبذخ والكبر فقولي : يا أبة فإنه أحب للقلب وأرضى للرب ثم قبل النبي ﷺ جبهتي ومسحني من ريقه فما احتجت إلى طيب بعده

[1111] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

[1112] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٤٠٠ - ٤٠١

[1113] قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ قال فاطمة : أحب إلي منك وأنت أعز علي منها . وكأني بك وأنت حوضي تذود عنه الناس وأن عليه الأباريق مثل عدد نجوم السماء . وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر [في الجنة] إخوانا على سرر متقابلين [أنت معي وشيعتك في الجنة . ثم قرأ رسول الله ﷺ : (إخوانا على سرر متقابلين)]

[1114] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

[1115] وقال لفاطمة عليها السلام أما ترضين أني زوجتك خير أمتي وعن سلمان أنه قال رسول الله خير من أترك بعدي علي بن أبي طالب

وكذا خرَّجه العلامة الحلِّي في " نهج الحق "[1117] .

وأثبته الذهبي[1118] عن بريدة قال :

« كان أحبَّ النساء إلى رسول الله ﷺ :
فاطمة ، ومن الرجال : علي[1119] »[1120] .

ثمَّ عن جميع[1121] »[1122] ، ثمَّ بشرط أبي الجحاف[1123] »[1124] .

وقاله إبن كثير من طوائف ، منها اعتذار أبي بكر لعليٍّ عليه السلام وفيه قال لعلي عليه السلام : « والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ " أحب إليَّ من أن أصل قرابتي " »[1125] ، ثمَّ أتبعه بآخر على معناه[1126] .

[1116] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الزنجاني) - العلامة الحلي - ص ٤٢٠

[1117] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢٠٦

[1118] وقال جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابن بريدة ، عن أبيه

[1119] قال : أخرجه الترمذي وقال : حسن

[1120] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

[1121] قال جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ، ومن الرجال علي . أخرجه الترمذي وقال : حسن

[1122] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

[1123] عن جميع بن عمير التيمي قال : دخلت مع عمتي على عائشة ، فسئلت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ، فقالت : زوجها ، إن كان ما علمت صواما قواما . أخرجه الترمذي . وقال : حسن

[1124] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٥ - ٦٣٦

[1125] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٧

وقرَّره الحر في " الفصول المهمَّة " مِن حديث[1127] زيد بن علي عن أبيه قالوا : قال رسول الله ﷺ :

« والذي نفسه بيده ، لا تفارق روحٌ جسدَ صاحبها حتى تأكل من ثمارِ الجنة أو مِن شجرة الزقوم ، وحين ترى ملك الموت تراني وترى عليّاً وفاطمة وحسناً وحسينا ، فإنْ كان يحبنا قلت : يا ملك الموت أرفق به فإنه كان يحبني ويحب أهل بيتي وإن كان مبغضنا قلت : يا ملك الموت شدد عليه فإنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي »[1128] ، وهو بالغ الدلالة في شرطنا ومطلوبنا .

وفي مسموعة[1129] إبن عباس قال :

« لمَّا وُلِدَت فاطمة بنت رسول الله ﷺ سمَّاها المنصورة . فنزل جبرائيل فقال : يا محمَّد ، اللهُ يقرئك السلام ويقرئ مولودك السلام ، وهو يقول : ما وُلِدَ مولودٌ " أحبّ

[1126] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٦

[1127] محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى ، عن محمد بن أحمد بن شهريار ، عن محمد بن محمد النوسي ، عن محمد بن علي القرميشيني ، عن جعفر بن محمد بن عمر الأحمسي ، عن عبيد بن كثير الهلالي ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن آبائه ع ، وعن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ،

[1128] الفصول المهمة في أصول الأئمة – الحر العاملي – ج ١ – ص ٣٢٢ – ٣٢٣

[1129] ابن أبي القاضي ، حدثني عبد الله بن جرير رجل من بني سعد – حدثنا عبد الله بن نمير ، عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس

إليَّ منها "، وانها قد لقبها باسم خير مما سميتها . سمَّاها فاطمة ، لأنها تفطم شيعتها من النار »[1130].

وأثبته إبن قولويه باسناده عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام[1131] يقول : مَن أحبَّ أن يكون مسكنُهُ الجنَّة ومأواه الجنَّة فلا يدع زيارة المظلوم . قلت : مَن هو ، قال : الحسين بن علي صاحب كربلاء ، مَن أتاهُ شوقاً إليه وحبَّاً لرسول الله وحبَّاً لفاطمة وحبَّاً لأمير المؤمنين عليه السلام ، أقعده الله على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب »[1132].

وهو صريح جدَّاً في أنَّ شرط الثواب موقوفٌ على مودّتِهم وولايتهم عليهم السلام .

ثمَّ ساقه بشرط[1133] جويرية بن العلاء ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : أين زوَّار الحسين بن علي ؟!! فيقوم عنقٌ مِن الناس لا يحصيهم إلا الله تعالى ، فيقول لهم : ما أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ فيقولون : يا رب أتيناهُ " حبَّاً لرسول الله

[1130] مقتل الحسين (ع) - أبو مخنف الأزدي - ص ٣٥ - ٣٩

[1131] أو أبا جعفر عليه السلام

[1132] كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٢٦٠ - ٢٦١

[1133] حدثني أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب . وحدثني محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن بعض أصحابه ، عن جويرية بن العلاء ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

وحبّاً لعلي وفاطمة " ورحمةً له ممّا ارتُكبَ منه ، فيُقَال لهم : هذا محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم ، فأنتم معهم في درجتهم ، الحقوا بلواءِ رسولِ الله ﷺ ، فينطلقون إلى لواء رسول الله ﷺ ، فيكونون في ظلِّه واللواء في يد علي عليه السلام حتى يدخلون الجنة جميعاً ، فيكونون أمام اللواء ، وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه »[1134] .

وعليه مضمون مسموعة أبي بصير[1135] عن أبي عبد الله عليه السلام »[1136] . ثمَّ أثبته بشرط آخر ، مِن موطن آخر ، بواسطة أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام[1137] »[1138] .

وعلى عين هذا المعنى ما رواهُ ذريح المحاربي قال : قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام : « ما ألقى مِن قومي ومِن بني إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين عليه السلام مِن الخير إنَّهم يكذبوني ويقولون : إنَّك تكذِّب على جعفر بن محمد !! قال : يا ذريح دع الناس يذهبون حيث شاؤوا !! واللهِ إنَّ اللهَ ليباهي

[1134] كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[1135] قال : سمعت أبا عبد الله أو أبا جعفر عليه السلام يقول : من أحب أن يكون مسكنه الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم ، قلت : ومن هو ، قال : الحسين بن علي صاحب كربلاء من أتاه شوقا إليه وحبا لرسول الله وحبا لأمير المؤمنين وحبا لفاطمة ، أقعده الله على موائد الجنة ، يأكل معهم والناس في الحساب

[1136] كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٢٦٩

[1137] ان من أحب أن يكون مسكنه الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم ، قلت : من هو ، قال : الحسين بن علي صاحب كربلاء ، من أتاه شوقا إليه وحبا لرسول الله وحبا لأمير المؤمنين وحبا لفاطمة عليها السلام اقعده الله على موائد الجنة ، يأكل معهم والناس في الحساب

[1138] كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

بزائر الحسين والوافد يفدُهُ الملائكةَ المقربين وحملةَ عرشه ، حتى أنه ليقول لهم : أما ترونَ زوَّارَ قبر الحسين أتوهُ شوقاً إليه والى فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أمَا وعزَّتي وجلالي وعظمَتي لأوجبنَّ لهم كرامتي ولأدخلنَّهُم جنَّتي التي أعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورسلي . يا ملائكتي هؤلاءِ زوّار الحسين حبيب محمَّد رسولي ومحمَّد حبيبي ، ومن أحبَّني أحبّ حبيبي ، ومَن أحبّ حبيبي أحبّ مَن يحبه ، ومَن أبغض حبيبي أبغضني ، ومن أبغضني كان حقَّاً عليَّ أن أعذبه بأشد عذابي ، واحرقه بحر ناري ، واجعل جهنم مسكنه ومأواه ، وأعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً مِن العالمين »[١١٣٩] .

وضبطه بشرط[١١٤٠] قدامة بن زائدة ، عن أبيه قال : قال علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بلغني يا زائدة أنَّك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أحياناً ؟ فقلت : إنَّ ذلك لَكَمَا بلغك . فقال لي : فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبَّتنا وتفضيلنا وذكرِ فضائلنا والواجب على هذه الأمَّة مِن حقّنا ؟ فقلت : واللهِ ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ، ولا احفل بسخطِ مَن سخط ولا يكبر في صدري مكروهٌ ينالني

[١١٣٩] كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٢٧١ - ٢٧٢

[١١٤٠] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش ، قال : حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، قال : حدثني أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال الطائي البصري رحمه الله ، قال : حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن سلام بن يسار (سيار خ ل) الكوفي ، قال : حدثني أحمد بن محمد الواسطي ، قال : حدثني عيسى بن أبي شيبة القاضي ، قال : حدثني نوح بن دراج ، قال : حدثني قدامة بن زائدة ، عن أبيه ، قال : قال علي بن الحسين (عليهما السلام) :

بسببه . فقال عليه السلام : والله إنَّ ذلك لكذلك ؟ فقلت : والله إنَّ ذلك لكذلك - يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً - فقال عليه السلام : أبشر ثمَّ أبشر ، ثمَّ فلأخبرنَّك بخبرٍ كان عندي في النخب المخزون . فإنه لمَّا أصابنا بالطفِّ ما أصابنا وقُتلَ أبي عليه السلام وقُتِلَ مَن كان معه مِن وُلدِهِ واخوته وسائر أهله ، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يُراد بنا الكوفة ، فجعلتُ انظر إليهم صرعى ولم يواروا ، فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقي ، فكادت نفسي تخرج ، وتبينت ذلك مني عمَّتي زينب الكبري بنت علي عليه السلام ، فقالت : ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيَّة جدِّي وأبي وأخوتي ، فقلت : وكيف لا أجزع وأهلع وقد أري سيدي وأخوتي وعمومتي وولد عمِّي وأهلي مضرَّجين بدمائهم ، مرملين بالعري ، مسلبين ، لا يكفنون ولا يوارون ، ولا يعرج عليهم أحد ، ولا يقربهم بشر ، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر ،

فقالت : لا يجزعنك ما تري فوالله إنَّ ذلك لعهدٌ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك وعمك ، ولقد اخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة ، وهم معروفون في أهل السماوات انهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها ، وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء ، لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام ، وليجتهدن أئمَّةُ الكفرِ وأشياع الضلالة في محوِهِ وتطميسه ، فلا يزداد أثرُهُ الا ظهوراً ، وأمرُهُ إلا علوّاً . فقلت : وما هذا العهد وما هذا الخبر ؟ فقالت : نعم حدَّثتني أم أيمن أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يومٍ مِن الأيَّام ، فعملت له حريرة وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه

تمر ، ثمَّ قالت أم أيمن : فأتيتهم بعسٍّ فيه لبن وزبد ، فأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة ، وشرب رسول الله ﷺ وشربوا من ذلك اللبن ، ثمَّ أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد ، ثم غسل رسول الله ﷺ يده وعليٌّ يصبُّ عليه الماء ، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ،

ثمَّ نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا به السرور في وجهه ، ثمَّ رمق بطرفه نحو السماء مليَّاً ، ثمَّ وجَّهَ وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ، ثم خرَّ ساجداً وهو ينشج ، فأطال النشوجَ وعلا نحيبه وجرت دموعه ، ثمَّ رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر ، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ﷺ، وهبناه أن نسأله ، حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة : ما يبكيك يا رسول الله ، لا أبكى اللهُ عينيك فقد اقرحَ قلوبنا ما نرى من حالك ؟ فقال ﷺ : يا أخي سُرِرتُ بكم[١١٤١] – واني لأنظر إليكم واحمد الله على نعمته فيكم إذ هبط على جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمَّد إنَّ الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة ، لا يفرق بينك وبينهم ، يُحبَون كما تُحبَى ويُعطون كما تُعطَى ، حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا

[١١٤١] وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا : فقال : يا حبيبي – اني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط

ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملَّتك ويزعمون أنَّهم مِن أمَّتك !! وهم براء مِن الله ومنك ، خبطاً خبطاً وقتلاً قتلا ، شتى مصارعهم (أي أولاد فاطمة) : نائية قبورهم ، خيرة مِن الله لهم ولك فيهم ، فاحمد الله عزَّ وجل على خيرته وارضَ بقضائه ،

قال : فحمدتُ اللهَ ورضيتُ بقضائه بما اختاره لكم . ثمَّ قال لي جبرئيل : يا محمَّد إنَّ أخاكَ مضطهدٌ بعدك ، مغلوبٌ على أمَّتك ، متعوبٌ مِن أعدائك ، ثمَّ مقتولٌ بعدك ، يقتله أشرُّ الخلق والخليقة وأشقى البرية ، يكون نظير عاقر الناقة ، ببلد تكون إليه هجرته ، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده ، وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم ، وان سبطك هذا - وأومى بيده إلى الحسين عليه السلام - مقتول في عصابةٍ مِن ذريتك وأهل بيتك وأخيار مِن أمَّتك بضفةِ الفرات بأرض يُقال لها : كربلاء ، مِن أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريَّتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته ، وهي أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة ، وانها مِن بطحاء الجنة ، فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله وأحاطت به كتائب أهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرضُ من أقطارها ، ومادت الجبال وكثر اضطرابها ، واصطفقت البحار بأمواجها ، وماجت السماوات باهلها غضباً لك يا محمَّد ولذريتك ، واستعظاما لما ينتهك من حرمتك ، ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك ، ولا يبقى شيئ من ذلك الا استأذن الله عز وجل في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين ، الذين هم حجة الله على خلقه بعدك . فيوحي الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن

فيهن : اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع ، وانا أقدر فيه على الانتصار والانتقام ، وعزتي وجلالي لأعذبنَّ مَن وتر رسولي وصفيي ، وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم أهل بيته عذاباً لا أعذّبه أحداً مِن العالمين ، فعند ذلك يضجُّ كل شيئ في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك ، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله عز وجل قبض أرواحها بيده ، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة ، وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة ، فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل ، وحنطوها بذلك الطيب صلت الملائكة صفاً صفا عليهم ،

ثم يبعث اللهُ قوماً مِن أمَّتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نيَّة ، فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء ، يكون علماً لأهل الحقِّ وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ، وتحفه ملائكة مِن كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ، ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ، ويستغفرون الله لمن زاره ، ويكتبون أسماء من يأتيه زائرا من أمتك متقربا إلى الله تعالى واليك بذلك ، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله : هذا زائرُ قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء . فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به ، وكأني بك يا محمَّد بيني وبين ميكائيل وعلي أمامنا ، ومعنا من ملائكة

الله ما لا يحصي عددهم ، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق ، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده ، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك ، يا محمَّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله عز وجل ، وسيجتهد أناسٌ ممَّن حقَّت عليهم اللعنة من الله والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره ، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلا .

ثمَّ قال رسول الله ﷺ : فهذا أبكاني وأحزنني . قالت زينب : فلما ضربَ ابنُ ملجم لعنه الله أبي عليه السلام ورأيتُ عليه أثر الموت منه ، قلت له : يا أبة حدَّثتني أمُّ أيمن بكذا وكذا وقد أحببت أن أسمعه منك ؟ فقال ﷺ : يا بنيَّة الحديثُ كما حدَّثتكِ أمُّ أيمن ، وكأني بكِ وببناتِ أهلك سبايا بهذا البلد : أذلاء خاشعين ، تخافون أن يتخطَّفكم الناس !! فصبراً صبرا !! فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذ وليٌّ غيركم وغير محبِّيكم وشيعتكم ،

ولقد قال لنا رسول الله ﷺ حين أخبرنا بهذا الخبر : إنَّ إبليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الأرض كلَّها بشياطينه وعفاريته ، فيقول : يا معاشر الشياطين قد أدركنا مِن ذرية آدم الطلب وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلا مَن اعتصم بهذه العصابة ، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم وأوليائهم ، حتى تستحكمَ ضلالةُ الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج !! ولقد صدق عليهم إبليس وهو

كذوب ، انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع " محبَّتكم وموالاتكم " ذنب غير الكبائر »[1142].

أقول : كرَّر ذيل الحديث ، لترى ضرورة حبِّهم وشرطه في الطاعات !!

وفي الأمالي خرَّجه الشيخ الصدّوق من موطن آخر ، بشرط[1143] ليث بن أبي سليم قال : « أتى النبيَّ ﷺ عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكلُّهم يقول : أنا أحب إلى رسول الله ﷺ ؟!! فأخذ ﷺ فاطمة ممَّا يلي بطنه ، وعليّاً ممَّا يلي ظهره ، والحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، ثمَّ قال ﷺ : أنتم مني وأنا منكم »[1144].

ثمَّ خرَّجه بواسطة[1145] جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة تُقبل ابنتي فاطمة على ناقةٍ مِن نوق الجنة[1146] عليها قبَّة مِن نور يُرى ظاهرها مِن باطنها ، وباطنُهَا مِن ظاهرها ،

[1142] كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - هامش ص ٤٤٤

[1143] حدثنا أحمد بن زياد ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ومحرز بن هشام ، قالا : حدثنا مطلب بن زياد ، عن ليث بن أبي سليم ،

[1144] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٣ - ٦٤

[1145] حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الخزاز ، قال : حدثني إسماعيل ابن علي السندي ، عن منيع بن الحجاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال رسول الله ﷺ

[1146] مدبجة الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان ،

داخلها عفوُ الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاجٌ مِن نور[١١٤٧] ، يضيئ كما يضيئ الكوكب الدرِّي في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ، ينادي بأعلى صوته : غضُّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد .

قال : فلا يبقى يومئذ نبيٌّ ولا رسول ولا صدِّيق ولا شهيد ، إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فتسير حتى تحاذي العرش فتقول : إلهي وسيدي ، احكم بيني وبين من ظلمني ، اللهمَّ احكم بيني وبين مَن قتل ولدي ؟!!

قال : فإذا النداء مِن قبل الله جل جلاله :

يا حبيبتي وابنة حبيبي ، سليني تعطي ، واشفعي تشفَّعِي ، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلمُ ظالم !! فتقول : إلهي وسيدي : ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ، ومحبي ومحبي ذريتي . فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها ؟ فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة »[١١٤٨] .

[١١٤٧] للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ،

[١١٤٨] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٦٩ – ٧٠

وفي مسموعة[1149] إبن عباس قال : « لمَّا رأى النبيُّ صلى الله عليه وآله : عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين قال : والذي بعثني بالنبوة ، واصطفاني على جميع البرية ، إني وإياهم لـ " أكرم الخلق على الله عز وجل "، وما على وجه الأرض نسمة " أحب إليَّ منهم " »[1150]. فاحفَظْ هذا الشرط في " أحبٍّ خلق اللهِ تعالى " ولاحِظْ ضرورته مِن محبَّة الله وطاعته .

ثمَّ ضبطَهُ بشرط[1151] سعيد ابن المسيب عن إبن عباس ، وفيه قال : « ثمَّ التفت صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال : يا علي ، إنَّ فاطمة بضعة مني ، وهي " نور عيني وثمرة فؤادي "، يسوءني ما ساءها ، ويسرني ما سرها ، وإنها أول مَن يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، وأمَّا الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكرما عليك كسمعك وبصرك . ثمَّ رفع صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال :

اللهمَّ إني أشهدك أني محبٌّ لمَن أحبَّهُم ، ومبغضٌ لمن أبغضهم ، وسلمٌ لمن سالَمَهُم ، وحربٌ لمَن حاربهم ، وعدوٌّ لمَن عاداهم ، ووليٌّ لمَن وَالاهُم »[1152]. وفي الذيل :

[1149] حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق قال : حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[1150] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

[1151] حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي ، قال : حدثنا أبو قتادة الحراني ، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس ، قال :

[1152] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٤ - ٥٧٦

" انّي محبٌّ لمَن أحبَّهُم ، ومبغضٌ لمن أبغضهم " شرطٌ في الحبِّ والبغض ، ولازِمُهُ أنَّ الطاعةَ مقرونةٌ بولايتهم عليهم السلام .

ثمَّ خرَّجه بآخر عن الإمام علي عليه السلام[١١٥٣] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« ألا إني زوَّجت : " أحب النساء إليَّ مِن أحب الرجال إليَّ " بعد النبيين والمرسلين »[١١٥٤] .

ثمَّ مِن مسموعة[١١٥٥] الضحاك عن إبن عباس عنه صلى الله عليه وآله ، من حديث التفاحة التي أتحفها اللهُ لنبيِّه وعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام ، وفيه قال : « فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا ، وإذا عليه سطران مكتوبان : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه تحية من الله عز وجل إلى محمَّد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ، و" أمان لمحبيهم " يوم القيامة مِن النار »[١١٥٦] .

[١١٥٣] حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن سلمة بن الخطاب البراوستاني ، عن إبراهيم بن مقاتل، قال : حدثني حامد بن محمد ، عن عمرو بن هارون ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب

[١١٥٤] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٥٣ - ٦٥٥

[١١٥٥] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثني الحسن بن الحسين بن محمد ، قال : أخبرني علي بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان ، قال : حدثنا الحسن بن جبرئيل الهمداني ، قال : أخبرنا إبراهيم بن جبرئيل ، قال : حدثنا أبو عبد الله الجرجاني ، عن نعيم النخعي ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ،

[١١٥٦] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٩٢ - ٦٩٣

وكذا في مرويَّة[1157] أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ، عن ابن عباس ، من موطن مرض رسول الله ووفاته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ، وفيه : « ثمَّ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه لأمِّ سلمة : ادعي لي " حبيبة قلبي وقرَّة عيني فاطمة " تجيئ ؟! فجاءت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء ، ووجهي لوجهك الوقاء »[1158].

ثمَّ عن[1159] أبي هريرة عنه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ، وفيه قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه في عليٍّ وفاطمة :

« أحبُّ أهلِ الأرض إليَّ وإلى أهل السماء »[1160]. فما أعظمه مِن شرط !!

ثمَّ بآخر عن[1161] أبي هريرة عنه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ، وفيه :

« إنما سُمِّيت فاطمة فاطمة لأنَّ اللهَ تعالى فطم مَن أحبَّها مِن النار »[1162].

[1157] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد ابن حمدان الصيدلاني ، قال : حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا خالد الحذاء ، عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ، عن ابن عباس ، قال :

[1158] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٧٣٥ – ٧٣٦

[1159] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي السكري قال : حدثنا الحسين بن حسان العبدي قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة

[1160] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٥٥ – ١٥٦

[1161] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي ابن الحسين السكري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا مخدج بن عمير الحنفي قال : حدثني بشر بن إبراهيم الأنصاري ، عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه عن أبي هريرة قال :

ثمَّ عن[1163] محمد بن مسلم الثقفي عن أبي جعفر عليه السلام، فساق حديث شفاعة فاطمة عليها السلام[1164]. وكذا من حديث عائشة وقولها لرسول الله صلى الله عليه وآله أتحبُّها[1165] »[1166]. ثمَّ أتبعه بطوائف على أصل معناه في عيون أخبار الرضا[1167].

وضبطه من طريق الريان ابن الصلت عن الرضا عليه السلام، وفيه: « والآية السادسة قول الله عز وجل: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قال: هذه خصوصيَّة للنبيِّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وخصوصيَّة للآل دون غيرهم، وذلك أنَّ الله عز وجل حكى في ذكر نوح في كتابه: ﴿ يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم

[1162] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٨

[1163] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر " ع "

[1164] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩

[1165] أتحبها يا رسول الله ؟ قال أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبا، انه لما عرج بي إلى السماء الرابعة اذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي اذن يا محمد، فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل ؟ قال نعم ان الله عز وجل فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بابراهيم " ع " في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم أنى صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل " ع " بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلى، فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال هذه لأخيك علي بن أبي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلى والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت إلى الأرض واقعت خديجة بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.

[1166] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٣ - ١٨٥

[1167] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٥١

مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩/١١﴾، وحكى عزَّ وجل عن هود أنه قال: ﴿ يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٥١/١١﴾ وقال عز وجل لنبيِّه محمد ﷺ: قل يا محمد ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ وما يفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا ولا يرجعون إلى ضلال أبداً .. ففرض اللهُ عليهم مودَّة ذوي القربى، فمَن أخذ بها وأحبَّ رسول الله ﷺ وأحبَّ أهل بيته لم يستطع رسول الله ﷺ أن يبغضه، ومَن تركها ولم يأخذ بها وابغض أهل بيته فعلى رسول الله ﷺ أن يبغضه، لأنه قد ترك فريضةً من فرائض الله عز وجل !! ثمَّ قال عليه السلام: فأي فضيله وأي شرف يتقدَّم هذا أو يدانيه ؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه ﷺ: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فقام رسول الله ﷺ في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس ان الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدُّوه ؟ فلم يجبه أحد !! فقال: يا أيها الناس انه ليس من فضَّة ولا ذهب ولا مأكول ولا مشروب ؟! فقالوا: هات إذاً،

فتلا ﷺ عليهم هذه الآية. فقالوا: أمَّا هذه فنعم. قال عليه السلام: فما وفى بها أكثرهم !! وما بعث الله عز وجل نبيَّاً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً لأن الله عز وجل يوفيه اجر الأنبياء. ومحمد ﷺ فرض الله عز وجل طاعته ومودَّة قرابته على أمَّته وأمره ان يجعل أجره فيهم ليؤدُّوه في قرابته بمعرفه فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم، فإنَّ المودة إنما تكون على

قدر معرفه الفضل . فلمّا أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة !! فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء ـ وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدِّه الذي حدَّهُ الله عز وجل »[١١٦٨] .

ثمَّ أثبته في " مَن لا يحضره الفقيه " مِن زيارتها المرويَّة عن أبي جعفر عليه السلام[١١٦٩] .

وقرَّره المرزباني مِن قصَّة شريك بن عبد الله القاضي قال : « سُعِي بي إلى المهدي وقيل له : إني رافضي !! فأرسل إليَّ فدخلت عليه فسلَّمت ؟ فلم يرد ، وأمسكَ !! فأعدتُ ؟ فقال : لا سلام الله عليك يا رافضي !! فقلت : قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ ؟ فقال : ألم أوطئ الناس عقبك وأنت رافضي خبيث ؟!! فقلت : أمير المؤمنين أجلّ من أن يمنَّ بمعروفه . وأمَّا قوله " إني رافضي " فإنْ كان الرافضي مَن أحبَّ رسول الله وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فأنا أشهد أنَّ أمير المؤمنين رافضيٌّ ، أفتبغضهم أنت ؟!! فقال : معاذ الله ، ثمَّ أطرق مليّاً ورفع رأسه وقال : روَّعناك يا شريك ؟!! ودعا ببدرة فدفعت إليَّ فحملتها بين يديه وخرجتُ ، فقال لي الربيع - وكان يعاديني - : كيف رأيت ؟! فقلت : من شاء فليعد »[١١٧٠] .

[١١٦٨] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١١ - ٢١٥

[١١٦٩] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

[١١٧٠] مختصر أخبار شعراء الشيعة - المرزباني الخراساني - ص ٨٠

وخرَّجه أحمد بن عياش الجوهري من موطن تزويج علي مِن فاطمة عليها السلام بواسطة الحسن بن أبي الحسن البصري عنه صلى الله عليه وآله وفيه : « يا علي إني مزوِّجك فاطمة ابنتي سيِّدة نساء العالمين وأحبهن إليَّ بعدك ، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة آخرهم يصلى عيسى بن مريم المسيح خلفه »[١١٧١].

وفي الغاية خرَّجَهُ السيِّد من مواطن وطرق كثيرة جداًّ وعلى شرط الفريقين[١١٧٢]. ولو أردت أن أسرد مواطن ضرروة حبٍّ فاطمة الزهراء عليها السلام وحقٍّ ولايتِها وشرطِهِ من الدِّين وكمالهِ وعالي خاصَّتِهِ لألَّفت في ذلك مجلَّدات !!!

أمَّا العامَّةُ فأثبتته مِن وسائط ومواطن كثيرة ، وقد أخرجنا عليك الكثيرَ منها ، وإليك بعضاً هنا ، فمنها ما رواه الخطيب البغدادي[١١٧٣] بواسطة مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليلة عرج بي إلى السماء ، رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليٌّ حبيب

[١١٧١] مقتضب الأثر – أحمد بن عياش الجوهري – ص ٢٩

[١١٧٢] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٤١ – ٤٢

[١١٧٣] روى عنه : أبو يوسف بن عمر القواس ، وعلي بن أحمد بن حمويه المؤدب ، ومحمد بن أحمد بن رزقويه . أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن حمويه الحلواني المؤدب قال حدثني محمد بن إسحاق المقرى قال نبأنا علي ابن حماد الخشاب قال نبأنا علي بن المديني قال نبأنا وكيع بن الجراح قال نبأنا سليمان بن مهران قال نبأنا جابر

الله ، والحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة خيرة الله ، على باغضهم لعنة الله »[١١٧٤] . وهو صريحٌ مطلقاً في صفوتهم وضرورةِ ولايتهم !!

ثمَّ قرَّرهُ مِن حديث " الصكوك " بواسطة[١١٧٥] كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ضاحكا مستبشراً ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف : فقال : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : بشارةٌ أتتني مِن عند ربي ، أنَّ الله لمَّا أراد أن يزوج عليَّاً فاطمة أمر ملكاً أن يهز شجرة طوبى ، فهزَّها فنثرت رقاقا[١١٧٦] ، وأنشأ اللهُ ملائكة التقطوها ، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محبا لنا أهل البيت محضا إلا دفعوا إليه منها كتابا : براءة له من النار . من أخي وابن عمى وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار »[١١٧٧] .

ثمَّ مِن شرط[١١٧٨] عبيد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب لفاطمة : « يا بنت رسول الله ﷺ ما كان أحد مِن الناس

[١١٧٤] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ٢٧٤

[١١٧٥] أحمد بن صدقة ، أبو علي البيع : حدث عن عبد الله بن داود الأنصاري ، روى عنه أبو القاسم بن سنبك . أخبرنا علي بن أبي المعدل حدثنا عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي حدثنا أبو على أحمد بن صدقة البيع حدثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الأنصاري حدثنا موسى ابن علي حدثنا قنبر بن أحمد بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده

[١١٧٦] - يعنى صكاكا -

[١١٧٧] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

[١١٧٨] أحمد بن محمد بن بشار أبو الفرج الصيرفي : حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وأحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي المقرئ وعلي بن المفضل بن طاهر البلخي . كتب عنه حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق

" أحب إلينا من أبيك وما أحد بعد أبيك أحب إلينا منك " »[1179]، إلا أنَّه في الذيل يُهدِّد بإحراق دارها عليها إنْ بقي فيه عليٌّ والزبير !!!

وفي مسموعة[1180] محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال : « اجتمع جعفر وعلي وزيد ، فقاموا إلى النبيِّ ﷺ فاستأذنوا عليه وأنا معه في الحجرة .. فدخلوا عليه فقالوا : مَن أحب الناس إليك يا رسول الله ؟ قال ﷺ : فاطمة »[1181].

ثمَّ ضبطَهُ مِن مرويَّة[1182] جميع بن عمير قال : « دخلت مع عمَّتي على عائشة ، فقالت عمَّتي لعائشة : مَن كان أحبَّ الناسِ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . قالت : مِن الرجال ؟ قالت : زوجها (علي) »[1183].

وحدثنا عنه أحمد بن محمد العتيقي . أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن بشار الصيرفي - في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا محمد بن بشر

[1179] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٥ - ص ١٦٧ - ١٦٨

[1180] ٤٦٤٥ - سليمان بن داود بن كثير بن وقدان ، أبو محمد الطوسي : سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن سليمان لوين ، وإسماعيل بن أبي كريمة الحراني ، وأبي همام السكوني وسوار بن عبد الله العنبري ، ويعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل . روى عنه محمد بن إسماعيل الوراق ، وأبو الفضل الزهري ، وأبو حفص بن شاهين ، وغيرهم وكان ثقة صدوقا. أخبرني أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار ، حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، حدثنا أبو محمد الطوسي سليمان بن وقدان ، حدثنا إسماعيل بن أبي كريمة ، حدثنا محمد بن سلمة ، حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط

[1181] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ٦٣ - ٦٤

[1182] علي بن سهل بن المغيرة ، أبو الحسن البزاز : نسائي الأصل سمع أبا بدر شجاع بن الوليد ، ومحمد بن عبيد الطنافسي، وعبيد الله ابن موسى ، وعلي بن قادم ، وأبا نعيم الفضل بن دكين ، ومحمد بن سعيد بن الأصبهاني ، ويحيى بن الحماني ،

ثمَّ عن[1184] أبي معبد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ابنتي فاطمة حوراء آدميَّة لم تحض ولم تطمث ، وإنما سمَّاها فاطمة لأنَّ الله فطمها ومحبيها عن النار »[1185] .

وأثبته الذهبي مِن قولة أبي بكرٍ لعليٍّ ، وفيه : « والله لأنْ أصلكم " أحب إليَّ مِن أن أصل أهل قرابتي " لقرابتكم من رسول الله ﷺ ولعظيم حقِّه ﷺ »[1186] . وهو يريد بذلك عليّاً وفاطمة والحسنين عليهم السلام.

قال : « وأخرج الترمذي من حديث عائشة أنها قيل لها : « أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة مِن قبل النساء ، ومِن الرجال

ويحيى بن أبي بكير ، وعفان بن مسلم ، ومحمد بن بكير الحضرمي ، ووضاح بن يحيى ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وخالد بن أبي يزيد القرني ، وعثمان بن أبي شيبة . روى عنه موسى بن هارون الحافظ ، ومحمد بن محمد الباغندي ، ويحيى بن محمد بصاعد ، ومحمد بن مخلد العطار ، وعلي بن محمد ابن عبيد الحافظ ، ومحمد بن أحمد الحكيمي ، وأبو الحسين بن المنادى ، وعمر بن داود العماني ، وإسماعيل بن محمد الصفار وقال ابن أبي حاتم : كتبنا بعض حديثه ولم يقض لنا السماع منه ، وهو صدوق . أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ - إملاء في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة - أخبرنا علي ابن سهل بن قادم ، حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن

[1183] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٤٢٨

[1184] ٦٧٧٢ - غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله ، أبو بكر الشعيري : حدث عن محمد بن أبي العوام الرياحي وغيره . روى عنه أبو القاسم بن الثلاج ، وأبو الحسين بن جميع الصيداوي . أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي - بصور - وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد الوراق - بصيدا - قالا : أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني ، حدثنا غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله - أبو بكر الشعيري - ببغداد - حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد ، حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي ، حدثنا القاسم بن مطيب ، حدثنا منصور بن صدقة

[1185] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

[1186] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١٣ - ١٤

زوجها[1187] . وفي الترمذي عن زيد بن أرقم أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة وابنيهما : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . وقد أخبرها أبوها أنها سيدة نساء هذه الأمَّة »[1188].

وفي مسموعة جعفر الأحمر ، عن عبد اللهِ بن عطاء ، عن ابن بريدة عن أبيه قال : « كان أحبَّ النساء إلى رسول الله ﷺ : فاطمة ، ومن الرجال : علي »»[1189]. قال : أخرجه الترمذي وقال : حسن[1190].

وفي منقولة أبي الجحاف عن جميع بن عمير التيمي قال : « دخلت مع عمَّتي على عائشة فسُئِلَتْ : أي الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ قالت : فاطمة . فقيل : من الرجال ، فقالت : زوجها ، إنْ كان ما علمت صوَّاماً قوَّاماً »[1191]. قال : أخرجه الترمذي وقال : حسن[1192].

ثمَّ مِن شرط أبي عوانة بواسطة[1193] أسامة قال : « إنَّ عليّاً قال : يا رسول الله ، أي أهلك أحبّ إليك ؟ قال ﷺ : فاطمة »[1194] ، ثمَّ قال : وهذا حديث حسن[1195].

[1187] وإن كان ما علمت قواما

[1188] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

[1189] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

[1190] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

[1191] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٥ - ٦٣٦

[1192] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٥ - ٦٣٦

[1193] عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه : أخبرني أسامة

وأثبته الحافظ إبن عساكر من طريق[١١٩٦] ابن جريج قال : قال لي غير واحد : « كانت فاطمة أصغرهن وأحبهنَّ إلى رسول الله ﷺ »[١١٩٧]. ثمَّ ضبطه مِن حديث[١١٩٨] مسروق عن عائشة من موطن مرض رسول الله ﷺ[١١٩٩].

ثمَّ بشرط[١٢٠٠] عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أسامة بن زيد وفيه : قال علي : « يا رسول الله من أحبُّ أهلك إليك ؟ قال ﷺ : فاطمة »[١٢٠١]. ثمَّ أتبعه بآخر[١٢٠٢] عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه[١٢٠٣] »[١٢٠٤].

وفي مسموعة[١٢٠٥] ابن عمر عنه ﷺ : « انَّ أحبَّ الخلق إلى رسول الله : فاطمة »[١٢٠٦].

[١١٩٤] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٧٤ - ١٧٥

[١١٩٥] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٧٤ - ١٧٥

[١١٩٦] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد الماهاني أنبأنا شجاع بن علي أنبأنا أبو عبد الله بن مندة أنبأنا خيثمة بن سليمان أنبأنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق

[١١٩٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٤٩

[١١٩٨] أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا وأبو محمد عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدباس قالوا أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الكجي أنبأنا سهل بن بكار أنبأنا أبو معاوية عن فراس عن عامر

[١١٩٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[١٢٠٠] أخبرنا أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد وأبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الغازي قالوا أنا أحمد بن الحسن الأزهري أنا الحسن بن أحمد بن محمد أنا أبو بكر الإسفرايني نا محمد بن عوف الحمصي نا محمد بن يحيى النيسابوري نا حماد بن قيراط عن أبي عوانة

[١٢٠١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٨ - ص ٥٣ - ٥٤

[١٢٠٢] أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الموحد أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا أحمد بن منصور نا يحيى بن حماد أنا أبو عوانة

[١٢٠٣] قال أخبرني أسامة بن زيد أن عليا قال يا رسول الله أي أهلك أحب إليك قال فاطمة

[١٢٠٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٨ - ص ٥٤

ثمَّ عن[1207] علي قال : قال رسول الله ﷺ - وأنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون - : « هذه فاطمة وهذان الحسن والحسين ومَن أحبهم يوم القيامة في الجنة يأكل ويشرب حتى يفرق بين العباد »[1208].

وفي مرويَّة[1209] زيد بن أرقم قال : « كنت عند رسول الله ﷺ جالساً ، فمرَّت فاطمة وهي خارجة من بيتها إلى حجرة نبي الله ﷺ ومعها ابناها الحسن والحسين وعلي في أثارهم ، قال : فنظر إليهم النبي ﷺ فقال : من أحبَّ هؤلاءِ فقد أحبَّني ومَن أبغضهم فقد أبغضني »[1210].

ثمَّ عن[1211] إبن عباس : قال سمعت رسول الله ﷺ بأذني وإلا فصمتا وهو يقول : « أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين

[1205] أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا عبد الصمد نا حماد بن موسى بن عقبة عن سالم

[1206] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٨ - ص ٥٥ - ٥٦

[1207] أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ نا محمد بن أحمد الشطوي نا محمد بن يحيى بن ضريس نا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه عن جده

[1208] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٢٧

[1209] أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي نا عبد العزيز بن الصوفي لفظا أنبأ أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين بن السمسار أنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر أنبأ أبي نا الحسن بن علي بن واصل نا سهل بن سورين نا عثمان بن عمر حدثني محمد بن عبد الله العرزمي عن أبيه عن أبي جحيفة

[1210] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٥٣ - ١٥٤

[1211] أخبرنا أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف أنا أبو نصر محمد بن علي الزينبي أنا أبو بكر محمد بن عمر بن خلف بن زنبور أنا أبو بكر محمد بن المقرئبن عثمان التمار نا نصر بن شعيب نا موسى بن نعمان نا ليث بن سعد عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس

ثمرتها والمحبون أهل البيت ورقها من الجنة حقا حقًّا »[1212]، ثمَّ أتبعه بحديث[1213] ربيعة بن ناجد عن علي قال : « خرج رسول الله ﷺ حين خرج لمباهلة النصارى : بي وبفاطمة والحسن والحسين »[1214].

ثمَّ أردفه بحديث[1215] مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، عليٌّ حبيبُ الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمَة الله ، على باغضهم لعنة الله »[1216]. وهو دليلُ الصفوة وتمام الحجَّة وعالي المودَّة ، فافهم .

ثمَّ ساقه مِن قول أبي بكرٍ لعلي ، بواسطة[1217] عروة عن عائشة ، وفيه قال أبو بكر لعلي : « والله لأن أصلكم أحب إليَّ من أصل أهل قرابتي

[1212] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٧ - ١٦٩

[1213] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن بن محمد أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا محمد بن أحمد بن الحسن نا أبي نا هاشم بن المنذر عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق

[1214] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٧ - ١٦٩

[1215] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر أحمد بن علي أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن مموية الحلواني المؤدب حدثني محمد بن إسحاق المقرئ يعني أبا بكر المعروف بشاموخ نا علي بن حماد الخشاب نا علي بن المديني نا وكيع بن الجراح نا سليمان بن مهران نا جابر

[1216] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٧٠ - ١٧١

[1217] أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي نا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق حدثني صالح بن كيسان

لقرابتكم من رسول الله ﷺ ولعظيم حقِّه الذي جعله له على كل مسلم »[1218].

أقول : كرِّرْ الذيلَ لتضبط الشرطَ عليه .

وفي مسموعة[1219] أبي إمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : « خُلِقَ الأنبياءُ مِن أشجار شتى ، وخلقني وعليّاً مِن شجرةٍ واحدة ، فأنا أصلها ، وعليٌّ فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن الحسين ثمرها ، فمن تعلَّقَ بغصنٍ مِن أغصانها نجا ، ومن زاغ هوى ، ولو أنَّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمَّ ألف عام ثم ألف عام ثمَّ لم يدرك محبَّتنا إلا أكبَّهُ اللهُ على منخريه في النار ثم تلا ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ »[1220]، ثمَّ قال : رواهُ علي بن الحسن الصوفي مرَّة أخرى بواسطة شيخ آخر[1221]. وهو صريح في ضرورةِ مودَّتهم وولايتهم مِن الدِّين .

ثمَّ أتبعه بحديث[1222] ابن بريدة عن أبيه قال : « كان أحب النساء لرسول الله ﷺ : فاطمة ، ومن الرجال : علي »[1223].

[1218] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٠ - ص ٢٨٧ - ٢٨٩

[1219] قال وأنا ابن السمسار أنا علي بن الحسن الصوري ونا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان نا الحسين بن إدريس الحريري التستري نا أبو عثمان طالوت (٣) بن (٤) عباد البصري الصيرفي نا فضال بن جبير نا أبو أمامة الباهلي

[1220] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٥ - ٦٦

[1221] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٥ - ٦٦

[1222] أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الفضل الزهري نا أبو القاسم البغوي حدثني إبراهيم بن سعيد الطبري نا الأسود بن عامر عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء

ثمَّ من حديث[1224] عائشة[1225] »[1226] . ثمَّ قرَّرهُ بواسطة[1227] الأعمش عن جميع بن عمير عن عمَّته أنَّها سألت عائشة : « مَن كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، قالت : أسألك عن الرجال ؟ قالت : زوجها[1228] »[1229] .

وكذا بما في مسموعة[1230] أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن جميع بن عمير[1231] »[1232] .

ثمَّ بشرط[1233] عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير[1234] »[1235] .

[1223] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٦٠ - ٢٦١

[1224] عن إبراهيم بن سعيد أخبرنا ابن طاوس نا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا محمد بن مخلد نا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم نا أبو سفيان نا هشيم عن العوام بن حوشب عن عمير بن جميع

[1225] قال عمير دخلت مع أمي على عائشة قالت أخبريني كيف كان حب رسول الله ﷺ لعلي فقالت عائشة كان أحب الرجال إلى رسول الله ﷺ لقد رأيته وما أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فذهبت لأدخل رأسي فدفعني

[1226] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٦٠ - ٢٦١

[1227] أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن المصري بدمشق أنا أبو مسلم.محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي نا أبو بكر عبد الله بن سليمان ببغداد نا محمد بن علي الثقفي نا المنجاب انا شريك

[1228] قال : وجميع سمع هذا الحديث من عائشة حين سألتها عمته عنه

[1229] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٦١

[1230] أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن محمد بن المغازلي وأبو صالح الحموي قالوا أنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الهيثم نا أحمد بن محمد التيم نا أحمد بن محمد بن سعيد نا موسى بن موسى نا عبد العزيز بن بحر نا أبو إدريس الكوفي تليد بن سليمان

[1231] قال دخلت مع عمتي على عائشة فقالت يا أم المؤمنين أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت فاطمة قالت أنا أسألك عن الرجال قالت فزوجها إن كان صواما قواما جديرا بالحق

[1232] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

ثمَّ بواسطة[1236] أبان بن تغلب عن جميع بن عمير[1237] »[1238] .

وضبطه إبن عدي مِن طريق[1239] أبي سلمة عن أبي هريرة قال : سجد النبيُّ ﷺ خمس سجدات ليس فيهنَّ ركوع ، قلت : يا رسول الله سجدت خمس سجدات ليس فيهن ركوع ؟ قال ﷺ : أتاني جبريل فقال يا محمَّد إنَّ الله يحبُّ فاطمة فسجدت ، ثم رفعت رأسي ثمَّ أتاني فقال : إنَّ الله يحب فاطمة ثلاثاً ، فسجدت . ثم رفعت رأسي ، ثم أتاني فقال : إنَّ الله يحب الحسن والحسين ، فسجدت ثم رفعت رأسي ، ثم أتاني فقال : إنَّ الله يحب من أحبهما ، فسجدت ، ثم رفعت رأسي ثم أتاني فقال : إن الله يحب من أحبهما فسجدت »[1240] .

[1233] أخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب ح وأنا أبو طالح عبد الصمد بن عبد الرحمن وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد وأبو بكر بن شجاع قالوا أنا أبو محمد التميمي أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ نا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحافظ إملاء سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة نا علي بن سهل نا علي بن قادم نا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير

[1234] قال دخلت مع عمتي على عائشة فقالت عمتي لعائشة من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ قالت فاطمة قالت من الرجال قالت زوجها

[1235] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[1236] حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أنا أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله نا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة نا المنذر بن محمد بن المنذر نا أبي حدثني عمي الحسين عن (٣) سعيد بن أبي الجهم عن أبيه عن أبان بن تغلب عن جميع بن عمير

[1237] قال دخلت مع عمتي على عائشة فسألتها من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ فقالت فاطمة فقلت من الرجال قالت زوجها

[1238] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[1239] ثنا عبد الله بن حفص ثنا سويد بن سعيد ثنا المعتمر بن سليمان والوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير

[1240] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٦٤

ثمَّ ساقه بواسطة[1241] أنس قال : قال النبي ﷺ : « مَن أحبَّني فليحب عليًّاً ، ومَن أحبَّ عليّاً فليحب ابنتي فاطمة ، ومن أحبَّ ابنتي فاطمة فليحب ولديهما : الحسن والحسين وأنهما لفرطي أهل الجنة وان أهل الجنة ليباشرون قولهم ويسارعون إلى رؤيتهم ينظرون إليهم فحبُّهم ايمان وبغضهم نفاق ، ومن أبغض أحداً مِن أهل بيتي فقد حُرِمَ شفاعتي بأني نبي مكرم بعثني الله بالصدق فحبوا أهل بيتي وحبّوا عليّاً »[1242]. أقول : ما في هذا المتن وغيرِه ممَّا تواتر صريحٌ في شرطِ حبِّهم ومودَّتهم وولايتهم مِن الدِّين .

وأثبته إبن عبد البر مِن حديث[1243] جميع بن عمير[1244] »[1245]، ثمَّ عن[1246] بريدة قال : « كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ : فاطمة ، ومِن الرجال علي بن أبي طالب »[1247] . ثمَّ قالوا : بوجوب حبٍّ مَن ثبت حبُّ رسول الله ﷺ له . فالويلُ إذاً لمن خاصَمَ مَن أوجبَ النبيُّ ﷺ حبَّهم ولزومَ أمرهم !!

[1241] ثنا عبد الله بن حفص ثنا بشر بن الوليد القاضي ثنا حزم بن أبي حزم القطعي عن ثابت

[1242] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٤ – ص ٢٦٤ – ٢٦٥

[1243] أخبرنا خلف بن قاسم حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن إسحاق السراج حدثنا الحسن بن يزيد الطحان حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير

[1244] قال دخلت على عائشة فسألت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت فاطمة قلت فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواما قواما

[1245] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٤ – ص ١٨٩٤ – ١٩٠٠

[1246] قال وأخبرني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا شاذان عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه

[1247] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٤ – ص ١٨٩٤ – ١٩٠٠

ثمَّ خرَّجه مِن قول أبي بكرٍ لعليّ عليه السلام وذلك مِن طريق[1248] الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه قال أبو بكر لعلي : « والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليَّ أن أصل من قرابتي »[1249]. فهل تركت السقيفة وفدك وكشف الدار لهذا القول منه مِن معنى ؟!! نعم تركت الحجَّةَ عليه إلى يوم الدِّين .

وأثبته إبن حبان في صحيحه من طريق[1250] عروة بن الزبير عن عائشة[1251] »[1252] . وعَنوَنَ بابه بلفظ : « محبَّة المصطفى ﷺ مقرونةٌ بمحبَّة فاطمة والحسن والحسين ، وكذلك بغضه ببغضهم »[1253]، ثمَّ أتبعه بحديث[1254] زيد بن أرقم أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم »[1255]، وكذا قاله في الثقات[1256] .

[1248] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص قال حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا أبي عن شعيب بن أبي حمزة

[1249] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١١ – ص ١٥٢ – ١٥٥

[1250] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا يزيد بن موهب حدثني الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن بن شهاب

[1251] وفيه قال أبو بكر يعلي : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي من أصل أهلي وقرابتي

[1252] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١٤ – ص ٥٧٣ – ٥٧٥

[1253] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١٥ – ص ٤٣٢ – ٤٣٥

[1254] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مالك بن إسماعيل عن أسباط بن نصر عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم

[1255] صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١٥ – ص ٤٣٢ – ٤٣٥

[1256] الثقات – ابن حبان – ج ٢ – ص ١٧٠ – ١٧١

وخرَّجه البخاري مِن موطن مرض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ، وذلك بواسطة[1257] عائشة »[1258] ، ثمَّ بآخر[1259] عن مسروق عن عائشة[1260] . ثمَّ مِن قول أبي بكر لعلي عليه السلام ، وذلك مِن طريق[1261] عروة ابن الزبير عن عائشة ، وفيه : « والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل من قرابتي »[1262] . ثمَّ ضبطه بآخر[1263] عن عائشة ، وفيه قال أبو بكر لعلي : « والله لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي »[1264] .

وهذا إقرارٌ مِن الرجل بقي حجَّةً عليهِ وعلى سائر المكلَّفين إلى قيام الساعة !!!

ثمَّ أتبعه بثالثٍ[1265] عن عائشة[1266] على معناه »[1267] . وفي " الأدب المفرد " خرَّج[1268] عن عائشة قالت : « ما رأيت أحداً كان أشبه حديثاً

[1257] حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق

[1258] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٨٣

[1259] حدثنا موسى عن أبي عوانه حدثنا فراس عن عامر

[1260] صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١٤١ - ١٤٢

[1261] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة

[1262] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[1263] حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة

[1264] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٢٥

[1265] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة

[1266] وفيه قال أبو بكر لعلي : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي

[1267] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فرحب بها وقبَّلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فرحَّبت به وقبَّلته وأجلسته في مجلسها ، فدخلت عليه في مرضه الذي تُوفِّي فرحَّب بها وقبلها »[1269].

ثمَّ أتبعه بآخر[1270] عن عائشة قالت : « أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال ﷺ : مرحباً بابنتي ، ثمَّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله[1271].

وهي بذلك تحكي تكريم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه لفاطمة عليها السلام ، وهذه خاصَّةٌ منفردةٌ لم يفعلها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه إلا بفاطمة وعليٍّ والحسنين بإجماع خبر العامَّة والخاصَّة . فافهم !!!

وأثبته الترمذي من موطن مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه بواسطة[1272] عامر ، عن مسروق ، عن عائشة »[1273].

[1268] حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة

[1269] الأدب المفرد - البخاري - ص ٢٠٩

[1270] حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق

[1271] الأدب المفرد - البخاري - ص ٢٢١

[1272] - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . ثنا عبد الله بن نمير ، عن زكريا ، عن فراس ،

[1273] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٥١٨

ثمَّ مِن طريق[1274] أسامة بن زيد قال : « جاء علي والعباس فدخلا فقالا : يا رسول الله جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك ؟ قال ﷺ : فاطمة بنت محمد »[1275].

ثمَّ عن[1276] بريدة قال :

« كان أحبّ النساء إلى رسول الله ﷺ :
فاطمة ، ومن الرجال : علي »[1277].

ثمَّ خرَّجه بشرط[1278] جميع بن عمير[1279] »[1280].

وقاله " أبو داود " بواسطة[1281] أبي الورد بن ثمامة قال : « قال علي لابن أعبد : ألا أحدِّثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، و" كانت أحبَّ أهله إليه "، وكانت عندي فجرت بالرحى حتى أثَّرت بيدها ، واستقت

[1274] أخبرنا أحمد بن الحسن أخبرنا موسى بن إسماعيل أخبرنا أبو عوانة قال حدث عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال

[1275] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٣٤٢ – ٣٤٣

[1276] حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أخبرنا الأسود بن عامر ، عن جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابن بريدة، عن أبيه

[1277] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٣٥٩ – ٣٦٠

[1278] حدثنا حسين بن يزيد الكوفي ، أخبرنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير التيمي

[1279] قال : دخلت مع عمتي على عائشة فسُئِلت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ، قالت : زوجها ، إن كان ما علمت صواما قواما " . هذا حديث حسن

[1280] سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٣٦٠ – ٣٦٢ * ثمَّ قال : وأبو الجحاف داود بن أبي عوف . ويروى عن سفيان الثوري حدثنا أبو الجحاف وكان مرضيا .

[1281] حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن الجريري ،

بالقربة حتى أثّرت في نحرها ، وقمّت البيت حتى أغبرت ثيابها ، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابها مِن ذلك ضر »[1282].

فلاحظ شهادة الإمام علي عليه السلام في أنَّ فاطمة عليها السلام كانت من أحبِّ أهلهِ صلى الله عليه وآله إليه !! وقد اتفقوا كلمةً واحدةً على أنَّ حبَّه صلى الله عليه وآله أسوةٌ تشريعيَّة معناها ضرورةُ حبِّ فاطمة ومودّتها ، ولازمها النزول على أمرها لا مخاصمتها وهجرانها !!

وأثبته البيهقي[1283] بواسطة الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ، وذلك من قول أبي بكر لعلي[1284] عليه السلام »[1285]، وكذا في السيرة الحلبيَّة[1286] ، وسيرة إبن كثير[1287] وتفسيره عن[1288] العوام يعني ابن حوشب عن ابن عمٍّ له قال : « دخلت مع أبي على عائشة فسألتها عن علي رضي الله عنه ؟ فقالت : تسألني عن رجل كان مِن أحبِّ الناس إلى رسول الله ﷺ وكانت تحته ابنته

[1282] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٤٨٩ – ٤٩٠

[1283] (أخبرنا) محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال قلت لأبي اليمان أخبرك شعيب بن أبي حمزة

[1284] وفيه : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي

[1285] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[1286] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٤٨٨ – ٤٩١

[1287] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٣٨٤ – ٣٨٦

[1288] قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث حدثنا محمد بن يزيد عن العوام يعني ابن حوشب رضي الله عنه عن ابن عم له قال :

و" أحب الناس إليه " ؟! لقد رأيتُ رسول الله ﷺ دعا عليّاً وفاطمة وحسن وحسيناً رضي الله عنهم فألقى عليهم ثوباً فقال : " اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي " فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فدنوت منهم فقلت يا رسول الله وأنا من أهل بيتك ؟ فقال ﷺ : تنحي »[١٢٨٩] .

فكرِّر ما فيه ، فإنَّ شرطَ اللهِ مشهورٌ وممهورٌ
ومذكورٌ على أعناق الخلق وفي مجامع الخصم .

كما ضبطَهُ مِن موطن مرض النبي ﷺ ، وذلك بواسطة [١٢٩٠] المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة »[١٢٩١] ، وكذا في سيرة إبن كثير[١٢٩٢] من طرق[١٢٩٣] .

وفي سير أعلام النبلاء قال الذهبي : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين .. كان النبيُّ ﷺ يحبها ويكرمها ويسر إليها ، ومناقبها غزيرة ، وكانت صابرةً دينة خيرة صينة قانعة شاكرة لله »[١٢٩٤]، ثمَّ خرَّج بشرط عائشة

[١٢٨٩] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٤

[١٢٩٠] (أخبرنا) أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عثمان بن عمر ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب

[١٢٩١] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ١٠٠ - ١٠١

[١٢٩٢] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

[١٢٩٣] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[١٢٩٤] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

قيل لها : أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فاطمة من قبل النساء ، ومن الرجال زوجها (علي) »[1295]. فافهم !!

ثمَّ أتبعه بحديث[1296] بريدة قال : « كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ، ومن الرجال علي »[1297].

وقاله أبو داود بشرط[1298] أسامة ، وفيه :

« أيُّ أهلك أحبُّ إليك ؟ قال ﷺ : فاطمة بنت محمد »[1299].

وكذلك الحال في مسند إبن راهويه[1300] ، ومسند أحمد[1301] ، ومنه ما رواه أسامة ، وفيه : « مَن أحبُّ إليك ؟ قال ﷺ : فاطمة[1302]، وعليهِ ما في مسند الشاميين للطبراني[1303] ومعجمعهِ الأوسط[1304]، وكذا ما خرَّجه

[1295] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٤ - ١٢٦

[1296] جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ،

[1297] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[1298] (حدثنا) أبو داود قال : حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه

[1299] مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٨٨

[1300] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ٦ - ٨

[1301] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٣٢

[1302] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٠٤

[1303] مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩

بشرط[1305] ابن بريدة عن أبيه قال : « كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ : فاطمة . ومِن الرجال علي »[1306] ، وفي مسموعة[1307] أبي هريرة قال : قال علي بن أبي طالب يا رسول الله : « أيما أحبُّ إليك أنا أم فاطمة ؟ قال ﷺ : فاطمة أحب إليَّ منكَ وأنتَ أعزُّ عليَّ منها[1308] »[1309] .

وفي المعجم الكبير أثبته بشرط[1310] أسامة بن زيد ، وفيه : « أي أهلك أحبُّ إليك ؟ قال ﷺ : فاطمة بنت محمد »[1311] .

ثمَّ قرَّره مِن حديث[1312] عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أنا وفاطمة وحسن وحسين مجتمعون ومَن أحبنا يوم القيامة ، نأكل ونشرب حتى يفرّق بين العباد . قال : فبلغ ذلك رجلاً مِن الناس فسأل عنه فأخبرته

[1304] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

[1305] حدثنا محمد بن راشد ثنا إبراهيم بن سعيد (ك ٢١ ب) الجوهري ثنا الأسود بن عامر شاذان نا جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء

[1306] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ١٩٩

[1307] حدثنا محمد بن موسى ثنا الحسن بن كثير ثنا سلمى بن عقبة الحنفي اليمامي (٢) ثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة

[1308] وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة في الجنة إخوانا على سرر متقابلين وأنت معي وشيعتك في الجنة ثم قرأ رسول الله ﷺ (إخوانا على سرر متقابلين)

[1309] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٣٤٣

[1310] حدثنا خلف بن عمرو العكبري ثنا معلى بن مهدي الموصلي ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه حدثني

[1311] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ١٥٨

[1312] حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي ثنا محمد بن يحيى بن ضريس الفيدي

فقال : كيف بالعرض والحساب ؟!! فقلت له : كيف كان لصاحبِ ياسين بذلك حين أُدخِلَ الجنة مِن ساعته !! »[١٣١٣]، ثمَّ أتبعه بحديث[١٣١٤] عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « إنَّ فاطمة حصنت فرجها وإنَّ الله عز وجل أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة »[١٣١٥]، ثمَّ خرَّجه مِن موطن مرض النبيِّ ﷺ بواسطة[١٣١٦] عن علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه[١٣١٧].

وفي مسموعة[١٣١٨] المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : « فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها وإنه يقطع يوم القيامة الأنساب إلا نسبي وسببي »[١٣١٩]، ثمَّ أتبعه برواية[١٣٢٠] ابن جريج قال : « وكانت فاطمة أصغر بنات رسول الله ﷺ وأحبهنَّ إليه . قال الطبراني : فبدأت بها لحبِّ رسول الله ﷺ إيَّاها »[١٣٢١]، وفي لفظ آخر عن إبن جريج

[١٣١٣] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤١

[١٣١٤] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالوا ثنا أبو كريب ثنا معاوية بن هشام عن عمرو بن الصالح عن عاصم عزر

[١٣١٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤١ - ٤٢

[١٣١٦] حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة

[١٣١٧] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٦٢

[١٣١٨] حدثنا موسى بن هارون والحسين بن إسحاق التستري قالا ثنا يحيى الحماني ثنا سليمان بن بلال عن قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخرمة

[١٣١٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٠ - ص ٢٥ - ٢٦

[١٣٢٠] حدثنا الحسين بن فهم ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كنية فاطمة أم أبيها حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق

[١٣٢١] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٣٩٦ - ٣٩٧

قال : « قال لي غير واحد كانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله »[١٣٢٢].

ثمَّ عن[١٣٢٣] أسامة بن زيد قال : سألت رسول الله ﷺ : « أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال ﷺ : أحب أهلي إلي فاطمة »[١٣٢٤] ثمَّ أتبعه بحديث[١٣٢٥] جميع بن عمير قال : دخلت مع عمَّتي على عائشة فقلت : يا أم المؤمنين أي الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ قالت : فاطم »[١٣٢٦]، ثمَّ أتبعه بآخر[١٣٢٧] عن جميع بن عمير[١٣٢٨] »[١٣٢٩].

وقد أقام القاضي عيَّاض له عنواناً كبيراً في " الشفا بتعريف حقوق المصطفى[١٣٣٠] "، ثمَّ ختم فقال : « وقال ﷺ في فاطمة رضي الله عنها : أنها بضعة من يغضبني ما أغضبها »[١٣٣١]، ثمَّ قال : « قال أبو بكر : ارقبوا محمَّداً

[١٣٢٢] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٣٩٧ – ٣٩٨

[١٣٢٣] حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا خالد بن يوسف السمتي ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال أخبرني أسامة بن زيد

[١٣٢٤] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٢ – ٤٠٣

[١٣٢٥] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير

[١٣٢٦] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٢ – ٤٠٣

[١٣٢٧] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا شريك عن الأعمش

[١٣٢٨] قال دخلت أنا وخالتي على عائشة فقالت لها خالتي يا أم المؤمنين من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ قالت ابنته فاطمة

[١٣٢٩] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٣ – ٤٠٧

[١٣٣٠] الشفا بتعريف حقوق المصطفى – القاضي عياض – ج ٢ – ص ٢٦

[١٣٣١] الشفا بتعريف حقوق المصطفى – القاضي عياض – ج ٢ – ص ٢٦

في أهل بيته . وقال أيضاً والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل مِن قرابتي »[١٣٣٢].

وفي مصنَّف عبد الرزَّاق قال : « وكانت فاطمة أصغرهن وأحبَّهن إليه »[١٣٣٣].

وخرَّجه المقريزي في " النزاع والتخاصم : بشرط أبي الورد عن علي بن أعبد عن عليٍّ ، وفيه : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت من أحب أهله إليه ﷺ »[١٣٣٤].

وفي إمتاع الأسماع ضبطه مِن طريق[١٣٣٥] أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إنما سُمِّيت فاطمة لأنَّ الله فطم مَن أحبَّها من النار . وقال علي بن عمر بن علي : إن الله يغضب لغضبكِ ويرضى لرضاك »[١٣٣٦]، ثمَّ بشرط ابن عباس أنها سميت فاطمة لأن الله تعالى فطم محبيها عن النار »[١٣٣٧]، ثمَّ قال : « وكانت إذا دخلت عليه ﷺ قام لها فقبَّلها ورحَّب بها !! كما كانت هي تصنع به !! قال : وفضائل فاطمة عليها السلام كثيرة »[١٣٣٨]، ثمَّ أتبعه بحديث أبي بكر

[١٣٣٢] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٤٨ - ٤٩

[١٣٣٣] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

[١٣٣٤] النزاع والتخاصم - المقريزي - ص ٩٢ - ٩٣

[١٣٣٥] قال بشر بن إبراهيم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه عن أبي هريرة ، عن النبي

[١٣٣٦] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[١٣٣٧] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥٢

[١٣٣٨] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

لعلي : « والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل مِن قرابتي »[١٣٣٩]، ثمَّ قوله[١٣٤٠] ﷺ : « والله لا يدخل قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يحبهم لله ولقرابتي »[١٣٤١]، وهو شرطٌ صريح في الإيمان وضرورةٌ في دينِ الديَّان ، فافهم .

ثمَّ ساقه مِن طوائف ، منها : حديث مرض النبيٍّ وما قاله لفاطمة عليها السلام[١٣٤٢]

وخرَّجه الصفدي في " الوافي بالوفيَّات " مِن حديث[١٣٤٣] زيد بن أسلم عن أبيه أنَّ عمر قال لفاطمة : « يا بنت رسول الله ما كان مِن الخلق أحدٌ أحب إلينا من أبيك وما أحد " أحب إلينا بعده منك " »، [١٣٤٤]لكن في ذيل الحديث هَدَّدها بإحراق بيتها إنْ ظلَّ فيه عليٌّ والزبير ومَن كان معهما !!

وأثبته محمد بن خلف بن حيان في " أخبار القضاة "، قال : « ذكر محمَّد بن عمران بن زياد قال : سمعت محمد بن عمر يقول : « كان أبو سيف وعافية الأودي يحسدانِ شريكاً ويقعانِ به ويعيبانِه عند الخليفة ، وإذا

[١٣٣٩] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٧٨ - ٣٨١

[١٣٤٠] من حديث محمد بن فضيل عن الأعمش ، عن أبي سبرة النخعي ، عن محمد بن كب " القرظي " ، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال :

[١٣٤١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٦ - ص ١٨ - ٢١

[١٣٤٢] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٤١٩ - ٤٢٢

[١٣٤٣] رواه عبد الرزاق عن ابن المبارك وعن زيد بن أسلم عن أبيه

[١٣٤٤] الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٧ - ص ١٦٧

حضر لم يشقَّا غباره ولم يتكلَّما معه !! فقالا له (أي للخليفة) : إنه فاطمي !! يرى شقَّ عصا المسلمين والخروج على الأئمة !! قال : فدخل شريك فقال له هارون : زعموا أنَّك فاطمي ؟!! فقال : واللهِ إني لأحبُّ فاطمة وأبا فاطمة وزوجَ فاطمة وإبني فاطمة !! أفتبغضهم ؟!!! قال (هارون) : لا »[١٣٤٥] .

وقرَّره إبن الأثير مِن حديث الصكوك بواسطة بلال بن حمامة[١٣٤٦] »[١٣٤٧] ، ثمَّ بواسطة عباد بن أسد اليمامي عن سنان بن شفعلة الأوسي[١٣٤٨] »[١٣٤٩] ، ثمَّ من حديث الإطلاعتين من موطن مرض النبي ﷺ بواسطة علي بن علي الهلالي عن أبيه[١٣٥٠] ، ثمَّ بشرط[١٣٥١] عليٍّ يقول :

[١٣٤٥] أخبار القضاة - محمد بن خلف بن حيان - ج ٣ - ص ١٥٩ - ١٦٠

[١٣٤٦] قال طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم يضحك فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما أضحكك قال بشارة أتتني من الله عز وجل في أخي وابن عمي وابنتي ان الله عز وجل لما أراد أن يزوج عليا من فاطمة رضي الله عنهما أمر رضوان فهز شجرة طوبى فنثرت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محبينا أهل البيت ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كل ملك رقاقا فإذا استوت القيامة غدا بأهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محبا لنا أهل البيت الا أعطوه رقا فيه براءة من النار فنثار أخي وابن عمي فكاك رجال ونساء من أمتي من النار أخرجه أبو موسى . هذا قيل هو بلال بن رباح المؤذن وحمامة أمه نسب إليها (ب د ع * بلال) بن رباح يكنى أب عبد الكريم .

[١٣٤٧] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٢٠٦

[١٣٤٨] قال حدثنا رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام ان الله عز وجل لما زوج فاطمة عليا عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقا بعدد محبي آل بيت محمد فإذا كان يوم القيامة أهبط الله تعالى ملائكة بتلك الرقاق فتعطى كل رجل من محبي آل محمد رقا فيه براءة من النار أخرجه أبو موسى

[١٣٤٩] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٥٨

[١٣٥٠] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٤٢

[١٣٥١] أخبرنا أبو محمد ابن سويدة أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا أبو صالح المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن شاذان المقري أخبرنا محمد بن عبد الله القتاب أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم أخبرنا عمر بن الخطاب أخبرنا أبو صالح أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجل سمع علي بن أبي طالب يقول

« سألت رسول الله ﷺ فقلت : أينا أحب إليك أنا أو فاطمة ؟ قال ﷺ : فاطمة أحب إليَّ منك ، وأنت أعزُّ عليَّ منها »[١٣٥٢].

ثمَّ ضبطه مِن طريق[١٣٥٣] إبن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أحبُّوا اللهَ لما يغذوكم مِن نعمه ، وأحبوني بحبِّ الله ، وأحبوا أهل بيتي بحبي »[١٣٥٤]، أي هم شرطي وشرطُ اللهِ عليكم !!

ثمَّ أتبعه بحديث واثلة الشهير ، وفيه قال : « والله لا أزال أحبُّ عليّاً والحسن والحسين وفاطمة بعد أن سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول فيهم ما قال »[١٣٥٥].

وهو مِن الأحاديث التي تجاهر بضرورة مودَّة آل البيت الذين صرَّحت الآية بعصمتهم .

وقاله الضحَّاك في " الآحاد والمثاني " مِن حديث[١٣٥٦] أسامة بن زيد ، وفيه : « أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال ﷺ : أحبُّ أهلي إليَّ : فاطمة

[١٣٥٢] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٢

[١٣٥٣] وأخبرنا محمد أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث أخبرنا يحيى بن معين أخبرنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

[١٣٥٤] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٢ - ١٣

[١٣٥٥] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢٠

رضي الله تعالى عنها »[١٣٥٧]. فاضبط على هذا الشرط النبوي ما فعله القوم منذ السقيفة وفدك وما تلاها مِن كشف الدار وما تبعه !!

ثمَّ قرَّره بشرط[١٣٥٨] عليٍّ قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : أينا أحبُّ إليك : أنا أو فاطمة ؟ قال ﷺ :

« فاطمة أحبُّ إليَّ منك ، وأنت أعز عليَّ منها »[١٣٥٩].

ثمَّ عن[١٣٦٠] زيد بن أسلم عن أبيه أنَّ عمر قال لفاطمة : « اللهمَّ ما كان أحداً أحب إليَّ مِن أبيك ولا أحدا " أحب إليَّ بعد أبيك منك " »[١٣٦١]، ثمَّ هدَّدها بإحراق بيتِها !! وقد أحرق بابها ثمِّ كشف دارها !!!

وقاله إبن حجر[١٣٦٢] بشرط سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله ﷺ حدَّثني جبريل أنَّ الله تعالى لمَّا زوج فاطمة عليًّاً أمرَ رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد " محبي آل بيت محمد " »[١٣٦٣]،

[١٣٥٦] حدثنا أبو الربيع وليس بالزهراني نا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال أخبرني أسامة بن زيد

[١٣٥٧] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٣٥٨] حدثنا عمر بن الخطاب نا أبو صالح نا سفيان بن عيينة عن بن أبي نجيح عن أبيه عن رجل سمع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

[١٣٥٩] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٣٦٠] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه

[١٣٦١] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

ثمَّ أثبته مِن حديث عائشة من موطن مرض رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[1364]، وفي " تهذيب التهذيب " قال : « كانت فاطمة أصغرهن وأحبهنَّ إلى رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ »[1365].

وخرَّجه إبن قتيبة مِن قول أبي بكر لفاطمة الزهراء عليها السلام وفيه : « يا حبيبةَ رسول الله ، والله إنَّ قرابة رسول الله أحبُّ إليَّ مِن قرابتي ، وإنَّكِ لأحبُّ إليَّ مِن عائشة ابنتي ، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ، ولا أبقى بعده »[1366]. ولمَّا بقي بعدَهُ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تواتر الخبر عنه أنّه كشف دارها عليها السلام !! وسلبها فدك التي أقرَّها اللهُ تعالى لها بتواتر الخبر وقد خرَّجناه تفصيلاً عليك ، فافهم وألزمهم إقرارَ الرجل ومَن هو مثله بضرورة حبٍّ ومودَّة آل محمَّد عليهم السلام وما تعنيهِ المودَّة مِن شرطِ ولايتِهم عليهم السلام التي تواتر خبرها النبويُّ مِن كلِّ لسان .

وفي بداية إبن كثير قال : « قال عروة والله ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب واني انتقص فاطمة »[1367]، ثمَّ أتبعه بقول أبي بكر لفاطمة :

[1362] سنان بن شفعلة ويقال شمعلة ويقال بن شعلة الأوسي روى أبو موسى من طريق بن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني

[1363] الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ١٥٧

[1364] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[1365] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[1366] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٨ - ٢٠

[1367] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٠٠

« لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل مِن قرابتي »[1368] ثمَّ ضبطه من طوائف على هذا المعنى[1369] .

وأثبته " جلال الدِّين السيوطي " مِن طوائف ، منها قوله ﷺ : « أحبُّ أهلي إليَّ فاطمة »[1370] ، وكذا قوله ﷺ : « أحبُّ أهل بيتي إليَّ الحسن والحسين »[1371]، وقوله لعلي : « فاطمة أحب إلي منك ، وأنت أعز إلي منها ، قاله لعلي »[1372]، وفي الدر المنصور خرَّجه مِن طوائف ومواطن[1373] .

وفي " الذريَّة الطاهرة النبويَّة " قرَّره الدولابي بواسطة[1374] عامر الشعبي قال : قال رسول الله ﷺ : « فاطمة بضعة مني ولا أحبُّ أن تجزع »[1375]، ثمَّ أتبعه بطوائف على اصل معناه[1376] . وقد تواتر بشرط الفريقين أنَّها عليها السلام جزعت مِن فعلة أبي بكرٍ وعمر يوم السقيفة وفدك وكشف الدار !!

[1368] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[1369] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٩ - ٣١١

[1370] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

[1371] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

[1372] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

[1373] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧

[1374] حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن زكريا بن أبي زائدة

[1375] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٧٥

[1376] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤٢ - ١٥٠

ثمَّ ساقَ بشرط[1377] الحسين بن علي عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين فقال : « مَن أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة »[1378]، وهو شرط تشريعي تام في الولاية فلاحظْ .

ثمَّ أقرَّه مِن قوله[1379] صلى الله عليه وآله :

« يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[1380]. وفي هذا المعنى طوائف كثيرة وعالية التواتر .

وقال أصله بشرط محمد بن إبراهيم المقرئ في " الرخصة في تقبيل اليد " بواسطة[1381] عائشة قالت : « ما رأيت أحداً مِن خلْق الله كان أشبهَ حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وآله مِن فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه رحَّب بها ، وقام إليها ، فأخذ بيدها وقبَّلها ، وأجلسها في مجلسه !! وكان إذا دخل عليها

[1377] ١٣٧٧ حدثني نضر بن علي الجهني حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب حدثني أخي - موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه - جعفر بن محمد - عن أبيه محمد بن علي - عن أبيه - علي بن حسين عن أبيه - حسين بن علي بن أبي طالب

[1378] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٦٧ - ١٦٩

[1379] حدثنا أحمد بن يحيى الأودي نا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز حدثني حسين بن زيد بن علي بن عمر بن علي بن حسين عن علي بن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين عن أبيه - الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة :

[1380] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٦٧ - ١٦٩

[1381] نا أبو يعلى نا عبد الأعلى بن حماد نا عثمان بن عمر نا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة

قامت إليه فرحَّبت به ، وقبَّلته ، فدخلت عليه في مرضه الذي تُوفِّي فيه فأسرَّ إليها ؟! فبكت ؟! ثمَّ أسرَّ إليها فضحكت . فقلت (اي عائشة) : كنت أحسب أنَّ لهذه المرأة فضلاً على النساء فإذا هي امرأةٌ بينما هي تبكي إذا هي ضحكت !! قالت : فسألتها ؟! فقالت : إني إذا لبذرة (أي لا أفشي على رسول الله سرَّهُ) !! قالت (عائشة) : فلمَّا توفي رسول الله ﷺ سألتها ؟ قالت : أسرَّ إليَّ أنه ميت فبكيت !! ثمَّ أسرَّ إليَّ فأخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت »[١٣٨٢].

وكذا في طبقات إبن سعد[١٣٨٣] ، وسبل الهدى للصالحي الشامي[١٣٨٤] من مواطن وطرق[١٣٨٥]، وفي قوله عَلَيْهِ‌السَّلَامُ لعلي : هي أحبُّ إليَّ منك ، وأنت أعزُّ عليَّ منها »[١٣٨٦] ، كما خرَّج معناهُ مِن طوائف[١٣٨٧] ، ثمَّ أتبعه بفصل حول محبَّتِه ومحبَّة أهل بيتِه[١٣٨٨] ، ثمَّ ضبطه بشرط الطبراني وإبن عساكر عنه ﷺ : « أنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون ومَن أحبنا يوم القيامة ، نأكل ونشرب حتى يفرِّقَ الله بين العباد . فبلغ ذلك رجلاً مِن الناس فسألت عنه فأخبر به فقال : كيف بالعرض والحساب ؟ فقلت : له : كيف لصاحب ياسين

[١٣٨٢] الرخصة في تقبيل اليد – محمد بن إبراهيم المقرئ – ص ٩٠ – ٩١

[١٣٨٣] الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٨ – ص ٢٥ – ٢٧

[١٣٨٤] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ٧ – ص ١٥٠ – ١٥١

[١٣٨٥] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١٠ – ص ٤٤٩

[١٣٨٦] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٣٧ – ٤١

[١٣٨٧] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٤٢ – ٤٥

[١٣٨٨] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٥٦ – ٥٨

بذلك حين أدخله الجنة مِن ساعته »[1389] ، ثمَّ ساقه بشرط أسامة بن زيد قال : « يا رسول الله من أحب إليك ؟ قال ﷺ : " فاطمة »[1390] ، ثمَّ أتبعه بطوائف على هذا المعنى[1391] ، ثمَّ من قول أبي بكر لعلي عليه السلام : « والذي نفسي بيده ، لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل قرابتي »[1392] .

وقاله " جار الله الزمخشري " في " الفايق في غريب الحديث " ، وفيه قال ﷺ لعلي : « هي أحبُّ إليَّ منك ، وأنت أعز عليَّ »[1393] .

وكذا أثبته الزيلعي في تخريج الأحاديث[1394] ، وإبن عربي في تفسيره[1395] ، والآلوسي في تفسيره[1396] ، والثعلبي في تفسيره[1397] بأكثر مِن موطن[1398] وطريق[1399] ، والرازي في تفسيره[1400] ، والسمعاني في تفسيره[1401] ،

[1389] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٥٨
[1390] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٠٧
[1391] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - هامش ص ٢٨٧
[1392] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠
[1393] الفايق في غريب الحديث - جار الله الزمخشري - ج ١ - ص ٢٥٤
[1394] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ٣٢١ - ٣٢٢
[1395] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩
[1396] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٠ - ٣٢
[1397] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٠ - ٤٤
[1398] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١٤
[1399] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٣ - ١٤
[1400] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧
[1401] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٧٤

ثمَّ قال برواية سعيد بن جبير عن ابن عباس أنَّ معنى قوله : (إلاَّ المودَّةَ في القُربَى) أن تودُّوا أقربائي وتحبوهم . وحكى بعضهم أنَّ النبيَّ ﷺ سُئِل عن هذه ، وعن معنى القربى ؟ فقال ﷺ : علي وفاطمة وولدهما »[1402] .

وأثبته المزّي مِن طوائف ، منها حديث[1403] عائشة قال : « سُئِلت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . فقيل : مِن الرجال ؟ قالت : زوجها ، إن كان ما علمت صواما قواما »[1404].

ثمَّ ضبطه من حديث[1405] الحسين عن ابيه عن جدِّه أنَّ رسول الله ﷺ أخذ الحسن والحسين فقال : « مَن أحبني وأحب هذين وأباهما وأماهما كان معي في درجتي يوم القيامة »[1406].

وخرَّج عن ابن جريج قال : قال لي غير واحد :

« كانت فاطمة[1407] أحبهنَّ إلى رسول الله ﷺ »[1408] .

[1402] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٧٤

[1403] عن حسين ابن يزيد الكوفي ، عن عبد السلام بن حرب ، عن أبي الجحاف ، عن جميع قال : " دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت :

[1404] تهذيب الكمال - المزي - ج ٥ - هامش ص ١٢٥ - ١٢٦

[1405] قال نصر بن علي الجهضمي : أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي ، قال : حدثني أخي موسى بن جعفر ، عن أبيه حسين ، عن أبيه ، عن جده :

[1406] تهذيب الكمال - المزي - ج ٦ - ص ٢٢٧ - ٢٢٨

[1407] أصغرهن و

وأثبته أبو بكر الجوهري من قول أبي بكر لفاطمة : « يا ابنة رسول الله ، والله ما خلق الله خلقاً أحبّ إليَّ مِن رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ أبيك ، ولوددت أنَّ السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك ، والله لأن تفتقر عائشة أحب إلي من أن تفتقري »[١٤٠٩]، ومع ذلك منعها فدك ، وأجرى عليها ما أجراهُ يوم كشف الدار !!

وخرَّجه إبن الدمشقي بواسطة أبي بكر ابن أبي قحافة قال :

« رأيت رسول الله ﷺ وهو متكئ على قوس عربية في خيمة ، والخيمة فيها : علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة ، حربٌ لمَن حاربهم ، وليٌّ لمَن والاهُم ، والله لا يحبهم إلا سعيد الجد ، طيِّب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديئ الولادة »[١٤١٠]،

فافهمه جيِّداً ، واضبط فعلةَ السقيفة وفدك وكشف الدار عليه ، لتحجَّ الحجَّة وتثبت المهجة على شرط الله وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ!!!

[١٤٠٨] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[١٤٠٩] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٩٨ - ١٠٤

[١٤١٠] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٧١ - ١٧٤

ثمَّ أتبعه بحديث زيد بن أرقم قال :

« إنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم »[١٤١١].

وساقه النسائي مِن طريق[١٤١٢] ابن بريدة قال : « جاء رجل إلى أبي فسأله أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : مِن النساء فاطمة ، ومِن الرجال علي رضي الله عنه »[١٤١٣]، ثمَّ أتبعه بطوائف على معناه[١٤١٤] ،

ثمَّ مِن قوله ﷺ لعلي عليه السلام[١٤١٥]: « أنت أعز مِن فاطمة ، وفاطمة " أحب إليَّ منك " »[١٤١٦] .

وكما ترى : لسان الأخبار متواتر من كلِّ لسان ، وعليهِ شرط الطبقة والجهة ، وكثرة المواطن ، وتسليم مشايخ الخبر وحفاظه ورواته ، وإقرار

[١٤١١] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٧١ - ١٧٤

[١٤١٢] (أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : أخبرني زكريا بن يحيى ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد قال : حدثنا شاذان ، عن جعفر الأحمر ، عن عبد الله ابن عطاء

[١٤١٣] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٠

[١٤١٤] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[١٤١٥] زكريا بن يحيى بن أبي عمر ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن رجل قال : سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر بالكوفة يقول :

[١٤١٦] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٢٤ - ١٢٥

أهل الدراية بحقيقته ، وأنَّ " أحبَّ الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة مِن النساء وعلي من الرجال . وكذا الحسن والحسين . والأخبار متواترة إلى حدٍّ الضرورة ، ولسانها صريح في أنَّ حبَّ عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ضرورةٌ مِن الدِّين وشرطٌ على المسلمين ، وركنُ صحَّةِ العمل ونجاة يوم القيامة ومحل الشفاعة ، وغير ذلك مِن الأخبار الصريحة في إمرتهم وعالي منزلتِهم ، وضرورة ولايتهم ، كما أنَّ أخبار حبِّهم صريحة مطلقاً بضرورة النزول على ولايِتهم ، وأنَّ من تخلَّف عنهم هلك ، ومن ركب سفينتهم نجا وفاز ، وقد خرَّجنا عليك طوائف متواترة باتفاق العامَّة في هذا المعنى ، وهي صريحة هنا ،

ولازِمُها أنَّ أمر الله الموكول بآل محمَّد عليهم السلام لا يجوز النكول عنه ، وصريحُه أنَّ مَن أغضب فاطمة أغضب الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، ومَن أسخطها أسخط الله ورسوله صلى الله عليه وآله . وقد اتفقت العامّة والخاصَّة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله دقيقٌ فيمَا يقول كامل فيما يعني ، وأنَّه لا يقول عن هوىً ، بل هو وحيٌ يوحى علّمه شديد القوى ، فلو كان بحاجةٍ إلى قيد أو استثناء لفعل ، لأنَّ الخطأ والسهو وما يلازمهما ممنوع عن رسول الله صلى الله عليه وآله . كما اتفقوا أنّه صلى الله عليه وآله مُؤَيَّد من الله ، معصومٌ ، أمين على أمرِ الله تعالى ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفهِ أبداً ، وما قال قولاً إلا واللهُ يريده .

لذا : فإنَّ قوله صلى الله عليه وآله فاطمة يسخطُ اللهُ لسخطها ويرضى لرضاها ، هو صريحٌ في عصمتِها ، ودوام حقَّانيَّتِها ، تماماً كما هو صريحٌ في بطلانِ أمر

مَن خالفها أو انحرف عنها ، أو أسخطها ، أو عارضها أو خاصمها أو منعها وغير ذلك ، فافهم جيِّداً ، فإنَّ هذا الباب أمره عظيم ، وحجَّتُهُ بالغة ، ولسانُهُ صريح في الإمامة المنصوبة مِن قِبَلِ الله تعالى ، وهو فارقٌ تام فيمَن هُم أهلُ الحقِّ والنجاة عمَّن هُم أهلُ الباطلِ والخسران .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام سيِّدة آية المباهلة

(في ٢٤ من ذي الحجَّة)

لسانُ الشاهد في آية المباهلة أنَّ الأخبار مِن طريق الفريقين أجمعت كلمةً واحدةً على أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله خرج بأفضل الخلقِ عنده ، وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بإجماع الأخبار وتواترها ، وقد أقرَّ نصارى نجران أنَّ لديهم في المأثور من كتابهم أنَّ علامةَ نبيٍّ آخر الزمان أنَّه يخرج بأفضل الخلق مِن أهل بيتِه ، وأنَّه إذا خرج بأصحابِه فليس هو بنبيٍّ آخر الزمان ، وأجمعوا على هذا المتن مِن قولهم :

« فإنْ خرج هو غداً في عدَّةٍ مِن أصحابه فباهلوهُ فأنه كذَّاب !! وإنْ هو خرجَ في خاصَّةٍ مِن أهل بيته فلا تباهلوه فأنَّهُ نبيٌّ ، وإنْ باهلناهُ لتهلكُنَّ »[1417] ،

وهي بنفسها شارحة للخاصَّة العظمى التي قرنها اللهُ بآل محمَّد عليهم السلام ، ثمَّ أتبعها اللهُ تعالى بآية التطهير ليحكي أنَّ هؤلاءِ الذين نطق

[1417] العمدة – ابن البطريق – ص ١٨٩

القرآن بأنّهم أفضل الخلق ، هم الطاهرون المطهَّرون ، المبرَّؤون من الذنب ، المعرَّون من الدنس ، طينتُهم الكمال ، لا سلطان للشيطان عليهم أبداً ، وهم أصحاب البيوت التي أذن اللهُ أن ترفع ويذكر فيها إسمُهُ ، ولأنَّهم كذلك ، فقد أتبعها اللهُ بآية المودَّة بإجماع رواية الفريقين ، ولسانُها صريح في ضرورة ولايتِهم والإنقياد لأمرهم والتزام محجَّتِهم واتباع سنَّتِهم ، ثمَّ تواتر خير الثقلين فيهم مصرِّحاً بأنَّ طاعةَ الله مشروطة بولايتين : كتاب الله وأهل البيت ، حجَّةً بالغة ، وأمرٌ لازمٌ حتى قياكم الساعة . ثمَّ أتبع القرآنَ بقرآن ، والخبرَ بأخبار ، بلسانٍ واحد مفادُهُ أنَّ أهل آية المباهلة هُم أفضل الخلق وأصحاب الولاية التامَّة لأنَّهم مطهَّرون معصومون مصطفون مجتبون . وقد خرَّج محمد بن العباس بن مروان أحاديث المباهلة من " إحدى وخمسين طريقاً " وكلُّها لسان واحد في الخاصَّة العظمى التي قرنها اللهُ بأهل الكساء عليهم السلام .

وفي رواية العمدة خرَّج إبن البطريق هذا المعنى بشرط الثعلبي قال : قال مقاتل والكلبي : « لمَّا قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله هذه الآية[1418] على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة ، فقالوا له : حتى نرجع وننظر في أمرنا ونأتيكم غداً ، فخلا بعضهم إلى بعض فقالوا ، للعاقب - وكان ديَّانهم وذا رأيهم - : يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال : واللهِ لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ

[1418] (تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)

محمَّداً عليه‌السلام نبيٌّ مُرسَل ، ولقد جاءكم بالفصل مِن أمر صاحبكم ، واللهِ ما لاعنَ قومٌ قط نبيَّاً فعاشَ كبيرهم ولا نبت صغيرهم !! ولئن فعلتم ذلك لتهلكُنَّ !! وإنْ أبيتم إلا إلفَ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه مِن القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم . قال : فأتوا رسول الله عليه‌السلام وقد غدا رسولُ اللهِ عليه‌السلام محتضناً : الحسن ، وآخذاً بيد الحسين ، وفاطمة عليها‌السلام تمشى خلفه ، وعليٌّ خلفها وهو يقول لهم : إذا أنا دعوت ، فأمِّنُوا »[1419] .

ثمَّ خرَّجه بشرط ابن المغازلي[1420] من طريق " جابر بن عبد الله " قال : « قدمَ وفد نجران على النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : العاقب والطيِّب ، فدعاهما صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى الإسلام ؟! فقالا : أسلمنا يا محمَّد قبلك !! قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : كذبتما !! إنْ شئتما أخبرتكما ما يمنعكما مِن الإسلام ، قالا : فهات أنبئنا ؟!! قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : حبُّ الصليب وشربُ الخمر وأكل لحم الخنزير !! قال : فدعاهما إلى الملاعنة ، فوعداهُ أن يغادياهُ بالغداة !! قال : فغدا رسولُ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأخذ بيد عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام ثمَّ أرسل إليهما ؟! فأبيا أن يجيباهُ !! وأقرَّا له بالخراج !! فقال النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : والذي بعثني بالحقِّ نبيَّاً ، لو فعلا لأمطرَ اللهُ عليهما الوادي ناراً . ثمَّ قال جابر : فيهم نزلت هذه الآية . ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا

[1419] العمدة - ابن البطريق - ص ١٨٩

[1420] الواسطي وبالاسناد المقدم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل الوراق ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حدثنا يحيى بن حاتم العسكري ، قال : حدثنا بشر بن مهران قال . حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي سعيد ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ،

وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ »[١٤٢١] .

ثمَّ قال :

« قال الشعبي : ﴿ أبنائنا ﴾ : الحسن والحسين عليهما السلام ، و﴿ نسائنا ﴾ : فاطمة عليها السلام ، و﴿ أنفسنا ﴾ : علي بن أبي طالب عليه السلام »[١٤٢٢] .

وتحت هذا المعنى قال يحيى بن الحسن : « إعلم أنَّ القرآن العزيز هو مصدِّقٌ لما تقدَّم مِن الكُتُبِ ، ولولاهُ لما كان يلزَمُنا التصديق بشيئ من ذلك ، والدليل على أنه هو المصدِّق للكتب المتقدِّمة قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣/٣﴾ ، وقوله تعالى : (مصدِّقاً لما معكم) ومثله في لفظ الكتاب العزيز كثير . وبصدق الكتب صحَّت دعوى الأنبياء عليهم السلام فثبتت نبوَّتُهُم ، وطريق ذلك كلُّه أنباء الكتاب العزيز ، وإذا كان الكتاب العزيز المصدِّق لما تقدم مِن الرسل والكتب ، موقوفاً تصديقه على القسم على الله تعالى بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بدليلِ قوله سبحانه وتعالى ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا

[١٤٢١] العمدة – ابن البطريق – ص ١٩٠ – ١٩١

[١٤٢٢] العمدة – ابن البطريق – ص ١٩٠ – ١٩١

وأنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ فقد صار إبطال حِجَاجِ أهلِ نجران في القرآن الكريم بالقسمِ على اللهِ بهم عليهم السلام !! قال : وفي الصحاح مِن الأخبار أنَّهم عليهم السلام هم الذين ذكرهم الله تعالى ، وأنَّ قوله تعالى : ﴿ أبنائنا ﴾ : الحسن والحسين عليهما السلام و ﴿ ونسائنا ﴾ : فاطمة عليها السلام ، و ﴿ أنفسنا ﴾ : علي بن أبي طالب عليه السلام »[١٤٢٣] . وهذا كلام في غاية الأهميَّة ، وهو مروي ، ولسان القرآن صريحٌ فيهِ ، فافهم !!

وكذا قاله في خصائص الوحي المبين ، فخرَّجه بشرط الثعالبي ، ثمَّ بواسطة جابر بن عبد الله[١٤٢٤] .

وفي تنبيه إبن كرامة قال : « المروي عن ابن عباس ، والحسن ، والشعبي ، والسيِّد ، وابن إسحاق ، وغيرهم قالوا جميعاً في حديث المباهلة : « إنَّ وفد نجران - وهم بضعة عشر رجلاً من أشرافهم وفيهم ثلاثة نفر يقولون أمورهم هم : " العاقب " وهو أميرهم وصاحب مشورتهم ، وعن رأيه يصدرون وهو عبد المسيح رجلٌ من كندة ، وأبو الحارث بن علقمة ، وهو رجلٌ مِن ربيعة ومعه أخوه كرز ، و" أبو الحارث " أسعفهم وخيرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم ، وله فيهم قدر ومنزلة قد شرَّفه ملك الروم ، واتخذوا له الكنائس وولّوه . و" السيِّد " وهو صاحب رحلتهم - وقد وصلوا مِن نجران .

[١٤٢٣] العمدة - ابن البطريق - ص ١٩١ - ١٩٢

[١٤٢٤] خصائص الوحي المبين - الحافظ ابن البطريق - ص ١٢٦ - ١٢٨

قال : وأخو الحارث كان على بغلةٍ له فعثرت به فقال : تعسَ الأبعد (يعني النبيَّ ﷺ) !! فقال له أخوه أبو الحارث : بل تعسْتَ أنت !! أتشتم رجلاً مِن المسلمين ؟! إنه النبيُّ الذي كُنَّا ننتظره !! قال : وما يمنعك أن تتبعه وأنت تعلم هذه منه ! فقال : شرَّفنا القومُ (يعني الروم) وأكرمونا ، وأبوا علينا إلا خلافه !! ولو اتبعته لنزعوا كلَّ ما ترى !! قال : فأعرض عنه أخوهُ وهو يُقسِمُ بالله لا يثني له عناناً حتى يقدم المدينة على النبي ﷺ !! فقال أخوه أبو الحارث : مهلاً يا أخي !! فإنما كنتُ مازحاً !! قال : وإنْ مزحت !! ثمَّ مرَّ يضربُ بطنَ راحلتِهِ وهو يقول شعراً :

إليك تغدو قلقاً وضنها

معيرضاً في بطنها جنينها ،

مخالفا دين النصارى دينها ،

قال : فقدم على رسول الله ﷺ فأسلم رحمه الله .

قال : وأقبل القوم حتى مروا باليهود في ست ؟؟ فقالوا : يا ابن صدد ، يا أبا كعب بن الأشرف ، أنزلوا ..؟؟ فنزلوا . فقالوا لهم : هذا الرجل (يعني النبي ﷺ) عندكم منذ كذا وكذا وقد غلبكم !! أحضروا الممتحنة غداً !! قال : فأتَوا النبيَّ ﷺ فنزلوا بين يديه ، فتقدَّمهم الأسقف فقال : يا أبا القاسم ، موسى مَن أبوهُ ؟ قال ﷺ : عمران . قال : فيوسف مَن أبوهُ ؟ قال ﷺ : يعقوب . قال : فأنتَ مَن أبوك ؟ قال ﷺ : عبد الله بن عبد

المطلب . قال : فعيسى مَن أبوه ؟ قال : فسكت النبيُّ ﷺ لينتظر الوصيَ ، فهبط جبريلُ عليه السلام بهذه الآية ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩/٣﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠/٣﴾» [١٤٢٥] .

قال : فنزل الأسقف ثمَّ دقَّ به فغشي عليه ، ثمَّ رفع رأسه فقال : مَن زعم أنَّ الله تعالى أوحى إليك أنَّ عيسى خلقه مِن تراب ؟! ما نجد هذا فيما أوحي إليك ، ولا نجده نحن فيما أوحي إلينا ، ولا تجده اليهود فيما أوحي إليهم ؟!! قال : فهبط جبريل بهذه الآية : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ قالوا : نصفتَ يا أبا القاسم !! فمتى نباهلك ؟ قال ﷺ : غداً إنْ شاء الله . فانصرفوا .

فقال رئيس اليهود : أنظروا هذا الرجل !! فإنْ خرج هو غداً في عدَّةٍ من أصحابه فباهلوهُ فأنه كذَّاب !! وإنْ هو خرجَ في خاصَّةٍ مِن أهل بيته فلا تباهلوه فأنَّهُ نبيٌّ ، وإنْ باهلناه لتهلكُنَّ [١٤٢٦] !!!

فقالوا : فكيف نعمل ؟! قال الأسقف أبو الحارث : رأيْنا حلاً كريماً : نغدو عليه فنسأله أنْ يُقيلنا ؟!! قال : فلمَّا أصبحوا اجتمع النصارى

[١٤٢٥] قال : وأقرأناها عليهم .

[١٤٢٦] وقالت النصارى : والله إنَّا لنعلم إنه للنبيُّ الذي كُنَّا ننتظره ، ولإنْ باهلناهُ لتهلكُنَّ ، ولا مرجع إلى أهلٍ ولا مال ،

واليهود ، وبعث النبيُّ ﷺ إلى أهل المدينة ومَن حوله من أهل العوالي ، فلم تبقَ بِكْرٌ لم ترَ الشمس إلا خرجت !! فأجتمع الناسُ ينظرون خروج النبيِّ ﷺ ، فخرج نبيُّ الله ﷺ وعليٌّ عليه السلام من بين يديه ، والحسن عن يمينه قابضاً بيده ، والحسين عن شماله ، وفاطمة عليها السلام خلفه ، ثمَّ قال ﷺ : هلمُّوا فهؤلاء أبناءنا : الحسن والحسين عليهما السلام ، وهؤلاء أنفسنا : لعلي ونفسه عليهما السلام ، وهذه نساءنا لفاطمة عليها السلام . قال : فجعلوا يستترون بالأساطين ، ويستر بعضهم بعضاً تخوُّفاً أن يبدأهم ﷺ بالملاعنة ، ثم أقبلوا حتى بركوا بين يديه ﷺ ، ثمَّ قالوا : أقِلنا أقالك اللهُ يا أبا القاسم !! قال ﷺ : أقيلكم[١٤٢٧] .

فقال ﷺ : والذي نفسي بيدِهِ لو باهلتهم ما بقي على وجهِ الأرض منهم أحد[١٤٢٨] .

قال : فلمَّا رجع وفد نجران لم يلبث " السيِّد والعاقب " إلا يسراً حتى رجعا إلى النبي ﷺ ، وأهدى العاقب له حلَّة وعصا وقدحاً وبغلين وأسلما !! »[١٤٢٩] .

[١٤٢٧] أن تجيبوني إلى واحدةٍ مِن ثلاث ؟؟ قالوا : هات ؟!! فقال ﷺ : أدعوكم إلى الاسلام فتكونوا أخواننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا ؟؟ قالوا : لا سبيل إلى هذه ، فهات الأخرى . قال ﷺ : جزية نفرضها عليكم تؤدونها إلينا كلَّ سنةٍ وأنتم صغرة . قالوا : ولا سبيلَ إلى هذه ، فهاتِ الثالثة . قال : الحرب ، كما قال الله فأنبذ إليهم . قالوا : لا طاقة لنا بحربك !! فصالحوه على ألفي حلة : الف في رجب والف في صفر ، وعلى عارية ثلاثين درعاً ، وثلاثين رمحاً ، وثلاثين فرساً إذا كان باليمن . ورسول الله ﷺ ضامن لها حتى يؤديها إليهم .

[١٤٢٨] ولقد حُشرَ عليٌّ بالطير والعصافير من رؤوس الشجر لمباهلتهم .

وفي الإرشاد أثبته المفيد من طريقٍ تام ، وفيه : « فلمَّا كان مِن الغد جاءَ النبيُّ ﷺ آخذاً بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين بين يديه يمشيان وفاطمة[1430] تمشي خلفه ، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم ، فلما رأى النبيَّ ﷺ قد أقبل بمَن معه ، سأل عنهم ؟ فقيل له : هذا ابنُ عمِّه علي بن أبي طالب وهو صهرُهُ وأبو وُلده وأحبُّ الخلق إليه ، وهذانِ الطفلان : ابنا بنتِهِ من عليٍّ وهما مِن أحب الخلق إليه . وهذه الجارية بنتُهُ فاطمة أعزُّ الناسَ عليه وأقربهم إلى قلبه . قال : فنظر الأسقف إلى العاقب والسيِّد وعبد المسيح وقال لهم : انظروا إليه قد جاءَ بخاصَّته من وُلدِه وأهلِه ليباهل بهم واثقاً بحقّه ، والله ما جاء بهم وهو يتخوَّفُ الحجَّة عليه ، فاحذروا مباهلته ؟!! والله لولا مكان قيصر لأسلمتُ له !! ولكن صالحوهُ على ما يتَّفق بينكم وبينه ، وارجعوا إلى بلادكم وارتئوا لأنفسكم ؟!! فقالوا له : رأيُنَا لرأيك تبع . فقال الأسقف : يا أبا القاسم إنَّا لا نباهلك ولكنَّا نصالحك ، فصالحنا على ما ننهض به ؟! قال : فصالحهم النبي ﷺ[1431] »[1432] .

[1429] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٣١ - ٣٤

[1430] صلوات الله عليهم

[1431] على ألفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهما جيادا ، فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك ، وكتب لهم النبي ﷺ كتاباً بما صالحهم عليه ، وكان الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عند محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها ، في كل صفراء وبيضاء وثمرة ورقيق ، لا يؤخذ منه شيئ منهم غير ألفي حلة من حلل الأواقي ثمن ، كل حلة أربعون درهما ، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك ، يؤدون ألفا منها في صفر ، وألفا منها في رجب ، وعليهم أربعون دينارا مثواة رسولي مما فوق ذلك ، وعليهم في كل حدث يكون باليمن من كل ذي عدن عارية مضمونة ثلاثون درعا وثلاثون فرسا وثلاثون جملا عارية مضمونة ، لهم بذلك جوار الله وذمة (محمد بن عبد الله) ، فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة . وأخذ القوم الكتاب وانصرفوا .

ثمَّ قال[1433] :

« ألا ترى إلى اعتراف النصارى له صلى الله عليه وآله بالنبوة ، وقطعهم على امتناعهم مِن المباهلة ، وعلمهم بأنَّهم لو باهلوهُ لحلَّ بهم العذاب ، وثقته صلى الله عليه وآله بالظَّفَرِ بهم والفلَج بالحجَّة عليهم . وأنَّ الله تعالى حكم في آية المباهلة لأمير المؤمنين عليه السلام بأنه نفسُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ، ومساواته للنبيِّ صلى الله عليه وآله في الكمال والعصمة مِن الآثام ، وأنَّ اللهَ جل ذكره جعله وزوجته وولديه - مع تقارب سنهما - حجَّةً لنبيِّه عليه وآله السلام ، وبرهاناً على دينه ، ونصَّ على الحكم بأنَّ الحسن والحسين أبناؤهُ ، وأنَّ فاطمة عليها السلام نساؤهُ المتوجِّه إليهنَّ الذكر والخطاب في الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج . وهذا فضلٌ لم يشركهم فيه أحدٌ مِن الأمَّة ، ولا قاربهم فيه ولا ماثلهم في معناه »[1434] . وخرَّجه أبو حمزة الثمالي بواسطة[1435] أبي جعفر عليه السلام[1436] ، وفيه : « وهم أربعون حبراً - حتى وقفوا

[1432] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ١٦٨ - ١٧٤

[1433] في فضل أمير المؤمنين عليه السلام مع ما فيه مِن الآية للنبيِّ صلى الله عليه وآله والمعجز الدال على نبوَّته

[1434] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ١٦٨ - ١٧٤

[1435] [أبو الفرج الاصفهاني] أخبرني علي بن العباس بن الوليد البجلي المعروف بالمقانعي الكوفي قال : أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع الهمداني قال : حدثنا عبد الله بن موسى ، عن أبي حمزة ، عن شهر بن حوشب . [قال :] وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان إجازة قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حصين بن مخارق ، حدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي ،

[1436] قال : قدم وفد نصارى نجران وفيهم الأسقف ، والعاقب وأبو حبش ، والسيد ، وقيس ، وعبد المسيح ، وابن عبد المسيح الحارث وهو غلام - وقال شهر بن حوشب في حديثه : وهم أربعون حبراً - حتى وقفوا على اليهود في بيت المدارس ، فصاحوا بهم : يا بن صوريا يا كعب بن الأشرف ، أنزلوا يا اخوة القرود والخنازير . فنزلوا إليهم ، فقالوا لهم : هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة قد غلبكم ! احضروا الممتحنة [لنمتحنه] غدا . قال . فلما صلَّى النبي صلى الله عليه وآله الصبح ، قاموا فبركوا بين يديه ، ثمَّ تقدمهم الأسقف فقال : يا أبا القاسم ، موسى من أبوه ؟ قال : عمران . قال : فيوسف من أبوه ؟ قال : يعقوب . قال : فأنت من أبوك ؟ قال : أبي عبد الله بن عبد المطلب . قال : فعيسى من أبوه ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانقض عليه جبرنيل عليه السلام فقال : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه

على اليهود في بيت المدارس ، فصاحوا بهم : يا بن صوريًّا !! يا كعب بن الأشرف !! أنزلوا .. فقالوا لهم : هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة قد غلبكم ؟!! احضروا الممتحنة . ثمَّ حكى كيف اتفقوا على المباهلة من الغداة ،

قال : وانصرف النصارى ، وانصرفت اليهود وهي تقول : والله ما نبالي أيهما أهلك اللهُ : الحنيفية أو النصرانية ؟!! .. وغدا النبيُّ ﷺ مِن الصبح وغدا معه : علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم . فلما صلَّى الصبح انصرف فاستقبل الناسَ بوجهه ، ثمَّ برك باركاً ، وجاء بعلي فأقامه بين يديه ، وجاء بفاطمة فأقامها بين كتفيه ، وجاء بحسن فأقامه عن يمينه ، وجاء بحسين فأقامه عن يساره ، فأقبلوا (النصارى) يستترون بالخشب والمسجد فرقاً (خوفاً) أن يبدأهم ﷺ بالمباهلة إذا رآهم ، حتى بركوا بين

من تراب) فتلاها رسول الله ﷺ ، فنزا الأسقف ، ثم دير به مغشيا عليه ، ثم رفع رأسه إلى النبي ﷺ فقال [له] : أتزعم ان الله جل وعلا أوحى إليك أن عيسى خلق من تراب ! ما نجد هذا فيما أوحي إليك ، ولا نجده فيما أوحي إلينا ، ولا تجده هؤلاء اليهود فيما أوحي إليهم . فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكذابين) فقال : أنصفتنا يا أبا القاسم ، فمتى نباهلك ؟ فقال : بالغداة إن شاء الله تعالى . وانصرف النصارى ، وانصرفت اليهود وهي تقول : والله ما نبالي أيهما أهلك الله الحنيفية أو النصرانية . فلما صارت النصارى إلى بيوتها قالوا والله انكم لتعلمون أنه نبي ، ولئن باهلناه إنا لنخشى أن نهلك ، ولكن استقيلوه لعله يقيلنا . وغدا النبي ﷺ من الصبح وغدا معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم . فلما صلى الصبح انصرف فاستقبل الناس بوجهه ، ثم برك باركا ، وجاء بعلي فأقامه بين يديه ، وجاء بفاطمة فأقامها بين كتفيه ، وجاء بحسن فأقامه عن يمينه ، وجاء بحسين فأقامه عن يساره . فأقبلوا يستترون بالخشب والمسجد فرقا أن يبدأهم بالمباهلة إذا رآهم ، حتى بركوا بين يديه ، ثم صاحوا : يا أبا القاسم ، أقلنا أقالك الله عثرتك . فقال النبي ﷺ : نعم - قال : ولم يسأل النبي شيئا إلا أعطاه - فقال : قد أقلتكم [فولوا] . فلما ولوا قال النبي ﷺ : " أما والذي بعثني بالحق لو باهلتهم ما بقي على وجه الأرض نصراني ولا نصرانية إلا أهلكهم الله تعالى »

يديه صلى الله عليه وآله ، ثم صاحوا : يا أبا القاسم ، أقلنا !!! أقالك الله عثرتك - فأقالهم - »[1437].

وقرَّره العسكري عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله : « وما ساوى الله قط امرأةً برجلٍ إلا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي وإلحاقها به وهي امرأة تفضل نساء العالمين[1438] ، وكذلك ما كان من الحسن والحسين عليهما السلام وإلحاق الله إياهما بالأفضلين الأكرمين لمَّا أدخلهم في المباهلة . قال رسول الله صلى الله عليه وآله فألحق الله فاطمة بمحمَّد وعلي في الشهادة ، وألحق الحسن والحسين بهم عليهم السلام ، قال الله عز وجل : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1439] .. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهمَّ هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي (يعني عليّاً) ، اللهمَّ هذه نسائي أفضل نساء العالمين ، (يعني فاطمة) ، وقال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ هذان ولداي وسبطاي ، فأنا حربٌ لمن حاربوا ، وسلم لمَن سالموا : ميَّز اللهُ بذلك الصادقين من الكاذبين . قال عليه السلام : فجعل (اللهُ) محمَّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين . فأمَّا محمَّد فأفضل رجال العالمين، وأما علي فهو نفسُ محمَّد أفضل رجال العالمين بعده ، وأمَّا

[1437] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ١٣٣ - ١٣٤

[1438] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٦٥٨ - ٦٦٠

[1439] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٦٦٠

فاطمة فأفضل نساء العالمين ، وأمّا الحسن والحسين فسيدا شباب أهل الجنة »[١٤٤٠] .

وعرضه الطبرسي مِن أسباب نزول آية المباهلة[١٤٤١] ، فقال : « نزلت الآيات في وفد نجران : العاقب والسيد ومَن معهما ، قالوا لرسول الله : هل رأيت ولداً مِن غير ذكر ؟ فنزل : (إنَّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم ..) فقرأها صلى الله عليه وآله عليهم - برواية ابن عباس وقتادة والحسن - فلمّا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك ،

فلما رجعوا إلى رجالهم قال لهم الأسقف : انظروا محمَّدًا في غدٍ ، فإنْ غدا بولده وأهله ، فاحذروا مباهلته !! وإنْ غدا بأصحابه فباهلوه ، فإنه على غير شيئ !! فلمّا كان الغد جاء النبي صلى الله عليه وآله آخذاً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يمشيان ، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه ، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم ، فلما رأؤوا النبيَّ صلى الله عليه وآله قد أقبل بمن معه[١٤٤٢]، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فجثا على ركبتيه . قال أبو حارثة الأسقف : جثا واللهِ كما جثا الأنبياء للمباهلة !! فكعَّ ولم يقدم على

[١٤٤٠] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٦٦٠ - ٦٦١

[١٤٤١] (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون [٥٩] الحق من ربك فلا تكن من الممترين [٦٠] فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكافرين [٦١]

[١٤٤٢] سألوا عنهم ، فقيل له : هذا ابن عمّه ، وزوج ابنته ، وأحب الخلق إليه . وهذان ابنا بنته من علي " عليه السلام " . وهذه الجارية بنته فاطمة ، أعز الناس عليه ، وأقربهم إلى قلبه

المباهلة[١٤٤٣] ، فقال الأسقف لهم : إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً مِن مكانه لأزاله ، فلا تبتهلوا فتهلكوا !!

ثمَّ قال : يا أبا القاسم إنَّا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على ما ينهض به ؟!! فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله[١٤٤٤] . ثمَّ قال في قوله تعالى : ﴿ أبناءنا وأبناءكم ﴾ : أجمع المفسِّرون أنَّ المراد بأبنائنا الحسن والحسين . وقال أبو بكر الرازي : هذا يدلُّ على أنَّ الحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله[١٤٤٥] ، ﴿ ونساءنا ﴾ قال : اتفقوا أنَّ المراد به فاطمة عليها السلام[١٤٤٦] وهذا يدلُّ على تفضيل الزهراء على جميع النساء ، ويعضده ما جاء في الخبر أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها . وقال صلى الله عليه وآله : إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضائها . وقد صحَّ عن حذيفة أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : أتاني ملك فبشَّرني أنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة[١٤٤٧] . قال : ﴿ وأنفسنا ﴾ يعني عليّاً خاصَّة[١٤٤٨] »[١٤٤٩] .

[١٤٤٣] فقال السيد : أدن يا أبا حارثة للمباهلة . فقال : لا إني لأرى رجلاً جريئاً على المباهلة ، وأنا أخاف أن يكون صادقا ، ولئن كان صادقا لم يحل والله علينا الحول ، وفي الدنيا نصراني يطعم الماء !

[١٤٤٤] على ألفي حلة من حلل الأواقي ، قسمة كل حلة أربعون درهما ، فما زاد أو نقص ، فعلى حساب ذلك ، وعلى عارية ثلاثين درعا ، وثلاثين رمحا ، . ثلاثين فرسا ، إن كان باليمن كيد ، ورسول الله ضامن حتى يؤديها ، وكتب لهم بذلك كتاباً

[١٤٤٥] وأنَّ ولد الإبنة ابن في الحقيقة

[١٤٤٦] لأنه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء

[١٤٤٧] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١

[١٤٤٨] ولا يجوز أن يدعو الانسان نفسه ، وإنما يصح أن يدعو غيره . وإذا كان قوله (وأنفسنا) لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول ، وجب أن يكون إشارة إلى علي ، لأنه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين علي وزوجته وولديه في المباهلة .

[١٤٤٩] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

ثمَّ قال في تصريح القرآن بأنَّ علياً كنفسِ النبيِّ صلى الله عليه وآله :

« وهذا يدلُّ على غاية الفضل ، وعلوِّ الدرجة ، والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد ، إذ جعله اللهُ نفسَ الرسول . وهذا ما لا يدانيه فيه أحد ولا يقاربه ، وممَّا يعضدهُ مِن الروايات ما صحَّ عن النبيِّ أنه سأل عن بعض أصحابه فقال له قائل : فعليٌّ ؟ فقال صلى الله عليه وآله : " سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي - يعني عليٌّ نفسه - " وقوله لبريدة الأسلمي : " يا بريدة لا تبغض عليًا ، فإنه مني وأنا منه ، إنَّ الناس خُلقُوا مِن شجرٍ شتى ، وخُلقتُ أنا وعلي مِن شجرةٍ واحدة " . وقوله صلى الله عليه وآله بأُحُد وقد ظهرت كنايته في المشركين ووقايته إيَّاهُ بنفسه حتى قال جبرائيل : إنَّ هذه لهي المواساة ! فقال صلى الله عليه وآله : يا جبرائيل ! إنَّه مني . فقال جبرائيل عليه السلام : وأنا منكما »[١٤٥٠] .

وأثبته الحويزي مِن طريق حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام سُئِل عن فضايله ؟ فذكر بعضها ثمَّ قالوا له : زدنا ؟ فقال عليه السلام : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أتاهُ حبران مِن أحبار اليهود مِن أهل نجران ، فتكلَّما في أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية : (إنَّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم ..) فدخل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فأخذ بيد عليٍ والحسن والحسين

[١٤٥٠] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

وفاطمة عليهم السلام ، ثمَّ خرج ورفع كفَّهُ إلى السماء . وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة[١٤٥١] .. »[١٤٥٢].

ثمَّ قال : قال صلى الله عليه وآله:

« إنَّ كلَّ بني بنتٍ ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم »[١٤٥٣].

وأتبعه بحديث الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لمَّا خرج مع هارون الرشيد ، فقال له هارون : كيف تكونون ذريَّةَ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم أولادُ ابنته ؟!! - في حديثٍ طويل - قال فيه عليه السلام :

« قول الله تعالى ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ قال : ولم يدَّعِ أحدٌ انه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي ابن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فكان تأويل قوله عز وجل (أبناءنا) الحسن والحسين (ونساءنا) فاطمة (وأنفسنا) : علي بن أبي طالب عليه السلام . على أنَّ العلماء

[١٤٥١] قال وقال أبو جعفر عليه السلام : وكذلك المباهلة يشبك يده في يده ثم يرفعها إلى السماء . فلما رآهُ الحبران قال أحدهما لصاحبه : والله إنْ كان نبيًّا لنهلكن ..

[١٤٥٢] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨

[١٤٥٣] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٤٨

أجمعوا على أنَّ جبرئيل قال يوم أُحد : يا محمد إنَّ هذه لهي المواساة مِن علي ؟! قال صلى الله عليه وآله : لأنه مني وأنا منه »[١٤٥٤].

وفي مجلس الرضا مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل قالت فيه العلماء :

« فأخبرنا هل فسَّر الله تعالى الإصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام فُسِّرَ الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً .. قال عليه السلام :

وأمَّا الثالثة حين ميَّزَ الله الطاهرين من خلقه ، فأمر نبيَّهُ صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عز وجل : يا محمَّد ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فيه مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ فأبرز النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم ، وقرنَ أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون ما معنى قوله : (وأنفسنا وأنفسكم) ؟ قالت العلماء عنى به نفسه ؟ قال أبو الحسن عليه السلام : غلَّطتم !! إنَّما عنى به علي بن أبي طالب عليه السلام ، وممَّا يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال لينتهينَّ بنو وليعة أو لابعثنَّ إليهم رجلاً كنفسي ، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعنى بالأبناء : الحسن

[١٤٥٤] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٣٤٨ – ٣٤٩

والحسين عليهما السلام، وعنى بالنساء : فاطمة عليها السلام . قال : فهذه خصوصية لا يتقدَّمهم فيها أحد ، وفضلٌ لا يلحقهم فيه بشر ، وشرفٌ لا يسبقهم إليه خلق ، إذ جعل نفسَ عليٍّ كنفسه »[١٤٥٥] .

وخرَّجه محمَّد إبن الحسن القمِّي بإسناده عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدِّي[١٤٥٦]، وفيه : « قال الأسقف : انظروا إنْ خرج في عدَّةٍ مِن أصحابه فباهلوه ، فإنه كذاب !! وإن خرج في خاصَّةٍ مِن أهله فلا تباهلوه فإنه نبي .!! فلمَّا أصبحوا بعث النبي صلى الله عليه وآله إلى أهل المدينة ومن حولها فلم تبقَ بكرٌ لم ترها الشمس إلا خرجت !! وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بين يديه والحسن عن يمينه قابضا بيده ، والحسين عن شماله ، وفاطمة خلفه ، ثم قال : هلموا ، فهؤلاء أبناؤنا : الحسن والحسين ، وهؤلاء أنفسنا :

[١٤٥٥] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٤٩

[١٤٥٦] قالوا في حديث المباهلة : إن وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه وآله ثمَّ تقدم الأسقف فقال : يا أبا القاسم ، موسى من أبوه ؟ فقال : عمران . قال : فيوسف من أبوه ؟ قال : " يعقوب " . قال : فأنت من أبوك ؟ قال : " عبد الله بن عبد المطلب " . قال : فعيسى من أبوه ؟ قال : فسكت النبي صلى الله عليه وآله ينتظر الوحي ؟؟ فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال لهو كن فيكون * الحق من ربك فلا تكن من الممترين) ، فقال الأسقف : لا نجد هذا فيما أوحي إلينا ، فنزل : (فمن حاجك فيه منم بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) . قالوا : أنصفتنا يا أبا القاسم ، فمتى نباهلك ؟ فقال : " غدا إن شاء الله ". فانصرفوا وقالوا : انظروا إن خرج في عدة من أصحابه فباهلوه فإنه كذاب ، وإن خرج في خاصة من أهله فلا تباهلوه فإنه نبي . وقالت النصارى : والله ، إنا لنعلم أنه النبي الذي كنا ننتظره ، ولئن باهلناه لنهلكن ولا نرجع إلى أهل ولا مال . وقالت اليهود والنصارى : فكيف نعمل ؟ قال أبو الحارث الأسقف : رأيناه رجلا كريما ؛ نغدو عليه فنسأله أن يقيلنا . فلما أصبحوا بعث النبي صلى الله عليه وآله إلى أهل المدينة ومن حولها فلم تبق بكر لم تر الشمس إلا خرجت ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بين يديه والحسن عن يمينه قابضا بيده ، والحسين عن شماله ، وفاطمة خلفه ، ثم قال : هلموا فهؤلاء أبناؤنا : الحسن والحسين. وهؤلاء أنفسنا : لعلي ونفسه ، وهذه نساؤنا : لفاطمة

لعلي ونفسه ، وهذه نساؤنا : لفاطمة »[1457] . أقول : لاحظ كيف أطبقت الأخبار لساناً جامعاً على أنَّ واحدةً مِن العلامات التي كان يحفظها الأحبار عن نبي آخر الزمان أنّه يخرج بأهلِ بيتِه !! إضافة إلى علامات أخرى تبيَّنوها فيه .

وقرَّره القاضي النعمان بواسطة عمرو بن بحر القتاد باسناده عن عبد الله بن عباس[1458] ، وفيه :

« خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم وقد أخذ بيد علي عليه السلام ومعهما فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا »[1459] .

وكذا في روضة الواعظين بآخر عن إبن عباس[1460] »[1461] . ثمَّ أتبعه بحديث الصادق عليه السلام وفيه : أنَّ الأسقف قال لهم : إنْ غدا فجاء بوُلده

[1457] العقد النضيد والدر الفريد - محمد بن الحسن القمي - ص ١٨٤

[1458] قال : قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم السيد والعاقب وأبو حارث - وهو عبد المسيح بن ثوبان أسقف نجران - وهم يومئذ سادة أهل نجران . فقالوا : يا محمد لم تذكر صاحبنا ؟ قال : ومن صاحبكم ؟ قالوا : عيسى بن مريم ، تزعم أنه عبد الله ؟ قال : أجل ، هو عبد الله . قالوا : فأرنا فيمن خلقه الله عبدا " مثله فما رأيت وسمعت . فأعرض نبي الله صلى الله عليه وآله عنهم . ونزل جبرائيل عليه السلام فقال : " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون .. " فقال لهم ذلك . فقالوا : أما أنه ليس كما تقول . فقال لهم : فإن الله عز وجل يقول : " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " . قالوا : نلاعنك . خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم وقد أخذ بيد علي عليه السلام ومعهما فاطمة والحسن والحسين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا . فهموا يلاعنوه . ثم إن السيد قال لأبي الحارث [والعاقب] : ما تصنعون بملاعنة هذا ؟ إن كان كاذبا " لم نصنع بملاعنته شيئا " ، وإن كان صادقا " لنهلكن فصالحوا على الجزية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ، والذي نفسي بيده ، لولا عنوني ما حال عليهم الحول وبحضرتهم منهم بشر ، ولأهلك الله الظالمين »

[1459] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٣٣٩ - ٣٤١

وأهلِ بيته فاحذروا مباهلته !! وإنْ جاء بأصحابه فليس بشيئ !! قال : فغدا رسول الله ﷺ آخذاً بيد علي والحسن والحسين بين يديه ، وفاطمة تتبعه . وتقدم رسول الله ﷺ فجثا لركبتيه فقال الأسقف : جثا واللهِ محمَّد كما تجثوا الأنبياء للمباهلة[١٤٦٢] »[١٤٦٣] .

وبهذهِ الشروط خرَّجه الطبرسي في جامع الجوامع[١٤٦٤] .

وفي " مطالب السؤول " قال محمَّد بن طلحة الشافعي : « نقل الرواة الثقات والنقلَة الأثبات أنَّ سبب نزول آية المباهلة[١٤٦٥] إنه قدِمَ وفد

[١٤٦٠] قال ابن عباس في قوله تعالى : (قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ، قال : وقد وفد نجران على نبي الله ﷺ ، وفيهم السيد والعاقب ، وأبو الحرث وهو عبد المسيح ابن نونان أسقف نجران سادة أهل نجران ، فقالوا : لم تذكر صاحبنا ؟ قال ومن صاحبكم ؟ قالوا : عيسى بن مريم تزعم إنه عبد الله ، قال أجل هو عبد الله قالوا : فأرنا فيمن خلق الله عبدا مثله فأعرض النبي (صلى الله عليه وآله) عنهم فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى : ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ، ثم قال له كن فيكون إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال لهم : تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم ، وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قالوا : نعم نلاعنك فخرج رسول الله ﷺ فاخذ بيد علي ومعه فاطمة ، والحسن والحسين عليهما السلام ، فقال : رسول الله هؤلاء أبنائنا ونسائنا وأنفسنا فهموا ان يلاعنوه ، ثم إن السيد قال لابن الحارث والعاقب : ما تصنعون بملاعنة هذا لأنه إن كان كاذبا ما نصنع بملاعنته شيئا ، وإن كان صادقا لتهلكن فصالحوه على الجزية فقال رسول الله ﷺ : اما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم بشر

[١٤٦١] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٦٤

[١٤٦٢] قال : وكاع الأسقف عن التقدم – وكاع الكلب في الرمل أي : مشى على كوعه فقال رسول الله ﷺ : لو لاعنوني – يعني النصارى – لقطعت دابر كل نصراني في الدنيا . ويوم المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ينبغي ان يغتسل الانسان ويصلى ركعتين يقرأ فيهما ويسبح ، ثم يجلس ويتشهد ويسلم ويستغفر الله سبعين مرة ثم يقوم ويرفع يديه ويرمى طرفه إلى السماء ، ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله رب العالمين ، وحده لا شريك له الحمد لله الذي ما في السماوات والأرض الحمد لله الذي عرفني ما كنت جهلته ، ولولا معرفته لكنت من الهالكين إذ قلت : قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى فبينت لنا القرابة ، وقلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، وبينت لنا أهل البيت ثم قلت : قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ، ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، اللهم فلك الحمد والشكر حيث هديتني ، وأرشدتني وبلغتني حيث عرفتني نسائهم وأولادهم ورجالهم

[١٤٦٣] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٦٤ – ١٦٥

[١٤٦٤] تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٩٢ – ٢٩٤

[١٤٦٥] هي قوله تعالى : (قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)

نجران على رسول الله ﷺ ومعهم راهبان مقدَّمان يُقال لأحدهما العاقب والآخر السيد[١٤٦٦] ، إلى أن قال :

« فخرج ﷺ إليهم محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة خلفه وعلي خلفهما ويقول ﷺ : " اللهمَّ هؤلاءِ أهلي " . قال الشعبي : قوله تعالى : (أبناؤنا) : الحسن والحسين عليهما السلام، (ونسائنا) : فاطمة ، (وأنفسنا) : علي[١٤٦٧] »[١٤٦٨] .

ثمَّ قال : « فانظر بنورِ بصيرتك أمدَّك الله بهدايتها ، إلى مدلولِ هذه الآية وترتيب مراتب عبارتها ، وكيفية إشارتها على علو مقام فاطمة عليها السلام

[١٤٦٦] فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام . فقال الراهبان : قد أسلمنا قبلك . فقال ﷺ : كذبتما إنه يمنعكما من الإسلام ثلاثة : عبادتكم الصليب ، وأكلكم الخنزير ، وقولكم لله ولد) . قالا : هل رأيت ولدا بغير أب ، فمن أبو عيسى ؟ فأنزل الله تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ..) ، فلما نزلت هذه الآية مصرحة بالمباهلة ، دعا رسول الله ﷺ وفد نجران إلى المباهلة ، وتلا عليهم الآية قالوا له : حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك غدا . فلما خلا بعضهم ببعض ، قالوا للعاقب – وكان ذا رأيهم وصاحب مشورتهم – : ما ترى من الرأي ؟ فقال لهم : والله لقد عرفتم يا معاشر النصارى أن محمدا نبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل فوالله ما لاعن قوم قط نبيا إلا هلكوا ، فإن أبيتم إلا الإقامة على دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا . فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله فخرج إليهم محتضن الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهما ويقول : (اللهم هؤلاء أهلي) قال الشعبي : قوله تعالى : * (أبناؤنا) * الحسن والحسين عليهما السلام * (ونسائنا) * فاطمة * (وأنفسنا) علي .

[١٤٦٧] فقال لهم رسول الله ﷺ : (إذا أنا دعوت فأمنوا) فلما رأى وفد نجران ذلك ، وسمعوا قوله قال لهم كبيرهم : يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى منكم على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، فاقبلوا الجزية . فقبلوها وانصرفوا . فقال رسول الله (ص) : (والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ، ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم الوادي عليهم نارا ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ، ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا

[١٤٦٨] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٣٦ – ٣٨

في منازل الشرف وسموِّ درجتها ، وقد بيَّن ذلك ﷺ وجعلها بينَهُ وبين عليٍّ تنبيهاً على سرِّ الآية وحكمتها ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ جعلها مكتَنَفَةً من بين يديها ومن خلفها ، ليظهر بذلك الاعتناءُ بمكانتها ، وحيث كان المراد من قوله تعالى : (وأنفسنا) : نفس علي عليه السلام مع النبي ﷺ جعلها بينهما ، إذ الحراسة بالإحاطة بالأنفسِ أبلغ منها بالأبناء في دلالتها[١٤٦٩] »[١٤٧٠]. أقول : هذا كلام رفيع ، فافهمه !!

وخرَّجه إبن طاووس بشرط الزمخشري[١٤٧١] ، وفيه : « فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً للحسين ، آخذا بيد الحسن ، وفاطمة تمشي

[١٤٦٩] ثم قال : وأمّا جعلهم أهل العبا فقد روى أئمة النقل والرواية فيما أسندوه واستفاض عند ذوي العلم والدراية فيما أوردوه ما صرَّح به الإمام الواحدي في كتابه المسمى بأسباب النزول ، يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ ذكرت : أن رسول الله ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال لها : " إدع لي زوجك وابنيك " قالت : فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة ، وهو ﷺ على دكان وتحته كساء خيبري قالت : وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت : وأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء . ثم قال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) ..

[١٤٧٠] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٩ - ٤٠

[١٤٧١] من تفسير الكشاف ، وذلك عند تفسير قوله تعالى : (فمن حاجَّك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونساءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين .) فقال الزمخشري ما هذا لفظه : انه لما دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم : يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ محمَّداً نبيٌّ مرسل ، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهلَ قومٌ نبيّاً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكن ، فإنْ أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا . فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضنا للحسين ، آخذا بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلى خلفهما ، وهو يقول : إذ أنا دعوت فامنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى انى لأرى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا عن مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولم يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، فقالوا : يا أبا القاسم رأينا انا لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا . قال : فإذا أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، فأبوا ، قال : فانى أناجزكم ، فقالوا : مالنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخفينا ولا تردنا عن ديننا ، على أن نؤدى إليك في كل عام ألفي حلة ، ألف في صفر وألف في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد . فصالحهم على ذلك وقال: والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على نجران ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولا اضطرم الوادي عليهم نارا ، ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا

خلفه ، وعلي خلفهما ، وهو يقول ﷺ : إذ أنا دعوت فأمِّنوا !! فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا فلا يبقَ على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة »[١٤٧٢] .

ثمَّ قال :

« ومِن آياته : أنَّه يومها أظهر اللهُ جلَّ جلاله أنَّ ابنته ﷺ المعظمة فاطمة صلوات الله عليها ، أرجح في مقام المباهلة ، مِن اتباعهِ وذوي الصلاح من رجاله وأهل عناياته !! »[١٤٧٣] . أي بدا أنَّ هؤلاءِ أفضل الخلق جميعاً .

ثمَّ بشرط صحيح مسلم من طُرق[١٤٧٤] ، وفيه : « ولمَّا نزلت هذه الآية دعا رسولُ الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسنا وحسيناً عليهم السلام وقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي »[١٤٧٥]. كما رواهُ مسلم بشرط آخر[١٤٧٦] ، ثمَّ أتبعه بشرط

[١٤٧٢] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٢ – ص ٣٤٩ – ٣٥٠

[١٤٧٣] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٢ – ص ٣٥٢

[١٤٧٤] ما رواه مسلم في صحيحه من طرق : فمنها في الجزء الرابع فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كراس من أوله من الكتاب الذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى " فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " فرفع مسلم الحديث النبي (ص) وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي بن أبي طالب عليه السلام خاصه ،

[١٤٧٥] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٤٤ – ٤٥

[١٤٧٦] أواخر الجزء المذكور على حد كراسين من النسخة المنقول منها .

الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقاص[١٤٧٧]، ثمَّ بشرط الثعلبي عن مقاتل الكلبي[١٤٧٨]، وفي ذيله قال:

« فأتوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وقد غدا رسولُ الله صلى الله عليه وآله محتضنا للحسن وآخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وهو يقول لهم: إذا أنا دعوت فأمِّنوا، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى !! إني لأرى وجوهاً لو سألوا اللهَ أن يزيل جبلاً لأزاله من مكانه !! فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة !! »[١٤٧٩].

ثمَّ بشرط الشافعي ابن المغازلي[١٤٨٠] بواسطة الشعبي عن جابر ابن عبد الله[١٤٨١]، وفيه: « فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن

[١٤٧٧] في الحديث السادس من أفراد مسلم

[١٤٧٨] قال: لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة، قالوا له: حتى نرجع وننظر في أمرنا ونأتيك غدا، فخلا بعضهم إلى بعض، فقالوا للعاقب وكان ديانهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفضل من عند ربكم، والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك لتهلكن، وأن أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا رسول الله محتضنا للحسن وآخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وهو يقول لهم: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا لأزاله من مكانه، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة »

[١٤٧٩] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٤٤ - ٤٥

[١٤٨٠] في كتاب المناقب

[١٤٨١] قال: قدم وفد نجران على النبي (ص) العاقب والطيب فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك. قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟ قالا: هات، قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه أن يغادياه بالغدوة، فغدا رسول الله (ص) وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم

والحسين عليهم السلام ثمَّ أرسل إليهما (للسيِّد والعاقب) : فأبيا أن يجيبا ؟!! فأقرَّا بالخراج . فقال النبي صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقِّ نبيّاً لو فعلا لأمطر اللهُ عليهما الوادي ناراً[1482] »[1483]. ثمَّ قال : قال الشعبي : (أبناؤنا) : الحسن والحسين ، (ونساؤنا) : فاطمة : (وأنفسنا) : علي بن أبي طالب عليهم السلام »[1484].

وأثبته الإربلي مِن فضائل عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ثمَّ قال[1485] : « قد ثبت لعليٍّ عليه السلام مِن المزايا ما بذَّ به الأمثال ، وتقرَّر له من شرف السجايا ما فاتَ به الأصحاب والآل ، وظهر له مِن علوِّ الشأن ما توحَّد به وتفرَّد ، وعُرِفَ له مِن سموِّ المكان ما ثبت به فضلُه وتوطَّد ، وصرَّح النبي صلى الله عليه وآله بما يجب له على الأمَّة بما هو أشهر مِن النهار ، وكنَّى وعرض وأشار ، فما قبلوا ما أشار ، فقامت حجته عليه السلام بالدليل ، ودحض اللهُ بما شاع من شرفه ما اختلق من الأباطيل ، وشهد بفضله النبيُّ صلى الله عليه وآله فحكم به حاكم التنزيل ، وأتمَّ اللهُ شرَفَهُ بفاطمة عليها السلام ، وناهيك بهذا التمام !! ونظمت عقود فضائله فازدان العقد بالنظام ، فإنها عليها السلام العقيلة الكريمة ، والدرَّة اليتيمة ، والموهبة العظيمة ، والمنحة الجسيمة ، والعطيَّة السنية ، والسيدة السرية ، والبضعة النبوية ،

السلام ثم أرسل إليهما : فأبيا أن يجيبا فأقرا بالخراج ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لا مطر الله عليهما الوادي نارا .

[1482] قال جابر : فيهم نزلت هذه الآية " ندع أبنائنا وأبنائكم " الآية .

[1483] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٤٦ – ٤٧

[1484] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٤٦ – ٤٧

[1485] قال علي بن عيسى بن أبي الفتح عفا الله عنه

والشمس المنيرة المضيئة ، والبتول الطاهرية المحمَّدية ، سيدة النساء المخصوصة بالثناء والسناء ، المؤيَّدَة بعنايةِ ربٍّ السماء ، أمُّ أبيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها ،

فإنها عليها السلام زادته شرفاً إلى شرفه القديم ، وكستهُ حلَّة مجدٍ أوجبت له مزيَّة التقديم ، ورفعت له منارَ سؤددٍ ظاهرِ الترحيب والتعظيم ، وكانت هذه الكريمة صالحةً لذلك الكريم ، أتاهُ المجد مِن هنا وهنا وكان له بمجتمع السيول اتصلَ بها رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة تزيد على اتصاله ، واختص بسببها به اختصاصاً رفعه على أصحابه وآله ، فلهذا جعل نفسه نفسه ، ونساءه نساءه وأبناءه أبناءه حين قدم النجرانِيُّون لمباهلته وجداله ، وكفاكَ بها مناقب سمت على النجوم الظاهرة ، ومراتب يغبطها أهل الدنيا والآخرة ، لا يدفعها إلا مَن يدفع الحقَّ بعد ظهوره . ولا ينكرها إلا مَن ادَّعى أنَّ الليل يغلب النهار بنوره . ثمَّ قال : وسيظهر لك أيَّدكَ اللهُ عند ذكرها ما تعرف به حقيقة أمرها ، وتستدل به على شرف قدرها »[١٤٨٦] .

وعند آية الطعام قال :

« قلتُ حديث الطعام قد أوردَهُ الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً ﴾ ، وحديث المسكين واليتيم والأسير المذكورين

[١٤٨٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٨٥

في سورة (هل أتى)، والخبر عن النجرانيين عندما دعاهم إلى المباهلة قد أشرقت غررُهُ وأوضاحه ، وهما قصَّتان فضلهما شهير ، ومحلُّهما خطير ، وشرف فاطمة فيهما مشرق الأسارير ، ونشر مجدها بهما أضوع مِن العبير ، فهما درَّتان في قرطي نبلها ، وقمران في سماء فضلها !!!»[1487] .

ثمَّ عند حديث المباهلة قال :

« ومِن العجب أنَّ السيِّدَ والعاقب ومن كان معهم لمَّا دعاهم النبي صلى الله عليه وآله إلى المباهلة وندبهم إلى المساجلة وجاء صلى الله عليه وآله بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ضرع النجرانيون إلى الاستسلام ، وخاموا بعد الإقدام ، وأعطوا الجزية عن يدٍ لما شاهدوا أولئك النفر الكرام !! وأذعنوا حين رأوا وجوهاً تجلُوا جُنحَ الظَلام ، وقالوا : لو دعا اللهُ بهذه الوجوه لأزال الجبال ، وقال صلى الله عليه وآله : لو باهلوني لتأجَّجَ الوادي عليهم نار . وكما قال : وهؤلاء المسلمون على ظنِّهم عرفوا هذا الخبر ، فبالغوا في طمس ذلك الأثر ، وما دلَّهم كما دلَّ السيد والعاقبَ النَّظر !! وأقدموا مع العلم إقدام ذوي الغرر ، فوقعوا في هوَّة الخطر ، وما أصدق قولهم : إذا نزل القضاء عمي البصر »[1488] . يدينُ بذلك مَن ترك الحجَّة في عليٍّ وفاطمة عليهما السلام.

[1487] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩

[1488] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٢٦١

وقرَّره العلامة الحلِّي مِن طرق وشهادات، منها شرط الزمخشري[١٤٨٩] ، ثمَّ علَّق فقال : « أضف إلى ذلك أنَّ الرسول ﷺ نصَّ على أن عليّاً كنفسه ، وعديله ونظيره وأخوه »[١٤٩٠] .

ثمَّ بنى عليهِ فقال : « قضيَّةُ المباهلة تدلُّ على فضلٍ تام وورع كامل لمولانا أمير المؤمنين ولولديه وزوجته صلَّى الله عليهم . حيث استعان بهم رسول الله ﷺ في الدعاء إلى الله والتأمين على دعائه لتحصل له الإجابة فيه . ثمَّ قال : ولمَّا انتشر الإسلام بعد الفتحِ وقويَ سلطانه وفد إلى النبيِّ ﷺ الوفود : منهم مَن أسلم ومنهم مَن استأمن ليعود إلى قومه برأيه ﷺ فيهم[١٤٩١] . قال : وكان ممَّن وفد عليه " أبو حارثة " أسقف نجران في " ثلاثين رجلاً مِن النصارى " ، منهم العاقب والسيِّد وعبد المسيح ، فقدموا المدينة عند صلاة العصر ، وعليهم لباس الديباج والصُّلُب ، فصار إليهم اليهود وتساءلوا بينهم !! فقالت النصارى لهم : لستم على شيئ !! وقالت لهم اليهود : لستم على شيئ[١٤٩٢] . فلمَّا صلى النبي ﷺ العصر توجَّهُوا إليه يقدمهم الأسقف فقال : يا محمَّد ما تقول في السيِّد المسيح ؟ فقال : عبدُ الله اصطفاهُ وانتجبه . فقال الأسقف : أتعرف له أباً ؟ فقال النبي ﷺ : لم يكن

[١٤٨٩] قال الزمخشري : روي أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر - إلى أن قال . فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة . . . "

[١٤٩٠] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص المقدمة المحقق ١٣

[١٤٩١] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٢١٣ - ٢١٥

[١٤٩٢] كما حكى الله تعالى عنهم

عن نكاح فيكون له أب . قال : فكيف قلت إنه عبد مخلوق وأنتَ لم ترَ عبداً مخلوقاً إلا عن نكاح وله والد ؟! فأنزل الله تعالى : ﴿ إنَّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم[١٤٩٣] ﴾ فتلاها ﷺ على النصارى ودعاهم إلى المباهلة وقال :

إنَّ اللهَ أخبرني أنَّ العذاب ينزل على المُبطِلِ عقيب المباهلة ويتبيَّن الحق مِن الباطل . فاجتمع الأسقف وأصحابه وتشاوروا ، فاتفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غد . فلما رجعوا إلى رحالهم قال الأسقف : انظروا محمَّداً !! فإنْ غدا بأهله ووُلدِه فاحذروا مباهلته !! وإنْ غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيئ[١٤٩٤] . قال : فأتوا رسول الله ﷺ مِن الغد وقد جاء آخذاً بيدِ عليٍّ عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه ، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه ، فسأل الأسقف عنهم ؟ فقالوا :

هذا ابنُ عمِّه وصهرُهُ وأبو وُلدِه وأحبُّ الخلقِ إليه : علي بن أبي طالب . وهذانِ الطفلان ابنا ابنتِهِ مِن عليٍّ وهما مِن أحبِّ الخلقِ إليه . وهذه الجاريةُ : فاطمة ابنته وهي أعزُّ الناسِ عنده وأقربهم إلى قلبه[١٤٩٥] !!

[١٤٩٣] إلى قوله : (فنجعل لعنة الله على الكاذبين .)

[١٤٩٤] وقال العاقب : والله لقد علمتم يا معشر النصارى إن محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم . والله ما باهل قوم نبيا قط . فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن . فإن أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم .

[١٤٩٥] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٢١٣ – ٢١٥

فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم : انظروا قد جاء بخاصّته من وُلده وأهله ليباهل بهم ، واثقاً بحقّه ، والله ما جاء بهم وهو يتخوَّفُ الحجَّةَ عليه ، فاحذروا مباهلته !! والله لولا مكانة قيصر لأسلمتُ له !! ولكن صالحوهُ على ما يتفق بينكم وارجعوا إلى بلادكم وارتؤوا لأنفسكم ،

يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً
لو شاءَ اللهُ أنْ يزيل جبلاً مِن مكانه لأزاله بها
فلا تباهلوه فتهلكوا ولا يبقى على
وجهِ الأرض نصراني إلى يوم
القيامة[١٤٩٦] »[١٤٩٧] .

وخرَّجه في " نهج الحقِّ " بشرط الجمع بين الصحيحين ، وفيه « لمَّا أراد المباهلة لنصارى نجران احتضنَ الحسين ، وأخذ بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي يمشي خلفها ، وهو يقول لهم : إذا دعوت

[١٤٩٦] فقالوا : يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا . قال فإذ أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم . فأبوا .قال : فإني أناجزكم . فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة قيمة كل حلة أربعون درهما فما زاد أو نقص فبالحساب ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعا عارية من حديد . فصالحهم على ذلك وقال . والذي نفسي بيده الهلاك قد بدا على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا . وقد جعل الله – تعالى – في هذه الآية نفس محمد هي نفس علي عليه السلام حيث قال : (وأنفسنا وأنفسكم)

[١٤٩٧] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٢١٥

فأمِّنُوا »[1498]. ثمَّ قال : « فأيُّ فضلٍ أعظم مِن هذا !! والنبيُّ يستعين بدعائه عليه السلام ، ويجعله واسطةً بينه وبين ربِّه تعالى !!! »[1499]. وذلك لإظهار فضلِه وعالي مقامِهِ أمام الخلق .

وقاله إبن سعد في طبقاتِهِ بواسطة[1500] الأزرق بن قيس[1501]، وفيه : « فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين وقال : هؤلاءِ بَنِيَّ (أي أهلي) قال : فخلا أحدهما بالآخر فقال : لا تلاعنه »[1502].

ثمَّ بشرط[1503] معمر عن قتادة قال : « لمَّا أراد النبيُّ ﷺ أن يباهل أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة : اتبعينا . فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا »[1504].

[1498] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢١٥ - ٢١٦

[1499] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢١٥ - ٢١٦

[1500] قال : أخبرنا هوذة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن الأزرق بن قيس ،

[1501] قال : قدم على النبي ﷺ أسقف نجران والعاقب ، قال : فعرض عليهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الإسلام ، فقالا : إنا كنا مسلمين قبلك ! قال : كذبتما ، إنه منع منكما الإسلام ثلاث ، قولكما : اتخذ الله ولدا ! وأكلكما لحم الخنزير ، وسجودكما للصنم ! فقالا : فمن أبو عيسى ؟! فأنزل الله تبارك وتعالى : (إنَّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . . . إلى قوله : إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم) قال : فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين ، وقال : هؤلاء بني . قال : فخلا أحدهما بالآخر فقال : لا تلاعنه فإنه إن كان نبيا فلا بقية . قال : فجاءا فقالا : لا حاجة لنا في الإسلام ولا في ملاعنتك . فهل من ثالثة ؟ قال : نعم ، الجزية ، فأقرا بها ورجعا »

[1502] ترجمة الإمام الحسين (ع) - من طبقات ابن سعد - ص ٢٩ - ٣٠

[1503] قال : أخبرنا محمد بن حميد العبدي ، عن معمر ، عن قتادة ،

وتحت " دعاء الأنفس " في آية المباهلة قال الشريف المرتضى : « إنَّ العلماء أجمعوا ، والرواة أطبقوا ، على أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمَّا قدم عليه وفد نصارى نجران ، وفيهم الأسقف[1505] والسيد والعاقب وغيرهم مِن رؤسائهم[1506] ، فلمَّا دعاهم صلى الله عليه وآله إلى الملاعنة ، أقعد بين يديه أمير المؤمنين عليّاً ، ومِن ورائه فاطمة ، وعن يمينه الحسن ، وعن يساره الحسين عليهم السلام ، ودعاهم صلى الله عليه وآله إلى أن يلاعنوه ، فامتنعوا من ذلك خوفاً على أنفسهم ، وإشفاقاً من عواقب صدقه وكذبهم !! وكان دعاء الأبناء مصروفاً إلى الحسن والحسين ، ودعاء النساء مصروفاً إلى فاطمة عليها السلام ، ودعاء الأنفس مصروفاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام، إذ لا أحد في الجماعة يجوز أن يكون ذلك متوجِّهاً إليه غيره لأنَّ دعاء الانسان نفسه لا يصح ، كما لا يصح أن يأمر نفسه »[1507].

وأثبته إبن مردويه بواسطة[1508] الشعبي عن جابر قال : « قدم على النبي صلى الله عليه وآله العاقب والطيب ، فدعاهما إلى الملاعنة ، فواعداهُ على أن يلاعناه الغداة . قال : فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ،

[1504] ترجمة الإمام الحسين (ع) – من طبقات ابن سعد – ص ٣٠

[1505] (وهو أبو حارثة بن علقمة)

[1506] فدار بينهم وبين رسول الله في معنى المسيح عليه السلام ما هو مشروح في كتب التفاسير (ولا حاجة بنا إلى استقصاء شرحه لأنه خارج عن غرضنا في هذا الكتاب) ، فلما

[1507] حقائق التأويل – الشريف الرضي – ص ١٠٩ – ١١١

[1508] ابن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن داوود المكي ، حدثنا بشر بن مهران ، حدثنا محمد بن دينار ، عن داوود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر

ثمَّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا !! وأقرَّا له بالخراج !! فقال رسول الله ﷺ : « والذي بعثني بالحقِّ لو باهلا لأمطر عليهم الوادي ناراً »[1509] .

قال جابر :

وفيهم نزلت ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٣/٦١﴾ »[1510] .

قال جابر :

﴿ أنفسنا ﴾ : رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ، و﴿ أبنآءنا ﴾ : الحسن والحسين ، و﴿ نسآءنا ﴾ : فاطمة »[1511] .

ثمَّ أتبعه بآخر[1512] عن جابر[1513] ، وفيه : « فوعداهُ أنْ يلاعناهُ الغداة !! قال : فغدا رسول الله ﷺ ، فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين،

[1509] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

[1510] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

[1511] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

ثمَّ أرسل إليهما ؟ فأبيا أن يجيبانِ وأقرَّا له بالخراج !! وفيه ذيله قال جابر : فنزلت فيهم (ندع أبنآءنا) أي : الحسن والحسين ، (ونسآءنا) : فاطمة ، (وأنفسنا) : النبي وعلي »[1514].

وبشرط إبن عباس قال : « لمَّا قرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا له : حتى نرجع وننظر في أمرنا ونأتيك غداً ؟ فخلا بعضهم إلى بعض فقالوا للعاقب وكان ديَّانهم : يا عبد المسيح ما ترى ؟! فقال : واللهِ لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ محمَّداً نبيٌّ مُرسَل ، ولقد جاءكم بالفضلِ مِن عند ربِّكُم ، واللهَ ما لاعنَ قومٌ قط نبيّاً فعاشَ كبيرهم ولا نبتَ صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكُنَّ !! وإنْ أبيتم إلا إلفَ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم ، فوادعوا الرجل وانصرِفوا إلى بلادكم ؟!! قال : فأتوا رسول الله ﷺ ، وقد غدا رسولُ الله محتضناً للحسن ، وآخذا بيد الحسين ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعليٌّ خلفها ، وهو يقول لهم : " إذا أنا دعوت فأمنوا " فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى إني لأرى

[1512] ابن مردويه ، عن الشعبي ، عن جابر ،

[1513] قال : قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب ، أفدعاهما إلى الإسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد ، فقال ﷺ : " كذبتما ! إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام " ، قالا : هات أنبئنا ، قال ﷺ : " حب الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير " ، قال : فتلاحيا وردا عليه ، فدعاهما إلى الملاعنة ، فوعداه على أن يلاعناه الغداة ، قال : فغدا رسول الله ﷺ ، فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما ، فأبيا أن يجيبان وأقرا له بالخراج . قال : فقال رسول الله ﷺ : " والذي بعثني بالحق نبيا لو قالا : لا ، لأمطر عليهما الوادي نارا " . قال جابر : فنزلت فيهم (ندع أبنآءنا) أي . الحسن والحسين ، (ونسآءنا) فاطمة ، (وأنفسنا) النبي وعلي .

[1514] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٧

وجوهاً لو سألوا اللهَ أن يزيل جبلاً لأزاله مِن مكانه ، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة[1515] »[1516].

ثمَّ قال : « خرَّجت مِن مئة وثلاثين طريقاً أنَّ العترة هم : علي وفاطمة والحسنان »[1517].

وأثبته السيِّد في الغاية بتسعة عشر حديثاً مِن طُرق العامَّة . أي متواتر بالقطع عند العامَّة . فيما طرق الخاصَّة بالعشرات . منها ما رواهُ سليم قال : رأيتُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان ، والمهاجرين والأنصار يتحدثون فيه ويتذاكرون الفقه والعلم .. وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل منهم متساند إلى القبلة ومنهم في الحلقة ، وكان ممَّن حفظت مِن قريش : علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير ، وطلحة ، وعمار ، والمقداد ، وأبو ذر ، وهاشم بن عتبة ، وعبد الله بن العباس ، والحسن والحسين ، ومحمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر الطيار ، وعبيد الله بن

[1515] فقالوا : يا أبا القاسم قد رأينا ألا نلاعنك ، وأن نتركك على دينك ، ونثبت على ديننا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إن أبيتم المباهلة فأسلموا ، يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم " ، فاتوا ، فقال : " فإني أنابذكم الحرب " . فقالوا : مالنا بحرب العرب طاقة ، ولكنا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا ، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة : ألف في صفر وألف في رجب ، فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على ذلك .

[1516] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٧ - ٢٢٨

[1517] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٨

عباس . ومن الأنصار : أُبي بن كعب ، وزيد ابن ثابت ، وأبو أيوب ، وأبو الهيثم ، وابن مناف ، ومحمَّد بن مسلمة ، وقيس بن سعد ، وجابر بن عبد الله ، وأبو مريم ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد إلى جنبه غلام أمرد صبيح الوجه [وجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه] معتدل القامة ، فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل ، غير أنَّ الحسن أعظمهما وأطولهما وأكثر القوام . قال : وذلك مِن بكرة إلى أنْ حضرت الصلاة ، وعثمان في دارِه لا يعلم بشيئ ممَّا هم فيه . وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق ولا أحد من أهل بيته . فقالوا له : يا أبا الحسن ما لك لا تتكلم ؟!! فقال عليه السلام : يا معشر قريش والأنصار ممَّن أعطاكم الله عز وجل هذا الفضل ، فبعشائركم وأهل بيوتكم أم بغيركم ؟! فقالوا : أعطانا الله ومنَّ علينا برسوله صلى الله عليه وآله وبه أدركنا ذلك ونلناهُ لأنفسنا وعشائرنا وأهل بيوتاتنا . قال : صدقتم .

ثمَّ قال عليه السلام : يا معشر قريش أتقرون أنَّ الذي نلتم به خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصَّة دونكم جميعاً وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا وأخي علي بن أبي طالب عليه السلام لطينة إلى آدم ؟ فقال أهل بدر وأهل أحد وأهل السابقة وأهل التقدمة : نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله[1518] .

[1518] وفي رواية أخرى كنا نورا نسعى بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم عليه السلام وقع ذلك النور في صلب إبراهيم عليه السلام ، ثم لم يزل الله ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط ، قالوا جميعا : سمعنا ذلك من رسول الله ،

فقال : يا معشر قريش والأنصار أتقرُّون أنَّ رسول الله ﷺ آخى بين كلِّ رجلينِ مِن أصحابه وآخى بيني وبينه فقال ﷺ : أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ؟ قالوا : اللهم نعم[١٥١٩] . قال عليه السلام : أفتعرفون وتقرون أنَّ عُمَر حرصَ على كوَّةٍ قدر عينيه من منزله إلى المسجد فأبى ذلك عليه النبي ﷺ !! ثمَّ قال ﷺ : إنَّ الله جل اسمه أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً ولا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه ، وإنَّ الله أمرني ببناء مسجد طاهر ولا يسكنه غيري وغير أخي علي بن أبي طالب عليه السلام وفتياهُ ؟ قالوا : اللهم نعم ،

قال عليه السلام : أفتقرون أنَّ رسول الله ﷺ دعاني فنصبني يوم غدير خم فنادى لي بالولاية ثمَّ قال : ليبلّغِ الشاهد منكم الغائب ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال : أفتقرُّون أنَّ رسول الله ﷺ قال لي في غزوة تبوك : أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى وأنتَ وليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة بعدي ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قال عليه السلام : أفتقرُّونَ أنَّ رسول الله ﷺ حين دعا أهل نجران للمباهلة لم يأتِ إلا بي وبصاحبتي وابني ؟ قالوا : اللهم نعم[١٥٢٠] »[١٥٢١] .

[١٥١٩] قال : أتقرون أن رسول الله ﷺ اشترى موضع المسجد ومنازله فابتناه ، ثم بنى فيه عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها ، وسد كل باب شارع إلى المسجد غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم ، فقال النبي ﷺ : ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن الله أمرني أن أسد أبوابكم وأفتح له بابه ؟ قالوا : نعم . قال : أفتعرفون أيها الناس أن رسول الله ﷺ نهي الناس جميعا أن يناموا في المسجد غيري فكنت أبيت في المسجد ومنزلي في منزل رسول الله في المسجد يولد لرسوله ولي فيه الأولاد ؟ قالوا : نعم

[١٥٢٠] قال : أفتقرون أنه دفع إلي اللواء يوم خيبر ثم قال : لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله على يديه ؟ فقالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله ﷺ بعثني ببراءة وقال : لا يبلغ عني إلا رجل مني ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله ﷺ لم تنزل به شديدة إلا قدمني لها ثقة بي وأنه لم يدع باسمي قط إلا أن يقول : يا أخي

كما خرَّجه مِن مناشدته عليه السلام يوم الشورى بواسطة[1522] جابر الجعفي عن الإمام محمَّد الباقر عليه السلام ، وفيه : قال عليه السلام :

« نشدتكم باللهِ هل فيكم أحد أخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بيده ويدِ امرأته وابنيه حين أراد أن يُباهل نصارى أهل نجران : غيري ؟ قالوا : لا »[1523]، فلاحظ جيِّداً !! : الأوَّل مِن زمن مناشدتِهِ عليه السلام يوم حكومة عثمان ، والثاني من يوم الشورى ، فانتبه !! وطرق الخاصَّة في المباهلة كثيرةٌ جدّاً ، أردنا أن نشير إلى بعضها مِن باب بيان المطلوب .

وادعوا إلي أخي ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيني وبين جعفر وزيد وحمزة ، فقال لي : يا علي إنك مني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وخلوة إن سألته أعطاني وإن سكت ابتدأني ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فضلني على حمزة وجعفر . فقال لفاطمة زوجتك خير أهلي وخير أمتي أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا سيد ولد آدم وعلي أخي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بغسله وأخبرني أن جبرائيل عليه السلام يعينني عليه ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : في آخر خطبة خطبها أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : ولم يدع شيئا أنزل فيه خاصة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ناشدهم فيه فمنهم من يقول نعم ومنهم من يسكت ، ويقول بعضهم : اللهم نعم ، ويقول الذين سكتوا : أنتم عندنا ثقات ، وقد حدثنا غيركم ممن نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي : حين فرع اللهم أشهد عليهم ، قالوا : اللهم نعم أشهد إنا لم نقل إلا حقا وما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ، ليس ممن يحبني ووضع يده على رأسي ، فقال له قائل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : لأنه مني وأنا منه فمن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ، فقال له عشرون من أفاضل القوم : اللهم نعم وسكت بقيتهم ، فقال علي عليه السلام : للسكوت ما لكم سكوت ؟ قالوا : هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في صدقهم وفضلهم وسابقتهم . فقال : اللهم أشهد عليهم .

[1521] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٠٢

[1522] عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر

[1523] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٢٩ - ١٣٢

ثمَّ قاله مِن طرق العامَّة فخرَّجه بشرط الثعلبي بواسطة مقاتل والكلبي »[١٥٢٤] ، ثمَّ بشرط صحيح مسلم بواسطة[١٥٢٥] عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال :

« أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال له : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟!! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهُنَّ له رسول الله ﷺ فلن أسبَّهُ[١٥٢٦] : سمعت رسول الله ﷺ يقول له حين خلفه في بعض مغازيه[١٥٢٧] : " أمَا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي ". وسمعته يقول يوم خيبر : " لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال : فتطاولنا لها فقال : " ادعو إلي عليا " فأتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه . قال :

ولما نزلت هذه الآية (تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ..)
دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال :
" اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي " »[١٥٢٨] . فانظر تمنِّي الأصحاب
وإدراكهم لحقيقة المنزلة التي لا يرقى إليها الطير !!!

[١٥٢٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٣

[١٥٢٥] من الجزء المذكور سابقا في آخره على حد كراسين قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد تقاربا في اللفظ قالا : حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه

[١٥٢٦] لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

[١٥٢٧] فقال له علي يا رسول الله : " خلفتني مع النساء والصبيان فقال :

[١٥٢٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٢ - ٢١٣

ثمَّ قاله بآخر مِن شرط مسلم[1529] ، وفيه : « لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ، ونسائنا ونسائكم ، وأنفسنا وأنفسكم ، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي »[1530].

ثمَّ بواسطة أبي الحسن الفقيه ابن المغازلي الواسطي في مناقبه[1531] من طريق جابر بن عبد الله[1532]، وفيه :

« فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيده عليّاً وفاطمة والحسن والحسين . ثمَّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه !! فأقرَّا له

[1529] من الجزء الرابع في ثالث كراس من أوله في باب فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا : حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال : ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ قال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حين خلفه في بعض مغازيه فقال له علي عليه السلام : " يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وسمعته يقول يوم خيبر : " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال فتطاولنا لها فقال : " ادعو إلي عليا " فأتي به أرمد العين فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله على يده ، ولما نزلت هذه الآية * (قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي "

[1530] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٢

[1531] قال : أخبرني محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل الوراق قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال : حدثنا بشر بن مهران قال : حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبد الله

[1532] قال : قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله العاقب والطيب فدعاهما إلى الإسلام فقالا : أسلمنا يا محمد قبلك قال : " كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام ؟ " قالا : فهات أنبئنا قال : " حب الصليب وشرب الخمر وأكل الخنزير " فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيده علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه فأقرا له بالخراج فقال النبي صلى الله عليه وآله : " والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لأمطر عليهما الوادي نارا " قال جابر : فيهم نزلت هذه الآية فقال (قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم . . .) »

بالخراج »[١٥٣٣]. ثمَّ قال : قال الشعبي (أبنائنا) : الحسن والحسين ، (ونسائنا) : فاطمة ، (وأنفسنا) : علي بن أبي طالب عليه السلام »[١٥٣٤] .

ثمَّ مِن شرط أبي المؤيد الموفق بن أحمد في كتاب فضائل علي[١٥٣٥] مِن طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه[١٥٣٦] »[١٥٣٧] .

ثمَّ بشرط أبي نعيم صاحب حلية الأولياء ، بإسناده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : « لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال : " اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي »[١٥٣٨] .

[١٥٣٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٣ – ٢١٤

[١٥٣٤] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٣ – ٢١٤

[١٥٣٥] وهو من أعيان علماء العامة قال أخبرنا قتيبة قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن عمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه

[١٥٣٦] قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ قال : أما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله لأن تكون إلي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه أعود قال له علي : " يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي " ، وسمعته يقول يوم خيبر : " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال فتطاولنا لها فقال : " ادعو إلي عليا " فأتي علي وبه رمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ونزلت هذه الآية ﴿ قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم . . . ﴾ الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في المباهلة عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال : " اللهم هؤلاء أهلي " . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه قال له صلى الله عليه وآله : " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى " أخرجه الشيخان في صحيحة بطرق كثيرة . انتهى كلام موفق ابن أحمد

[١٥٣٧] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٤

[١٥٣٨] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٤ – ٢١٥

ثمَّ بآخر عن أبي نعيم[١٥٣٩] بإسناده عن الشعبي عن جابر[١٥٤٠] ، وفي ذيله قال : قال جابر (أنفسنا وأنفسكم) : رسول الله وعلي ، (وأبناءنا) : الحسن والحسين (ونسائنا) : فاطمة عليها السلام »[١٥٤١] .

ثمَّ بشرط أبي نعيم الحافظ بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « لمَّا جاء أهل نجران وأنزل الله تعالى : ﴿ فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم .. ﴾ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله : " إذا أنا دعوت فآمنوا " !! فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية !!»[١٥٤٢] .

ثمَّ بشرط[١٥٤٣] المغازي عن ابن إسحاق قال : « لمَّا قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم الحلل وخواتيم الذهب فسلَّمُوا على النبيِّ صلى الله عليه وآله فلم يرد عليهم وتصدوا لكلامه عليه السلام نهاراً طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب !! فانطلقوا يبتغون عثمان ابن عفان

[١٥٣٩] الحافظ

[١٥٤٠] قال : قدم على رسول لله صلى الله عليه وآله العاقب والطيب فدعاهما إلى الإسلام فقالا : أسلمنا يا محمد قبلك فقال : " كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام " فقالا : هات أنبئنا قال : " لحب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير " قال جابر : فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه إلى أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد علي والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة فأرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له بالخراج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي نارا " قال جابر : فيهم نزلت (ندع أبناءنا وأبنائكم) .

[١٥٤١] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٥

[١٥٤٢] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٥

[١٥٤٣] من الجزء الثاني من كتاب

وعبد الرحمن بن عوف وكانوا بمعرفة لهما ، فوجدوهما في ناسٍ مِن المهاجرين والأنصار في مجلس فقالوا : يا عثمان ويا عبد الرحمن إنَّ نبيكم قد كتب إلينا كتاباً فأقبلنا إليه وسلَّمنا عليه فلم يرد علينا السلام !! وتصدينا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يكلمنا !! فما رأيكما أنعودُ أم نرجع ؟! فقالا لعلي عليه السلام : ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاءِ القوم ؟!! فقال علي لعثمان ولعبد الرحمن : أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثمَّ يعودوا إليه . ففعل وفد نجران ذلك . فوضعوا حللهم وخواتيمهم وأتوا النبي صلى الله عليه وآله فسلموا ؟!! فردَّ صلى الله عليه وآله سلامهم ثمَّ قال : " والذي بعثني بالحقِّ لقد أتوا المرَّة الأولى وإنَّ إبليس لمعهم " ،

ثم سألهم صلى الله عليه وآله وسألوه فلم يزل به وبهم المسألة[1544] فأنزل الله تعالى عليه : ﴿ إنَّ مثلَ عيسى عندَ الله كمثل آدم ، خلقه مِن تراب ، ثمَّ قال له : كن فيكون ، الحقُّ مِن ربِّك فلا تكونن مِن الممترين ، فمَن حاجَّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل : تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ، ونسائنا ونسائكم ، وأنفسنا وأنفسكم ، ثمَّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ فأبوا أن يقروا بذلك فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله مشتملاً على علي والحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة - وكان له صلى الله عليه وآله يومئذ عدَّة نسوة !! - فقال شرحبيل لصاحبه : يا عبد الله ابن شرحبيل ويا جبار ابن فض،

[1544] حتى قالوا : ما تقول في عيسى ؟ فإنا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى ليسرنا إن كنت نبيا أن نعلم ما تقول فيه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " ما عندي فيه شئ هذا فأقيموا حتى أخبركم ما يقال لي في عيسى " فأصبح من الغد وقد

قد علمتم أنَّ الوادي إذا اجتمع أعلاهُ وأسفله لم يردوا ولم يصدروا إلا عند رأيي فإني واللهِ أرى أمراً مقفلاً - فامتنعوا عن المباهلة - !!»[١٥٤٥].

وقاله بشرط إبراهيم بن محمد الحمويني في كتاب " فرائد السمطين "[١٥٤٦] بواسطة الشعبي عن جابر[١٥٤٧]، وفيه : « فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيده علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فأرسل إليهما ؟ فأبيا أن يجيباه وأقرَّا له !! »[١٥٤٨]. ثمَّ قال : قال الشعبي : قال جابر : ﴿ أنفسنا وأنفسكم ﴾ : رسول الله وعلي عليه السلام، ﴿ ونسائنا ﴾ : فاطمة عليها السلام ﴿ وأبناؤنا ﴾ : الحسن والحسين عليهما السلام »[١٥٤٩].

وفي مسموعة أبي المؤيَّد[١٥٥٠] عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي قالوا في حديث المباهلة (كلمةً واحدة) : « فقال الأسقف

[١٥٤٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٥ - ٢١٦

[١٥٤٦] وهو من أعيان علماء العامة قال : أنبأني عبد الحميد بن فخار عن أبي طالب بن عبد السميع إجازة عن شاذان بن جبرئيل قراءة عليه عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي : قال أنبأنا أبو الحسين بن فاذشاه قال : أنبأنا سليمان بن أحمد قال : أنبأنا أحمد بن داود المكي ومحمد بن زكريا الغلابي قالا : أنبأنا بشر بن مهران الخصاف قال : حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر

[١٥٤٧] قال : قدم على النبي ﷺ العاقب الطيب فدعاهما إلى الإسلام فقالا أسلمنا يا محمد قال : " كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام " قالا : فهات أنبئنا قال : " حبكما الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير " قال جابر فدعاهما إلى الملاعنة وواعداه أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيده علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فأرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له فقال رسول الله ﷺ : " والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهما الوادي نارا " قال جابر فيهم نزلت : (ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم)

[١٥٤٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[١٥٤٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[١٥٥٠] موفق بن أحمد

لأصحابه : انظروا إن خرج في عدّةٍ مِن أصحابه فباهلوه ، فإنه كذّاب !! وإنْ خرج في خاصّةٍ مِن أهله فلا تباهلوه فإنه نبي !! ولئن باهلنا لنهلكن !!

ثمّ حكى خروج النبيِّ ﷺ بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال ﷺ لهم : " هلمُّوا : فهؤلاءِ أبناءنا : الحسن والحسين، وهؤلاء أنفسنا : لعلي ونفسه ، وهذه نسائنا : لفاطمة عليها السلام .

قال : فجعلوا يستترون بالأساطين ويستر بعضهم ببعض تخوُّفاً أن يبدأهم بالملاعنة !! ثمّ أقبلوا حتى بركوا بين يديه وقالوا : أقلنا أقالك اللهُ يا أبا القاسم ؟!! قال ﷺ : أقلتكم . وصالحوا على ألفي حلة »[1551] .

ثمّ خرَّجه بشرط إبراهيم بن محمد الحمويني بواسطة[1552] أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ﴾ :

قال إبن عباس : ﴿ أنفسنا ﴾ نزلت في رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام نفسه ، ﴿ ونسائنا ونسائكم ﴾ في فاطمة عليها السلام ، و ﴿ أبنائنا وأبنائكم ﴾ في حسن وحسين . ثمّ

[1551] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٧ – ٢١٨

[1552] قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان في الكوفة من أصل كتابه قال : نبأنا الحسين بن الحكم الحبري قال : حدثنا الحسن بن الحسين العرني قال : نبأنا حبان بن علي العنزي قال : نبأنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

قال : والدعاء على الكذابين : نزلت في العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابه »[١٥٥٣] .

ثمَّ قاله بشرط الحمويني بواسطة[١٥٥٤] ابن جريج[١٥٥٥] ، وفيه : « فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله بيد علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وجعلوا فاطمة عليها السلام وراءهم ، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : " هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا !! فهلموا أنفسكم وأبنائكم ونسائكم ونجعل لعنة الله على الكاذبين ؟!! فأبى السيد !! وقالوا : نصالحك ؟!! فصالحوه صلى الله عليه وآله »[١٥٥٦] .

وفي آخر بشرط الحمويني بواسطة[١٥٥٧] عامر بن سعد عن أبيه قال : « لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ ندع أبنائنا وأبنائكم .. ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

[١٥٥٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٨

[١٥٥٤] قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني قال : نبأنا محمد بن بور عن ابن جريج

[١٥٥٥] في قوله : (إنَّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم) قال : بلغنا أنَّ نصارى نجران قدم وفدهم على النبي صلى الله عليه وآله فمنهم : السيد والعاقب وأخبرت أن معهما عبد المسيح وهما يومئذ سيدا أهل نجران فقالوا : يا محمد بم تشتم صاحبنا ؟ قال : " ومن صاحبكم ؟ " قال : عيسى ابن مريم تزعم أنه عبد قال النبي صلى الله عليه وآله : " أجل هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم " فغضبوا وقالوا إن كنت صادقا فأرنا عبدا يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ولكنه الله فسكت النبي صلى الله عليه وآله حتى جاءه جبرئيل فقال : يا محمد (لقد كفروا الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) قال النبي صلى الله عليه وآله : " إنهم قد سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى " قال جبرائيل : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب . . . فمن حاجك فيه) في عيسى يا محمد من بعد هذا فقل (تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم . . .) (إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله هذه) فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وجعلوا فاطمة عليها السلام وراءهم ثم قال : " هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسكم وأبنائكم ونسائكم ونجعل لعنة الله على الكاذبين فأبى السيد وقالوا : نصالحك فصالحوه على ألف حلة كل عام في كل رجب ألف حلة وقال النبي صلى الله عليه وآله : " والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول ومنهم بشر إلا أهلك الله الكاذبين "

[١٥٥٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٨ - ٢١٩

[١٥٥٧] قال : حدثنا أبو جعفر بن محمد بن نصير الخلدي قال : أنبأنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه

عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً صلوات الله عليهم فقال رسول الله ﷺ : " اللهمَّ هؤلاء أهلي " »[١٥٥٨].

وفي شرط إبن الصباغ المالكي في " الفصول المهمة " قاله من شرط مسلم والترمذي ، على نفس معناه تماماً[١٥٥٩] »[١٥٦٠].

ثمَّ بآخر عن المالكي[١٥٦١] وفيه قال : « أهل البيت على ما ذكره المفسرون في تفسير المباهلة وعلى ما روي عن أمِّ سلمة هُم : النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[١٥٦٢] »[١٥٦٣].

[١٥٥٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٩

[١٥٥٩] أن معاوية قال لسعد بن أبي وقاص : ما منعك أن تسب عليا أبا تراب ؟ فقال : أما ذكرت ثلاثة قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه ولئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي : " خلفتني مع النساء والصبيان " فقال له رسول الله ﷺ : " أما ترضى أن تكن مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وسمعته يقول : يوم خيبر : " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فتطاولنا إليها فقال : " ادعو لي عليا " فأتي به أرمد فبصق في عينيه فبرأ ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه ، ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم) دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال : " اللهم هؤلاء أهلي "

[١٥٦٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٩

[١٥٦١] في فصول المهمة وهو من أعيان علماء العامة

[١٥٦٢] ثم قال : أما آية المباهلة وهي قوله تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قل له كن فيكون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وسبب نزول هذه الآية أنه لما قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ دخلوا عليه مسجد بعد صلاة العصر وعليهم ثياب الحبرات وأردية الحرير ، لابسين الحلل متختمين بخواتم الذهب ، يقول من رآهم من أصحاب النبي ﷺ : ما رأينا قبلهم وفد مثلهم وفيهم ثلاثة من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم وهم : العاقب واسمه عبد المسيح كان أمير القوم وصاحب رأيهم ومشورتهم لا يصدرون إلا عن رأيه والسيد وهو الأيهم وكان ثمالهم وصاحب رأيهم ومجتمعهم ، وأبو حاتم بن علقة وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلا من العرب من بني بكر بن وائل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه ، وبنوا له الكنائس ومولوه وأخدموه ، لما علموا من صلابته في دينهم ، وقد كان يعرف [أمر] رسول الله ﷺ وشأنه وصفته [بما علمه] من الكتب المتقدمة ، ولكنه حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما رأى من تعظيمه ووجاهته عند أهلها . فتكلم رسول الله ﷺ مع أبي حاتم بن علقة والعاقب عبد المسيح وسألهما وسألاه ، ثم إن رسول الله ﷺ بعد أن تكلم مع هذين الحبرين منهم دعاهم إلى

وفي ثالثٍ عن المالكي خرَّجه بشرط جابر بن عبد الله ، وفيه: ﴿ أنفسنا وأنفسكم ﴾ : محمَّد وعلي ، و﴿ أبناءنا وأبناؤكم ﴾ : الحسن والحسين ، ﴿ ونساؤنا ﴾ : فاطمة رضوان الله عليهم أجمعين »[١٥٦٤] .

ثمَّ أثبته مِن طرق الخاصَّة بخمسة عشر حديثاً ، وهي أكثر مِن هذا بكثير .

فمنها : شرطُ علي بن إبراهيم بن هاشم[١٥٦٥] بواسطة[١٥٦٦] عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام[١٥٦٧] ، وفيه : « قال النصارى : مَن هؤلاء ؟! فقيل

الإسلام ، فقالوا : قد أسلمنا فقال : " كذبتم إنه يمنعكم من الإسلام ثلاثة : عبادتكم الصليب ، وأكلكم الخنزير ، وقولكم : لله ولدا " فقالوا : هل رأيت ولدا بغير أب فمن أبو عيسى ؟ فأنزل الله تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون). . . الآية فلما نزلت هذه الآية مصرحة بالمباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وفد نجران إلى المباهلة وتلا عليهم الآية فقالوا : حتى ننظر في أمرنا ونأتيك غدا ، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم : ما ترى في الرأي ؟ فقال : [والله لقد عرفتم يا معاشر النصارى أن محمدا نبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم] والله ما لاعن قوم قط نبيا إلا هلكوا عن آخرهم ، فاحذروا كل الحذر أن يكون آفة الاستئصال منكم ، وإن أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة عليه فوادعوا الرجل وأعطوه الجزية ثم انصرفوا إلى مقركم ، فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج وهو محتضن الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهم وهو يقول : " اللهم هؤلاء أهلي ، إذا أنا دعوت آمنوا " فلما رأى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم : يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألت من الله تعالى أن يزيل جبلا لأزاله لا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني منكم إلى يوم القيامة ، فأقبلوا الجزية ، فقبلوا الجزية ثم انصرفوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " والذي نفس محمد بيده إن العذاب قد نزل على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولأضرم الوادي عليهم نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى هلكوا "

[١٥٦٣] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٩ – ٢٢٠

[١٥٦٤] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٢٠ – ٢٢١

[١٥٦٥] في تفسيره

[١٥٦٦] قال حدثني أبي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام:

[١٥٦٧] " إن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان سيدهم الأهتم والعاقب والسيد وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله هذا في مسجدك ؟ فقال : " دعوهم " فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له : إلى ما تدعونا ؟ فقال : " إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث " فقالوا من أبوه ؟ فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قل لهم : ما تقولون في آدم أكان عبدا مخلوقا يأكل وشرب وينكح ؟ فسألهم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : نعم فقال : " فمن أبوه " فبهتوا فبقوا ساكتين فنزل الله * (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له

لهم : هذا ابنُ عمِّه ووصيُّهُ وختنه علي بن أبي طالب ، وهذه ابنته فاطمة ، وهذان ابناه الحسن والحسين . فقالوا لرسول الله ﷺ : نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة !! فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية وانصرفوا »[1568] .

ثمَّ قاله بشرط الطوسي بواسطة[1569] عامر بن سعد عن أبيه[1570] »[1571] .

ثمَّ أتبعه بآخر عن الشيخ بواسطة[1572] عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام عن عمِّه الحسن عليه السلام قال : قال : الحسن عليه السلام : قال الله تعالى لجدِّي محمَّد ﷺ

كن فيكون إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فقال رسول الله ﷺ : " فباهلوني فإن كنت صادقا أنزلت اللعنة عليكم ، وإن كنت كاذبا نزلت علي " فقالوا : أنصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤساءهم السيد العاقب والأهتم : إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنه ليس بنبي وإن باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله ، فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا وهو صادق فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال النصارى : من هؤلاء ؟ فقيل لهم : هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن أبي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ، فعرفوا فقالوا لرسول الله ﷺ : نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا "

[1568] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٢٢

[1569] في أماليه بالإسناد قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد الصائغ قال : حدثنا محمد بن إسحاق السراج قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا خاتم بن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه

[1570] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ثلاث : فلأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وقد خلفه في بعض مغازيه فقال : " يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان " ؟ فقال رسول الله ﷺ " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وسمعته يقول يوم خيبر : " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال : فتطاولنا لها فقال : " ادعوا لي عليا " فأتى علي عليه السلام أرمد العين ، فبصق في عينيه ، ودفع إليه الراية ففتح الله تعالى عليه ولما نزلت هذه الآية (ندع أبنائنا وأبنائكم) دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال : " اللهم هؤلاء أهلي "

[1571] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٢٢ – ٢٢٣

[1572] في أماليه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال : حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي قال : حدثنا عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام عن عمه الحسن عليه السلام قال : قال : الحسن عليه السلام :

حين جحده كفَرَةُ أهل الكتاب وحاجوه : ﴿ فقل تعالوا ندع : أبنائنا وأبنائكم، ونسائنا ونسائكم ، وأنفسنا وأنفسكم ، ثمَّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ فأخرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله من الأنفس معه : أبي ، ومِن البنين : أنا وأخي ، ومِن النساء : فاطمة أمِّي ، مِن الناس جميعاً !! فنحن أهلُهُ ولحمه ودمُهُ ونفسه ونحن منه وهو منا »[١٥٧٣] .

ثمَّ بشرط المفيد بواسطة[١٥٧٤] محمد بن الزبرقان الدمغاني الشيخ قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : « اجتمعت الأمَّة : برها وفاجرها أنَّ حديث النجراني حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلا النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى ﴿ فمَن حاجَّكَ فيه مِن بعد ما جاءك من العلم فقل : تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ، ونسائنا ونسائكم ، وأنفسنا وأنفسكم .. ﴾ قال عليه السلام : فكان تأويل أبنائنا : الحسن والحسين ، ونسائنا : فاطمة ، وأنفسنا : علي بن أبي طالب »[١٥٧٥] . وفي شرط ابن بابويه قاله بواسطة[١٥٧٦] الريان بن الصلب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديثه عليه السلام مع المأمون والعلماء في الفرق بين العترة

[١٥٧٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٣

[١٥٧٤] في كتاب الإختصاص عن محمد بن الحسن بن أحمد - يعني ابن الوليد - عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حدثني محمد بن الزبرقان الدمغاني الشيخ قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام قال :

[١٥٧٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٣

[١٥٧٦] قال : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد ابن مسرور (رضي الله عنه) عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديثه عليه السلام مع المأمون والعلماء في الفرق بين العترة والأمة وفضل العترة على الأمة واصطفاء العترة

والأمة ، وفضل العترة على الأمَّة ، واصطفاء العترة ، وفيه قال عليه السلام : « أمَّا الثالثة حين ميَّزَ اللهُ تعالى الطاهرين من خلقه وأمرَ نبيَّهُ صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الإبتهال فقال عز وجل : ﴿ فمَن حاجَّكَ فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم .. ﴾ ؟ فقالت العلماء : عنى به نفسه ؟ قال أبو الحسن عليه السلام : غلَّطتم !! إنما عنى به علي بن أبي طالب ، وممَّا يدلُّ على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال لينتهينَّ بنو وليعة أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً كنفسي - يعني علي بن أبي طالب - وعنى بالأبناء : الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لا يتقدَّم فيها أحد ، وفضلٌ لا يلحقهم فيه بشر ، وشرفٌ لا يسبقهم إليه خلق ، إذ جعلَ نفسَ عليٍّ كنفسه[١٥٧٧] »[١٥٧٨] .

ثمَّ بآخر عن ابن بابويه[١٥٧٩] بشرط الإمام الكاظم عليه السلام في حديث له مع الرشيد . قال الرشيد له عليه السلام : « كيف قُلتم : إنَّا ذريةُ النبيِّ والنبيُّ صلى الله عليه وآله لم يعقب !! وإنما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولدُ البنت ولا يكون لها عقب ؟ فقال عليه السلام : " أسألك بحقِّ القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفيتني عن هذه المسألة " فقال : لا ، أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أنهي إليَّ ولست أعفيك في كلِّ ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجَّةٍ مِن كتاب الله ، أنتم تدَّعون معشر وُلد علي أنه لا

[١٥٧٧] فهذه الثالثة وأما الرابعة " وساق الحديث بذكر الاثني عشر موضعا من القرآن

[١٥٧٨] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

[١٥٧٩] قال : حدثنا أبو أحمد هاني بن أبي محمد بن محمود العبدي قال : حدثنا أبي بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام

يسقط عنكم منه شيئ : ألف ولا واو ، إلا وتأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل : ﴿ ما فرَّطنا في الكتاب مِن شيئ ﴾ وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم[1580] ، فقال عليه السلام : " أعوذ بالله مِن الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ومِن ذريَّته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس .. ﴾ ثمَّ قال : مَن أبو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليس له أب !! فقلت : " إنما ألحقَهُ بذراري الأنبياء عليهم السلام مِن طريق مريم عليها السلام . وكذلك ألحقنا اللهُ تعالى بذراري النبي صلى الله عليه وآله مِن قِبَل أمِّنا فاطمة عليها السلام ، ثمَّ قال عليه السلام : أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات . قلت : قول الله عز وجل ﴿ فمَن حاجَّكَ فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ :

قال : ولم يدَّعِ أحدُ أنه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فكان تأويل قوله عز وجل : أبناءنا : الحسن والحسين ، ونساءنا : فاطمة ، وأنفسنا : علي بن أبي طالب »[1581] .

[1580] فقال عليه السلام : " تأذن لي في الجواب ؟ " فقال : هات .

[1581] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٢٧ – ٢٢٨

وكذا من شرط العياشي ، بواسطة[١٥٨٢] حريز عن أبي عبد الله[١٥٨٣] »[١٥٨٤] .

ثمَّ من طريق الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : سيما مما أنكر به الناس !! فقال عليه السلام : قل لهم إنَّ قريشاً قالوا : نحن أولوا القربى الذين هم لهم الغنيمة فقال لهم كان رسول الله لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته ، وعند المباهلة جاء بعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، أفيكون لنا المُرُّ ولهم الحلو !! »[١٥٨٥] .

وفي مسموعة المنذر قال : حدَّثنا علي عليه السلام قال : « لمَّا نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ..) أخذ صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهم السلام فقال رجل من النصارى : لا تفعلوا فتصيبكم عنت !! فلم يدعوه »[١٥٨٦] .

[١٥٨٢] في تفسيره بإسناده عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام

[١٥٨٣] قال : إن أمير المؤمنين سئل عن فضائله فذكر بعضها ثم قالوا له زدنا فقال : " إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ..) إلى آخر الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة - قال - : وقال أبو جعفر عليه السلام : وكذلك المباهلة يشبك يده في يده يرفعهما إلى السماء فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه : والله لئن كان نبيا لنهلكن ، وإن كان غير نبي كفانا قومه فكفا وانصرفا "

[١٥٨٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٨

[١٥٨٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٨

[١٥٨٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

وكذا قاله أصله مِن حديث عامر بن سعد[1587] »[1588] .

وفي آخر مِن شرط الشيخ بواسطة[1589] ربيعة بن ناجذ عن علي قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج لمباهلة النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم »[1590] .

ثمَّ أتبعه بطوائف نازلة على شرط الجهة والطبقة ، وهي أعلى شرط التواتر .

وأثبته العلامة المجلسي من طرق ومصادر كثيرة ، منها شرط الطبرسي[1591] ، وعلي بن إبراهيم بواسطة عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله[1592] ، ثمَّ الخرائج[1593] »[1594] ، ثمَّ من شرط العياشي بواسطة حريز ، عن أبي عبد الله[1595] ، ثمَّ بآخر عن أبي جعفر عليه السلام[1596] ، ثمَّ عن عامر بن سعد[1597] ،

[1587] قال : قال معاوية لأبي ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ قال : لثلاث رويتهن عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت آية المباهلة (قل تعالوا ندع أبنائنا . . .) * الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، قال : " هؤلاء أهلي "

[1588] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٩

[1589] في أماليه قال : أخبرنا أبو عمر قال : أخبرنا أحمد قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن قال : حدثنا أبي فقال حدثنا هاشم بن المنذر عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي عليه السلام

[1590] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

[1591] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٢٧٧ - ٢٧٩

[1592] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٠ - ٣٤١

[1593] وفيه قال : « فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يغادياه ؟!! فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد أخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة ، فقالا : أتى بخواصه واثقاً بديانتهم !! فأبوا الملاعنة !! فقال صلى الله عليه وآله : لو فعلا لأمطر الوادي عليهم ناراً

[1594] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤١

[1595] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤١ - ٣٤٢

وابن عباس وقتادة ومجاهد وابن جبير والكلبي والحسن وأبي صالح والقزويني والمغربي والوالبي[1598].

وأتبعه بشرط مسلم في الصحيح ، وشرف الخركوشي واعتقاد الأشهني[1599] »[1600] والترمذي[1601] ، ثمَّ من مسلم[1602] ، وأبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس[1603] »[1604] ،

ثمَّ أتبعه بشرط أبي نعيم الأصفهاني فيما نزل مِن القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام وفيه قال الشعبي : قال جابر : أنفسنا وأنفسكم : رسول الله وعلي . وأبناءنا : الحسن والحسين . ونساءنا : فاطمة »[1605] .

[1596] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٢

[1597] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٢ - ٣٤٣

[1598] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٢ - ٣٤٣

[1599] في قوله تعالى : (ونساءنا ونساءكم) كانت فاطمة عليها السلام فقط (من النساء) ، وهو المروي عن الصادق وسائر أهل البيت عليهم السلام

[1600] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٢ - ٣٤٣

[1601] حديث المباهلة رواه الترمذي في جامعه وقال : هذا حديث حسن صحيح ،

[1602] ذكر مسلم أن معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسب أبا تراب فذكر قول النبي صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الخبر ، و قوله : لأعطين الراية غدا رجلا ، الخبر ، وقوله تعالى : ندع أبناءنا وأبناءكم القصة .

[1603] بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال : لعلي ثلاث فلان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ثم روى الخبر بعينه . وفي أخرى لمسلم : قال سعد بن أبي وقاص : لما نزلت قوله تعالى : " قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم " دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللهمَّ هؤلاء أهلي

[1604] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٣

[1605] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٣

وكذا قاله الواحدي في أسباب نزول القرآن ، بشرط أحمد بن حنبل[١٦٠٦] ، وإبن البيع في معرفة علوم الحديث[١٦٠٧]، وروى مسلم في الصحيح ، والترمذي في الجامع ، وأحمد بن حنبل في المسند وفي الفضائل، وابن بطَّة في الإبانة ، وابن ماجة القزويني في السنن ، والأشنهي في اعتقاد أهل السنة ، والخركوشي في شرف النبي ، ومحمَّد بن إسحاق ، وقتيبة بن سعيد ، والحسن البصري ، ومحمود الزمخشري ، وابن جرير الطبري ، والقاضي أبو يوسف ، والقاضي المعتمد أبو العباس ، وابن عباس وسعيد ابن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وأبو صالح ، والشعبي ، والكلبي ، ومحمَّد بن جعفر ابن زبير ، وأسند أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني عن شهر بن حوشب ، وعن عمر بن علي ، وعن الكلبي ، وعن أبي صالح ، وابن عباس ، وعن الشعبي ، وعن الثمالي ، وعن شريك ، وعن جابر ، وعن أبي رافع ، وعن الصادق عليه السلام، وعن الباقر عليه السلام، وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، بالإضافة إلى اجماع الامامية والزيدية مع اختلاف رواياتهم على حديث المباهلة . وفيه :

« قال الأسقف : إنْ غدا فجاءَ بوُلده وأهل بيته فاحذروا مباهلته !! وإنْ غدا بأصحابه فليس بشيئ !! فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله محتضناً الحسين ، آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفها . ثم جثا صلى الله عليه وآله بركبتيه ،

[١٦٠٦] بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ،

[١٦٠٧] عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ،

وجعل علياً عليه السلام أمامه بين يديه ، وفاطمة بين كتفيه ، والحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، وهو يقول لهم : إذا دعوت فأمِّنوا ، فقال الأسقف : جثا واللهِ محمَّد كما يجثو الأنبياء للمباهلة !! وخافوا فقالوا : يا أبا القاسم أقلنا !! أقال اللهُ عثرتك ؟!! فقال صلى الله عليه وآله : نعم قد أقلتكم . فصالحوه[١٦٠٨] »[١٦٠٩] .

وأتبعه بطائفة أخرى على معناه[١٦١٠] . ثمَّ قال : « وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين مِن ذي الحجة ، وروي يوم الخامس والعشرين ، والأوَّل أظهر أي يوم الرابع والعشرين من ذي الحجَّة »[١٦١١] .

وكذا قاله بشرط المحدِّث النيسابوري[١٦١٢] وفرات الكوفي معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام[١٦١٣] »[١٦١٤] . ثمَّ بواسطة[١٦١٥] أبي رافع ، وفيه قال : « مرَّ

[١٦٠٨] وفي رواية : آخذا بيد علي ، والحسن و الحسين بين يديه ، وفاطمة تتبعه ،

[١٦٠٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٣ - ٣٤٥

[١٦١٠] فيها أنه قال النبي صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ، ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولا ضرم عليهم الوادي نارا ، و لاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا . وفي رواية : لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم نارا تتأجج ثم ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين ، فأحرقتهم تأججا . وفي رواية : لو لاعنوني لقلعت دار كل نصراني في الدنيا . وفي رواية : أما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر ،

[١٦١١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٥ - ٣٤٦

[١٦١٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٥ - ٣٤٦

[١٦١٣] الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : " أبناءنا وأبناءكم " الحسن والحسين " وأنفسنا وأنفسكم " رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام " ونساءنا ونساءكم " فاطمة الزهراء عليها السلام

[١٦١٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٦

[١٦١٥] جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعنا عن أبي رافع قال :

صهيب مع أهل نجران ، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله ما خاصموه به من أمر عيسى بن مريم عليه السلام ، وأنهم دعوه ولد الله ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فخاصمهم وخاصموه[١٦١٦] !! فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّاً فأخذ بيده فتوكأ عليه ، ومعه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام ، وفاطمة عليها السلام خلفهم ، فلمَّا رآهم النصارى أشار عليهم رجل منهم فقال : ما أرى لكم تلاعنوه !! »[١٦١٧] .

وفي مسموعة الحسين بن سعيد وأحمد بن الحسن معنعناً عن الشعبي[١٦١٨] : « فلمَّا أصبح النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي والحسن والحسين وقدَّمهم ، وجعل فاطمة وراءهم ، ثمَّ قال لهما : تعاليا فهذا أبناؤنا : الحسن والحسين ، وهذه نساؤنا : فاطمة . وأنفسنا : علي ، فقالا : لا نلاعنك !! »[١٦١٩] . وكذا ما في مرويَّة أحمد بن جعفر معنعنا عن علي عليه السلام »[١٦٢٠] ، وأحمد بن

[١٦١٦] فقال : " تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم " إلى آخر الآية ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فأخذ بيده فتوكأ عليه ومعه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام وفاطمة عليها السلام خلفهم فلما رأى النصارى أشار عليهم رجل منهم فقال : ما أرى لكم تلاعنوه ، فإن كان نبيًّا هلكتم ، ولكن صالحوه ، قال فصالحوه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لاعنوني ما وجد لهم أهل ولا ولد ولا مال

[١٦١٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

[١٦١٨] قال : جاء العاقب والسيد النجرانيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم إلى الاسلام ، فقالا : إننا مسلمان ، فقال : إنه يمنعكما من الاسلام ثلاث : أكل الخنزير ، وتعليق الصليب ، وقولكم في عيسى بن مريم ، فقالا : ومن أين عيسى ؟ فسكت فنزل القرآن : " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب " إلى قوله " فنبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " فقالا : فنباهلك ، فتواعدوا لغد ، فقال أحدهما لصاحبه : لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا كان لا ترجع إلى أهلك ولك على وجه الأرض أهل ولا مال ، فلما أصبح النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي والحسن والحسين وقدمهم وجعل فاطمة وراءهم ، ثم قال لهما : تعاليا فهذا أبناؤنا : الحسن والحسين ، وهذا نساؤنا فاطمة وأنفسنا : علي فقالا : لا نلاعنك

[١٦١٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٧

[١٦٢٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٧ - ٣٤٩

الحسن بن إسماعيل بن صبيح معنعناً عن شهر بن حوشب[1621] »[1622]، وأحمد بن يحيى معنعنا عن الشعبي[1623] »[1624].

ثمَّ ما خرَّجه إبن طاووس بشرط محمد بن العباس بن مروان الذي صرَّح أنَّه روى خبر المباهلة مِن " أحد وخمسين طريقاً " عمَّن سمَّاهُ مِن الصحابة وغيرهم ، فرواهُ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، وعن جرير بن عبد الله السجستاني ، وعن أبي قيس المدني ، وعن أبي أويس المدني ، وعن الحسن بن مولانا علي عليه السلام ، وعن عثمان بن عفان ، وعن سعد بن أبي وقاص ، وعن بكر بن سمال ، وعن طلحة بن عبد الله ، وعن الزبير بن العوام ، وعن عبد الرحمن بن عوف ، وعن عبد الله بن العباس ، وعن أبي

[1621] قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله عبد المسيح بن أبقى ومعه العاقب وقيس أخوه ، ومعه حارث بن عبد المسيح ، وهو غلام ، ومعه أربعون حبرا ، فقال : يا محمد كيف تقول في المسيح ؟ فوالله إنا لننكر ما تقول ، قال : فأوحى الله تعالى إليه " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون " فقال إجلالا له مما يقول : بل هو الله ، فأنزل الله : " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع " إلى آخر الآية ، فلما سمع ذكر الأبناء غضب غضبا شديدا و دعا الحسن والحسين وعليا وفاطمة عليهم السلام فأقام الحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، وعلي إلى صدره ، وفاطمة إلى ورائه فقال : هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا فائتيا لهم بأكفاء ، قال : فوثب العاقب فقال : أذكرك الله أن تلا عن هذا الرجل ، فوالله إن كان كاذبا مالك في ملاعنته خير ، وإن كان صادقا لا يحول الحول ومنكم نافخ ضرمة ، قال : فصالحوه كل الصلح.

[1622] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٩

[1623] قال : لما نزلت الآية : " قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم " أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين وتبعتهم فاطمة ، قال : فقال : هذه أبناؤنا وهذه نساؤنا وهذه أنفسنا عليهم السلام فقال رجل لشريك : يا أبا عبد الله " إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى " إلى آخر الآية ، قال : يلعنهم كل شئ حتى الخنافس في جحرها ، ثم غضب شريك واستشاط فقال : يا معافا ، فقال له رجل يقال له : ابن المقعد : يا أبا عبد الله إنه لم يعنك ، فقال : أنت له أنفع ، إنما أرادني ترك ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام

[1624] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

رافع مولى رسول الله ﷺ ، وعن جابر بن عبد الله ، وعن البراء بن عازب ، وعن أنس بن مالك ، وعن المنكدر بن عبد الله عن أبيه ، وعن علي بن الحسين عليه السلام ، وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ، وعن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، وعن الحسن البصري ، وعن قتادة ، وعن علباء بن أحمر ، وعن عامر بن شراحيل الشعبي ، وعن يحيى بن يعمر ، وعن مجاهد ، وعن شهر بن حوشب[١٦٢٥]. وغيرهم كثير !! والحديث له عشرات الطرق ، فيما سمَّاعو العين بالآلاف !!

وفي رواية[١٦٢٦] محمَّد بن المنكدر عن أبيه قال : « لمَّا قدم السيد والعاقب أسقفا نجران في سبعين راكباً وفداً على النبيِّ ﷺ كنت معهم وكرز يسير[١٦٢٧] ، فعثرت بغلته فقال : تعسَ مَن نأتيه !! يريد بذلك النبي ﷺ !! فقال له[١٦٢٨] العاقب : بل تعستَ وانتكست !! فقال : ولِمَ ذاك ؟ فقال : لأنَّك أتعستَ النبيَّ الأميَّ : أحمد !! قال : وما علمُكَ بذلك ؟ قال : أمَا تقرأ المصباح الرابع مِن الوحي إلى المسيح : أنْ قل لبني إسرائيل ما أجهلكم تتطيَّبُون بالطيِّب لتطيبوا به في الدنيا عند أهلها وأهلكم وأجوافكم عندي جيف الميتة ، يا بني إسرائيل آمنوا برسولي النبيِّ الأميِّ الذي يكون في آخر الزمان : صاحب الوجه الأقمر ، والجمل الأحمر المشرَّب بالنور ، ذي

[١٦٢٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٥٣ - ٣٥٥

[١٦٢٦] المنكدر بن عبد الله ، عن أبيه ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز قال : حدثنا محمد بن الفيض بن فياض أبو الحسن بدمشق ، قال : حدثني عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، قال حدثنا عمر بن راشد ، قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، عن أبيه قال

[١٦٢٧] - وكرز صاحب نفقاتهم -

[١٦٢٨] صاحبه وهو

الجناب الحسن ، والثياب الخشن ، سيِّد الماضين عندي ، وأكرم الباقين عليٌّ، المستن بسنتي ، والصابر في ذاتِ نفسي ، والمجاهد بيدِهِ المشركين مِن أجلي ، فبشِّر به بني إسرائيل ، ومُر بني إسرائيل أنْ يعزِّروهُ وينصروه !! قال عيسى : قدوس ، مَن هذا العبد الصالح الذي قد أحبَّهُ قلبي ولم ترهُ عيني !! قال : هو منك وأنتَ منه ، وهو صهرك على أمِّك ، قليلُ الأولاد ، كثيرُ الأزواج ، يسكن مكَّة مِن موضع أساس وطئ إبراهيم عليه السلام نسله مِن مباركة ، له شأن من الشأن ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ، يأكل الهديَّةَ ولا يأكل الصدقة ، له حوضٌ مِن شفير زمزم إلى مغرب الشمس حيث يعرف ، فيه شرابان من الرحيق والتسنيم ، فيه أكاويب عدد نجوم السماء مَن شربَ منه شربةً لا يظمأ بعده أبداً ، وذلك بتفضيلي إيَّاهُ على سائر المرسلين ، يوافق قولُهُ فعلَه وسريرتُهُ علانيَّتَه ، فطوباهُ وطوبى أمَّته الذين على ملَّته يحيون ، وعلى سنَّتِهِ يموتون ، ومع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنين مباركين ، يكون في زمن قحط وجدب فيدعوني فترخي السماء عزاليها حتى يرى أثر بركاتها في أكنافها ، وأبارك فيما يصنع يده فيه . قال : إلهي سمِّه ، قال : نعم هو : أحمد ، وهو محمَّد رسولي إلى الخلق كافَّة أقربهم مني منزلةً ، وأخصُّهم مني شفاعةً ، لا يأمر إلا بما أُحِبُّ ، ولا ينهى إلا عمَّا أكره ،

قال له صاحبه : فأنَّكَ تقدِمُ بنا على مَن هذه صفته ؟!! قال : نشهد أقواله وننظر آياته ، فإنْ يكن هو هو ساعدناهُ بالمسالمة ونكفُّهُ بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا !! وإنْ يكن كذَّاباً كفيناهُ بكذبهِ على الله . قال له صاحبه : ولم إذا رأيتَ العلامةً لا تتبعه ؟! قال : أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء

القوم (يعني الروم) : كرَّمونا وموَّلونا ونصبوا لنا كنايسنا ، وأعلَوا فيها ذكرنا، فكيف تطيبُ النَّفسُ بدينٍ يستوي فيه الشريف والوضيع ؟!! قال : فلمَّا قدموا المدينة قال مَن يراهم مِن أصحاب رسول الله ﷺ : ما رأينا وفداً مِن وفود العرب كانوا أجمل من هؤلاء : لهم شعورٌ وعليهم ثياب الحبر ، وكان رسولُ الله ﷺ متناء عن المسجد[١٦٢٩] ، فحضرت صلاتهم ، فقاموا يصلُّون في مسجد رسول الله ﷺ تلقاءَ المشرق ، فهمَّ رجالٌ مِن أصحاب رسول الله ﷺ بمنعهم ، فأقبل رسولُ الله ﷺ فقال : دُعُوهُم !! فلمَّا قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروهُ فقالوا : يا أبا القاسم حاجّنا في عيسى ؟!

فقال ﷺ : (هو) عبدُ الله ورسوله وكلمتُهُ ألقاها إلى مريم وروحٌ منه ، فقال أحدهم : بل هو ولدُهُ وثاني اثنين !! وقال آخر : بل ثالث ثلاثة : أب ، وابن ، وروح قدس وقد سمعنا في قرآن نزل عليك يقول : فعلنا ، وجعلنا ، وخلقنا ، ولو كان واحداً لقال : خلقتُ وجعلتُ وفعلتُ !! قال : فتغشى النبيَّ ﷺ الوحيُ ونزل على صدرِهِ سورة آل عمران إلى قوله رأس الستين منها : (فمَن حاجَّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل : ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ فقصَّ عليهم رسولُ الله ﷺ القصَّة وتلا عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : قد والله أتاكم بالفصلِ مِن خبر صاحبكم . وقال لهم رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ قد أمرني بمباهلتكم . قالوا :

[١٦٢٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٥٠ - ٣٥٣

إذا كان غداً باهلناكَ ، فقال القوم بعضهم لبعض : حتى ننظر بمَن يباهلنا غداً ؟ بكثرةِ أتباعه مِن أوباش الناس ؟!! أم بأهلهِ مِن أهل الصفوة والطهارة فإنهم وشيجُ الأنبياء وموضع بهلهم .

قال : فلمَّا كان مِن غدٍ ، غدا رسولُ الله ﷺ بيمينه : علي عليه السلام ، وبيساره الحسن والحسين عليهما السلام ، ومِن ورائهم فاطمة عليها السلام قال : (وعلى النصارى) الحلل النجرانية ، وعلى كتف رسولِ الله ﷺ كساءٌ قطواني رقيق خشن ، ليس بكثيف ولا ليِّن ، فأمر ﷺ بشجرتين فكُسِحَ ما بينهما ونشر الكساء عليهما وأدخلهم تحت الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمداً على قوسه النبع ، ورفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة، وأشرف الناس ينظرون . واصفرَّ لونُ السيِّد والعاقب وزُلزِلا !! حتى كادَ أن يطيش عقولهما !! فقال أحدهما لصاحبه : أنباهِلُهُ ؟!! أوَمَا علمت أنه ما باهَلَ قومٌ قط نبيّاً فنشأ صغيرهم وبقي كبيرهم !! ولكن أرِهِ أنَّك غيرُ مكترثٍ ، واعطه مِن المال والسلاح ما أراد ، فإنَّ الرجلَ محارب !! وقل له : أبهؤلاء تباهلنا لئلا يرى أنه قد تقدَّمت معرفتنا بفضلِهِ وفضل أهل بيته !! قال : فلمَّا رفعَ النبيُّ يدَهُ إلى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه : أي رهبانية !! دَارِكْ الرجل !! فإنه إنْ فاهَ ببهلةٍ لم نرجع إلى أهلٍ ولا مال !!

فقالا : يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا ؟!! قال ﷺ : نعم ، هؤلاءِ أوجهُ مَن على وجهِ الأرض بعدي إلى الله وجهةً ، وأقربُهم إليه وسيلةً . قال : فبصبصا يعني ارتعدا وكرّاً !! وقالا له : يا أبا القاسم نُعطيك ألف سيف ،

وألف درع ، وألف حجفة وألف دينار كلَّ عام ، على أنَّ الدرع والسيف والحجف عندك إعارة حتى نأتي مَن وراءنا مِن قومنا فنعلمهم بالذي رأينا وشاهَدْنَا ، فيكون الأمر على ملأ منهم ، فإما الاسلام وإما الجزية وإمَّا المقاطعة في كل عام ؟ فقال النبي ﷺ : قد قبلتُ منكما . ثمَّ قال ﷺ : أمَا والذي بعثني بالكرامةِ لو باهلتموني بمَن تحت " الكساء " لأضرم اللهُ عليكم الوادي ناراً تأجَّجَ ثم ساقها إلى مَن وراءكم في أسرع مِن طرف العين فحرقتهم تأججاً . قال : فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين فقال : يا محمَّد إنَّ الله يقرئك السلام ويقول لك : وعزَّتي وجلالي لو باهلتَ بمَن تحت الكساء أهلَ السماء وأهلَ الأرض لتساقطت عليهم السماء كسفاً متهافتة ولتقطَّعَت الأرضون زبراً سايحةً فلم يستقر عليها بعد ذلك . قال : فرفع النبيُّ ﷺ يديه حتى رُئِي بياض إبطيه ثمَّ قال : على مَن ظلمكم حقَّكم وبخسني الأجر الذي افترضَهُ اللهُ عليهم فيكم بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة !! »[١٦٣٠].

وفي شرط المحاسن قاله بواسطة[١٦٣١] حجاج الخشاب[١٦٣٢]، عن الصادق عليه السلام قال : « خبروني عن النبي ﷺ إذا نزلت به شديدةٌ مَن خصَّ

[١٦٣٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٥٣ - ٣٥٥

[١٦٣١] المحاسن : الهيثم بن النهدي عن العباس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب

[١٦٣٢] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول : ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " فقال كان الحسن البصري يقول : في أقربائي من العرب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لكني أقول لقريش الذين عندنا ههنا خاصة ، فيقولون : هي لنا ولكم عامة ، فأقول : خبروني عن النبي ﷺ إذا نزلت به شديدة من خص بها ؟ أليس إيانا خص بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران ؟ أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ويوم بدر قال لعلي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث ، قال : فأبوا يقرون لي أفلكم الحلو ولنا المر

بها ؟! أليس إيَّانَا خصَّ بها حين أرادَ أن يُلاعِنَ أهل نجران ؟! فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ..؟!!»[١٦٣٣] .

ثمَّ أتبعه بشرط الإحتجاج بواسطة عمر بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر من حديث المناشدة يوم الشورى[١٦٣٤] ، ثمَّ بمسموعة[١٦٣٥] أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس من حديث المناشدة في زمن عثمان[١٦٣٦] . ثمَّ بشرط الزمخشري في كشَّافه[١٦٣٧] .

ثمَّ ذكر ما رواه صاحب تفسيره شفاء الصدور ، وهذا ما هذا لفظه : « قوله عز وجل : ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ﴿٣/٦١﴾ (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) قال أبو بكر (يعني محمَّد ابن الحسن بن زياد النقاش) : جاءت الأخبار بأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن وحمل الحسين على صدره - ويقال : بيده الأخرى وعلي عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم ، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء أمَّته ، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات النبي وبنات أهل بيته

[١٦٣٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ٢٤٠

[١٦٣٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٣٤١ – ٣٤٥

[١٦٣٥] الاحتجاج ، عن أبيه وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس

[١٦٣٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – ص ٤٢٧ – ٤٢٩

[١٦٣٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – ص ٢٥٨ – ٢٥٩

وبنات أمته ، وحصلت هذه الفضيلة لأمير المؤمنين علي عليه السلام من بين أقارب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أهل بيته وأمَّته بأنْ جعله رسول الله صلى الله عليه وآله كنفسه ، يقول : ﴿ وأنفسنا وأنفسكم ﴾ !!»[١٦٣٨] .

ثمَّ قال النقاش :

« ذكر جرير عن الأعمش قال : كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجة ، وكان تزويج فاطمة لعلي بن أبي طالب يوم خمسة وعشرين من ذي الحجة ، وكان يوم غدير خم يوم ثمانية عشر من ذي الحجة[١٦٣٩] »[١٦٤٠] .

على أنَّ الخطيب في تاريخ بغداد كان قد ذكر فضل أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش وكثرة رجاله مشيراً أنَّ الدارقطني وغيره رووا عنه . وذكر أنه قال عند موته : ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾ ثمَّ مات في الحال[١٦٤١] . ما يعني أنَّ العامَّة مجمِعةٌ عن قوسٍ واحدة أنَّ هذه خاصَّة لهم دون العالمين وهي صريحة في تفضيلهم على كافَّة الأمَّة مِن أوَّلها إلى آخرها . والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن يحصيها قلم أو لسان .

[١٦٣٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٦٠

[١٦٣٩] قال : هذا آخر كلام النقاش

[١٦٤٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٦٠ - ٢٦١

[١٦٤١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٦١

ثمَّ أتبعه بشرط مسلم والبخاري وغيرهما مِن أهل الصحاح فخرَّجها مِن طرق ، وفيها : « ولمَّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ عليًّاً وفاطمة وحسنا وحسينا وقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي »[١٦٤٢].

كما خرَّجه بشرط الشافعي ابن المغازلي[١٦٤٣] بواسطة الشعبي عن جابر بن عبد الله[١٦٤٤] »[١٦٤٥]. والسيوطي[١٦٤٦]، والحاكم وصحَّحه ، وابن مردويه، وأبي نعيم[١٦٤٧] عن جابر قال : « قدم على النبي ﷺ العاقب والسيد، فدعاهما ﷺ إلى الاسلام[١٦٤٨] ، وقال في آخره : قال جابر : أنفسنا وأنفسكم: رسول الله وعلي عليهما السلام ، وأبناءنا : الحسن والحسين عليهما السلام ، ونساءنا : فاطمة عليها السلام »[١٦٤٩].

[١٦٤٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٦١

[١٦٤٣] في كتاب المناقب

[١٦٤٤] قال : قدم وفد النجران على النبي ﷺ العاقب والطيب ، فدعاهما إلى الاسلام فقالا : أسلمنا يا محمد قبلك ، قال : كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام ؟ قالا : هات ، قال حب الصليب وشرب الخمر وأكل الخنزير ، فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه أن يغادياه بالغدوة ، فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم أرسل إليهما : فأبيا أن يجيبا فأقرا بالخراج ، فقال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي نارا ، قال جابر : فيهم نزلت هذه الآية : (ندع أبناءنا وأبناءكم) الآية قال الشعبي : أبناءنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي ابن أبي طالب عليه السلام

[١٦٤٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٦٢

[١٦٤٦] في الدر المنثور

[١٦٤٧] في الدلائل

[١٦٤٨] وذكر نحو ما مر

[١٦٤٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٦٢

ثمَّ بشرط أبي نعيم[1650] بواسطة الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس »[1651] . وابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبي نعيم عن الشعبي[1652] »[1653] . وقاله مِن صحيح مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي[1654] عن سعد بن أبي وقاص قال : « لما نزلت هذه الآية : ﴿ قل تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ .. دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهمَّ هؤلاء أهلي !! »[1655] . ثمَّ أتبعه بشرط ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري[1656] »[1657] ثمَّ من مصادر كثيرة[1658] .

والحاصل أنَّ طرق هذا الحديث بالعشرات ، وهو ممَّا شاع وذاع وملأ الأسماع ، ولسانُهُ على معنى واحد في أنَّ أهل المباهلة خمسة : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، أي أهل الكساء اليماني . ولازِمُ هذا

[1650] في الدلائل

[1651] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – ص ٢٦٤ – ٢٦٥

[1652] وساق الحديث إلى قوله : فواعدوه لغد ، فغدا النبي صلى الله عليه وآله ومعه الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لقد أتاني البشر بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة

[1653] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – ص ٢٦٥

[1654] في سننه

[1655] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – ص ٢٦٥

[1656] قال : لما نزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) الآية أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة وابنيها : الحسن والحسين عليهما السلام ودعا اليهود ليلاعنهم ، فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير ؟ لا تلاعنوا فانتهوا

[1657] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – ص ٢٦٥

[1658] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٤٨ – ٥٠

الخبر المتواتر إلى حدِّ الضرورة أنَّ هؤلاءِ الخمسة كما قالت الأخبار بلسانٍ مبين هم : صفوةُ الله ، ونجباؤُهُ ، وخيرتُهُ مِن خلقِه . وأنَّهم بصريح المتواتر : محلُّ المباهلة ووجهُها ، وآيتُها ، وقاطعُ دليلها ، وسلطان بهلة رسول الله ﷺ في يومٍ مشهود ، وحدّ محدود ، لم يُدخِل معهم رسولُ الله ﷺ غيرهم ، ولَم يشرك معهم إلاَّ هم ، فهم خاصَّة القرآن والأخبار ، مراراً وتكراراً نزلت بهم دون العالمين ، مرَّةً في المباهلة ، وأخرى في التطهير ، وثالثةً في المودَّة ، ورابعةً في " هل أتى " ، وخامسةً في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع ، وهكذا .. حتى لا يبقَ للخلقِ على اللهِ حجَّة ، فلو سُئلَ الخلق عمَّن سُمِّي في القرآن ممَّن طهَّرهُ اللهُ فشرط ولايته ؟ لقيل : هم ، ومَن صرَّح القرآن بإذهاب الرجس كلّ الرجس عنه واجتباهُ وأعلنَهُ محلاًّ لدعوة اللهِ التامَّة النازلةِ في عذاب النجرانيين ؟ لقيل : هم ، وكفى بها شرفاً ، ودليلاً مُعَرِّفاً ، وبرهاناً ساطعاً ، ونوراً لامعاً . فهل يُعدَل بهم غيرُهُم ؟!! أو يُقدَّم عليهم غيرهَم ؟!! وهل يجوز عزلُهَم وكشفُ دارهم ومنعُ أمرهم ؟!! بل هل يجوز أن يتقدَّمهم مَن أخَّره الله ؟!! كلُّ هذهِ بين يديك فاستفتِها وافهم ؟!!

على أنَّ العامَّة كالخاصَّة : روته متواتراً ، وخرَّجه بعضهم بأكثر من إحدى وخمسين طريقاً . وقد أقرَّته العامَّة بكافَّة متونِها ، بنفس المعنى الذي سقناهُ عليك ، وقد أخرجتُ عليك الكثير من مصادرها ووسائطها ، وإليك المزيد : فأثبته الزمخشري[١٦٥٩] عند قوله تعالى : ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا

[١٦٥٩] في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل

وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ [١٦٦٠]، وفيه :

« فأتوا رسولَ الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي خلفها وهو ﷺ يقول : إذا أنا دعوت فأمِّنوا ، فقال أسقف نجران :

يا معشر النصارى إني لأرى " وجوهاً " لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها !! فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة !!

فقالوا : يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرَّك على دينك ونثبت على ديننا[١٦٦١] ؟ فقال ﷺ : والذي نفسي بيده إنَّ الهلاك قد تدلَّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمُسخُوا قردةً وخنازير ولاضطرمَ عليهم الوادي ناراً ولاستأصل اللهُ نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولمَا حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا »[١٦٦٢] .

[١٦٦٠] قال : رُوي أنَّهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمّدا نبيٌ مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم .

[١٦٦١] قال : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا ، قال : فإني أناجزكم ، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد ، فصالحهم على ذلك

[١٦٦٢] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

ثمَّ أتبعه بشرط عائشة قالت :

« إنَّ رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرجل مِن شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثمَّ جاء الحسين فأدخله ، ثمَّ فاطمة ثمَّ علي ثمَّ قال - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت - »[١٦٦٣]

إشارة إلى نخبةِ هؤلاء المطهَّرين دون الخلق !!

ثمَّ قال : « فإنْ قلت : ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبيَّنَ الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك أمرٌ يختصُّ به وبمن يكاذِبُهُ ، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء ؟! قلت : ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض أعزَّتِهِ وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك . ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة[١٦٦٤] »[١٦٦٥] .

[١٦٦٣] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

[١٦٦٤] وقال : وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب ، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ، ومن ثمة كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنهم بأرواحهم حماة الحقائق . ثمَّ عن قوله (أبناءكم) قال « قدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها »

[١٦٦٥] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

وتعليقاً على عظمةِ هذه الآية في أهلِ البيت وتخصيصِ اللهِ لهم قال الزمخشري :

« وفيه دليلٌ لا شيئ أقوى منه على فضلِ أصحاب الكساء عليهم السلام ، وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبي ﷺ لأنه لم يروِ أحدٌ مِن موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك »[١٦٦٦] .

وقاله إبن أبي حاتم الرازي مِن طريق مبارك عن الحسن في قوله : ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ فقال : قرأها النبيُّ ﷺ عليهما ودعاهما إلى المباهلة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين وقال احدهما لصاحبه : اصعد الجبل ولا تباهله !! فإنَّكَ إنْ باهلته بُؤتَ باللعن !! قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن تعطيه الخراج ولا نباهله !!»[١٦٦٧] .

ثمَّ أتبعه بشرط أبي جعفر بن علي بنحو ذلك[١٦٦٨] »[١٦٦٩] ، وذكر أنَّ قوله أنفسنا وأنفسكم ، يعني : محمَّداً وعليّاً[١٦٧٠] .

[١٦٦٦] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

[١٦٦٧] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٦٦٧

[١٦٦٨] قال أبو محمد : وروى عن أبي جعفر بن علي نحو ذلك .

[١٦٦٩] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٦٦٧

وفي مسموعة عكرمة عن ابن عباس قال :

« لو خرجَ الذين يباهلون النبي ﷺ ؟!! لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً »[1671].

وفي البحر المحيط أثبته أبو حيان الأندلسي عند قوله تعالى : ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٣/٦١﴾ وفيه : « يدع كلٌّ مني ومنكم أبناءَهُ ، ونساءه ، ونفسه إلى المباهلة[1672] .

ثمَّ قال :

« وظاهر هذا أنَّ الدعاء والمباهلة بين المخاطب : بقُل : وبين مَن حاجَّهُ ، وفسِّرَ على هذا الوجه : الأبناء : بالحسن والحسين . وبنسائه : فاطمة . والأنفس بعلي . قال الشعبي : ويدلُّ على أنَّ ذلك مختصٌّ بالنبيِّ ﷺ مع حاجةِ ما ثبت في صحيح مسلم مِن حديث سعد بن أبي وقاص

[1670] تفسير ابن أبي حاتم – ابن أبي حاتم الرازي – ج ٢ – ص ٦٦٧

[1671] تفسير ابن أبي حاتم – ابن أبي حاتم الرازي – ج ٢ – ص ٦٦٨

[1672] تفسير البحر المحيط – أبي حيان الأندلسي – ج ٢ – ص ٥٠٢ – ٥٠٤

قال : لمَّا نزلت هذه الآية : (تعالوا ندع : أبناءنا وأبناءكم ..) دعا رسولُ الله ﷺ : فاطمة وحسناً وحسيناً (وعليَّاً) فقال : " اللهمَّ هؤلاءِ أهلي " »[١٦٧٣] .

ثمَّ قال :

« قال أبو بكر الرازي : وفي الآية دليلٌ على أنَّ الحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ »[١٦٧٤] .

ثمَّ حكى قصَّة المباهلة[١٦٧٥] إلى أن قال : « قال الزمخشري[١٦٧٦] : وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، وفيه برهان واضح

[١٦٧٣] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

[١٦٧٤] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

[١٦٧٥] فقال : « وقد طوَّل المفسرون بما رووا في قصَّة المباهلة ، ومضمونها أنه دعاهم إلى المباهلة ، وخرج بالحسن والحسين وفاطمة وعلي إلى الميعاد ، وأنهم كفوا عن ذلك ، ورضوا بالإقامة على دينهم وأن يؤدوا الجزية ، وأخبرهم أحبارهم أنهم إن باهلوا عذبوا ، وأخبر هو ﷺ أنهم إن باهلوا عذبوا ، وفي ترك النصارى الملاعنة لعلمهم بنبوته شاهد عظيم على صحة نبوته .

[١٦٧٦] فإنْ قلت : ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا لتبيين الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه ، فما معنى ضم الأبناء والنساء ؟ . قلت : ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله ، واستيقانه بصدقه ، حيث استجرأ على تعريض نفسه له ، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة . وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل ، وألصقهم بالقلوب . وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ، ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق ، وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم ، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس يفدون بها ،

على صحَّة نبوة النبي[١٦٧٧] ﷺ . وقال ابن عطية : وما رواهُ الرواة مِن أنهم تركوا الملاعنة لعلمهم بنبوته أحجُّ لنا على سائر الكفرة ، وأليق بحال محمَّد ﷺ . ودعاء النساء والأبناء للملاعنة أهزُّ للنفوس وأدعى لرحمة الله أو لغضبه على المبطلين . وظاهر الأمر أنَّ النبي ﷺ جاءهم بما يخصُّهُ . وفي الآية دليلٌ على المظاهرة بطريق الإعجاز على مَن يدَّعي الباطل بعد وضوح البرهان »[١٦٧٨] . وأقرَّ بأنَّهم أجمعوا على أنَّ الذي هو نفسه ، هو : علي »[١٦٧٩] . وهو بعد صريحِ القرآن ، مروي مِن طرق على الشرطين .

وعليه تماماً ما قاله الغبوي عند هذهِ الآية[١٦٨٠] »[١٦٨١] . ثمَّ حكى وجوهَ الآية الخاصَّة فقال :

« وقد غدا رسولُ الله ﷺ محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفها وهو يقول لهم : إذا أنا دعوتُ فأمِّنُوا . فقال أسقف

[١٦٧٧] لأنه لم ير واحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك . إنتهى كلامه .

[١٦٧٨] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

[١٦٧٩] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

[١٦٨٠] قال البغوي : « فلمَّا قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً ، فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم - : يا عبد المسيح ما ترى ؟ قال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ محمَّداً نبيٌّ مرسَل والله ما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله ﷺ

[١٦٨١] تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣١٠ - ٣١١

نجران : يا معشر النصارى إني لأرى " وجوهاً " لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله !! فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجهِ الأرض نصراني إلى يوم القيامة[١٦٨٢] »[١٦٨٣] .

وقال البيضاوي في تفسيره[١٦٨٤] : « فأتَوا رسولَ الله ﷺ - يعني وفد نجران - وقد غدا ﷺ محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمِّنُوا ، فقال أسقفهم : يا معشر النصارى إني لأرى " وجوهاً " لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ، فأذعنوا لرسول الله[١٦٨٥] ﷺ فقال ﷺ : والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمُسِخُوا قردةً وخنازير ولاضطرمَ عليهم الوادي ناراً ولاستأصل اللهُ نجران وأهله حتى الطير على الشجر »[١٦٨٦] .

[١٦٨٢] فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا فقال فإني أنابذكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا أن نؤدي إليك كل عام سورة آل عمران ألفي حلة ألفا في صفر وألفا في رجب فصالحهم رسول الله ﷺ على ذلك وقال والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا

[١٦٨٣] تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣١٠ - ٣١١

[١٦٨٤] (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) * عطف فيه بيان روي أنهم لما دعوا إلى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فإن أبيتم إلا إلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا

[١٦٨٥] وبذلوا له الجزية ألفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد

[١٦٨٦] تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٤٧

ثمَّ ختمَ فقال :

« وهو دليلٌ على نبوَّته ﷺ وفضلِ مَن أتى بهم مِن أهل بيته – يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين – »[1687].

وفي تفسير العز بن عبد السلام عند قوله تعالى ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾(٣/٦١) قال : « لمَّا نزلت أخذ الرسول ﷺ بيد علي وفاطمة وولديها – رضي الله تعالى عنهم – ثم دعاهم إلى المباهلة فقال بعضهم لبعض : إنْ باهلتموه اضطرمَ عليكم الوادي ناراً ؟!! فامتنعوا !! »[1688].

وفي تفسير الواحدي عن قوله تعالى ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ قال :

« خرج رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين وعلي وفاطمة عليهم السلام وهو يقول لهم : إذا أنا دعوت فأمِّنوا !! فذلك قوله ﴿ ندع أبناءنا .. ﴾ »[1689].

[1687] تفسير البيضاوي – البيضاوي – ج ٢ – ص ٤٧

[1688] تفسير العز بن عبد السلام – عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي – ج ١ – ص ٢٦٥ – ٢٦٦

[1689] تفسير الواحدي – الواحدي – ج ١ – ص ٢١٤ – ٢١٥

وفي تفسير الجلالين قال السيوطي ﴿ .. ثمَّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾[1690] : « خرج ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي . ثم قال : وعن ابن عباس : قال ﷺ : لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا ، وروي : لو خرجوا لاحترقوا »[1691] .

وفي تاريخ الإسلام أورد الذهبي قصيدةً عظيمة يذكر فيها شعراً قاله بن سعيد بن أبي الكتائب الأديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعي الفارقي الشافعي الشاعر ، وفيها عدَّدَ فضائل الإمام علي ، منها فضيلة يومِ المباهلة[1692] »[1693] ، وهو يومٌ مشهور في تاريخ الإسلام ورجالاتهِ المصطفين .

[1690] وقد دعا ﷺ وفد نجران لذلك لما حاجوه به فقالوا : حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذوو رأيهم : لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا الرسول ﷺ وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم : إذا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم ، وعن ابن عباس : قال : لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا ، وروي : لو خرجوا لاحترقوا .

[1691] تفسير الجلالين - ا ـ ب ، السيوطي - ص ٧٤ - ٧٥

[1692] قال : عمر بن إسمـ ـ مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب . الأديب ، العلامة ، رشيد الدين ، أبو حفص الربعي ، الفارقي ، الشافـ ـشاعر . قال : مولدي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . وسمع ' جزء البانياسي ' من الفخر ابن تيمية ، ظهر له بعد موته ـسمع من : أبي عبد الله بن الزبيدي ، وعبد العزيز بن باقا ، وجماعة . وبرع في البراعة والبلاغة والنظم ، وحاز قصب السبق . وخدم في ديوان الإنشاء ، ومدح السخاوي بقصيدة مونقة فمدحه السخاوي ، والقصيدتان مشهورتان . وكانت له يد طولى في التفسير ، والبيان ، والبديع ، واللغة . انتهت إليه رئاسة الأدب . واشتغل عليه جماعة كبيرة من الفضلاء . وقد وزر ، وتقدم في دول ، وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وانقطع بها . وله مقدمتان في النحو ، صغرى وكبرى . وكان حلو المحاضرة ، مليح النادرة ، كيسا ، فطنا ، يشارك في الأصول والطب وغير ذلك . وقد درس بالناصرية مدة قبل انتقاله إلى الظاهرية . وروى عنه من شعره : الدمياطي ، ورضي الدين بن دبوقا ، وأبو الحجاج المزي ، وأبو محمد البرزالي ، وآخرون ..

[1693] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٠

ثمَّ خرجه بشرط بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، وفيه : « لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٣/٦١﴾ دعاهُ رسول الله ﷺ ، وفاطمة ، وحسنا وحسينا فقال : اللهمَّ هؤلاء أهلي[١٦٩٤] »[١٦٩٥].

وفي الكامل رواهُ إبن الأثير ، وفيه :

« وأرادوا مباهلته ، فخرج رسول الله ﷺ ، ومعه علي ، وفاطمة والحسن ، والحسين . فلمَّا رأوهم قالوا : هذه وجوهٌ لو أقسمت على اللهِ أن يزيل الجبال لأزالها !! ولم يباهلوه[١٦٩٦] »[١٦٩٧]،

[١٦٩٤] قال : أمر معاوية سعدا فقال : ما يمنعك أن) تسب أبا تراب قال : أما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وخلف عليا في بعض مغازيه ، فقال : يا رسول الله ﷺ أتخلفني مع النساء والصبيان قال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي .. قال : أخرجه الترمذي وقال : صحيح غريب . وسمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فدفعها إليه ، ففتح الله عليه . ولما نزلت هذه الآية : فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ، دعاه رسول الله ﷺ ، وفاطمة ، وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء أهلي . ثمَّ قال : بكير احتج به مسلم . وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي : ثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار ، عن أبيه ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : أما والله أشهد لقال رسول الله ﷺ لعلي يوم غدير خم ، وأخذ بضبعيه : أيها الناس من مولاكم قالوا : الله ورسوله ، قال : ومن كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه.

[١٦٩٥] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

[١٦٩٦] قال : وأما نصارى نجران فإنهم أرسلوا العاقب والسيد في نفر إلى رسول الله ﷺ وأرادوا مباهلته ، فخرج رسول الله ﷺ ، ومعه علي ، وفاطمة والحسن ، والحسين ، فلما رأوهم قالوا : هذه وجوه لو أقسمت على الله أن يزيل الجبال لأزالها ولم يباهلوه وصالحوه على ألفي حلة ، ثمن كل حلة أربعون درهما . وعلى أن يضيفوا رسل رسول الله ﷺ وجعل لهم ذمة الله تعالى وعهده أن لا يفتنوا عن دينهم ولا يعشروا ، وشرط عليهم أن لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به

[١٦٩٧] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

وكذا قاله في " أسد الغابة " بشرط[١٦٩٨] عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه[١٦٩٩] »[١٧٠٠] .

وفي " تخريج الأحاديث والآثار " قاله الزيلعي بشرط[١٧٠١] ابن عباس ، وفيه : « وجاء رسول الله ﷺ ومعه : علي والحسن والحسين وفاطمة »[١٧٠٢] .

ثمَّ قال : « ورواهُ الطبري في تفسيره مِن حديث محمد بن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير[١٧٠٣] ، وفيه : « فأخذ النبي ﷺ : الحسن

[١٦٩٨] رواه عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله أنبأنا إسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما باسنادهم إلى محمد ابن عيسى بن سورة قال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار

[١٦٩٩] قال أمر معاوية سعدا فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لان يكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعو إلى عليا فأتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناء كم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهمَّ هؤلاء أهلي

[١٧٠٠] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

[١٧٠١] حدثنا إبراهيم بن أحمد بن فرج ثنا أبو عمر الدوري ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح

[١٧٠٢] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨

[١٧٠٣] وذلك في قوله تعالى ﴿ إن هذا لهو القصص الحق ﴾ إلى قوله ﴿ فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ قال لما دعا رسول الله ﷺ الوفد من نصارى نجران إلى الملاعنة قالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى قال والله يا معشر النصارى لقد علمتم أن محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم وقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فتبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا ألا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونرجع إلى ديننا ثم أسند إلى السدي قال فأخذ النبي ﷺ الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي اتبعنا فخرج معهم ولم تخرج النصارى يومئذ وقالوا إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي وليست دعوة النبي كغيره فتخلفوا عنه فقال رسول الله ﷺ لو خرجوا لاحترقوا فصالحوه على أن له عليهم ثمانين ألفا فما عجزت الدراهم ففي العروض الحلة

والحسين وفاطمة وقال لعليٍّ اتبعنا . فخرج معهم ولم تخرج النصارى يومئذ !! قال : فقال رسول الله ﷺ لو خرجوا لاحترقوا »[١٧٠٤] . قال : ورواهُ أبو داود في سُنَنِهِ في كتاب الخراج مِن حديث السدي عن ابن عباس »[١٧٠٥] [١٧٠٦] .

وخرَّجه ابن زمنين مِن شروط في تفسيره[١٧٠٧]، وفيه :

« فرجع رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين !! فهمُّوا أن يلاعنوهُ ثمَّ نكصوا !! وعلموا أنهم لو فعلوا - لوقعت اللعنة عليهم !! فصالحوه على الجزية »[١٧٠٨] .

بأربعين وعلى أن له عليهم ثلاثا وثلاثين درعا وثلاثا وثلاثين بعيرا وأربعة وثلاثين فرسا غازية كل سنة وأن رسول الله ﷺ ضامن لها حتى يؤديها إليهم انتهى وذكره ابن هشام في السيرة من قول ابن إسحاق لن يجاوز به ومصالحة أهل نجران على ألفي حلة وعارية ثلاثين درعا .

[١٧٠٤] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨

[١٧٠٥] قال صالح الرسول ﷺ أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم مختصر

[١٧٠٦] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨

[١٧٠٧] عند قوله تعالى : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم . . .) * الآية . قال الكلبي : ثم عادوا إلى النبي ، فقالوا : هل سمعت بمثل صاحبنا ؟ ! قال : نعم . قالوا : ومن هو ؟ قال : آدم ، خلقه الله من تراب . فقالوا له : إنه ليس كما تقول ؟ فقال لهم رسول الله ﷺ : (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) * أي : نتلاعن * (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) * منا ومنكم . قالوا : نعم نلاعنك ؛ فرجع رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين فهموا أن يلاعنوه ، ثم نكصوا ، وعلموا أنهم لو فعلوا - لوقعت اللعنة عليهم ، فصالحوه على الجزية . قال محمد : قوله : * (ثم نبتهل) * المعنى : نتداعي باللعن ؛ (يقال : أبهله الله ؛ أي : لعنه الله) وفيه لغة أخرى : بهله . * (فإن تولوا) * يعني : عما جاء به النبي ﷺ * (فإن الله عليم بالمفسدين) * يعني : المشركين * (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) * أي : عدل * (بيننا وبينكم) * يعني : لا إله إلا الله . * (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) * .

[١٧٠٨] تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

وقرَّره أبو الليث السمرقندي[١٧٠٩] عند قوله تعالى : ﴿ فمَن حاجَّك فيه . . ﴾[١٧١٠] ، وفيه قال : « فوعدهم رسولُ الله ﷺ بأن يخرجوا للملاعنة فجعلوا وقتاً للخروج وتفرَّقُوا على ذلك ثمَّ ندموا !! فلمَّا كان ذلك اليوم خرج النبي ﷺ وأخذ بيد الحسن والحسين وخرج معه علي بن أبي طالب وفاطمة .. فقال النبي ﷺ :

لو أنَّهم التعنوا لهلكوا كلهم ، حتى العصافير في سقوف الحيطان »[١٧١١].

وفي جامع البيان أثبته إبن جرير من طريق زيد بن علي في قوله : ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾﴿٦١/٣﴾ قال : كان : النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين »[١٧١٢]، ثمَّ بشرط السدّي[١٧١٣]، وفيه : فأخذ – يعني

[١٧٠٩] في تفسيره

[١٧١٠] قال : يعني خاصمك في أمر عيسى عليه السلام * (من بعد ما جاءك من العلم) * أي من البيان في أمره * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) * يعني نخرج أبناءنا وأبناءكم " و " نخرج * (نساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) * ونجتمع في موضع * (ثم نبتهل) * أي نلتعن وقال مقاتل يعني نخلص في الدعاء ويقال هي المبالغة في التضرع * (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) * فوعدهم رسول الله ﷺ بأن يخرجوا للملاعنة فجعلوا وقتا للخروج وتفرقوا على ذلك ثم ندموا فلما كان ذلك اليوم خرج النبي ﷺ وأخذ بيد الحسن والحسين وخرج معه علي بن أبي طالب وفاطمة فلما اجتمعوا في الموضع الذي واعدهم طلب منهم الملاعنة فقالوا نعوذ بالله فقال لهم إما أن تلتعنوا وإما أن تسلموا وإما أن تقبلوا الجزية فقبلوا الجزية وصالحوه بأن يؤدوا كل سنة ألفي حلة ألف حلة في المحرم وألف حلة في رجب .. فقال النبي ﷺ لو أنهم التعنوا لهلكوا كلهم حتى العصافير في سقوف الحيطان

[١٧١١] تفسير السمرقندي – أبو الليث السمرقندي – ج ١ – ص ٢٤٥

[١٧١٢] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ٣ – ص ٤٠٨

النبي ﷺ - بيد الحسن والحسين وفاطمة ، وقال لعلي : اتبعنا . فخرج معهم ، فلم يخرج يومئذ النصارى !!» [١٧١٤] ، ثمَّ بشرط علباء بن أحمر اليشكري [١٧١٥] ، وفيه : « أرسل رسولُ الله ﷺ إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين » [١٧١٦] .

وذكره صاحب صحيح شرح العقيدة الطحاوية [١٧١٧] .

وأثبته ابن حجر في الإصابة فقال : « وأنزلت هذه الآية ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٣/٦١﴾ فدعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهمَّ هؤلاء أهلي [١٧١٨] .

[١٧١٣] ثنا أسباط عن السدي : ﴿ (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) ﴾ . . . الآية ، فأخذ - يعني النبي (ص) - بيد الحسن والحسين وفاطمة ، وقال لعلي : اتبعنا ! فخرج معهم ، فلم يخرج يومئذ النصارى ، وقالوا : إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي (ص) ، وليس دعوة النبي كغيرها ، فتخلفوا عنه يومئذ . فقال النبي (ص) : لو خرجوا لاحترقوا . فصالحوه على صلح على أن له عليهم ثمانين ألفا فما عجزت الدراهم ففي العروض الحلة بأربعين ، وعلى أن له عليهم ثلاثا وثلاثين درعا ، وثلاثا وثلاثين بعيرا ، وأربعة وثلاثين فرسا غازية كل سنة ، وأن رسول الله (ص) ضامن لها حتى نؤديها إليهم .

[١٧١٤] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٤٠٨ - ٤٠٩

[١٧١٥] ثنا علباء بن أحمر اليشكري ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) ﴾ الآية ، أرسل رسول الله (ص) إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير ؟ لا تلاعنوا ! فانتهوا . القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ (قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ﴾

[١٧١٦] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

[١٧١٧] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

[١٧١٨] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

وفي تفسير ابن أبي حاتم خرَّجه بشرط مغيرة عن الشعبي قال : « لما نزلت (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) أخذ رسول الله ﷺ والحسن والحسين ثم انطلق »[1719] .

وذكره مسلم بشرط عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه[1720] ، وفيه : « ولما نزلت هذه الآية ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم .. ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهمَّ هؤلاء أهلي »[1721] .

وأثبته الترمذي في سُنَنِه مِن آخر بسنده[1722] عن عامر بن سعد عن أبيه قال : « لما نزلت هذه الآية ﴿ تعالوا ندع : أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم .. ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسنا وحسيناً ، فقال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي[1723] »[1724] .

[1719] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٦٦٧

[1720] قال : امر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا التراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتى به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي

[1721] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١

[1722] حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار

[1723] ثمَّ قال هذا حديث حسن صحيح

[1724] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٤ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

وقال إبن أبي كثير في البداية : « ثبت (حديث المباهلة) في الصحيحين مِن حديث شعبة عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص عن النبي[١٧٢٥] ﷺ . ثمَّ أتبعه بشرط أحمد ومسلم والترمذي[١٧٢٦] وفيه : « لما نزلت هذه الآية ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال : اللهمَّ هؤلاء أهلي »[١٧٢٧] . ثمَّ قال : وقد رواهُ مسلم والترمذي والنسائي مِن حديث سعيد بن المسيب عن سعد . ثمَّ مِن طريق الحسن بن عرفة العبدي[١٧٢٨] عن سعد بن أبي وقاص قال : « قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد بن أبي وقاص ... فذكره »[١٧٢٩] .

[١٧٢٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[١٧٢٦] قال أحمد ومسلم والترمذي : حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال له : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ ؟ لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول - وخلفه في بعض مغازيه - فقال له علي يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله ﷺ : " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ؟ وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولت لها قال ادعوا لي عليا فأتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه " ولما نزلت هذه الآية * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) * " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال اللهم هؤلاء أهلي "

[١٧٢٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[١٧٢٨] : ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن عبد الرحمن بن سابط

[١٧٢٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

وأثبته الثعلبي[١٧٣٠] إلى أنْ قال : « قال السمهودي بعد ذكر الأحاديث في إقامة النبيِّ آلَهُ مقامَ نفسه وذكر آية المباهلة وأنها فيهم :

" وهؤلاء هم أهل الكساء – يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، فهم المراد من الآيتين " (المباهلة والتطهير)[١٧٣١] »[١٧٣٢].

ثمَّ قال : « قال ابن الصباغ – المالكي – : أهل البيت على ما ذكر المفسرون في تفسير آية المباهلة ، وعلى ما رُوِي عن أمِّ سلمة : هُم النبيُّ ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين »[١٧٣٣]. وهذا المعنى متواتر بالمواطن فضلاً عن الوسائط إلى درجة أنَّ مَن ردَّه كاد يرتد !! وكذا قاله إبن شبَّة النميري[١٧٣٤] بواسطة الليث بن سعد[١٧٣٥] »[١٧٣٦].

[١٧٣٠] في تفسيره

[١٧٣١] (جواهر العقدين : ٢٠٤ الباب الأول) .

[١٧٣٢] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٨ – ص ٣٦ – ٤٠

[١٧٣٣] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٨ – ص ٣٦ – ٤٠

[١٧٣٤] ※ حدثنا الحزامي قال ، حدثنا ابن وهب قال ،

[١٧٣٥] عن من حدثه قال : جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ يعرض عليهما الاسلام فقالا : إنا قد أسلمنا قبلك . فقال : كذبتما ، إنه يمنعكما من الاسلام ثلاث : عبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، وقولكما لله ولد . فقال أحدهما : من أبو عيسى فسكت النبي ﷺ ، وكان لا يعجل حتى يكون ربه هو يأمره ، فأنزل الله عليه : " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب " حتى بلغ " فلا تكن من الممترين " (ثم قال تعالى) فيما قال الفاسقان " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم " إلى قوله " فنجعل لعنة الله على الكاذبين " قال فدعاهما النبي ﷺ إلى المباهلة وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، فقال أحدهما للآخر : قد أنصفك الرجل ، فقالا : لا نباهلك ، وأقرا بالجزية وكرها الاسلام .

وأثبته اليعقوبي من مواطن ، منها باب المكاتيب . قال : « كتب مع علي بن أبي طالب ، وفيه :

« وكتب إلى نجران : بسم الله ، من محمد رسول الله إلى أسقفة نجران : بسم الله فإني أحمد إليكم إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، أما بعد ذلكم فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، فإنْ أبيتم فالجزية وإنْ أبيتم آذنتكم بحرب والسلام . وكتب إلى أهل هجر :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى أهل هجر : سلمٌ أنتم ، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإني أوصيكم بالله وأنفسكم ألا تضلوا بعد إذ هديتم ولا تغووا بعد إذ رشدتم ، أما بعد ذلكم فإنه قد جاءني وفدكم فلم آت فيهم إلا ما سرهم وإني لو جهدت حقي كله فيكم أخرجتكم من هجر فشفعت شاهدكم ومننت على غائبكم اذكروا نعمة الله عليكم ،

أما بعد فإنه قد أتاني ما صنعتم وإن من يجمل منكم لا يحمل عليه ذنب المسيئ فإذا جاءكم أمراؤكم فأطيعوهم وانصروهم على أمر الله وفي سبيله فإنه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل له عند الله ولا عندي . أما بعد يا منذر بن ساوى فقد حمدك لي رسولي وأنا ، إن شاء الله ، مثيبك

[١٧٣٦] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ٢ - ص ٥٨٣ - ٥٨٤

على عملك . وقدم عليه أهل نجران ورئيسهم أبو حارثة الأسقف ، ومعه العاقب والسيد وعبد المسيح وكوز وقيس والأيهم ، فوردوا على رسول الله . فلما دخلوا أظهروا الديباج والصلب ودخلوا بهيئة لم يدخل بها أحد ،

فقال رسول الله : دعوهم ، فلقوا رسول الله فدارسوه يومهم وساءلوه ما شاء الله . فقال أبو حارثة : يا محمد ! ما تقول في المسيح ؟ قال : هو عبد الله ورسوله . فقال : تعالى الله عما قلت ، يا أبا القاسم هو كذا وكذا . ونزل فيهم : ﴿ إنَّ مثلَ عيسى عندَ الله كمثلِ آدم خلَقَهُ مِن تراب - إلى قوله - : فمَن حَاجَّك فيه مِن بعد مَا جاءَك مِن العلم فقل : تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم ، ثمَّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ قال : فرضوا بالمباهلة ، فلما أصبحوا قال أبو حارثة : انظروا من جاء معه . وغدا رسول الله آخذا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وعلي بن أبي طالب بين يديه وغدا العاقب والسيد بابنين لهما عليهما الدر والحلي وقد حفوا بأبي حارثة . فقال أبو حارثة : من هؤلاء معه ؟

قالوا : هذا ابنُ عمِّه وهذه ابنته وهذان ابناها . فجثا رسول الله على ركبتيه ثم ركع . فقال أبو حارثة : جثا والله كما يجثو النبيون للمباهلة . فقال له السيد : ادن يا أبا حارثة للمباهلة . فقال : إني أرى رجلا حريا على المباهلة وإني أخاف أن يكون صادقا فإن كان صادقا لم يحل الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الطعام . قال أبو حارثة : يا أبا القاسم لا نباهلك ولكنا نعطيك الجزية ؟!!

فصالحهم رسول الله ﷺ على ألفي حلة من حلل الأواقي ، قيمة كل حلة أربعون درهما فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك . وكتب لهم رسول الله كتابا : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من النبي محمد رسول الله لنجران وحاشيتها إذ كان له عليهم حكمة في كل بيضاء وصفراء وثمرة ورقيق كان أفضل ذلك كله لهم غير ألفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهما ، فما زاد أو نقص فعلى هذا الحساب ألف في صفر وألف في رجب ، وعليهم ثلاثون دينارا مثواة رسلي شهرا فما فوق . وعليهم في كل حرب كانت باليمن دروع عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة .

فقال العاقب : يا رسول الله إنا نخاف أن تأخذنا بجناية غيرنا . قال فكتب : ولا يؤخذ أحد بجناية غيره . شهد على ذلك عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وكتب علي بن أبي طالب . فلمّا قدموا نجران أسلم الأيهم وأقبل مسلماً »[١٧٣٧]

وفي تاريخ الطبري قرّرهُ من قصّة إيفاد رسول الله ﷺ عليّاً إلى اليمن ثمَّ ملاقاته في الحجِّ وذلك مِن طريق[١٧٣٨] ابن أبي نجيح »[١٧٣٩] .

[١٧٣٧] تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ٨١ - ٨٤

[١٧٣٨] حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق

[١٧٣٩] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٠١

وذكره إبن الأثير من أحداث سنة عشر للهجرة ، وفيها : « أمَّا نصارى نجران فإنهم أرسلوا العاقب والسيد في نفر إلى رسول الله ﷺ وأرادوا مباهلته ، فخرج رسول الله ﷺ ومعه علي ، وفاطمة والحسن والحسين ، فلمَّا رأوهم قالوا : هذه وجوه لو أقسمت على الله أن يزيل الجبال لأزالها ولم يباهلوه وصالحوه[١٧٤٠] »[١٧٤١] .

وأثبته الحلبي[١٧٤٢] مِن أحداث السنة التاسعة للهجرة ، وهي سنة الوفود ، وفيه : « قال ﷺ (للنصارى) : إنَّ الله أمرني إن لم تنقادوا للإسلام أن أباهلكم[١٧٤٣] !! فلمَّا أصبح ﷺ أقبل ومعه حسن وحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال : اللهمَّ هؤلاء أهلي !! عند ذلك قال لهم الأسقف : إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل لهم جبلاً لأزاله !! فلا تباهلوا فتهلكوا[١٧٤٤] »[١٧٤٥] .

وأتمَّه إبن إسحاق بإيفاد عليٍّ عليه السلام إلى نجران ، وذلك مِن رواية عبد الله بن أبي نجيح[١٧٤٦] .

[١٧٤٠] على ألفي حلة ، ثمن كل حلة أربعون درهما . وعلى أن يضيفوا رسل رسول الله ﷺ وجعل لهم ذمة الله تعالى وعهده أن لا يفتنوا عن دينهم ولا يعشروا ، وشرط عليهم أن لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به .

[١٧٤١] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

[١٧٤٢] في سيرته

[١٧٤٣] أي ندعوا ونجتهد في الدعاء باللعنة على الكاذب ..

[١٧٤٤] ولا يبقى على وجه الأرض نصراني فقالوا لا نباهلك

[١٧٤٥] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٦

[١٧٤٦] السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ١٠٢١

ثمَّ قاله الذهبي[١٧٤٧] من رواية[١٧٤٨] الأزرق بن قيس[١٧٤٩] ، وفيه : « فدعاهما إلى الملاعنة ، وأخذ بيد فاطمة (وعلي) والحسن والحسين ، وقال : هؤلاء بني - هؤلاء أهلي - »[١٧٥٠] .

ثمَّ بشرط معمر عن قتادة[١٧٥١] ، ثمَّ عن المسيّب بن نجبة[١٧٥٢] »[١٧٥٣] .

وأثبته إبن أبي شيبة بشرط جرير عن مغيرة عن الشعبي وفيه : « لمَّا أراد رسول الله ﷺ أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد الحسن والحسين وكانت فاطمة تمشي خلفه »[١٧٥٤] . ثمَّ خرَّجه بآخر[١٧٥٥] عن الشعبي[١٧٥٦] »[١٧٥٧] .

[١٧٤٧] في تاريخ الإسلام

[١٧٤٨] هوذة : حدثنا عوف ،

[١٧٤٩] قال : قدم على رسول الله ﷺ أسقف نجران والعاقب ، فعرض عليهما الاسلام ، فقالا : كنا مسلمين قبلك . قال : " كذبتما ! إنه منع الاسلام منكما ثلاث ، قولكما : اتخذ الله ولدا ، وأكلكما الخنزير ، وسجودكما للصنم " . قالا : فمن أبو عيسى ؟ فما عرف حتى أنزل الله عليه : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ، إلى قوله (إن هذا لهو القصص الحق)، فدعاهما إلى الملاعنة ، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين ، وقال : هؤلاء بني . قال : فخلا أحدهما بالآخر ، فقال : لا تلاعنه ، فإن كان نبيا ، فلا بقية ، فقالا : لا حاجة لنا في الاسلام ولا في ملاعنتك ، فهل من ثالثة ؟ قال : نعم ، الجزية ، فأقرا بها ، ورجعا

[١٧٥٠] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[١٧٥١] قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يباهل أهل نجران ، أخذ بيد الحسن والحسين ، وقال لفاطمة : اتبعينا ، فلما رأى ذلك أعداء الله ، رجعوا

[١٧٥٢] أبو عوانة : عن سليمان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي إدريس ، عن المسيب بن نجبة ، سمع عليا يقول : ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي ....؟

[١٧٥٣] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[١٧٥٤] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥١٣

[١٧٥٥] حدثنا جرير عن مغيرة

[١٧٥٦] قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يلاعن أهل نجران قبلوا الجزية أن يعطوها ، فقال رسول الله ﷺ : (لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تموا على الملاعنة حتى الطير على الشجر أو العصفور على الشجر) ، ولما غدا إليهم رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين ، وكانت فاطمة تمشي خلفه .

[١٧٥٧] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٦٤

وقاله الجصَّاص[1758] عند آية المباهلة[1759] ثمَّ قال : « في سبب نزولها روى المفسِّرون أنَّ النبيَّ ﷺ ناظر أهل نجران حتى ظهر عليهم بالدليل والحجَّة ، فأبوا الانقياد والإسلام !! فأنزل الله عز وجل هذه الآية ، فدعا ﷺ حينئذ : فاطمة والحسن والحسين (وعليّاً) ثمَّ دعا النصارى إلى المباهلة »[1760].

وقرَّره الواحدي النيسابوري في أسباب نزول الآيات[1761]، فخرَّجه بواسطة[1762] يونس عن الحسن[1763] »[1764]. ثمَّ بشرط[1765] الشعبي ، عن جابر بن عبد الله[1766] ، وفيه : « فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد

[1758] في أحكام القرآن

[1759] (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)

[1760] أحكام القرآن - الجصاص - ج ٣ - ص ٤٧١

[1761] قوله : (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) الآية ،

[1762] أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن ابن محمد الرهجاني ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي قال : حدثنا حسين قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن

[1763] قال : جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ ، فقال لهما : أسلما تسلما ، فقالا : قد أسلمنا قبلك ، فقال : كذبتما يمنعكما من الاسلام سجودكما للصليب ، وقولكما اتخذ الله ولدا وشربكما الخمر ، فقالا : ما تقول في عيسى ؟ قال : فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن - ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم - إلى قوله - فقالوا ندع أبناءنا وأبناءكم - الآية ، فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة ، وقال : جاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده ﷺ ، قال : فلما خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه : اقرر بالجزية ولا تلاعنه ، فأقر بالجزية ، قال : فرجعا فقالا نقر بالجزية ولا نلاعنك .

[1764] أسباب نزول الآيات - الواحدي النيسابوري - ص ٦٧ - ٦٨

[1765] أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لي في روايته حدثنا أبو حفص عمر ابن أحمد الواعظ ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا يحيى ابن حاتم العسكري ، حدثنا بشر بن مهران ، حدثنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله

[1766] قال : قدم وفد أهل نجران على النبي ﷺ العاقب والسيد ، فدعاهما إلى الاسلام ، فقالا أسلمنا قبلك ، قال كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام : فقالا : هات أنبئنا ، قال : حب الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ، فدعاهما إلى الملاعنة ، فوعداه

الحسن والحسين .. »[١٧٦٧] ، ثمَّ قال : « قال جابر : فنزلت فيهم هذه الآية — ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٣/٦١﴾ قال الشعبي : أبناءنا : الحسن والحسين . ونساءنا : فاطمة ، وأنفسنا : علي بن أبي طالب رضي الله عنهم »[١٧٦٨] .

وثبّته المقريزي من سنة الوفود التي قدم بها : وفود غسان وغامد ونجران ثمَّ كانت سنة عشر[١٧٦٩] . ثمَّ حكى مجيئ وفد نجران ، قال : : « وأرسل نصارى نجران العاقب والسيد في نفر ، فأرادوا مباهلة رسول الله ﷺ فخرج ومعه فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ، فلما رأوهم قالوا : هذه وجوهٌ لو أقسمت على اللهِ أن يزيل الجبال لأزالها !! ولم يباهلوا[١٧٧٠] »[١٧٧١] .

وخرَّجه إبن كثير في بدايته بواسطة[١٧٧٢] سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده قال : قال يونس - وكان نصرانيّاً فأسلم - : إنَّ رسول الله ﷺ

على أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا ، فأقرا له بالخراج فقال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا .

[١٧٦٧] أسباب نزول الآيات - الواحدي النيسابوري - ص ٦٧ - ٦٨

[١٧٦٨] أسباب نزول الآيات - الواحدي النيسابوري - ص ٦٧ - ٦٨

[١٧٦٩] قال : وفيها كان وفد غسان ووفد غامد في شهر رمضان .

[١٧٧٠] وصالحوه على ألفي حلة : ثمن كل حلة أربعون درهما ، وجعل لهم ﷺ ذمة الله وعهده على ألا يفتنوا عن دينهم ، ولا يعشروا ولا يحشروا ، ولا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا [به]

[١٧٧١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٢ - ص ٩٤ - ٩٥

[١٧٧٢] وقد رواه البخاري أيضا ومسلم من حديث شعبة عن أبي إسحاق به . وقال الحافظ أبو بكر البيهقي : أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ،

كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه (طس ، من سورة سليمان) : باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، مِن محمَّد النبي رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران ، فإني أحمد إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أما بعد ، فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد ، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، فإن أبيتم فالجزية ، فإنْ أبيتم آذنتكم بحرب والسلام . قال : فلمَّا أتى الأسقف الكتاب فقرأهُ فظع به وذُعِرَ به ذعراً شديداً ، وبعث إلى رجلٍ مِن أهل نجران يُقال له شرحبيل بن وداعة - وكان من أهل همدان ولم يكن أحد يُدعى إذا نزلت معضلة قبله[١٧٧٣] ، فدفع الأسقف كتابَ رسولِ الله ﷺ إلى شرحبيل فقرأه ،

فقال الأسقف : يا أبا مريم ما رأيك ؟ فقال شرحبيل : قد علمتَ ما وعدَ اللهُ إبراهيم في ذريَّة إسماعيل من النبوَّة ، فما تؤمن أن يكون هذا هو ذاك الرجل ، وليس لي في النبوة رأي ، ولو كان أمر من أمور الدنيا لأشرتُ عليك فيه برأيي ، وجهدتُ لك . فقال له الأسقف : تنحَّ فاجلس !! فتنحَّى شرحبيل فجلس ناحيته ،

فبعث الأسقف إلى رجلٍ مِن أهل نجران يُقال له " عبد الله بن شرحبيل " وهو مِن ذي أصبح مِن حمير ، فأقرأه الكتاب وسأله عن الرأي ، فقال له مثل قول شرحبيل[١٧٧٤] . وبعث الأسقف إلى رجلٍ من أهل نجران

[١٧٧٣] لا الاتهم ، ولا السيد ولا العاقب -

[١٧٧٤] فقال له الأسقف : تنح فاجلس فتنحى فجلس ناحيته ،

يُقال له : جبار بن فيض من بني الحارث بن كعب أحد بني الحماس ، فأقرأهُ الكتاب وسأله عن الرأي فيه ، فقال له مثل قول شرحبيل وعبد الله[١٧٧٥] ،

فلمَّا اجتمع الرأيُ منهم على تلك المقالة جميعاً أمر الأسقف بالناقوسِ فضُرِبَ به ، ورُفِعَتْ النيران والمسوحُ في الصوامع ، وكذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار ، وإذا كان فزعهم ليلاً ضربوا بالناقوس ورُفِعَت النيران في الصوامع . فاجتمعوا حين ضُرب بالناقوس ، ورفع أهلُ الوادي المسوح : أعلاهُ وأسفله . قال : وطول الوادي : مسيرة يوم للراكب السريع ، وفيه ثلاث وسبعون قرية ، وعشرون ومائة ألف مقاتل .

فقرأ عليهم كتابَ رسول الله ﷺ وسألهم عن الرأي فيه ؟ فاجتمع رأيُ أهلِ الرأي منهم على أن يبعثوا : شرحبيل بن وداعة الهمداني ، وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي ، وجبار بن فيض الحارثي فيأتوهم بخبر رسول الله ﷺ .

قال : فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حللاً لهم يجرونها من حبرة ، وخواتيم الذهب ، ثمَّ انطلقوا حتى أتوا رسول الله ﷺ ، فسلَّمُوا عليه فلم يرد عليهم السلام !! وتصدوا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب !! قال : فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وكانوا

[١٧٧٥] فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحيته .

يعرفونهما ، فوجدوهما في ناسٍ مِن المهاجرين والأنصار في مجلس ، فقالوا: يا عثمان ويا عبد الرحمن ! إنَّ نبيكم كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبينَ له ، فأتيناهُ فسلَّمنا عليه فلم يرد سلامنا ، وتصدينا لكلامه نهاراً طويلاً فأعيانا أن يكلِّمَنَا فما الرأي منكما ، أترون أنْ نرجع ؟ فقالا لعلي بن أبي طالب ، وهو في القوم : ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاءِ القوم ؟ فقال علي[١٧٧٦] : أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودوا إليه .

قال : ففعلوا فسلَّمُوا فرد ﷺ سلامهم . ثمَّ قال ﷺ : " والذي بعثني بالحقِّ لقد أتوني المرَّةَ الأولى وأنَّ إبليس لمعهم . قال : ثمَّ ساءلهم ﷺ وسائلوهُ فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا : ما تقول في عيسى ؟ فإنَّا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى ليسرنا إنْ كنت نبيًّا أن نسمع ما تقول فيه ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما عندي فيه شيئ يومي هذا ، فأقيموا حتى أخبركم بما يقول الله في عيسى ،

قال : فأصبح الغد وقد أنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩/٣﴾ ثمَّ قال له : ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠/٣﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ ،

[١٧٧٦] لعثمان ولعبد الرحمن

قال : فأبوا أن يقروا بذلك (فدعاهم ﷺ إلى المباعلة فقبلوا) فلمّا أصبح رسول الله ﷺ الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل ﷺ مشتملاً على الحسن والحسين في خميلٍ له (وعلي بن أبي طالب) وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة – قال : وله يؤمئذ عدة نسوة (فلم يخرج أيَّة واحدة منهنَّ !!) !!- فقال شرحبيل لصاحبيه : قد علمتُما أنَّ الوادي إذا اجتمع : أعلاهُ وأسفله لم يردوا ولم يصدروا إلا عن رأيي ، وإني واللهِ أرى أمراً ثقيلاً !! واللهِ لئن كان هذا الرجلُ ملكاً متقوِّياً فكنا أوَّل العرب طعن في عيبته ورد عليه أمره[1777] ، ولئن كان هذا الرجل نبيّاً مُرسلاً فلاعنَّاهُ لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك .

فقال له صاحباه : فما الرأي يا أبا مريم ؟ فقال رأيي أن أحكمه فإني أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً . فقالا له أنت وذاك . قال : فتلقَّى شرحبيلُ رسولَ الله ﷺ فقال : إني قد رأيت خيراً من ملاعنتك ، فقال ﷺ " وما هو " ؟ فقال حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح ، فما حكمك فينا فهو جائز »[1778] .

ثمَّ أتبعه فقال : « قال ودخل الوفدُ نجران ، فأتى الراهب بن أبي شمر الزبيدي ، وهو في رأس صومعته فقال له : إنَّ نبيَّاً بُعِثَ بتهامة ، فذكر ما كان من وفد نجران إلى رسول الله ﷺ وأنه عرض عليهم الملاعنة فأبوا !!

[1777] لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور أصحابه حتى يصيبونا بجائحة وإنا أدنى العرب منهم جوارا ،

[1778] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٦٤ – ٦٧

وإن بشر بن معاوية دفع إليه فأسلم ، فقال الراهب : أنزلوني وإلا ألقيت نفسي من هذه الصومعة !! قال : فأنزلوه فأخذ معه هدية وذهب إلى رسول الله ﷺ منها هذا البرد الذي يلبسه الخلفاء وقعب وعصا . فأقام مدة عند رسول الله ﷺ يسمع الوحي ثم رجع إلى قومه[١٧٧٩] . قال : وأنَّ الأسقف أبا الحارث أتى رسول الله ﷺ ومعه السيد والعاقب ووجوه قومه فأقاموا عنده يسمعون ما ينزل الله عليه وكتب للأسقف هذا الكتاب ولأساقفة نجران بعده : بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن محمد النبي للأسقف أبي الحارث وأساقفة نجران وكهنتهم ورهبانهم وكل ما تحت أيديهم من قليل وكثير جوار الله ورسوله لا يغير أسقف من أسقفته ولا راهب من رهبانيته ، ولا كاهن من كهانته ، ولا يغير حق من حقوقهم ، ولا سلطانهم ولا ما كانوا عليه من ذلك ، جوار الله ورسوله أبداً ما أصلحوا ونصحوا عليهم غير مبتلين بظلم ولا ظالمين »[١٧٨٠] . وكذا قاله في السيرة النبويَّة بواسطة[١٧٨١] يونس[١٧٨٢] . ثمَّ أتبعه بآخر من حديث مسيرهم[١٧٨٣] »[١٧٨٤] ، ثمَّ قاله على معناه وشرطه في تفسيره[١٧٨٥] .

[١٧٧٩] ولم يقدر له الاسلام ووعد أنه سيعود فلم يقدر له حتى توفي رسول الله ﷺ

[١٧٨٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٦٤ - ٦٧

[١٧٨١] وقال الحافظ أبو بكر البيهقي : أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى ابن الفضل ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن سلمة بن عبد يسوع ، عن أبيه عن جده -

[١٧٨٢] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٠١ - ١٠٧

[١٧٨٣] وفيه قال : وكانوا قد شرفوه فيهم ومولوه وأكرموه ، وبسطوا عليه الكرامات وبنوا له الكنائس لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم . فلما توجهوا من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له وإلى جنبه أخ له يقال له كرز بن علقمة يسايره ، إذ عثرت بغلة أبي حارثة ، فقال كرز : تعس الأبعد - يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم - . فقال له أبو حارثة : بل أنت تعست . فقال له كرز : ولم يا أخي ؟ فقال

وقرَّره السيوطي بشرط ابن جرير عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي ، ثمَّ بشرط البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جدِّهِ ثمَّ حكى نفس رواية إبن كثير[١٧٨٦] ، وفيه : فلما أصبح رسول الله ﷺ الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشى خلف ظهره للملاعنة ، قال : وله ﷺ يومئذ عدَّة نسوة (لم يخرجهنَّ للملاعنة !!) »[١٧٨٧].

ثمَّ أتبعه برواية[١٧٨٨] جابر[١٧٨٩]، وفيها : « فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين »[١٧٩٠]. قال جابر : فيهم نزلت ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾﴿٦١/٣﴾ ثمَّ قال جابر: أنفسنا وأنفسكم : رسول الله ﷺ وعلي ، وأبناءنا : الحسن والحسين ، ونساءنا : فاطمة »[١٧٩١].

، والله إنه للنبي الذي كنا ننتظره . فقال له كرز : وما يمنعك وأنت تعلم هذا ؟ فقال له : ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شرفونا ومولونا وأخدمونا ، وقد أبوا إلا خلافه ، ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى . قال : فأضمر عليها منه أخوه كرز ، حتى أسلم بعد ذلك

[١٧٨٤] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٠٧ – ١٠٨

[١٧٨٥] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ١ – ص ٣٧٧ – ٣٧٩

[١٧٨٦] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٣٨

[١٧٨٧] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٣٨

[١٧٨٨] وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل

[١٧٨٩] قال قدم على النبي ﷺ العاقب والسيد فدعا هما إلى الاسلام فقالا أسلمنا يا محمد قال كذبتما ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام قالا فهات قال حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير قال جابر فدعا هما إلى الملاعنة فوعداه إلى الغد فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه واقرا له فقال والذي بعثني بالحق لو فعلا لا مطر الوادي عليهما نارا

[١٧٩٠] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٣٨ – ٣٩

[١٧٩١] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٣٨ – ٣٩

ثمَّ أثبته بشرط الحاكم وصحَّحه عن جابر[١٧٩٢] »[١٧٩٣] . ثمَّ عن[١٧٩٤] ابن عباس[١٧٩٥] ، وفيه :« كان رسول الله ﷺ خرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فقال رسول الله ﷺ إن أنا دعوت فأمِّنوا أنتم ؟!! فأبوا أن يلاعنوه !! وصالحوه على الجزية »[١٧٩٦] .

ثمَّ قرَّرَهُ بشرط أبي نعيم[١٧٩٧] ، من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس أنَّ ثمانية مِن أساقف العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله ﷺ منهم العاقب والسيد ، فأنزل الله ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا

[١٧٩٢] ان وفد نجران أتوا النبي ﷺ فقالوا ما تقول في عيسى فقال هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله قالوا له هل لك أن نلاعنك انه ليس كذلك قال وذاك أحب إليكم قالوا نعم قال فإذا شئتم فجاء وجمع ولده الحسن والحسين فقال رئيسهم لا تلاعنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن بأحد الفريقين فجاؤوا فقالوا يا أبا القاسم انما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا وانا نحب أن تعفينا قال قد أعفيتكم ثم قال إن العذاب قد أظل نجران

[١٧٩٣] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٨ - ٣٩

[١٧٩٤] وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح

[١٧٩٥] ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ وهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي يكون بعده وصاحب رأيهم فقال رسول الله ﷺ لهما أسلما قالا أسلمنا قال ما أسلمتما قالا بلى قد أسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكم من الاسلام ثلاث فيكما عبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير وزعمكما ان لله ولدا ونزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فلما قرأها عليهم قالوا ما نعرف ما تقول ونزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يقول من جادلك في أمر عيسى من بعدما جاءك من العلم من القرآن فقل تعالوا إلى قوله ثم نبتهل يقول نجتهد في الدعاء ان الذي جاء به محمد هو الحق وان الذي يقولون هو الباطل فقال لهم ان الله قد أمرني ان لم تقبلوا هذا أن أباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم قال السيد للعاقب قد والله علمتم ان الرجل نبي مرسل ولئن لاعنتموه انه ليستأصلكم ومالا عن قوم قط نبيا فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم فان أنتم ان تتبعوه وأبيتم الا الف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلاد كم وقد كان رسول الله ﷺ خرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فقال رسول الله ﷺ ان أنا دعوت فأمنوا أنتم فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية

[١٧٩٦] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٩ - ٤٠

[١٧٩٧] في الدلائل

وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ يريد : ندعوا الله باللعنة على الكاذب . فقالوا : أخِّرنا ثلاثة أيَّام !! فذهبوا إلى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم ؟!! فأشاروا عليهم أنْ يصالحوه ولا يُلاعنوه وهو النبيُّ الذي نجدُهُ في التوراة !! قال : فصالحوا النبي[١٧٩٨] ﷺ »[١٧٩٩].

وكذا بواسطة عبد بن حميد وابن جرير وأبي نعيم[١٨٠٠] عن قتادة[١٨٠١] »[١٨٠٢]. ثمَّ بشرط ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبي نعيم عن الشعبي[١٨٠٣] ، وفيه : « فغدا النبيُّ ﷺ ومعه الحسن والحسين (وعلي بن أبي طالب) وفاطمة ، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية »[١٨٠٤].

[١٧٩٨] على ألف حلة في صفر وألف في رجب ودراهم

[١٧٩٩] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٣٩ – ٤٠

[١٨٠٠] في الدلائل

[١٨٠١] (فمن حاجك فيه – في عيسى – فقل تعالوا ندع أبناءنا ...) فدعا النبي ﷺ لذلك وفد نجران وهم الذين حاجوه في عيسى فنكصوا وأبو وذكر لنا ان النبي ﷺ قال إن كان العذاب لقد نزل على أهل نجران ولو فعلوا لاستؤصلوا عن جديد الأرض

[١٨٠٢] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٣٩ – ٤٠

[١٨٠٣] قال كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولا في عيسى بن مريم فكانوا يجادلون النبي ﷺ فيه فأنزل الله هذه الآيات في سورة آل عمران (ان مثل عيسى عند الله إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فأمر ﷺ بملاعنتهم فواعدوه لغد ، فغدا النبي ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية فقال النبي ﷺ لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة

[١٨٠٤] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٣٩ – ٤٠

ثمَّ قاله بشرط عبد الرزاق والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل عن ابن عباس[١٨٠٥] »[١٨٠٦]. ثمَّ بآخر ضبطاً على مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي[١٨٠٧] »[١٨٠٨].

ثمَّ أتبعه بشرط ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري[١٨٠٩] »[١٨١٠]. وكلُّها كما ترى : مِن طرقٍ لها صفة التواتر العالي ، بل من أعلى الصحاح والمسانيد ، وعلى شرطِ أئمَّة الخبر والتعديل والسِيرة . وليس فيها : جاء بوُلد عثمان وأبي بكرٍ وعمر ، كما حاول بعضُهُم أن يدسَّه حسداً ، فافهم !!!

وقاله إبن حجر في " العجاب في بيان الأسباب " بواسطة[١٨١١] جابر[١٨١٢] »[١٨١٣] . ثمَّ قال : ولأخره شاهد من حديث ابن عباس أخرجه

[١٨٠٥] وفيه : قال لو باهل أهل نجران رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا

[١٨٠٦] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٩ - ٤٠

[١٨٠٧] في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال : " لما نزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ..) دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال ﷺ : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي "

[١٨٠٨] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٩ - ٤٠

[١٨٠٩] وفيه قال : « لما نزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ..) أرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير : لا تلاعنوا !! فانتهوا

[١٨١٠] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٩ - ٤٠

[١٨١١] وأخرج الحاكم في المستدرك من طريق علي بن مسهر وابن شاهين وابن مردويه في التفسير من طريق بشر بن مهران كلاهما عن داود بن أبي هند عن الشعبي

الحاكم في أثناء حديث أصله البخاري والترمذي والنسائي ولفظه عند الحاكم وابن جريج والبيهقي في دلائل النبوة[1814] »[1815]. ثمَّ استغرب بشدَّة رواية مقاتل بن سليمان التي يزيد فيها على عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين : عائشة وحفصة !! مصرِّحاً ببطلان الذيل (أي زيادة عائشة وحفصة) [1816] !! وقد بيَّنا لك محاولة البعض في ذلك !!

ثمَّ أتبعه برواية الطبري ، ثمَّ بطريق السدي ، وفيها : « فأخذ النبي ﷺ بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي : اتبعنا ، قال : فلم يخرج النصاري وصالحوه[1817] »[1818]، ثمَّ قاله بشرط الثعلبي ، وابن إسحاق[1819]، وابن جريج ، والربيع بن أنس[1820].

[1812] قال : « قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه على أن يغادياه الغداة فأخذ بيد : علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا وأقرا له بالخراج . ثمَّ قال : قال جابر فيهم نزلت (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) (وفيها بيَّن جابر أنَّ أنفسنا يعني النبي وعلي ، وأبناءنا : الحسن والحسين ، ونساءنا : فاطمة)

[1813] العجاب في بيان الأسباب - ابن حجر العسقلاني - ج ٢ - ص ٦٨٣ - ٦٩٠

[1814] خرجه البيهقي بواسطة يونس بن بكير في المغازي من زياداته على ابن إسحاق قال يونس عن سلمة بن عبد يسوع عن أبيه عن جده وكان نصرانيا فأسلم إن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل نجران يدعوهم إلى الإسلام وفيه إرسالهم وفدا اختاروهم وفيه فساءلهم وسألوه إلى أن انتهت به المسألة أن قالوا ما تقول في عيسى فقال أقيموا حتى أخبركم فافتتح الصلاة وأنزل الله عليه (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) إلى قوله (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فقصها عليهم فأبوا أن يقروا بذلك فأصبح رسول الله ﷺ فأقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة فذكر أنهم رضوا أن يحكموه ورضوا بما حكم به عليهم من المال في كل سنة

[1815] العجاب في بيان الأسباب - ابن حجر العسقلاني - ج ٢ - ص ٦٨٣ - ٦٩٠

[1816] العجاب في بيان الأسباب - ابن حجر العسقلاني - ج ٢ - ص ٦٨٣ - ٦٩٠

[1817] فقال رسول الله ﷺ لو خرجوا لاحترقوا ومن طريق علباء بن أحمد اليشكري فقال شاب منهم لا تلاعنوا أليس عهدكم بالأمس بإخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير

وكذلك أثبته الزيلعي[1821] »[1822]، ثمَّ خرَّجه من طوائف ومصادر، منها شرط الطبري وإبن إسحاق بواسطة محمد بن جعفر بن الزبير ، وإبن هشام ، وأبي داود[1823] .

وقاله أبو السعود في تفسيره[1824] »[1825]. والآلوسي في تفسيره ، بواسطة سلمة بن عبد يسوع عن أبيه عن جده ، وفيه : « أقبل ﷺ مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له (وعلي بن أبي طالب) وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة . قال : وله يومئذ عدة نسوة !! فقال شرحبيل لصاحبيه : إني أرى أمراً ثقيلاً .!! ثمَّ صالحوه »[1826]. كما أثبته بشرط أبي نعيم من طريق عطاء ، والضحاك عن إبن عباس ، ثمَّ بشرط الدلائل بواسطة الكلبي عن إبي صالح عن إبن عباس ، ثمَّ عن جابر وفيها : « وقد كان رسول الله ﷺ خرج

[1818] العجاب في بيان الأسباب - ابن حجر العسقلاني - ج ٢ - ص ٦٨٣ - ٦٩٠

[1819] في السيرة

[1820] العجاب في بيان الأسباب - ابن حجر العسقلاني - ج ٢ - ص ٦٨٣ - ٦٩٠

[1821] وفيها قال : « فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما وهو يقول إذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة

[1822] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٨

[1823] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٨

[1824] وفيه : « فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضنا الحسين أخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها رضي الله عنهم أجمعين وهو يقول إذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني لأري وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يقي على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة

[1825] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٢ - ص ٤٦ - ٤٧

[1826] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٨٦

ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فقال رسول الله ﷺ : إنْ أنا دعوت فأمِّنوا أنتم !! فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية "[١٨٢٧]، وكذا عن الشعبي ، وفيه : « أنَّ أسقف نجران لمَّا رأى رسول الله ﷺ مقبلاً ومعه علي وفاطمة والحسنان رضي الله تعالى عنهم قال : يا معشر النصارى : إني لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا وتهلكوا »[١٨٢٨]

ثمَّ قال[١٨٢٩] :

« ودلالتها على فضلِ آلِ الله ورسولهِ ﷺ ممَّا لا يمتري فيها مؤمن !!»[١٨٣٠].

وأجمعت عليه أئمَّة التفاسير : فقاله البغوي في تفسيره[١٨٣١] والبيضاوي في تفسيره[١٨٣٢]، وأبو حيان الأندلسي في البحر المحيط[١٨٣٣] والثعلبي في تفسيره[١٨٣٤] ، والسيوطي في تفسير الجلالين[١٨٣٥] ، والرازي في

[١٨٢٧] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[١٨٢٨] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[١٨٢٩] القصد من المباهلة تبين الصادق من الكاذب وهو يختص به وبمن يباهله لأن ذلك أتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه ، وأكمل نكاية بالعدو وأوفر إضرارا به لو تمت المباهلة ، وفي هذه القصة أوضح دليل على نبوته ﷺ وإلا لما امتنعوا عن مباهلته ،

[١٨٣٠] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[١٨٣١] تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣١٠ - ٣١١

[١٨٣٢] تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٤٦ - ٤٧

[١٨٣٣] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

[١٨٣٤] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ٨٤ - ٨٦

تفسيره[1836] ، والسمعاني في تفسيره[1837] ، وعبد الرزاق في تفسير القرآن[1838] ، والعز بن عبد السلام في تفسيره[1839] ، والقرطبي في تفسيره[1840] ، وابن جرير في جامعه[1841] وقال : قال[1842] جرير : قلت للمغيرة : إنَّ الناس يروون في حديث أهل نجران أنَّ عليّاً كان معهم ! فقال : أمَّا الشعبي فلم يذكره ، فلا أدري لسوءِ رأيِ بني أميَّة في علي ؟!! !!»[1843] ، فافهم فإنَّ الرجل يشير إلى يقينِ وجود عليٍّ فيهم - كما تواتر الخبر بذلك - ثمَّ يشير إلى الأمويين وسياستهم في محو ذكر عليٍّ مِن أصل الأخبار !!! ثمَّ أتبعه بحديث[1844] زيد بن علي في قوله : ﴿ تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم .. ﴾ قال : كان النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين »[1845] ، ثمَّ من حديث السدِّي[1846] ، وفيه : « فأخذ - يعني النبي ﷺ - بيد الحسن والحسين وفاطمة ، وقال لعلي : اتبعنا !

[1835] تفسير الجلالين - المحلي ، السيوطي - ص ٧٤ - ٧٥

[1836] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٥ - ٨٦

[1837] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

[1838] تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[1839] تفسير العز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦

[1840] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٤ - ص ١٠٣ - ١٠٥

[1841] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

[1842] حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، قال :

[1843] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

[1844] حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا عيسى بن فرقد ، عن أبي الجارود ،

[1845] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٤٠٨ - ٤١١

[1846] حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي : ❊ (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) ❊ . . . الآية ،

فخرج معهم[1847] »[1848] ، ثمَّ عن قتادة وإبن عباس وإبن جريج وابن زيد ، وعلباء بن أحمر اليشكري ، وفيها : « لما نزلت هذه الآية : ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ : أرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين »[1849]، ثمَّ قاله بطرق كثيرة بالغة حدَّ التواتر بالضرورة وكلُّها على معناه[1850] .

وقاله إبن الجوزي في " زاد المسير " ثمَّ قال : « قال المفسرون : أراد بأبنائنا : فاطمة والحسن والحسين ، وروى مسلم في صحيحه من حديث سعد بن أبي وقاص قال : « لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليَّاً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : " اللهم هؤلاء أهلي »[1851] . ثمَّ قال : (وأنفسنا) فيه خمسة أقوال : أحدها : أراد علي بن أبي طالب . قاله الشعبي »[1852]. ثمَّ أتبعه برواية جابر بن عبد الله ، وفيه : « فدعاهما إلى الملاعنة ، فواعداهُ أن يغادياه ، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد

[1847] فلم يخرج يومئذ النصارى ، وقالوا : إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي (ص) ، وليس دعوة النبي كغيرها ، فتخلفوا عنه يومئذ . فقال النبي (ص) : لو خرجوا لاحترقوا . فصالحوه على صلح على أن له عليهم ثمانين ألفا فما عجزت الدراهم ففي العروض الحلة بأربعين ، وعلى أن له عليهم ثلاثا وثلاثين درعا ، وثلاثا وثلاثين بعيرا ، وأربعة وثلاثين فرسا غازية كل سنة ، وأن رسول الله (ص) ضامن لها حتى نؤديها إليهم .

[1848] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ٣ – ص ٤٠٨ – ٤١١

[1849] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ٣ – ص ٤٠٨ – ٤١١

[1850] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ٣ – ص ٤٠٨ – ٤١١

[1851] زاد المسير – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٣٣٩ – ٣٤٠

[1852] زاد المسير – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٣٣٩ – ٣٤٠

علي وفاطمة والحسن والحسين »[1853]. فهذا إقرار إكراهي مِن إبن الجوزي الذي يعاند حتى بالخروج عن شرط العلم كي لا يظهر أي فضيلة في عليٍّ وفاطمة عليهما السلام !!!

وقاله الصالحي الشامي بواسطة[1854] الشعبي ، وإبن عباس ، على ما سقناه أعلاه ، ثمَّ أتبعه بشرط مسلم ، والترمذي ، وابن المنذر ، والحاكم في السنن عن سعد بن أبي وقاص عن علي بن أحمر قالا : « لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ، فقال : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي »[1855].

وقرَّره الرازي مِن المسألة الثانية[1856] »[1857]. ثمَّ قال : « وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مِن شعر أسود ، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد

[1853] زاد المسير - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

[1854] وروى الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الدلائل عن جابر ، وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ، والبيهقي عن سلمة بن عبد يسوع عن أبيه عن جده والشيخ ، والترمذي ، والنسائي عن حذيفة ، وابن سعد عن الأزرق بن قيس ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو نعيم عن ابن عباس في الدلائل عن قتادة ، وابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حمية ، وابن جرير ، وأبو نعيم

[1855] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٦ - ص ٤١٨ - ٤١٩

[1856] قال : رُوِي أنه عليه السلام لما أورَدَ الدلائل على نصارى نجران ، ثمَّ إنهم أصرُّوا على جهلهم ، فقال عليه السلام : " إنَّ الله أمرني إنْ لم تقبلوا الحجَّة أنْ أباهلكم " !! فقالوا : يا أبا القاسم ، بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك . فلمَّا رجعوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم - يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ محمَّداً نبيٌّ مُرسَل ، ولقد جاءكم بالكلام الحقِّ في أمرِ صاحبكم ، والله ما باهَلَ قومٌ نبيَّاً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لكان الاستئصال !! فإنْ أبيتم إلا الإصرار على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه ، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم

[1857] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي رضي الله عنه خلفها ، وهـو يقـول ﷺ : إذا دعوتُ فأمنوا !! فقـال أسـقف نجـران : يـا معشر النـصارى ، إنـي لأرى " وجوهاً " لو سألوا اللهَ أن يزيل جبلاً مِن مكانه لأزاله بها !! فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة[١٨٥٨] !! »[١٨٥٩] .

ثمَّ بآخر وفيه : « لمَّا خرج عليه السلام فـي المـرط الأسـود ، فجـاء الحـسن رضي الله عنه فأدخله ، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله ثم فاطمـة ، ثـم علي رضي الله عنهما ثمَّ قال : (إنمـا يريـد الله ليـذهب عـنكم الـرجس أهـل البيـت ويطهـركم تطهيـراً[١٨٦٠]) »[١٨٦١] . ثـمَّ عقَّـب علـى هـذهِ الأخبـار فقـال : « واعلـم أنَّ هــذه الروايــة كــالمتَّفق علــى صــحَّتها بــين أهـل التفـسير والحديث »[١٨٦٢] .

[١٨٥٨] ثم قالوا : يا أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك فقال صلوات الله عليه : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا ، يكن لكم ما للمسلمين ، وعليكم ما على المسلمين ، فأبوا ، فقال : فإني أناجزكم القتال ، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا ، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفى حلة : ألفا في صفر ، وألفا في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد ، فصالحهم على ذلك . وقال ﷺ : والذي نفسي بيده ، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي نارا ، ولاستأصل الله نجران وأهله ، حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا .

[١٨٥٩] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

[١٨٦٠] وقال : معلوم أن عيسى عليه السلام إنما انتسب إلى إبراهيم عليه السلام بالأم لا بالأب ، فثبت أن ابن البنت قد يسمى ولداً [تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٢ - ٨٦].

[١٨٦١] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

[١٨٦٢] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

وتعليقاً على قوله ﷺ أبناءنا – يعني الحسن والحسين – قال : « معلوم أنَّ عيسى عليه السلام إنما انتسبَ إلى إبراهيم عليه السلام بالأمِّ لا بالأب ، فثبت أنَّ ابن البنت قد يسمى إبناً »[1863].

وعن قوله : ﴿ أنفسنا ﴾ قال :

« أجمعوا على أنَّ ذلك الغير كان : علي بن أبي طالب رضي الله عنه »[1864].

والعجب مِن الرازي بعد أن أورد هذه الأخبار كيف تحامل على الشيعة فقال : « واعلم أنَّ الروافض في الدِّين !! كانوا إذا حلفوا قالوا : وحقِّ خمسةٍ سادسهم جبريل . وأرادوا به أنَّ الرسول ﷺ وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، كانوا قد احتجبوا تحت عباءة يوم المباهلة ، فجاء جبريل وجعل نفسه سادساً لهم ، فذكروا للشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى أنَّ القوم هكذا يقولون ، فقال رحمه الله : لكم ما هو خير منه بقوله : " ما ظنّك باثنين الله ثالثهما " ومن المعلوم بالضرورة أنَّ هذا أفضل وأكمل »[1865].

[1863] تفسير الرازي – الرازي – ج ٨ – ص ٨٢ – ٨٦] .
[1864] تفسير الرازي – الرازي – ج ٨ – ص ٨٦ – ٩٠
[1865] تفسير الرازي – الرازي – ج ١٦ – ص ٦٤ – ٦٥

وهذا أفجع ما قرأت !!! لأنَّ القرآن والأخبار تضع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في أعلى منصبٍ رباني بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله وتصرِّح باصطفائهم بصريحِ آية التطهير والمودَّة والمباهلة وغيرها . فيما حديث الثقلين تواتر مِن كلِّ كتابٍ ولسانٍ وعبر وسائط يستحيل إحصاؤُها لشدَّة صحَّة الخبر وذياعه ضرورةً في الأسود والأبيض . والأعجب منه أنَّه حاول أن ينكر أنَّ جبرائيل كان سادسهم عليهم السلام في حين هذا مروي في أخبارهم وبطرق ، ومذكور في أمَّهات مجامعهم وعلى شرطِها . وقد خرَّجناه عليك تفصيلاً في باب آية الكساء .

بل لا نقرأ من عظيم أمرِ الله شيئاً إلا وقرأنا فيه كرامةً لعليٍّ عليه السلام بشارةً مِن الله ورسوله صلى الله عليه وآله، حتى خرَّجُوا بشرطهم من بطون مصادرهم أنَّ البيت الذي نزلت فيه آية التطهير كان فيه سبعة ، أي أهل البيت وجبرائيل وميكائيل ، فرواه الحافظ إبن عساكر من طريق عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عقرب عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وفي البيت سبعة : رسولُ الله صلى الله عليه وآله وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين »[١٨٦٦]. ثمَّ بآخر[١٨٦٧] بواسطة عمرة عن أم سلمة[١٨٦٨] على تمام

[١٨٦٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

[١٨٦٧] فرواه بشرط عبد الجبار بن عباس عن عمار الدهني عن عمرة

معناه »[1869]. وكذا بآخر[1870] عن أمِّ سلمة وفيه : « نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وفي البيت سبعة : جبريل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين . قالت وأنا على باب البيت فقلت : يا رسول الله ألستُ مِن أهل البيت ؟ قال ﷺ : إنك على خير ، إنك من أزواج النبي ﷺ قالت : وما قال إنَّك مِن أهل البيت !!»[1871] . ثمَّ قال : روي مِن وجهين عن أمِّ سلمة . وهو مروي بشرط السند ومذكور في أمَّهات الكتب ، فهل يُقاسُ بعليٍّ بعد النبيِّ أحد ؟!! وكيف يُقاس به أحدٌ والهيثمي - وهو عين العامَّة - قال في مجمعه : « وأتوا إلى " ثور " الذي فيه الغار الذي فيه " رسولُ الله ﷺ وأبو بكر " حتى طلعوا فوقه وسمع النبيُّ ﷺ أصواتهم فأشفق أبو بكر عند ذلك !! وأقبل على الهمِّ والخوف !!!!! فعند ذلك قال له النبي ﷺ : لا تحزن إنَّ الله معنا !!! »[1872] ،

فاقرأها فإنَّ فيها جوابك ؟!! وكرِّر معي قول الهيثمي : « فأشفق أبو بكر عند ذلك وأقبل على الهمِّ والخوف !!!! فعند ذلك قال له النبي ﷺ : لا

[1868] قالت نزلت هذه الآية في بيتي " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " وفي البيت سبعة : رسول الله ﷺ وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين

[1869] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

[1870] من طريق عمار الدهني عن عمرة بنت أفعى قالت سمعت أم سلمة تقول

[1871] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٥

[1872] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٥١ - ٥٢

تحزن إنَّ الله معنا !!! »[1873]، فقط تدبَّرها لتعرف حقيقة الحال !! أمَّا علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقد باتَ على فراش النبيِّ آنذاك وسيوف فرسان قريش تنتظر أكلَ جسده !! فلم يحرِّك ساكناً !! حتى نزل فيه قول الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾٢٠٧/٢ حتى ذكرت الأخبار من يقينه ما ذكرت !!! فمنها ما رواهُ الثعلبي في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ ﴾ فقال : إنَّ رسول الله ﷺ لمَّا أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكَّة لقضاء ديونه وردِّ الودايع التي كانت عنده ، فأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه ﷺ وقال له : اتَّشح ببردي الحضرمي الأخضر ، ونم على فراشي[1874] !! ففعل ذلك عليٌّ ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل : إني قد آخيتُ بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الأخر ، فأيُّكُمَا يُؤثر صاحبَهُ بالبقاء والحياة ؟!! فاختار كلاهما الحياة !! فأوحى اللهُ تعالى إليهما : أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمَّد ﷺ فبات على فراشه (يفديه) نفسه ويؤثره بالحياة !! إهبطا إلى الأرض فاحفظاهُ من عدوِّه ،

قال : فنزلا فكان جبرئيل عند رأس عليٍّ وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل ينادي : بخ بخ !! مَن مثلك يا بن أبي طالب ، فنادى اللهُ عزَّ وجل

[1873] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٥١ - ٥٢

[1874] فإنه لا يخلص إليك منهم مكروهٌ إنشاء الله

الملائكة وأنزل الله على رسوله ﷺ وهو متوجِّه إلى المدينة في شأنِ عليٍّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ ﴾ قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب حين هربَ النبيُّ ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام علي على فراش النبي ﷺ »[1875]. كما أنَّ الرازي نفسه قال عند هذه الآية:

« نزلت في علي بن أبي طالب: بات على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه إلى الغار، ويروى أنه لمَّا نام على فراشه قام جبريل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة. ونزلت الآية »[1876] .. وهكذا ..

وتحت هذا المعنى قال إبن أبي الحديد:

« قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله: ما نرى الجاحظ احتجَّ لكون أبي بكر أغلظهم وأشدهم محنة إلا بقوله: لأنه أقام بمكَّة مدَّةَ مقام الرسول صلى الله عليه وآله بها. — ثمَّ ردَّ عليه فقال: - وهذه الحجَّة لا تخصُّ أبا بكرٍ وحدَهُ، لأنَّ عليّاً عليه السلام أقام معه هذه المدَّة، وكذلك طلحة وزيد وعبد الرحمن وبلال

[1875] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

[1876] تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

وخباب وغيرهم ، وقد كان الواجبُ عليه أن يخصَّ أبا بكر وحده بحجَّةٍ تدلُّ على أنه كان أغلظ الجماعة ، وأشدَّهم محنةً بعد رسول الله ﷺ ، فالاحتجاج في نفسه فاسد !!»[١٨٧٧] .

ثمَّ قال :

« ويُقَال له (أي للجاحظ) : ما بالُكَ أهملتَ أمرَ مبيتِ عليٍّ عليه السلام على الفراش بمكَّة ليلة الهجرة !! هل نسيتَهُ أم تناسيته !! فإنَّها المحنةُ العظيمة ، والفضيلة الشريفة التي متى امتحنها الناظر ، وأجالَ فكرَهُ فيها ، رأى تحتها فضائل متفرِّقة ومناقب متغايرة ، وذلك أنه لمَّا استقرَّ الخبر عند المشركين أنَّ رسول الله ﷺ مجمعٌ على الخروج مِن بينهم للهجرة إلى غيرهم قصدُوا إلى معاجلته ، وتعاقدوا على أن يبيِّتُوهُ في فراشه ، وأن يضربوه بأسياف كثيرة ، بيد كلِّ صاحبِ قبيلة مِن قريش سيفٌ منها ، ليضيعَ دمُهُ بين الشعوب ، ويتفرَّق بين القبائل ، ولا يطلب بنو هاشم بدمِهِ قبيلةً واحدةً بعينها مِن بطون قريش !! وتحالفوا على تلك الليلة ، واجتمعوا عليها ، فلمَّا علم رسولُ الله ﷺ ذلك من أمرهم ، دعا أوثق الناس عنده ، وأمثلهم في نفسه ، وأبذلهم

[١٨٧٧] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

في ذاتِ الإله لمهجته ، وأسرعهم أجابةً إلى طاعته ، فقال له : إنَّ قريشا قد تحالفت على أن تبيِّتني هذه الليلة ، فامض إلى فراشي ، ونم في مضجعي ، والتفّ في بردي الحضرمي ليروا أني لم أخرج ، وإني خارج إنْ شاء الله . فمنعَهُ أوَّلاً مِن التحرُّز وإعمال الحيلة ، وصدَّهُ عن الإستظهار لنفسِهِ بنوعٍ مِن أنواع المكايد والجهات التي يحتاط بها الناس لنفوسهم ، وألجاهُ إلى أن يعرض نفسه لظبات السيوف الشحيذة مِن أيدي أرباب الحنق والغيظة !! فأجابَ إلى ذلك سامعاً مطيعاً طيِّبة بها نفسه ، ونام على فراشه صابراً محتسباً ، واقياً له بمهجته ، ينتظر القتل !! ولا نعلم فوقَ بذل النفس درجةً يلتمسها صابر ، ولا يبلغها طالب : " والجود بالنفسِ أقصى غاية الجود " »[1878] .

ثمَّ قال :

« لولا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عَلِمَ أنه عليه السلام أهلٌ لذلك ، لما أهَّلَهُ ، ولو كان عنده نقصٌ في صبره أو في شجاعته أو في مناصحته لابن عمِّه صلى الله عليه وآله واختير لذلك ، لكان مَن اختاره منقوضاً في رأيه مضرّاً في اختياره !! ولا يجوز أن يقول هذا أحدٌ مِن أهل الاسلام ،

[1878] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

وكلهم مجمعون على أن الرسول ﷺ عمل الصواب ، وأحسن في الاختيار . ثم في ذلك - إذا تأمَّله المتأمل - وجوهٌ من الفضل : منها أنه وإنْ كان عنده في موضع الثقة ، فإنه غير مأمون عليه ألا يضبط السر فيفسد التدبير بإفشائه تلك الليلة إلى مَن يلقيه إلى الأعداء . ومنها أنه وإنْ كان ضابطاً للسرِّ وثقةً عند مَن اختاره ، فغير مأمون عليه الجبنُ عند مفاجأةِ المكروه ومباشرة الأهوال ، فيفر من الفراش ، فيُفطَن لموضعِ الحيلة ويُطلَب رسولُ الله ﷺ فيُظفَر به !! ومنها أنه وإن كان ضابطاً للسرِّ شجاعاً نجداً ، فلعلَّه غير محتمل للمبيت على الفراش ، لأنَّ هذا أمرٌ خارج عن الشجاعة إنْ كان قد قامه مقام المكتوف الممنوع ، بل هو أشد مشقَّةً من المكتوف الممنوع !! لأنَّ المكتوف الممنوع يعلمُ من نفسه أنه لا سبيل له إلى الهرب ، وهذا يجد السبيل إلى الهرب والى الدفع عن نفسه ، ولا يهرب ولا يدافع !! ومنها انه وإنْ كان ثقةً عنده ، ضابطاً للسرِّ ، شجاعاً محتملاً للمبيت على الفراش ، فإنه غير مأمون أن يذهب صبرُهُ عند العقوبة الواقعة ، والعذاب النازل بساحته ، حتى يبوح بما عنده ، ويصير إلى الإقرار بما يعلمه ، وهو أنه اخذ طريق كذا فيُطلَب فيؤخذ !! فلهذا قال علماء المسلمين : إنَّ فضيلة عليٍّ عليه السلام تلك الليلة لا نعلم أحداً من البشر نالَ مثلها ، إلا ما كان من إسحاق (إسماعيل) وإبراهيم عند استسلامه للذبح . ولولا أنَّ الأنبياء لا يفضلهم غيرهم لقلنا إنَّ محنة عليٍّ أعظم ، لأنه قد روي أنَّ إسحاق (إسماعيل)

تلكَّأ لمَّا أمره أن يضطجع ، وبكى على نفسه ، وقد كان أبوهُ يعلم أنَّ عنده في ذلك وقفة ، ولذلك قال له (فانظر ماذا ترى) ؟!! وحالُ عليٍّ عليه السلام بخلاف ذلك ، لأنه ما تلكَّأ ولا تتعتع ، ولا تغيَّر لونه ولا اضطربت أعضاؤه !! ولقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يشيرون عليه بالرأي المخالف لما كان أمر به وتقدَّم فيه فيتركه ويعمل بما أشاروا به كما جرى يوم الخندق في مصانعته الأحزاب بثلث تمر المدينة ، فإنهم أشاروا عليه بترك ذلك فتركه ، وهذه كانت قاعدته معهم ، وعادته بينهم ، وقد كان لعلي عليه السلام أن يعتلَّ بعلَّة ، وأن يقف ويقول : يا رسول الله أكون معك أحميك مِن العدو ، وأذبُّ بسيفي عنك ، فلست مستغنياً في خروجك عن مثلي ، ونجعل عبداً مِن عبيدنا في فراشك ، قائماً مقامك ، يتوهَّم القوم - برؤيته نائماً في بردك - أنَّك لم تخرج ولم تفارق مركزك ، فلم يُقل ذلك !! ولا تحبَّس ولا توقَّف ولا تلعثم !! وذلك لعلم كلِّ واحدٍ منهما عليهما السلام أن أحداً لا يصبر على ثقل هذه المحنة ، ولا يتورَّط هذه الهلكة ، إلا مَن خصَّهُ الله تعالى بالصبر على مشقتها ، والفوز بفضيلتها ،

ثمَّ قال : وله عليه السلام مِن جنس ذلك أفعالٌ كثيرة ، كيوم دعا عمرو بن عبد ود المسلمين إلى المبارزة ، فأحجمَ الناس كلهم عنه لمَا علموا من بأسِهِ وشدَّته ، ثمَّ كرر النداء ، فقام علي عليه السلام فقال : أنا أبرز إليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انه عمرو !! قال : نعم ، وأنا علي !!

فأمره ﷺ بالخروج إليه ، فلمّا خرج قال ﷺ : " برز الإيمان كلُّه إلى الشرك كله "، وكيوم أحد حيث حمى رسول الله ﷺ من أبطال قريش وهم يقصدون قتله ، فقتلهم دونه !! حتى قال جبرئيل عليه السلام " يا محمد إنَّ هذه هي المواساة ! فقال ﷺ : إنه مني وأنا منه . فقال جبريل : وأنا منكما ". ثمَّ قال : ولو عدَّدنا أيَّامَهُ ومقاماته التي شرى فيها نفسه لله تعالى لأطلنا وأسهبنا !!»[1879].

وكذا يشهد لهذا المعنى مِن تعظيم أمر عليٍّ عليه السلام الطوائف الكثيرة جداً من الأخبار منها الطائفة التي يقول فيها ﷺ : " ولكن جبريل جاءني فقال : لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك "[1880]، والطائفة التي يقول فيها ﷺ : « حدَّثني جبريل أنَّ الله تعالى لمَّا زوج فاطمة عليَّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمد »[1881]، والطائفة التي نزلت لمَّا سار النبي ﷺ إلى خيبر فجعل عليَّاً على مقدّمته قال فقال له النبي ﷺ : إنَّ جبرائيل يحبك . قال : وبُلِّغت أنَّ جبريل يحبني ؟ قال : نعم ومَن هو خيرٌ مِن جبرائيل يحبك - يعني الله تعالى - »[1882]. وكذا ما ورد في

[1879] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

[1880] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

[1881] الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ١٥٧

[1882] الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٨٩ - ٣٩٠

نزول جبرائيل بسورة " هل أتى[١٨٨٣] "، وفيها قال: « فنزل جبريل عليه السلام وقال: خذها يا محمَّد هنَّاكَ الله تعالى في أهل بيتك. فأقرأهُ السورة: متكئين فيها على الأرائك ..»[١٨٨٤]. وفي قصَّة براءة نزل جبرائيل بعزل أبي بكرٍ وتثبيتِ عليٍّ، وهي قصَّة متواترة جداً، وفيها قال ﷺ: « لكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك »[١٨٨٥]. وفي آية " وأنذر عشيرتك الأقربين " روى إبن كثير وغيرهُ طوائف الأخبار الصريحة مطلقاً في أنَّ عليَّاً أخوهُ ووزيرهُ ووارثه ووصيُّهُ وخليفتُهُ من بعده »[١٨٨٦].

[١٨٨٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما النبي ﷺ في ناس معه فقالوا لعلي رضي الله عنه لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض على رضي الله عنه من شمعون الخيبري ثلاث أصوع من شعير فطحنت فاطمة رضي الله تعالى عنها صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين رضي الله عنهم فأقبلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال عليه الصلاة والسلام ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذها يا محمد هناك الله تعالى في أهل بيتك فأقرأه السورة متكئين فيها على الأرائك حال من هم في جزاهم والعامل فيها جزى وقيل صفة لجنة من غير إبراز الضمير والأرائك هي السرر في الحجال وقوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا إما حال ثانية من الضمير أو المستكن في متكئين والمعنى أنه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القمر في لغة طيئ والمعنى أن هواءها مضى بذاته لا يحتاج إلى شمس ولا قمر ودانية عليهم ظلالها

[١٨٨٤] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٧٣

[١٨٨٥] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

[١٨٨٦] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

ولم تكتفِ السماءُ بذلك حتى قرن القرآنُ بينَهُ وبين جبرائيل بقوله تعالى : ﴿ وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ ، وقد قالوا عن لسانٍ واحد أنَّ قوله تعالى : صالح المؤمنين نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام[1887].

وكذا الطائفة التي يقول فيها صلى الله عليه وآله : « يا أنس ! أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش ؟ قال صلى الله عليه وآله : إنَّ الله أمرني أنْ أزوج فاطمة مِن علي »[1888]. والطائفة التي يقول فيها صلى الله عليه وآله : « رسوله وجبريل عنك راضون[1889] »[1890] . والطائفة التي يقول فيها صلى الله عليه وآله : « لما أُسرِيَ بي إلى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام : تقدَّم يا محمَّد ، فوالله ما نال هذه الكرامة ملك مقرب ولا نبي مرسل ! فوعى إليَّ ربي شيئاً ، فلمَّا أنْ رجعت نادى منادٍ مِن وراء حجاب : نعم الأب أبوك إبراهيم ! ونعم الأخ أخوك علي ! فاستوصِ به خيراً »[1891]. وهكذا .. ولو أردتُ أن أسرد عليك الطوائف التي يخصُّ اللهُ بها عليّاً من طريق جبرائيل عليه السلام لألّفتُ بذلك مجلَّداً ، فهل بعد

[1887] تفسير البحر المحيط – أبي حيان الأندلسي – ج ٨ – ص ٢٨٧

[1888] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٦

[1889] (طب – عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده) . (مسند أبي رافع) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا مبعثا فلما قدم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله ورسوله وجبريل عنك راضون (طب) .

[1890] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٢٠ – ٦٢١

[1891] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٣٤

ذلك يبقى للرازي من قول ؟!! على أنّني أردت مِن ذلك بيان حقيقة تعامل القوم مع عليٍّ عليه السلام ، فهم أمام الطوائف الهائلة التي تضعهُ في أعلى سدَّة الإمامة وعظيمِ أمرها ، يعمدون إلى التغاضي عنها أو قطع الأخبار ، ثمَّ يعظِّمون رجالات السقيفة بلا نصٍ أو خبر ، أو بخبرٍ يذمُّهم فيقطعون منه ما شاءوا !! فقط لمنع أمر عليٍّ من حقيقتهِ ، لكنَ الله أبى إلا أن يتمَّ نوره ، فافهم .!!!

على أنَّ الرازي هو مَن روى قول كبير نصارى نجران : « يا معشر النصارى ، إني لأرى وجوهاً لو سألوا اللهَ أن يزيل جبلاً مِن مكانه لأزاله بها !! فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة »[١٨٩٢]، ثمَّ قال : « ومن أنصف وطلب الحق ، علم أنَّ البيان قد بلغ إلى الغاية القصوى[١٨٩٣] !!»[١٨٩٤]. فافهم .

[١٨٩٢] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

[١٨٩٣] ثمَّ حكا قصَّة نقاشهِ مع عالمٍ نصرانيٍ إلى أن قال : وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط من شعر أسود ، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي رضي الله عنه خلفها ، وهو يقول ، إذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، ثم قالوا : يا أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك فقال صلوات الله عليه : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا ، يكن لكم ما للمسلمين ، وعليكم ما على المسلمين ، فأبوا ، فقال : فإني أناجزكم القتال ، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا ، على أن نؤدي إليك في كل عام ألفى حلة : ألفا في صفر ، وألفا في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد ، فصالحهم على ذلك ، وقال : والذي نفسي بيده ، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي نارا ، ولاستأصل الله نجران وأهله ، حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا . ثم قال : وروي أنه ﷺ لما خرج في المرط الأسود ، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله ، ثم جاء الحسين رضي الله

وبالجملة للحديث طرقٌ كثيرة جدَّاً ، خرَّجها بعض العامَّة بشرطهم على الأقل بإحدى وخمسين طريقاً !!! وأجمعوا أنّه متواتر من كلِّ لسان ، وقد شاع وذاع في كلِّ الطبقات . وهو صريح في أنَّ الوجوه التي خصَّها اللهُ في تلك المباهلة العظمى ، هم : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ومع كلِّ هذا التواتر العالي ، أصرَّ الحلبي ومن دون حجَّة أن يُدخِل عائشة وحفصة معهم !!! رغم انَّه أورد الرواية صريحةً في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام !! لكنَّه يعلم أنَّ هذا النص المتواتر ينسف السقيفة من أساسها وأجناسها !! فكان لا بدَّ من التشويش عليه ما أمكن !! مع أنَّه أقرَّ بأنَّ الآية نزلت في الخمسة فقال : « فقال لهم ﷺ إنَّ الله أمرني إنْ لم تنقادوا للإسلام أن أباهلكم ؟!! فقالوا له : يا أبا القاسم نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك[١٨٩٥] ؟! إلى أن قال :

فلمَّا أصبح ﷺ أقبل ومعه : حسن وحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال ﷺ : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي . عند ذلك قال لهم الأسقف : إني لأرى

عنه فأدخله ثم فاطمة ، ثم علي رضي الله عنهما ثم قال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ . ثم قال : واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث » [تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٢ - ٨٦]

[١٨٩٤] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

[١٨٩٥] فخلا بعضهم ببعض فقال بعضهم والله علمتم أن الرجل نبي مرسل ومالا عن قوم قط نبيا الا استؤصلوا أي أخذوا عن آخرهم وإن أنتم أبيتم إلا دينكم فوادعوه وصالحوه وارجعوا إلى بلادكم وفي لفظ أنهم ذهبوا إلى بني قريظة أي من بقي منهم وبني النضير وبني قينقاع واستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه وفي لفظ أنهم وادعوه على الغد

وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل لهم جبلاً لأزاله !! فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني !! فقالوا : لا نباهلك !!»[1896].

ولأنَّ هذا الحديث المتواتر يهدم السقيفة وأهلها فقد حاول الحلبي أن يشوِّش عليه ما أمكن ولو مِن طريق إيراد قولٍ مقطوع نسبَهُ إلى عمر !! يُدخِلُ فيهِ عائشة وحفصة !! بالإضافة إلى أهل البيت عليهم السلام . ثمَّ قال : وهذا أي زيادة عائشة وحفصة في هذه الرواية دلَّ عليه قوله تعالى ﴿ ونساءنا ونساءكم ﴾ »[1897] !! وهذا أعجب العجب !! لأنَّ ما يزيد عن مئة طريق كلُّها تنفي الزيادة مِن حيث تثبت الحصر في الخمسة ، بل تصرِّح بأنّه صلى الله عليه وآله ما خرجَ إلا بهؤلاءِ عليهم السلام !! ومع ذلك تجرَّأ الرجل على هذا الإدخال المكشوف !!

أقول : فقطِ أردتُ مِن هذا الإيراد أن أبيِّن لك كيف أنَّ الرجل حاول أن يُدخل عائشة وحفصة على الخبر المتواتر المحصور بهؤلاءِ الخمسة عليهم السلام !! فقط ليشوِّش على الحديث المتواتر ضرورةً من كلِّ لسان !! فأردت مِن ذلك أنت تتبيَّنَ طريقة البعض في محاولة نسف المتواتر أو إسكاته أو تجهيله !! فقط لحماية السقيفة !! حتى لو اضطرَّ الأمر إلى الإسقاط

[1896] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٢٣٦

[1897] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٢٣٦

على الخبر النبوي المتواتر !! فافهم رحمك الله حتى تتَّقن شرط الملاحظة !! على أنَّ هذه الآية (آية المباهلة) ، وآية التطهير ، وآية المودَّة وغيرها ، سلطان من سلاطين أدلَّة الإمامة العظمى التي خصَّ اللهُ بها أهل بيتِ النبيِّ عليهم السلام وتواتر بها حديثُ الثقلين الذي صرَّحَ أنَّ طاعة الله مقرنة بالنزول على ولاية الثقلين ، فلا تفوتنَّك هذه الولاية ، فوربِّ الخلق أنَّ أمر الإمامة صريحٌ كنور الشمسِ في عين النهار بل عينُ النهار منها ، ومشهورٌ شهرةَ الكعبة في مكَّة ، بل شرطُ الكعبة فيها . فاحفظ أمرَ اللهِ عليك !!

ثمَّ الأخبار متواترة إلى حدِّ الضرورة في هذه الصفوة الصافية والطهر الطاهرة . بل أئمَّةُ العامَّة لم يستطيعوا أن يتنكَّروا لقوله تعالى : (أنفسنا) فقالوا على مضضٍ وإكراه أنّها في عليٍّ !! لأنّها مرويَّة تفسيراً وبياناً وسمعاً وعلى أعلى شروط الصحَّة في التفسير ، عن جابر وغيره ، وإنْ حاولوا أحياناً أن يقولوا : فيها خمسة أقوال : منها أنّها في علي ، كما هي حال إبن الجوزي !! في حين لا قولَ فيها إلا هذا القول وصريح القرآن عليه . ومراده من ذلك تخفيف وطأة الأمر !! لأنَّ ما في آية المباهلة لا يبقي أثراً للسقيفة ، ولا يأذن عن اللهِ لشرطٍ غير شرط الثقلين ، ولا يدع أيَّ ولاية إلا ولايتهم ، ولا حجَّة إلا حجَّتهم ، فهو أي القرآن ، يسمِّيهم صفوة الخلق في المباهلة ، وعين الحجَّة ، وآية الدعوة ، ورسم البرهان ، وكفاية البيان ، ووجوه الإطمئنان ، وعلَّة نزول العذاب ، وركن الإجابة والجواب ، وحقيقة الخاصَّة في الخطاب ، والثلَّة الوحيدة المذكورة في الأنجاب ، فهم المباهلة

والتطهير، والمودَّة بلا نظير ، والحجَّة دون نكير ، والولاية والوزير ، بهذا صرَّح القرآن ، وتواترت الأخبار ، وتناقله اللسان ، وأقرَّته أئمَّة البيان ، وساقه الفريقان دون جدال أو استبدال ، فافهم رحمك الله ، فإنَّ إمامة آل محمَّد مركزة في كلِّ بطنٍ وظهر ، وفي كلِّ زمانٍ وقطر !! وصريح المتواتر هنا وهناك شمسٌ في الشرطين : علي وفاطمة عليهما السلام ، فاحفظها أشدَّ الحفظ فإنّها ثمنُ اللحد والصراط وعالي رحمةِ الله في الجنان الخالدة !!

<u>*الفهرس :*</u>

حبُّ فاطمة الزهراء عليها السلام مِن ضرورة الدِّين :